



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة 1-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: علم الاجتماع و الديمغرافيا



الوسط المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي للتلميذ

دراسة ميدانية على متفوقي ثانويتي الإخوة عمراني و علي النمر-باتنة-

للموسم الدراسي 2016/2015

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في : علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ:
أ/ بلقاسم سلاطنية

إعداد الطالبة:
سمية غقالي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
مصطفى عوفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	رئيسا
بلقاسم سلاطنية	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	مشرفا و مقرا
عبد الرحمان برقوق	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا
أسماء بن التركي	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا
قادرة بشير	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة 1	عضوا مناقشا
لمياء بوبيدي	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهادي الإنسانية
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي على
انجاز هذا العمل

شكرا لعائتي الكبيرة عن كل ما قدمته لي من دعم ومساعدة

أمي... أبي.... أخواتي وإخوتي

شكرا لعائتي الصغيرة

زوجي وابني محمد الأمين و مهدي و ابنتي ماريانا..

غفالي سميرة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل على منه وتوفيقه لإتمام هذه الأطروحة
"يقول عليه الصلاة والسلام: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله
يسعدني ويشرفني في البداية أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى
'الأستاذ الدكتور' بلقاسم سلاطنية

والذي توجهت إليه ليكون مشرفاً على هذه الأطروحة فكان لي نعم المشرف
الموجه والأب الراعي بكل مسؤولية وطيبة قلب وسعة صدر،
فلا يسعني إلا أن أقول لأستاذي بارك الله فيك وجزاك عني خير الجزاء
وأسأله تعالى أن يحتسب لك كل ما أحطتني به من رعاية واهتمام في ميزان
حسناتك

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة أسماء بن التركي و الدكتورة
ابتسام دكاكن

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل الذين لم أذكرهم وساعدوني من قريب أو من
بعيد



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر و تقدير
	فهرس الموضوعات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
أ،ب،ت	مقدمة.....
05	الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة.....
05	-تمهيد.....
05	1- مشكلة البحث.....
08-05	1-1-تحديدها و صياغتها.....
08	1-2-مبررات اختيار موضوع الدراسة.....
09	1-3-أهمية الدراسة.....
09	1-4-أهداف الدراسة.....
11-09	2- تحديد المفاهيم.....
29-11	3- الدراسات السابقة.....
30	-خاتمة.....
32	الفصل الثاني: الوسط المدرسي.....
32	-تمهيد.....
38-32	1- مفهوم الوسط المدرسي.....
38	2- مكونات الوسط المدرسي.....
41-39	2-1-مفهوم الأستاذ.....
43-41	2-2- مفهوم المواد الدراسية.....
47-43	2-3- مفهوم الإدارة المدرسية.....
52-47	3- وظائف الوسط المدرسي.....
53	-خلاصة.....

55	الفصل الثالث: التفوق الدراسي.....
55	-تمهيد
58-55	1- مفهوم التفوق الدراسي.....
58	2- بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق الدراسي.....
59-58	1-2- العبقرية.....
60-59	2-2- الموهبة.....
61-60	2-3- الإبداع.....
62-61	2-4- الذكاء.....
72-63	3- مفهوم المتفوق دراسيا.....
73	4- المكونات الأساسية للتفوق الدراسي.....
73	4-1- التفكير
75-74	4-2- التذكر
76-75	4-3- الإدراك.....
77-76	4-4- الانتباه.....
82-77	5- النظريات السيكلوجية المفسرة للتفوق الدراسي.....
83	-خلاصة.....
85	الفصل الرابع: علاقة الوسط المدرسي بالتفوق الدراسي.....
85	-تمهيد.....
86-85	1- علاقة الأستاذ بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ.....
105-87	1-1- شخصية الأستاذ و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ.....
124-105	1-2- طرائق التدريس و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ.....
126-125	2- علاقة المواد الدراسية بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ.....
132-126	2-1- طبيعة المواد الدراسية و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ.....
138-132	2-2- أهمية الكتاب المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ.....
139	3- علاقة الإدارة المدرسية بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ.....
156-139	3-1- شخصية المدير و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ.....
161-156	3-2- توفير الإدارة المدرسية للإمكانيات الدراسية المحفزة للتفوق الدراسي.....
162	-خلاصة.....

164	الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.....
164	-تمهيد.....
166-164	1- فرضيات الدراسة.....
170-166	2- مجالات الدراسة.....
174-170	3- عينة الدراسة.....
176-174	4- منهج الدراسة.....
177-176	5- الأساليب الإحصائية المستخدمة.....
184-178	6- أدوات جمع البيانات.....
185	-خلاصة.....
187	الفصل السادس: نتائج الدراسة.....
187	-تمهيد.....
187	1- عرض وتحليل البيانات.....
202-187	1-1- البيانات الشخصية.....
226-203	1-2- تحليل نتائج الفرضية الأولى.....
246-227	1-3- تحليل نتائج الفرضية الثانية.....
266-247	1-4- تحليل نتائج الفرضية الثالثة.....
285-267	2-1- النتائج العامة للدراسة.....
289-286	2-2- النتيجة العامة.....
292-291	-خاتمة.....
306-294	قائمة المصادر و المراجع.....
	الملاحق
	ملخص الدراسة

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
1	يوضح ترتيب المؤسسات حسب شهادة البكالوريا للسنة الدراسية 2015/2014م	170
2	يوضح عدد التلاميذ المتفوقين دراسيا في كل مستوى تعليمي حسب توزيع المؤسستين للسنة الدراسية 2016/2015م	172
3	يوضح التلاميذ المتمدرسين في جميع المستويات الدراسية حسب توزيعهم على المؤسستين للسنة الدراسية 2016/2015م	173
4	يوضح حجم العينة المختارة	174
5	يوضح عدد الاستثمارات الموزعة والمسترجعة ونسبتها المئوية	179
6	يوضح المقابلات التي أجريت مع فريق الإدارة المدرسية	183
7	يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	187
8	يوضح توزيع المبحوثين حسب السن	189
9	يوضح توزيع المبحوثين على السنوات الدراسية	191
10	يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعبة	194
11	يوضح توزيع المبحوثين حسب المعدل السنوي للعام الدراسي 2015/2014م	197
12	يوضح توزيع المبحوثين حسب معدل الفصل الأول للعلم الدراسي 2016/2015م.	199
13	يوضح توزيع المبحوثين حسب معدل الفصل الثاني للعلم الدراسي 2016/2015م.	201
14	يوضح تشجيع الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا على اكتساب معلومات من المواد الدراسية	203
15	يوضح تشجيع الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا لإبداء رأيهم أثناء مناقشة الدروس.	205

16	يوضح علاقة التلميذ المتفوق دراسيا بأساتذته	206
17	يوضح طريقة معاملة الأساتذة للتلميذ المتفوق دراسيا	209
18	يوضح مكافئة الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا	211
19	يوضح الجو الدراسي الذي يوفره الأساتذة داخل القسم	213
20	يوضح طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة	215
21	يوضح اعتماد التلميذ المتفوق دراسيا في فهم دروسه على شرح الأساتذة فقط	218
22	يوضح اجتهاد الأساتذة في استخدام وسائل تعليمية حديثة	220
23	يوضح تمكن الأساتذة للغات الأجنبية	222
24	يوضح حث أسئلة الأساتذة الصعبة في الامتحانات	223
25	يوضح ردة فعل الأساتذة عند الإجابة على أسئلتهم الصعبة	225
26	يوضح مساعدة الكتب المدرسية في فهم المواد الدراسية المقررة	227
27	يوضح أن مضامين الكتب المدرسية كافية من حيث المعلومات	229
28	يوضح وضوح المواد العلمية الموجودة في الكتب المدرسية	231
29	يوضح مستوى المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية و اتفاقها مع المعلومات الخاصة للمفوق دراسيا	233
30	يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في إكساب التلميذ المتفوق دراسيا لمصطلحات علمية جديدة	235
31	يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في تفوق التلميذ دراسيا	237
32	يوضح المواد الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية منظمة بطريقة جيدة	239
33	يوضح حجم المادة الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية تساهم في تفوقك.	241
34	يوضح الأشكال التوضيحية الموجودة في الكتب المدرسية و التي تساعد على الفهم الجيد.	243
35	يوضح المواد الدراسية المقررة تختلف في صعوبتها من مادة إلى أخرى	245

247	يوضح مكافئة إدارة المؤسسة التعليمية للمتفوق دراسيا.	36
249	يوضح الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها المؤسسة التعليمية و تساعد على التفوق دراسيا	37
251	يوضح توفير المؤسسة التعليمية على جو دراسي مناسب لتحقيق التفوق الدراسي	38
253	يوضح توفير المؤسسة للنشاطات الرياضية المساعدة على الترفيه و إنقاص ضغط الدراسة	39
254	يوضح مشاركتك للنشاطات الثقافية التي تنظمها المؤسسة التعليمية	40
256	يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية مسابقات علمية خاصة بالمتفوقين دراسيا	41
257	يوضح الاستفادة من مكتبة المؤسسة التعليمية	42
259	يوضح الاستفادة من قاعات الإعلام الآلي الموجودة في المؤسسة التعليمية.	43
261	يوضح طريقة معاملة مدير المؤسسة التعليمية للمتفوقين دراسيا	44
263	يوضح معاملة فريق الإدارة المدرسية بطريقة جيدة للمتفوقين دراسيا	45
265	يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية لاجتماعات دورية مع أولياء الأمور لمناقشة الأمور الدراسية.	46

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	المنحى الجرسى المنتظم لظاهرة الذكاء	68
2	رسم تخطيطي يوضح سمات الأستاذ الناجح	97
3	رسم تخطيطي يوضح العلاقات بين مكونات العملية التعليمية التعلمية	102
4	رسم تخطيطي يوضح تصنيف الوسائل التعليمية	119
5	رسم تخطيطي يوضح تصنيف إدجار ديل للوسائل التعليمية	121
6	رسم تخطيطي يوضح تصنيف ادلينغ للوسائل التعليمية	122
7	مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	189
8	تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	189
9	مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب السن	190
10	تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب السن	190
11	مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين على السنوات الدراسية	192
12	تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين على السنوات الدراسية	192
13	مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعبة	195
14	تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعبة	195
15	مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب المعدل السنوي للعام الدراسي 2015/2014م.	197
16	تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب المعدل السنوي للعام الدراسي 2015/2014م.	198
17	مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب الفصل الأول للعام الدراسي 2016/2015م.	199
18	تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب الفصل الأول للعام الدراسي	191

	2016/2015م.	
201	مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب الفصل الثاني للعام الدراسي 2016/2015م.	19
202	تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب الفصل الثاني للعام الدراسي 2016/2015م.	20
203	مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب تشجيع الأساتذة لاكتساب معلومات من المواد الدراسية	21
204	تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب تشجيع الأساتذة لاكتساب معلومات من المواد الدراسية.	22
205	مدرج تكراري يوضح تشجيع الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا لإبداء رأيهم مناقشة الدروس.	23
205	تمثيل دائري يوضح تشجيع الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا لإبداء رأيهم أثناء مناقشة الدروس.	24
205	تمثيل دائري يوضح تشجيع الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا لإبداء رأيهم أثناء مناقشة الدروس.	25
207	تمثيل دائري يوضح علاقة التلميذ المتفوق دراسيا بأساتذته	26
209	مدرج تكراري يوضح طريقة معاملة الأساتذة للتلميذ المتفوق دراسيا	27
210	تمثيل دائري يوضح طريقة معاملة الأساتذة للتلميذ المتفوق دراسيا	28
211	مدرج تكراري يوضح مكافئة الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا	29
212	تمثيل دائري يوضح مكافئة الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا	30
213	مدرج تكراري يوضح الجو الدراسي الذي يوفره الأساتذة داخل القسم	31
213	تمثيل دائري يوضح الجو الدراسي الذي يوفره الأساتذة داخل القسم	32
215	مدرج تكراري يوضح طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة	33
216	تمثيل دائري يوضح طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة	34
218	مدرج تكراري يوضح اعتماد التلميذ المتفوق دراسيا في فهم دروسه على	35

	شرح الأساتذة فقط	
218	تمثيل دائري يوضح اعتماد التلميذ المتفوق دراسيا في فهم دروسه على شرح الأساتذة فقط	36
220	مدرج تكراري يوضح اجتهاد الأساتذة في استخدام وسائل تعليمية حديثة	37
220	تمثيل دائري يوضح اجتهاد الأساتذة في استخدام وسائل تعليمية حديثة	38
222	مدرج تكراري يوضح تمكن الأساتذة للغات الأجنبية	39
222	تمثيل دائري يوضح تمكن الأساتذة للغات الأجنبية	40
223	مدرج تكراري يوضح حث أسئلة الأساتذة الصعبة في الامتحانات	41
224	تمثيل دائري يوضح حث أسئلة الأساتذة الصعبة في الامتحانات	42
225	مدرج تكراري يوضح ردة فعل الأساتذة عند الإجابة على أسئلتهم الصعبة	43
226	تمثيل دائري يوضح ردة فعل الأساتذة عند الإجابة على أسئلتهم الصعبة	44
227	مدرج تكراري يوضح مساعدة الكتب المدرسية في فهم المواد الدراسية المقررة	45
228	تمثيل دائري يوضح مساعدة الكتب المدرسية في فهم المواد الدراسية المقررة	46
229	مدرج تكراري يوضح أن مضامين الكتب المدرسية كافية من حيث المعلومات	47
230	تمثيل دائري يوضح أن مضامين الكتب المدرسية كافية من حيث المعلومات	48
231	مدرج تكراري يوضح وضوح المواد العلمية الموجودة في الكتب المدرسية	49
232	تمثيل دائري يوضح وضوح المواد العلمية الموجودة في الكتب المدرسية	50
233	مدرج تكراري يوضح مستوى المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية و اتفاقها مع المعلومات الخاصة للمفوق دراسيا	51
233	تمثيل دائري يوضح مستوى المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية و اتفاقها مع المعلومات الخاصة للمفوق دراسيا	52

235	مدرج تكراري يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في إكساب التلميذ المتفوق دراسيا لمصطلحات علمية جديدة	53
235	تمثيل دائري يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في إكساب التلميذ المتفوق دراسيا لمصطلحات علمية جديدة	54
237	مدرج تكراري يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في تفوق التلميذ دراسيا	55
238	تمثيل دائري يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في تفوق التلميذ دراسيا	56
239	مدرج تكراري يوضح المواد الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية منظمة بطريقة جيدة	57
240	تمثيل دائري يوضح المواد الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية منظمة بطريقة جيدة	58
241	مدرج تكراري يوضح حجم المادة الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية تساهم في تفوقك.	59
241	تمثيل دائري يوضح حجم المادة الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية تساهم في تفوقك.	60
243	مدرج تكراري يوضح الأشكال التوضيحية الموجودة في الكتب المدرسية و التي تساعد على الفهم الجيد.	61
244	تمثيل دائري يوضح الأشكال التوضيحية الموجودة في الكتب المدرسية و التي تساعد على الفهم الجيد.	62
245	مدرج تكراري يوضح المواد الدراسية المقررة تختلف في صعوبتها من مادة إلى أخرى	62
245	تمثيل دائري يوضح المواد الدراسية المقررة تختلف في صعوبتها من مادة إلى أخرى	64
247	مدرج تكراري يوضح مكافئة إدارة المؤسسة التعليمية للمتفوق دراسيا	65
248	تمثيل دائري يوضح مكافئة إدارة المؤسسة التعليمية للمتفوق دراسيا	66

249	مدرج تكراري يوضح الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها المؤسسة التعليمية و تساعد على التفوق دراسيا.	67
250	تمثيل دائري يوضح الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها المؤسسة التعليمية و تساعد على التفوق دراسيا.	68
251	مدرج تكراري يوضح توفير المؤسسة التعليمية على جو دراسي مناسب لتحقيق التفوق الدراسي.	69
251	تمثيل دائري يوضح توفير المؤسسة التعليمية على جو دراسي مناسب لتحقيق التفوق الدراسي.	70
253	مدرج تكراري يوضح توفير المؤسسة للنشاطات الرياضية المساعدة على الترفيه و إنقاص ضغط الدراسة	71
253	تمثيل دائري يوضح توفير المؤسسة للنشاطات الرياضية المساعدة على الترفيه و إنقاص ضغط الدراسة	72
254	مدرج تكراري يوضح مشاركتك للنشاطات الثقافية التي تنظمها المؤسسة التعليمية	73
255	تمثيل دائري يوضح مشاركتك للنشاطات الثقافية التي تنظمها المؤسسة التعليمية	74
256	مدرج تكراري يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية مسابقات علمية خاصة بالمتفوقين دراسيا	75
256	تمثيل دائري يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية مسابقات علمية خاصة بالمتفوقين دراسيا	76
258	مدرج تكراري يوضح الاستفادة من مكتبة المؤسسة التعليمية	77
258	تمثيل دائري يوضح الاستفادة من مكتبة المؤسسة التعليمية	78
259	مدرج تكراري يوضح الاستفادة من قاعات الإعلام الآلي الموجودة في المؤسسة التعليمية.	79
260	تمثيل دائري يوضح الاستفادة من قاعات الإعلام الآلي الموجودة في	80

	المؤسسة التعليمية.	
261	مدرج تكراري يوضح طريقة معاملة مدير المؤسسة التعليمية للمتفوقين دراسيا	81
262	تمثيل دائري يوضح طريقة معاملة مدير المؤسسة التعليمية للمتفوقين دراسيا	82
263	مدرج تكراري يوضح طريقة معاملة فريق الإدارة المدرسية للمتفوقين دراسيا	83
264	تمثيل دائري يوضح طريقة معاملة فريق الإدارة المدرسية للمتفوقين دراسيا	84
265	مدرج تكراري يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية لاجتماعات دورية مع أولياء الأمور	85
266	تمثيل دائري يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية لاجتماعات دورية مع أولياء الأمور	86

مقدمة

مقدمة

لقد اهتمت المجتمعات البشرية بتربية و إعداد الأفراد من خلال استعمال أساليب تربوية، و التي تتفاوت في بساطتها و تعقيدها، لجعل الفرد أكثر وعيا بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها و إكسابه الأدوار و الاتجاهات المتوقعة من أفراد المجتمع، و يتفق علماء التربية و علماء الاجتماع على الأهمية الكبرى للنظام التربوي في حياة المجتمع المعاصر، وذلك لما يلعبه من دور بارز في حياة الأفراد و توجيه شخصياتهم بما يحقق أهداف المجتمع ، فالإنسان من حيث هو كائن فاعل في محيطه الاجتماعي يتعلم العديد من القيم والمهارات والقدرات التي بواسطتها يستطيع أن يلعب دورا في واقعه الاجتماعي. و لهذا فقد اتسم القرن العشرون و القرن الواحد و العشرون باهتمام مختلف الدول المتقدمة بضرورة دراسة و فهم العوامل التربوية التي تؤثر في إعداد الأجيال الناشئة إعدادا اجتماعيا و نفسيا و علميا صحيحا.

كما يعد النظام التربوي أداة للتنمية لما يتضمنه من أسس ومعايير ووظائف، و لعل ما يهم القارئ على قطاع التربية و التعليم في الجزائر هو الوصول إلى تحسين المردود التربوي و الزيادة من جودة التحصيل الدراسي الذي يعكسه التفوق الدراسي و توفير البيئة المدرسية المساعدة و المساهمة في تحصيل مثل هذا السلوك العلمي، والنظام التربوي يحتوي على العديد من المؤسسات التي يتفاعل داخلها التلميذ ويتأثر بها، من بينها الأسرة و جماعة الرفاق و دور العبادة ووسائل الإعلام، و أبرزها دورا بعد الأسرة هي المدرسة فهي الوسط الذي يكمل الدور الطبيعي للتلميذ و يسمو به إلى النضج التام. من خلال إكسابه مختلف السلوكيات و القيم و المعايير و المفاهيم الصحيحة عن الحياة الاجتماعية، كما تسهل عليه الاندماج داخل المجتمع، من خلال الأهداف التربوية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها عن طريق مكونات أساسية تحرك العملية التعليمية و المتمثلة في: الأستاذ، التلميذ، المقررات الدراسية، الإدارة المدرسية، و المنشآت.

وموضوع الوسط المدرسي هو موضوع البحث الحالي في علاقته بالتفوق الدراسي للتلميذ في مرحلة التعليم الثانوي من خلال مجموعة من المتغيرات و المؤثرات التربوية، الخاصة بمدى علاقة كل من الأستاذ و المواد الدراسية و الإدارة المدرسية بتفوق التلاميذ دراسيا، و من ثم كان موضوع البحث إطلالة وصفية لواقع الوسط المدرسي في مؤسساتنا

التعليمية الثانوية و علاقته بتفوق التلاميذ دراسيا حيث بلدية باتنة هي مجال الدراسة الميدانية.

ولقد ركزنا في هذه الدراسة على دراسة التأثيرات التي تمارسها البيئة المدرسية على تفوق التلاميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي ، نظرا لأن هذه المرحلة يكون فيها التلميذ في فترة المراهقة شديد التأثير لتطوير نشاطه العقلي والانفعالي وتكيفه الاجتماعي ، ولقد قسمت هذه الدراسة إلى ستة فصول :

الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة ، وفيه تم تحديد مشكلة البحث وصياغتها و مبررات اختيارها وأهميتها و هدفها ، بعد ذلك عرض الدراسات السابقة التي انطلقت منها الدراسة و استفادت منها في كل مراحل البحث.

الفصل الثاني: الوسط المدرسي، حيث يشتمل هذا الفصل على مفهوم الوسط المدرسي و مكونات الوسط المدرسي و فيه مفهوم الأستاذ، و مفهوم المواد الدراسية، و مفهوم الإدارة المدرسية، و كذلك التطرق إلى وظائف الوسط المدرسي.

الفصل الثالث: التفوق الدراسي و يشتمل على مفهوم التفوق الدراسي، وكذلك المفاهيم المرتبطة بالتفوق الدراسي، و من ثم مفهوم المتفوق دراسيا، و التطرق إلى المكونات الأساسية للتفوق الدراسي، و التعرف على أهم النظريات السيكولوجية المفسرة للتفوق الدراسي.

الفصل الرابع: علاقة الوسط المدرسي بالتفوق الدراسي و يشتمل على علاقة الأستاذ بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ، و فيه شخصية الأستاذ و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ، و طرائق التدريس و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ، و يتطرق هذا الفصل كذلك إلى علاقة المواد الدراسية و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ، و فيه طبيعة المواد الدراسية و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ، و أهمية الكتاب المدرسي و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ، و يتطرق كذلك هذا الفصل إلى علاقة الإدارة المدرسية بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ، و فيه شخصية المدير و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ، و توفير الإدارة المدرسية للإمكانيات الدراسية المحفزة للتفوق الدراسي.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والمتمثل في : فرضيات الدراسة، تحديد مجالات الدراسة (المكانية، البشرية، الزمنية) ، وبعد ذلك تحديد العينة وطريقة اختبارها ، و تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة، ثم توضيح المنهج المستخدم في الدراسة ، وأخيرا توضيح أدوات جمع البيانات من الميدان وهي (الوثائق والسجلات ، الملاحظة ، الاستمارة ، المقابلة).

الفصل السادس: جمع وتحليل البيانات والنتائج وتم تفرغ البيانات وتحليلها، ومن ثم الوصول إلى النتائج على ضوء كل فرضية ، و ثم استخلاص النتيجة العامة.

الفصل الأول

الإطار التصوري للدراسة

-تمهيد

1- مشكلة البحث

1-1-تحديدها و صياغتها

1-2-مبررات اختيار الموضوع

1-3-أهمية الدراسة

1-4-أهداف الدراسة

2- تحديد المفاهيم

3- الدراسات السابقة

-خاتمة

-تمهيد:

من المتعارف عليه في جميع الدراسات السوسولوجية أنه بعد اختيار الباحث لموضوع دراسته يعتمد على مجموعة من الاعتبارات تأتي بعدها مرحلة الانطلاق في التقصي و تحديد مشكلة الدراسة للوصول إلى إشكالية محددة، و في هذا الفصل يتم تحديد إشكالية الدراسة في شكلها النهائي ثم مبررات اختيارها ثم أهميتها و أهدافها لنعرض في الأخير الدراسات السابقة التي ستكون نقطة الانطلاق لهذه الدراسة .

1-تحديد مشكلة الدراسة:

1-1-الإشكالية

اكتسبت التربية في جميع مجالاتها و بكل مؤسساتها اهتماما بالغا في حياة الأفراد و المجتمعات على حد سواء فهي وسيلة المجتمع لإعداد أفراداه للقيام بأدوارهم الاجتماعية،حسب توقعات مجتمعهم و ما يوفره لهم في ضوء طبيعة العصر و تهدف التربية من خلال الإعداد الاجتماعي هذا إلى مساعدة الفرد على تحقيق مطالب نموه الجسمي و العقلي والاجتماعي والأخلاقي في سبيل تكوين شخصية متكاملة و تتطلب هذه العملية توفير مجموعة شروط اجتماعية و نفسية و التي تدعم دور القائمين بهذه العملية التربوية.

و تعتبر التربية أساس كل إصلاح اجتماعي و اقتصادي و هي السبيل الأنجع لبلوغ المجتمعات بالفرد البشري لدرجة التقدم و الإنتاج و ذلك انطلاقا من كونه محور العملية التربوية أساسا، و من أجل تحقيق هذه الغايات عملت المجتمعات على إيجاد الأنظمة التربوية المتخصصة بما تتضمنه من أسس و معايير ووظائف، إذ تحتوي هذه الأنظمة على العديد من المؤسسات الاجتماعية التربوية المتخصصة، والمدرسة هي إحدى هذه المؤسسات الاجتماعية التربوية النظامية التي يعتمد عليها المجتمع في مساعدة أفراداه على تحقيق خططهم المستقبلية و إكسابهم العلوم و المعارف المتعددة التي تهدف إلى تنمية قدراتهم و تكوين الشخصية السليمة لديهم.

حيث اعتمدت المدرسة على تصنيف مجموعة من المخططات التربوية و الأهداف المرسومة من أجل الوصول إلى تحقيق مردود علمي وجودة في التحصيل الدراسي. فالتحصيل الدراسي يشير للأداء الجيد من قبل التلاميذ خلال عملية التعلم، و يظهر جليا في النتائج الدراسية التي يتحصل عليها التلاميذ خلال الامتحانات الفصلية. و يكون ذلك خلال العملية التعليمية التعلمية التي تكسب التلميذ مجموعة من المعلومات والمعارف في مادة دراسية معينة أو مجموعة معينة من المواد مقدرة بالدرجات الممنوحة على نتائج اختبارات تحصيلية مدرسية، فالتفوق لدى التلميذ يظهر في تلك القدرات العقلية و الإبداعية العالية وكذلك التميز في التحصيل والقدرة على القيام بنشاطات ثقافية ورياضية مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها.

و لهذا أصبح أمر تربية التلميذ المتفوق دراسيا من الأمور المهمة التي لا بد وأن تحظى باهتمام المختصين والمسؤولين، نظرا لما له أهمية في مواجهة العصر الحديث، فمن واجب المختصين الكشف عن المتفوقين دراسيا أثناء مرحلة التعليم داخل المدرسة، من خلال مختلف تلك المعارف والعلوم التي تهدف إلى إكسابهم قدرة على التحصيل الجيد، و كذلك إلى أعضاء المجتمع المدرسي الذي يسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية، و بالتالي إعداد كوادر تسخر طاقاتها الإبداعية لدفع عجلة التقدم و التنمية.

و هذا ما دفعنا للبحث عن الأسباب الموضوعية الأخرى، و التي قد يكون لها تأثيرا في تفوق التلاميذ دراسيا، و خاصة أن الوسط المدرسي يشهد ارتفاعا في تحقيق نتائج دراسية جيدة خلال الامتحانات الرسمية لفترة كبيرة خاصة في شهادة البكالوريا، و هذا ما دفعنا للبحث عن العوامل الأساسية التي قد يكون لها الدور الأبرز في تفوق التلاميذ دراسيا و يؤثر على تحصيلهم الدراسي من خلال تضافر جهود كافة أعضاء المجتمع المدرسي في إحراز المؤسسة التعليمية لمردود تربوي جيد، و من هنا بدا لنا موضوع الوسط المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي و هي المواضيع الجديرة بالبحث و الاهتمام من منطلقين من تساؤل رئيسي مفاده:

- كيف تؤثر البيئة المدرسية المحيطة بالتلميذ في المرحلة الثانوية على تفوقه الدراسي؟.

أما التساؤلات الفرعية للمشكلة فتنحصر في :

أ-التساؤل الفرعي الأول :

كيف يؤثر السلوك الاتصالي للأستاذ على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية؟.

ويستهدف السؤال على الميدان جملة من الأبعاد هي مؤشرات من شأنها الإجابة على بعض الانشغالات المساعدة على تحليل أدق للعلاقة بين السلوك الاتصالي للأستاذ و تفوق التلميذ دراسيا من خلال الإجابة على التساؤلات الجزئية للتساؤل الفرعي الأول للدراسة:

-كيف تؤثر شخصية الأستاذ في استجابة التلميذ داخل القسم؟

-كيف تؤثر الممارسة البيداغوجية للأستاذ و استيعاب التلميذ؟

ب-التساؤل الفرعي الثاني :

كيف تؤثر البرامج التعليمية على زيادة فرص التفوق عند تلاميذ المرحلة الثانوية في المدرسة الجزائرية ؟

هي مؤشرات من شأنها الإجابة على بعض الانشغالات المساعدة على تحليل أدق للعلاقة بين البرامج التعليمية وزيادة فرص التفوق عند التلاميذ في المدرسة الثانوية الجزائرية من خلال الإجابة على التساؤلات الجزئية للتساؤل الفرعي الثاني للدراسة:

-كيف يؤثر محتوى المادة الدراسية و احتياجات التلميذ للتفوق؟

-كيف يؤثر مستوى الكتاب المدرسي و احتياجات التلميذ الدراسية؟

ج-التساؤل الفرعي الثالث :

كيف تؤثر إدارة مدرسية غنية بالمشيرات التربوية الايجابية على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية؟.

هي مؤشرات من شأنها الإجابة على بعض الانشغالات المساعدة على تحليل أدق للعلاقة بين السلوك التنظيمي للإدارة المدرسية و تفوق التلميذ دراسيا من خلال الإجابة على التساؤلات الجزئية للتساؤل الفرعي الثالث للدراسة:

-كيف تؤثر شخصية مدير المؤسسة في تفوق التلاميذ دراسيا ؟

-كيف تؤثر الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها المؤسسة الثانوية في تفوق التلاميذ دراسيا ؟

1-2- مبررات اختيار موضوع الدراسة :

- يعود اختيار الموضوع لعدة عوامل منها:
- إن موضوع الدراسة يدخل ضمن صلب تخصص الباحثة فهو يتجه نحو المزاجية بين قضيتي التربية و الاجتماع الإنساني.
- دخول الموضوع ضمن إطار الانشغال العلمي للباحثة.

1-3- أهمية البحث في موضوع الدراسة :

تتجلى أهمية أي دراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله لذلك و انطلاقا من أن موضوع "الوسط المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي لتلميذ المرحلة الثانوية" يمثل مجالا محوريا في دراسات علم اجتماع التربية، فالوسط المدرسي و ما يتضمنه من متغيرات من الأستاذ، و المادة الدراسية و الإدارة المدرسية تمثل مواضيع هامة لعلم الاجتماع و كذا متغير التفوق الدراسي و الذي يمثل هدف المدرسة و المجتمع و لاسيما المعنيين بالعملية التربوية، سواء كانوا من داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.

1-4- أهداف البحث في موضوع الدراسة :

لا يستطيع الباحث أن يصنع و يطبق التخطيط السليم لبحثه إلا إذا تمكن من تحديد أهدافه المنشودة و المرتقبة كنتائج لمجهوده، ويمكن حصر أهداف هذه الدراسة في:

الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة انطلاقا من معالجة نظرية إحصائية تحليلية لمعطيات الميدان المدروس بالاستعانة بما توفر من مادة نظرية مناسبة.

2-التعاريف الاجرائية لمفاهيم الدراسة:

و قد تم تعريف مفاهيم الدراسة إجرائيا بالصيغة التالية:

2-1-التعريف الإجرائي لمفهوم الوسط المدرسي:

يقصد بالوسط المدرسي في هذه الدراسة تلك البيئة المدرسية المحيطة بالتلميذ في المرحلة الثانوية قي المدرسة الجزائرية بحيث تقوم على إعدادة لاكتساب مختلف المعارف و المهارات وفق برامج تعليمية وتربوية أقرتها الدولة، وذلك في إطار بيئة تسودها المتعة والنشاط بين جميع مكوناتها من: أساتذة، وإداريين وتلاميذ.

2-2-التعريف الإجرائي لمفهوم التفوق الدراسي:

هو وصول الأداء التحصيلي للتلميذ إلى مستوى أعلى من مستوى رفاقه في جميع المواد الدراسية المقررة أو البعض منها من خلال مستواه العقلي و الوظيفي، ويكون هذا الأداء مصدر تقدير للجماعة التي ينتمي إليها و يستخدم عادة لتحديد درجات الذكاء إذ تزيد درجة ذكاء المتفوقين دراسيا أكثر من 130 درجة.

وفي هذه الدراسة سيتم تحديد المتفوقين دراسيا من خلال النتائج الدراسية لعام 2015/2016م، و المتحصلون على إجازة تهنئة و امتياز بمعدل دراسي 15 فما فوق، حسب السجلات الدراسية و ذلك بالاعتماد على سؤال مستشاري التوجيه.

2-3- التعريف الإجرائي لمفهوم الأستاذ:

هو الشخص الذي توكل إليه وظيفة تعليم الأجيال وتهيئتها للاندماج في الحياة الاجتماعية ، فهو المربي الذي يساهم في التنشئة السليمة للتلميذ وذلك من خلال الرعاية الواعية والشاملة، فهو شخصية مهمة في العملية التعليمية فإليه تسند أصعب المهام في إعداد وتربية جيل بأكمله لمواجهة مختلف تحديات المستقبل ، و يقوم بوظائف محددة رسميا مقابل أجر مادي معين أوكلتها له الدولة الجزائرية.

ويقصد به في هذه الدراسة ذلك الشخص الذي يفرض جوا دراسيا محفزا على التعليم من خلال مجموع العلاقات الإنسانية مع التلاميذ و كذلك تمكنه من إيصال المادة الدراسية

بالطرق البيداغوجية الصحيحة معتمدا على وسائل تعليمية معينة فهو جزء هام من مكونات العملية التعليمية التعلمية.

2-4- التعريف الإجرائي لمفهوم المادة الدراسية: تشير إلى طبيعة المعلومات المتضمنة لمادة علمية معينة بمعنى أنها عملية تنظيم المعلومات في صورة مواد أو مقررات دراسية منفصلة بعضها عن بعض، وموزعة على المراحل والصفوف الدراسية مثل: التاريخ، الجغرافيا، الرياضيات... وغيرها، وهذه التقسيمات أيضا قسمت إلى تقسيمات أخرى لتتناظر السنوات الدراسية المختلفة

وفي هذه الدراسة تشير إلى ما تتضمنه هذه المواد الدراسية من معلومات ومعارف والتي تلبي كافة احتياجات التلميذ العقلية والمعرفية.

2-5- التعريف الإجرائي لمفهوم الإدارة المدرسية: هي كل نشاط منظم مقصود وهادف تتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة في إعداد أجيال نافعة لأنفسهم ومجتمعهم، والجهة التي تقوم بهذه المهمة هو مدير المدرسة مع جميع العاملين بها قصد تنظيم وتوجيه الموارد البشرية والمادية لتحقيق الأهداف التربوية المرغوب بها. ويقصد بالإدارة المدرسية في هذه الدراسة العلاقة الإنسانية بين مدير المؤسسة التربوية والتلاميذ، و بين فريق الإدارة المدرسية و التلاميذ، وكذلك الإمكانيات المادية المحفزة للتفوق الدراسي لدى التلاميذ.

3- الدراسات السابقة لموضوع الدراسة:

يتصف العلم بالتراكمية و البحث العلمي بالاستناد إلى ما سبق من نتائج البحوث و الدراسات العلمية، لذلك فإن على الباحث في علم الاجتماع كغيره من الباحثين في كل العلوم، البحث و التدقيق ثم اختيار ما يتلاءم من تراثيات تخصصه من دراسات و بحوث سابقة لجعلها سندا نظريا في عمليات التحليل و التأويل و النقد ينطلق منها لبحث و دراسة موضوعه. ومن ذلك ما يتوفر في المجالات و الكتب و المخططات و المذكرات أو

في الرسائل و الأطروحات الجامعية¹، أو حتى من خلال البحث الالكتروني مثل شبكة الانترنت². شريطة أن يكون للدراسة موضوعا و هدفا و نتائج، أما إذا وجدت فرضيات البحث و العينة و المنهج و الأدوات، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا و دقة³.

3-1-ملخصات الدراسات السابقة:

وبالنسبة لموضوع هذه الدراسة فقد رتبت الدراسات السابقة لها حسب أهميتها بالنسبة للموضوع و درجة الاستفادة منها:

أ-الدراسة الأولى: بعنوان " أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة و المدرسة في الأردن و علاقة ذلك بالتفوق الدراسي"⁴ ، قام بها الطالب محمود شحادة حسين الأمير لنيل شهادة الدكتوراة في أصول التربية الجامعة الأردنية(2002/2004)، وهي دراسة ميدانية بالإعدادية التابعة لمنطقة شمال الأردن وقد صيغت اشكاليته عبر التساؤل الرئيسي الهادف للإجابة عن:

- ما أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة في الأردن وعلاقة ذلك بالتفوق الدراسي؟

و التساؤلات الفرعية لهذه الدراسة جاءت كالتالي:

- 1-ما أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في الأسرة الأردنية؟.
- 2-ما أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في المدرسة الأردنية؟.
- 3-هل توجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية السائد في الأسرة و عامل الجنس؟.

¹ - رشيد زرواتي :تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 91.

² -مدحت أبو النصر : قواعد و مراحل البحث العلمي ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2004 ، ص 107.

³ - رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص 91 .

⁴ - محمود شحادة حسين الأمير : أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة و المدرسة في الأردن و علاقة ذلك بالتفوق الدراسي،رسالة لنيل شهادة دكتوراه في أصول التربية ،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،2004.

4- هل توجد علاقة بين نمط التنشئة الاجتماعية في الأسرة و المستوى التعليمي للوالدين؟.

5- هل توجد صلة بين علاقة الوالدين ببعض و نمط التنشئة الاجتماعية السائد في الأسرة؟.

6- ما علاقة أنماط التنشئة الاجتماعية السائد في الأسرة بتفوق الأبناء دراسيا؟.

7- ما علاقة أنماط التنشئة الاجتماعية السائد في المدرسة و التفوق الدراسي للطلاب؟.

8- ما العلاقة بين المناخ التربوي السائد في المدرسة و التفوق الدراسي للطلاب؟.

و قد استعمل المنهج الوصفي بالبيانات الإحصائية و استعمل الطالب للتأكد من تساؤلاته مقياس التنشئة الاجتماعية الأسرية والمدرسية، وجاءت عينة دراسته عشوائية لطلبة الصف السابع والثامن والتاسع إعدادي لمنطقة شمال عمان واشتملت على 600 تلميذ و تلميذة، لتحقيق الأهداف والملخصة في:

الإلمام ببعض مؤشرات أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة و المدرسة في الأردن بغية مساعدة القائمين على التنشئة في تعزيز الأبعاد الإيجابية و التخلص من الجوانب السلبية فيها، و سيتم ذلك من خلال استخلاص الارتباط و العلاقة بين أنماط التنشئة والعوامل ذات الصلة كالمستوى التعليمي للوالدين والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والعلاقات الأسرية السائدة وطبيعة المناخ التربوي في المدرسة، بالإضافة إلى معرفة العلاقة القائمة بين الأنماط المستخدمة في الأسرة والأنماط المستخدمة في المدرسة و بالتالي تحديد المسؤوليات الملقاة على عاتق كل منهما ليتكاملا في الدور من خلال التواصل الإيجابي لرعاية التحصيل الدراسي، و خفض الإشكالية الاجتماعية التي تسبب تدني تحصيل التلاميذ.

وجاءت الدراسة مقسمة إلى بابين الأول نظري يشمل ثلاثة فصول نظرية تضم خلفية الدراسة والإطار المنهجي للدراسة، والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، والتنشئة

الاجتماعية في الأسرة والمدرسة، وباب ثاني يشمل ثلاثة فصول تتضمن الإجراءات المنهجية ونتائج الدراسة وعرض ومناقشة النتائج والخروج بالاستنتاجات والتوصيات.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج منها:

- أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في الأسرة الأردنية ايجابية و قد ساهمت بصورة ايجابية في تفوق الأبناء دراسيا، حيث يؤثر المناخ الديمقراطي على عملية التفاعل و التواصل بين الأبناء ووالديهم، مما يساهم في حل مشكلات الأبناء و توجيههم بالحوار و التقاهم و إعطائهم المزيد من الفرص للتعبير عن أفكارهم و آرائهم بحرية. كما ساهم التعزيز الذي يتلقاه الأبناء من الوالدين في تكرار التصرفات المرغوبة بما ينسجم مع المعايير الاجتماعية والثقافية، كما حددت الرعاية و الاهتمام من شعور الأبناء بالعجز حيال واجباتهم الدراسية و متطلباتها و لاسيما حين يكون الوالدان على درجة من التعلم حيث تمكنهم خبراتهم المعرفية من مساعدة الأبناء و تقديم النماذج الايجابية ليحاكوها و يقيسوا إنجازاتهم عليها.

-إضافة إلى وجود العلاقة الحميمة بين الوالدين و شيوع الطمأنينة و السكينة في حياة الأسرة قد مكن التلاميذ من إحراز التقبل و زيادة ثقتهم بأنفسهم مما يشجعهم على المشاركة في الحياة الأسرية و تطوير اتجاهاتهم نحو نظام الأسرة و الالتزام بمسؤولياتهم إلى جانب معرفتهم لحقوقهم التي لا تتناقض مع القيم الاجتماعية السائدة.

-أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في المدرسة الأردنية ايجابية بدرجة كبيرة من الفاعلية بحيث أسهمت في تفوق الأبناء دراسيا، إذ أن البيئة المدرسية الأردنية بيئة غنية من حيث العلاقات السائدة بين أفرادها من إدارة و أساتذة و تلاميذ.

-احترام المعلمين لطلابهم و استخدامهم استراتيجيات حديثة في التدريس تقوم على الحوار و النقاش و حل المشكلات و التعامل مع التلاميذ كأفراد لا كجماعات: حيث يراعي الأساتذة الفروق الفردية للمتعلمين إلى حد ما، إلى جانب تنظيم العملية التعليمية التعليمية وفق أنماط المتعلمين و حسب رغباتهم و بمشاركة حقيقية في التفاعل على مستوى

الأنشطة المدرسية، و على مستوى الأنشطة الصفية والأساتذة الأردنيون ديمقراطيون من حيث الاتجاه و لديهم رغبة كبيرة في تنشئة المتعلمين تنشئة متكاملة و متوازنة من النواحي الاجتماعية، و النفسية، و الجسمية، و العقلية، بعيدا عن التلقين و النبذ و التسلط.

-كما ساهمت المناهج المدرسية الأردنية في سيادة أنماط التنشئة الاجتماعية الايجابية بسبب مراعاتها الخصائص النمائية للمتعلمين و قدراتهم العقلية إلى جانب مسايرتها للمستجدات الحديثة في أساليب التدريس و استخدام مصادر التعلم التي تساعد على نمو المتعلمين معرفيا و فكريا.

ب- الدراسة الثانية: بعنوان " اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو فعالية التخطيط

التعليمي في تنمية قدرات التلميذ"¹، والتي قامت بها الطالبة حربي سميرة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع التنمية جامعة قسنطينة (2011/2007) و هي دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية لولاية عنابة و قد صيغت إشكالية هذه الدراسة في تساؤل مفاده:

• ما هي اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو فعالية التخطيط التعليمي في تنمية

قدرات التلميذ؟

و التساؤلات الفرعية لهذه الدراسة جاءت كالتالي:

1. ما هي اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو عناية التخطيط التعليمي بالحالة الاجتماعية و الاقتصادية، و بالمستوى التكويني و المهني الضروري للمعلم لينمي قدرات التلميذ ايجابيا؟.

¹ حربي سميرة: اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو فعالية التخطيط التعليمي في تنمية قدرات التلميذ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011.

2. ما هي اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو مدى عناية التخطيط التعليمي بتحسين طرق التدريس المتبعة من طرف المعلم لينمي قدرات التلميذ ايجابيا؟.
3. ما هي اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو مدى عناية التخطيط التعليمي بإعداد المناهج التعليمية المناسبة لتنمية قدرات التلميذ ايجابيا؟.
4. ما هي اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو مدى عناية التخطيط التعليمي بتوفير الوسائل التعليمية الضرورية لتنمية قدرات التلميذ ايجابيا؟.

و قد استعملت المنهج الوصفي بالبيانات الإحصائية و للتأكد من تساؤلات الدراسة استخدمت الطالبة مجموعة أدوات هي: مقياس الاتجاهات ليكارت ، الملاحظة، المقابلة مع مديري المدارس الابتدائية، الاستمارة ، السجلات و الوثائق ، و جاءت عينة الدراسة مقصودة لمعلمي التعليم الابتدائي و الذين تزيد خبرتهم عن 5 سنوات فما فوق لولاية عنابة ، لتحقيق أهدافها و الملخصة في:

الإلمام ببعض المتغيرات وهي: الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمعلم / المستوى التكويني/ طرق التدريس المتبعة/ المناهج التعليمية المناسبة/ الوسائل التعليمية الضرورية. وجاءت الدراسة مقسمة إلى بابين الأول نظري يشمل ثلاثة فصول نظرية تضم خلفية الدراسة والإطار المنهجي للدراسة، والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، الإطار التاريخي و النظري للبحث، التخطيط التعليمي و فعاليته في تنمية قدرات التلميذ في المدرسة الابتدائية. وباب ثاني يشمل ثلاثة فصول تتضمن الإطار المنهجي للدراسة، و تحليل البيانات الميدانية و تفسيرها، و النتائج العامة و الاقتراحات.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج منها:

- أن أغلبية المعلمين في التعليم الابتدائي من ذوي المستوى الثانوي في حين يشترط المستوى التعليمي الجامعي و الذي أثر سلبا في تنمية قدرات التلميذ.
- أن معظم المعلمين في التعليم الابتدائي من ذوي الخبرة أكثر من 15 سنة و الذي يؤثر بصورة ايجابية في تنمية قدرات التلميذ.

-تذمر المعلمين الشديد من التخطيط التعليمي لعدم اهتمامه بحالتهم الاجتماعية و الاقتصادية (كعدم توفير السكن اللائق و تحسين أجورهم).

-معظم المعلمين يعتمدون على طرق التدريس التقليدية التي تهمل تنمية قدرات التلميذ العقلية و الفكرية.

-رغم نظام الرسكلة المتبع في معظم المدارس الابتدائية، إلا أن معظم المعلمين يشكون من عدم تمكنهم من استيعاب التغيرات الجديدة الموضوعة في المواد الدراسية نظرا لأقدميتهم في قطاع التربية و التعليم.

-يمتاز سلوك التلاميذ بالضجر و الملل و عدم تفاعلهم الجيد مع المعلمين، نظرا للتعب الفكري و الجسدي نظرا لكثافة المواد الدراسية و صعوبتها.

-يمارس التلاميذ بصورة ضعيفة بعضا من النشاطات التعليمية و الرياضية داخل المدرسة و خارجها كالرياضة ،و بغض الرحلات الاستكشافية الخاصة بالمجتمع المحلي. تعاني معظم المدارس الابتدائية العديد من مشاكل الهيكلة التنظيمية كنقص التجهيزات الثقافية، و العلمية، و الرياضية، داخل المؤسسة و كثرة التلاميذ داخل الفصل الدراسي مما يؤثر سلبا على المعلم و التلميذ على حد سواء.

ج- الدراسة الثالثة: بعنوان " استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين و المديرين"¹ ، للباحثة فاطمة جميل عبد الله الصوص لنيل شهادة الماجستير الإدارة التربوية جامعة النجاح الوطنية فلسطين (2010/2009)، وهي دراسة ميدانية على بعض معلمي و معلمات و مديري و

¹ - فاطمة جميل عبد الله الصوص: استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين و المديرين،مذكرة ماجستير في الإدارة التربوية ،جامعة النجاح الوطنية فلسطين،

مديرات المدارس الثانوية الحكومية لمدينة فلسطين، و تبحث إشكالية هذه الدراسة في تساؤل مفاده:

- ما درجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين؟.
- و التساؤلات الفرعية لهذه الدراسة جاءت كالتالي:
- 1. ما درجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟.
- 2. ما درجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المديرين؟.
- 3. هل تختلف استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية باختلاف الجنس و المؤهل العلمي و سنوات الخبرة و التخصص و الدورات التدريبية للمعلمين أنفسهم؟.
- 4. هل تختلف تقديرات المديرين حول استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية باختلاف الجنس و المؤهل العلمي و سنوات الخبرة للمديرين؟.
- 5. ما المعوقات التي تواجه المعلمين في استخدامهم لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا من وجهة نظر المعلمين و المديرين؟.
- و قد استعملت الطالبة المنهج الوصفي بالبيانات الإحصائية و للتأكد من تساؤلات الدراسة استخدمت الطالبة مجموعة أدوات هي: الملاحظة، استمارة خاصة بالمديرين، و أخرى خاصة بالأساتذة، السجلات و الوثائق، و جاءت عينة الدراسة عشوائية طبقية و اشتملت على 352 معلما و معلمة، و 367 مديرا و مديرة لتحقيق الأهداف، و الملخصة في:

الإلمام ببعض المؤشرات و هي: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص، الدورات التدريبية للمعلم والمدير، و جاءت الدراسة مقسمة إلى بابين الأول نظري يشمل فصلين الأول مشكلة الدراسة و خلفيتها و الثاني الإطار النظري و الدراسات السابقة و التعقيب على الدراسات و باب ثاني يشمل ثلاثة فصول تتضمن المنهج و الإجراءات و نتائج الدراسة و مناقشة النتائج و التوصيات.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-استخدام المعلمين العبارات ذات الدرجة الكبيرة جدا من الاستخدام للاستراتيجيات نظرا لما توفره للمعلم من أهمية كرسيد مهني تلقى بنتائج طيبة على سمعته المهنية، إلا أن تنوع مستويات الأداء الأكاديمي للطلبة بالصف الدراسي يمنع أن يعطي الاهتمام الكافي بدرجة كبيرة جدا فتتحول إلى درجة كبيرة أو متوسطة حتى يستطيع المعلم الإيفاء بالالتزامات الأخرى . وبخاصة أن المعلم عادة ما يكون ملما بوجود الطلبة من مستويات مختلفة، منهم المتفوق ومنهم المتوسط ومنهم الضعيف، وهذا الأمر يجعله يستخدم الأنشطة والفعاليات والأساليب التعليمية التعليمية المناسبة لجميع الطلبة، بحيث يسموا بطلبته إلى تحقيق نتائج ايجابية ومرتفعة، حيث أن حرص المعلم على طلبته في تحقيق نتائج ايجابية لا ينصب على مجموعة و يهمل مجموعة أخرى بل يكون منصبا على الجميع.

-تبني مدير المدرسة لسياسات تربوية تشرعها وزارة التربية والتعليم، ومن خلال النشرات التي تصدرها الوزارة الداعية إلى دعم الطلبة بمختلف مستوياتهم بعامة، والطالب المتفوق وضعيف التحصيل بخاصة . وهذا الأمر يجعل مدير المدرسة يقدم التسهيلات اللازمة، ويوفر البيئة التعليمية التعليمية المناسبة للطلاب المتفوق دراسياً.

-وجود فروق تعزى إلى متغير المؤهل العلمي، بأن المعلم في أثناء دراسته الجامعية الأولى منها أو الثانية فأكثر ، لا يتلقى خبرات تربوية تمكنه من أن يوظفها لاحقا في مجال التعامل مع المتفوقين دراسيا بشكل محدد ومباشر؛ ولذلك تقاربت استراتيجيات تعاملهم مع المتفوقين دراسيا رغم اختلاف مستوياتهم العلمية . كما تفسر الباحثة عدم وجود فرق يعزى لمتغير سنوات الخبرة على درجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعامل

مع المتفوقين دراسيا بأن تعامل المعلمين مع المتفوقين دراسيا يتم عن طريق التقليد أو المحاكاة للآخرين أو المنطلقات العامة للأهداف التربوية، عدا عن غموض وجود آلية أو منهجية منظمة كي يتبعها المعلمون في تعاملهم مع المتفوقين دراسيا من الطلبة، مما يقف عائقا أمام تنمية خبراتهم سنة تلو أخرى، ولذلك تقاربت تقديرات المعلمين في تعاملهم مع المتفوقين دراسيا من الطلبة في هذا الجانب رغم اختلاف مستويات الخبرة التي يفترض أن تنمو وتزداد بزيادة سنوات الخبرة.

-وبما يتعلق بوجود فرق يعزى لمتغير الجنس لصالح المعلمين الذكور (3.940) على المعلمات الإناث، (3.765) بحسب متوسطات استجابات المعلمين حول تعاملهم مع المتفوقين دراسيا من طلبة المرحلة الثانوية، ترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية، بحكم أن المعلم الذكر يمتلك الفرصة المواتية أكثر من المعلمة التي تزيد أعبائها الأسرية إلى جانب عبئها التدريسي، مما يقلل من استخدامها لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا، إلى جانب ذلك ترى الباحثة أن المعلمة التي تمتلك القدرة على التحمل بشكل أكبر من المعلم الذكر، تجعل المعلم أكثر استخداما لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا ؛ حيث غالبا ما يتسم المتفوقون بالسرعة والتسرع وتدني القدرة على التحمل وهذا ما يتناسب مع المعلم الذكر الذي يتسم بقدرته على التأثير في شخصيات المتفوقين من الطلبة بشكل أقوى من المعلمة الأنثى؛ فالطالب المتفوق له صفات وخصائص نابغة من ثقته الزائدة بنفسه بل الاعتزاز بها، فيزداد استخدام المعلمين الذكور لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا كنوع من السيطرة على إدارة الصف وتهذيب نفوس المتفوقين، حيث لا يتقبل المعلمون تناهي المسامح عنهم بتدني قدرتهم على ضبط المتفوقين دراسيا، وحسن توجيههم فيما قد تبالغ المعلمة في أهمية استرضاء المتفوقين دراسيا وتدليلهم، كي تحصل على تقييم مناسب يحقق لها سمعة مهنية حسنة، في حين أن المعلم الذكر يجد نفسه أكثر انخراطا بقضايا المجتمع والانشغالات الأخرى، التي تتيح له القدرة على مواجهة المتفوقين دراسيا وقيادتهم عبر استراتيجيات متعددة يستخدمها بكل ثقة واقتدار بشكل أكثر من المعلمة الأنثى.

-عدم وجود فرق دال إحصائيا يعزى لمتغير التخصص من حيث استراتيجيات المعلمين في التعامل مع الطلبة المتفوقين دراسيا بأن التخصصات المختلفة في الجامعات

ال فلسطينية تنظر إلى موضوع التحصيل الدراسي بعامة والمتفوقين بخاصة بشيء من الاهتمام، وبذلك يكتسب الخريجون المهارات التي تدفعهم للغوص في حيثيات وآليات ومنهجية عملية، عند مختلف الأوساط التربوية بغض النظر عن التخصص، وبخاصة أن التعامل مع الطلبة من جانب المعلمين وإرشادات المديرين والمشرفين التربويين غرس فيهم المعلمون ثقافة عامة وتقارب في الممارسة، مما ساوى بين ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا بغض النظر عن التخصص. وبما يتعلق بمتغير الدورات التدريبية حيث أشارت النتائج إلى وجود فرق يعزى لصالح من تلقوا دورات تدريبية في مجال التعامل مع الطلبة المتفوقين دراسيا، ترى الباحثة أن هذه النتيجة تبدو منطقية، حيث تزودهم هذه الدورات التدريبية بمنهجية فعالة من حيث استراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا بشكل أكبر ممن لم يتلقوا تلك الدورات المتخصصة في هذا الجانب.

-عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والتفاعلات الثنائية والثلاثية بينها، وترى الباحثة أن هذه النتيجة تبدو منطقية إذ أن مديري المدارس وبغض النظر عن جنسهم وتخصصاتهم وسنوات خبراتهم، يقدرّون ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا بذات الدرجة، ولعل ذلك يعود إلى عدم وجود آليات وخطط تأخذ بعين الاعتبار هذا المنحى من التعامل، إذ أن اهتمامات الإدارات المدرسية وخططها لا يتعدى في معظمه تكريم بعض المتفوقين وإظهار صورهم وعلاماتهم على لوحة الشرف، وبالمقابل لا توجد آلية معينة تبين دور كل من المعلم والمدير أو كليهما معا في هذا الجانب، الأمر الذي ألغى من دور المتغيرات المتعلقة بالمديرين وجعل تقديراتهم وأحكامهم على درجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا، متقاربا رغم اختلاف المتغيرات المتعلقة بهم وتفاعلاتها. كما قد يعود عدم وجود فروق للمتغيرات المتعلقة بالمديرين على تقديراتهم لدرجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين إلى تقارب درجة الاهتمام على اعتبار أنهم يتبعون وزارة التربية والتعليم التي توحد الإجراءات لديهم فيما يخص التعامل مع المتفوقين بخاصة وبقية الطلبة بعامة.

-أما المعوقات فقد جاءت مرتبة بحسب أهميتها: ضيق وقت المعلم، وصعوبة المناهج وكبرها، ضعف الإمكانيات المادية للمدرسة، ونصاب المعلم المرتفع، وكثرة عدد الطلاب

بالصف الواحد، وتركيز الاهتمام نحو ضعف التحصيل، وعدم وجود خطة واضحة للتعامل مع المتفوقين دراسيا على مستوى الوزارة والمديريات، تدني مستوى تأهيل المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا، وترى الباحثة أن هذه المعوقات جاءت منسجمة إلى حد ما وطبيعة الوضع التربوي، إذ يشكو المعلمون دائما من كثرة المهمات التي توكل إليهم من أكاديمية وكتابية وأخرى. ، في نفس الوقت الذي تعاني فيه المدارس من شح الإمكانيات التي يمكن لها أن تخفف من ضغط المناهج والأنشطة المرافقة التي باتت تزيد من عبء المعلم، بمعنى أنه لو توفرت الوسائط والمعينات الأخرى كالكومبيوتر وعارض الشرائح لكانت درجة ممارسة المعلمين للتعامل مع الطلبة المتفوقين دراسيا، أفضل كما تلعب المعوقات الأخرى كنصاب المعلم، وكثرة عدد الطلاب في الصف، وتركيز الاهتمام نحو ضعف التحصيل درجة أقل من حيث الإعاقة لممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا على اعتبار أن المتفوقين قد يكونون أقل تسببا بذلك (الإعاقة) ولكن تبقى هذه المعوقات، ذات أهمية من حيث تفسير تدني درجة اهتمام المعلمين بهم. وبما يتعلق بتفسير عدم وجود خطة للتعامل مع المتفوقين سواء على مستوى الوزارة أو المديرية، وتدني مستوى تأهيل المعلمين واعتبارها ضمن المعوقات التي تواجه المعلمين في تعاملهم مع المتفوقين دراسيا،

-هناك تأثير متبادل بين أبعاد استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا، وهذا ما يؤكد شمولية الموقف التربوي الذي يتبناه المعلم في تعامله مع المتفوقين دراسيا، إذ أن هذا التناغم والترابط في طبيعة وتنوع هذه الاستراتيجيات يأتي انسجاما مع يتبناه المعلم من ممارسات من جهة، وما تسعى إليه الإدارات المدرسية من تكريس واهتمام للتعامل مع المتفوقين دراسيا من جهة أخرى، ولعل ما ورد آنفا يؤكد أن جميع هذه الأبعاد من الاستراتيجيات تقع على خط متصل يجمعها الترابط والتكامل الوثيق. وتفسر الباحثة حصول كل من الإستراتيجية البنائية وإستراتيجية التركيز على الفرد على المرتبة الأولى من حيث التأثير، بأن الاهتمام يبدأ من التركيز المباشر للمعلم على المتفوق بتوفير مسلمات النجاح والتفوق؛ حيث أن لهاتين الإستراتيجيتين الارتباط الكبير بالأدوار المنوطة بالمعلم داخل الصف الدراسي وبإشرافه المباشر، في حين أن الإستراتيجية الوقائية وإستراتيجية دينامية الجماعة تحتاج إلى شركاء آخرين للمعلم كالأُسرة، والإدارة المدرسية

وزملاء العمل، بل الطلبة الآخرين بما فيهم المتفوقون دراسياً، عدا عن أنهما يحتاجان إلى جهد إضافي خارج قاعة الصف، الأمر الذي قلل من ممارسة الاستخدام لهما من قبل المعلم، وبخاصة أن دينامية الجماعة تحتاج إلى مهارات وقدرات ووقت كبير، مما يجعل المعلم يقلل من الإقبال عليها أسوة بغيرها من الإستراتيجيات.

د- الدراسة الرابعة: بعنوان " التكيف المدرسي عند المتفوقين و المتأخرين تحصيلاً

في مادة اللغة الفرنسية و علاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة"¹، للباحثة أماني محمد ناصر لنيل شهادة الماجستير في قسم التربية الخاصة جامعة دمشق (2004-2005)، وهي دراسة ميدانية في جميع المدارس الرسمية الثانوية التي تدرس مادة اللغة الفرنسية و قد صيغت إشكالية الدراسة عبر التساؤل الرئيسي الهادف للإجابة عن:

- ما العلاقة بين التكيف المدرسي الخاص و التحصيل الدراسي الخاص لدى المتأخرين و المتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية؟.

و التساؤلات الفرعية لهذه الدراسة جاءت كالتالي:

- 1- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث (ككل) على مقياس التكيف المدرسي العام ومجالاته تُعزى إلى جنس الطالب؟
- 2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث (ككل) على مقياس التكيف المدرسي العام ومجالاته تُعزى إلى صف الطالب؟
- 3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث (ككل) على مقياس التكيف المدرسي العام ومجالاته تُعزى إلى تخصص الطالب؟
- 4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث (ككل) على مقياس التكيف المدرسي الخاص ومجالاته تُعزى إلى جنس الطالب؟
- 5- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث (ككل)

¹ - أماني محمد ناصر : التكيف المدرسي عند المتفوقين و المتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية و علاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة، مذكرة ماجستير، قسم التربية الخاصة جامعة دمشق، 2005-2006.

- على مقياس التكيف المدرسي الخاص ومجالاته تُعزى إلى صف الطالب؟
- 6- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث (ككل) على مقياس التكيف المدرسي الخاص ومجالاته تُعزى إلى تخصص الطالب؟
- 7- ما ترتيب مجالات التكيف المدرسي العام عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية؟
- 8- ما ترتيب مجالات التكيف المدرسي الخاص عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية؟

و قد استعملت المنهج الوصفي التحليلي بالبيانات الإحصائية استمارة استبيان+ مقاييس التكيف المدرسي. وقد اختيرت عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية من الطلبة المتفوقين و المتأخرين تحصيلياً ، من الطلبة الصف الثاني و الثالث ثانوي، بفرعها العلمي والأدبي لمدينة دمشق، والذين يدرسون اللغة الفرنسية للعام الدراسي 2004-2005 ، وعددهم 701 طالب وطالبة، لتحقيق الأهداف والملخصة في:

الإلمام ببعض متغيرات التكيف المدرسي العام والخاص من خلال: الجنس/ الصف/ التخصص، التحصيل الدراسي للتلاميذ المتأخرين و المتفوقين في مادة اللغة الفرنسية، وجاءت الدراسة مقسمة إلى بابين الأول نظري يشمل ستة فصول نظرية تضم مشكلة الدراسة، التكيف، التحصيل الدراسي، التأخر الدراسي، التفوق الدراسي، الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، وباب ثاني يشمل فصلين يتضمن الإطار المنهجي للدراسة، و تحليل البيانات الميدانية و تفسيرها، و نتائج الدراسة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج منها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 و 0.05 بين متوسطات درجات التكيف المدرسي العام تبعاً لمجالات المعلم والزملاء والإدارة والمدرسة والمنهاج والذات ومجموع المجالات ككل لصالح الإناث.
- ولم يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث تبعاً لمجال الامتحان.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات عينة البحث ككل على مقياس التكيف المدرسي العام حسب متغير الصف تبعاً لمجال المعلم، وتبعاً لمجال الزملاء عند مستوى دلالة 0.01، و 0.05 وتبعاً لمجال المدرسة ولمجموع المجالات ككل عند مستوى دلالة 0.05 لصالح الصف الثالث الثانوي. ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات عينة البحث ككل على مقياس التكيف المدرسي العام حسب متغير الصف تبعاً لمجالات الإدارة والامتحان والمنهاج والذات. -وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التكيف المدرسي العام حسب متغير التخصص تبعاً لمجالي المعلم والامتحان عند مستوى دلالة 0.05 و تبعاً لمجال الإدارة ومجموع المجالات ككل عند مستوى دلالة 0.01 و 0.05 لصالح التخصص الأدبي، ولم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات التكيف المدرسي العام تبعاً لمجالات الزملاء والمدرسة والمنهاج والذات.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التكيف المدرسي الخاص تبعاً لمجالات المعلم والزملاء والمدرسة والامتحان والذات ومجموع المجالات ككل عند مستوى دلالة 0.01، وتبعاً لمجالات الإدارة والمنهاج عند مستوى دلالة 0.05 لصالح الإناث. - وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات عينة البحث ككل على مقياس التكيف المدرسي الخاص حسب متغير الصف تبعاً لمجال المعلم لصالح الصف الثالث الثانوي، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات عينة البحث ككل على مقياس التكيف المدرسي الخاص حسب متغير الصف تبعاً لمجالات الزملاء والإدارة والامتحان والمدرسة والمنهاج والذات ومجموع المجالات ككل.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات التكيف المدرسي الخاص ومجالاته ولمجموع المجالات ككل وذلك حسب متغير التخصص.

- اتضح من المستوى الرتبى أنّ ترتيب مجالات التكيف المدرسي العام عند الطلبة

المتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية هو (من الأعلى إلى الأدنى) كالتالي:
1- المدرسة، 2- الزملاء، 3- المعلم، 4- مجموع المجالات ككل، 5- المنهاج،
6 - الامتحان، 7- الذات، 8- الإدارة.

- اتّضح من المستوى الرتبي أنّ ترتيب مجالات التكيّف المدرسي العام عند الطلبة المتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية هو كالتالي (من الأعلى إلى الأدنى):
1- المدرسة، 2- الزملاء، 3- المعلم، 4- مجموع المجالات ككل، 5- المنهاج،
6- الذات، 7- الامتحان، 8- الإدارة.

- اتّضح من المستوى الرتبي أنّ ترتيب مجالات التكيّف المدرسي الخاص عند الطلبة المتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية هو كالتالي (من الأعلى إلى الأدنى):
1- الذات، 2- درس اللغة الفرنسية، 3- الزملاء، 4- معلّم مادة اللغة الفرنسية،
5- مجموع المجالات ككل، 6- منهاج مادة اللغة الفرنسية، 7- امتحان مادة اللغة الفرنسية،
8- الإدارة.

- اتّضح من المستوى الرتبي أنّ ترتيب مجالات التكيّف المدرسي الخاص عند الطلبة المتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية هو (من الأعلى إلى الأدنى) كالتالي:
1- الذات، 2- درس اللغة الفرنسية، 3- معلّم، 4- منهاج مادة اللغة الفرنسية،
5- الزملاء، 6- مجموع المجالات ككل، 7- امتحان مادة اللغة الفرنسية، 8- الإدارة.

3-2- علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:

بعد عرض الدراسات السابقة و النتائج التي توصلت إليها سيتم عرض نقاط الاختلاف ونقاط الاتفاق بينها وبين الدراسة الحالية :

3-2-1- نقاط الاتفاق:

تتشترك الدراسة الحالية مع الدراسة الأولى في دراسة أنماط التنشئة الاجتماعية في المدرسة وعلاقة ذلك بالتفوق الدراسي، كما تشترك في دراسة دور التواصل الإيجابي في المدرسة لرعاية التحصيل الدراسي و خفض تدني تحصيل التلاميذ.

تتشترك الدراسة الحالية مع الدراسة الثانية في تناول كل منهما لمتغير طرق التدريس التي يتبعها الأستاذ و الوسائل التعليمية الضرورية في العملية التعليمية التعلمية، و تشترك كذلك في دراسة متغير المناهج التعليمية المناسبة لتنمية قدرات التلميذ.

تتشترك الدراسة الحالية مع الدراسة الثالثة في دراسة استراتيجيات التعامل التي يستخدمها الأساتذة مع المتفوقين دراسيا، و كذلك استراتيجيات التعامل التي يستخدمها المديرون مع المتفوقين دراسيا.

تتشترك الدراسة الحالية مع الدراسة الرابعة في دراسة مدى تكيف التلاميذ المتفوقين دراسيا مع مادة اللغة الفرنسية، كما تشترك الدراستين في فئة المتفوقين دراسيا في الشعبتين علمي و أدبي و للسنوات الثلاث.

3-2-2- نقاط الاختلاف:

ولقد تم حصر مجموعة من النقاط التي اختلفت فيها الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة لها وذلك في ما يخص المتغير المستقل للدراسات ، وكذا أهداف الدراسات .

3-2-2-1- المتغير المستقل:

انطلاقا من أن الدراسة الحالية تناولت متغير الوسط المدرسي كمتغير مستقل، فإن هناك نقاط اختلاف بين الدراسة الحالية و بين الدراسات السابقة، حيث أن الدراسة الأولى تناولت متغير أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة و المدرسة، و في الدراسة الثانية تناولت متغير اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو فعالية التخطيط التعليمي، و في الدراسة الثالثة تناولت استراتيجيات المعلمين و المديرين و في الدراسة الرابعة تناولت التكيف المدرسي عند المتفوقين و المتأخرين دراسيا في مادة اللغة الفرنسية.

3-2-2-2- من حيث الهدف:

الدراسة تتطرق من هدف هو الكشف عن البيئة المدرسية المحيطة بالتلميذ في المرحلة الثانوية و علاقتها بتفوقه الدراسي، و إن نقاط الاختلاف بين أهداف الدراسة الحالية و أهداف بعض الدراسات السابقة، حيث هدفت الدراسة الأولى إلى إبراز مختلف الأنماط الاجتماعية في الأسرة و المدرسة بغية التخلص من السلبية و تعزيز الإيجابية منها، كما هدفت الدراسة الثالثة إلى دراسة استراتيجيات كل من الأستاذ و المدير في كيفية التعامل مع المتفوقين دراسيا من خلال اعتماد الجنس و المؤهل العلمي و سنوات الخبرة و التخصص و الدورات التكوينية، كما هدفت الدراسة الرابعة إلى دراسة التكيف المدرسي للتلاميذ المتفوقين و المتأخرين دراسيا في مادة اللغة الفرنسية.

-خلاصة:

تعتبر مرحلة تحديد إشكالية الدراسة من أهم مراحل البحث السوسيولوجي، لأنها المسار الذي تسير عليه الدراسة ليتم فيما بعد تحديد الجانب النظري، و المؤشرات التي سوف تعتمد عليها الدراسة ثم تحديد الجانب الميداني ووضع خطة لجمع البيانات و تحليلها للوصول بالنتائج النهائية.

الفصل الثاني

الوسط المدرسي

-تمهيد

1- مفهوم الوسط المدرسي

2- مكونات الوسط المدرسي

2-1- مفهوم الأستاذ

2-2- مفهوم المواد الدراسية

2-3- مفهوم الإدارة المدرسية

3- وظائف الوسط المدرسي

-خلاصة

-تمهيد:

إن الوسط المدرسي من بين الموضوعات التي اهتم بدراستها المختصون في علم الاجتماع و علوم التربية و علم النفس لما له من أهمية كبيرة في حياة المجتمع و الأفراد، باعتبار الوسط المدرسي البيئة التربوية الثانية التي ينتقل إليها التلميذ بعد الأسرة. ومنه سيتطرق هذا الفصل إلى إعطاء مفهوم للوسط المدرسي، ثم مفهوم مكونات الوسط المدرسي و التي تلعب دورا في نقل المعارف و المعلومات و ثقافة المجتمع إلى الأجيال الصاعدة، ثم نتطرق لمفهوم مختلف الوظائف التي تساعد التلميذ في فهم الحياة الاجتماعية، و تسهل عليه الاندماج في المجتمع.

1- مفهوم الوسط المدرسي:

من أجل الوصول إلى مفهوم دقيق للوسط المدرسي يجب أولا تحديد المكونات والعناصر الأساسية التي تدخل في بنيته، ومن ثم تحديد استراتيجيات التفاعلات الداخلية والخارجية بين مختلف مكوناته البنوية، فالوسط المدرسي يتمثل في تلك البيئة المدرسية التي تعنى بتعليم التلاميذ وتثقيفهم، وتربيتهم وفقا لطبيعة المجتمع ونوعيته، فهي تعتبر جزءا من النسق الاجتماعي الذي يمثل المجتمع ككل، فمفهوم الوسط المدرسي يتحدد إذن من خلال مفاهيم المدرسة ورغم تعدد التعريفات حول المدرسة إلى أن مضمونها لا يختلف كثيرا من تعريف لآخر.

" المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا، وفعاليا، واجتماعيا"¹.

"فالمدرسة هي المؤسسة التربوية التي تسلمت مهام بالغة التنوع والأهمية والتي كان عليها أن تقوم بعملية نقل وتحويل التراث الثقافي للمجتمعات الإنسانية، ثم العمل على تحقيق التحول الشامل في جميع جوانب الحياة الاجتماعية"².

والمدرسة هي مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظائف التربية إذ أنها " تنظم اجتماعي قصدي وشكلي، بمعنى أن له أهدافا يسعى إلى تحقيقها، وهذا التنظيم أو النظام يحدد

¹ - رشاد صالح الدمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، الأزرابطة، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 36.

² - Grass (Alain). Sociologie de l'éducation: Textes fondamentaux. Larousse, paris.1974.p9.

العلاقة القائمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه، ومن هذا المنطلق يمكننا اعتبار المدرسة كيانا اجتماعيا مقصودا خلافا لغيرها من المؤسسات ،فهي تتضمن واجبات وحقوقا للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية ،كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها، وعلاقاتهم بغيرها من المؤسسات¹.

كما تعرف المدرسة على أنها تقوم " بإعطاء التلميذ قدرا معينا من المعارف في كل فرع من فروع العلوم يتناسب مع مداركه وحاجاته، كما يتصل اتصالا وثيقا بحاجات البيئة والمجتمع "².

إذن فالمؤسسة التربوية هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته، الأساسية و هي تطبع أفرادها تطبيعا اجتماعيا لتجعل منهم أعضاء صالحين³. نظرا للوظائف التي تقوم بها المؤسسة التعليمية من تدريس التلميذ وتعريفه بالمجتمع الخارجي الذي ينتمي إليه وإلى حقوقه والواجبات المترتبة عليه، فإنها تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية فهي تكمل الأسرة في تأدية الوظائف التربوية بغية تكوين جيل من المتعلمين و المثقفين ، من خلال الأنشطة و البرامج التي تسمح للقدرات العقلية للمتعلم بالبروز ويعرف " محمد خليفة بركات" المدرسة على أنها : " البيئة الثانية التي ينتقل إليها الطفل بعد البيئة المنزلية... وتكمل المدرسة وظيفة المنزل في تشكيل شخصية التلميذ وتطويره، وكما أنها المؤسسة التي أقامها المجتمع لكي يتولى نيابة عنه تربية أبنائه في مختلف مراحل التعليم"⁴.

فهي كذلك" المكان الذي يتم فيه التعليم والتعلم،والذين يقومون على أمرها من مديرين أو معلمين يدركون هذه الحقيقة ،ويعملون من أجلها ،فالنشاط التربوي هدفها،لأنها تنظم

¹ - وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ، 2005، ص 163.

² - P.lebel, audio- viruel et pédagogie, Edition ESF, Paris, 1979, p, 75.

³ - السيد على شتا و فادية عمر الجولاني: علم اجتماع التربوي، دار النشر مكتبة و طباعة الإشعاع الفنية، القاهرة، دط، 1997، ص 143-144.

⁴ - لطيفة طبال: التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي للأبناء (دراسة ميدانية بثانويات بلدية مليانة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، رسالة ماجستير، جامعة سعد/دحلب، 2004/2003، ص 124.

اجتماعي مشكل عن قصد للقيام بالعملية التربوية، تميزا لها عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تقوم بالتربية عن غير قصد"¹. فالوسط المدرسي يضم أفرادا معينين هم المدرسون و الإداريين و المشرفين الذين يقومون بعملية التربية و التعليم والتلاميذ الذين يتلقون المعارف. و يخضع هؤلاء التلاميذ في المدرسة لمجموعات قوانين يجب عليهم احترامها قصد السير الحسن لبرامجها التعليمية و لتحقيق أهدافها التربوية المسطرة من قبل وزارة التربية و التعليم .

"فالمدرسة تتكون من عدة عناصر، وتتألف من عدة جوانب وتكوينات، فهي تتكون من الطلاب والتلاميذ الذين يؤمنونها، ومن أنماط السلوك التي يمارسوها المنتسبون إليها، ومن القواعد والمعايير التي تنظم أفعالهم، ومن المناهج والمقررات، والمباني والأجهزة والخدمات، والعاملين فيها، وبشكل المكان الذي يحضنها البوتقة التربوية للأحداث التربوية والتفاعلات الثقافية والاجتماعية التي تتم في داخلها"². و قد ذهب "وفيق صفوت مختار" في تعريف المدرسة في أنها "أول مرحلة من مراحل التعليم تستقبل الطفل في أول عهده بالدراسة ، فتحبب إليه التعلم والدراسة، ومواصلة الجد والدأب والتفكير، وتغرس فيه القيم الخيرة الكفيلة بتكوين المواطن الصالح القادر على المحافظة على التراث الثقافي والتقاليد والمعتقدات الصالحة ونقلها من جيل إلى جيل"³.

فالوسط المدرسي إذن هو الإطار العام الذي تنصهر داخله مكونات العملية التربوية المختلفة، و تؤكد الدراسات حول الفاعلية المدرسية أن درجة الانسجام و التكامل بين هذه المكونات، تتأثر مباشرة بالخصائص العامة للبيئة المدرسية و الصفية بصورة تنعكس على الاتجاهات العامة للأساتذة و التلاميذ و أولياء الأمور نحو عمليات تنمية التفكير لدى التلاميذ.

¹ - وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 163-164.

² - علي أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط4، 2004، ص19.

³ - وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 165.

"المدرسة وحدة اجتماعية يجب تمييزها عن الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه، توجد أين يوجد مدرسون وتلاميذ للتعليم والتعلم بالإضافة إلى أن التعليم الذي يجري داخلها هو تعليم شكلي يكون في القسم. تتشكل الوضعية التعليمية خاصة من جماعتين أو أكثر في وسط مؤسساتي أو خاص، بغية فعل تقوم به إحدى الجماعات على الأخرى"¹.

فالوسط المدرسي إذن هو البيئة الاجتماعية التربوية، الذي يعمل فيه جميع أعضائه على تطوير التلميذ فكريا واجتماعيا قصد اندماجه في المجتمع، ويتم ذلك وفق مجموعة من التفاعلات السلوكية التي تتم بين مختلف العناصر المتمثلة في : الإدارة المدرسية والمواد الدراسية (المنهاج الدراسي) والأساتذة ، و يركز أيضا وبصورة أساسية على الأفعال التي يقوم بها التلاميذ، والأساتذة والإداريين فيما بينهم من جهة، وعلى التفاعلات التي تتم بين المجتمع المدرسي والوسط الخارجي بمؤسساته وثقافته من جهة أخرى. وهذه الأفعال والتفاعلات تدخل في إطار النشاطات الإنسانية التي تتم على العموم في إطار التفاعل الاجتماعي.

و في هذه الدراسة سنركز على المؤسسة التعليمية الجزائرية في المرحلة الثانوية و قد مرت هذه الأخيرة بتطورات و تغييرات من حيث البرامج و التنظيم و المواقيت و ذلك بحسب الأزمنة و التغييرات الاجتماعية و السياسية التي مرت بها الدولة الجزائرية لإصلاح المنظومة التربوية تماشيا و التطور العلمي و التكنولوجي الذي تمر به الدول الغربية و استمد النظام التربوي أسسه من منطلقات و مبادئ الأمة و المتمثلة في:

1- يجب أن يساهم النظام التربوي في ديمومة صورة الأمة الجزائرية و ذلك من

خلال :

¹ - عبد الوافي بوسنة: ماهية العولمة والمدرسة كمؤسسة اجتماعية، العدد الأول، ديسمبر 2004، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، الملتقى الدولي الثاني: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، جامعة محمد خيضر -بسكرة- ، قسم علم النفس، ديسمبر 2005، ص51.

- المعرفة التي يعطيها لجغرافيا الوطن الطبيعية والبشرية، و الاقتصادية، و الارتباط الذي يولده إزاء البلد الأم، وتاريخه الحضارية جذوره في التاريخ منذ ألف السنين.
- المعنى الذي يستدل به لرموز الجزائر و المواقف التي ينميها عند كل مواطن ويرعاها و يدافع عنها.
- الدلالة التي يعطيها للتراث الثقافي و الموروث الحضاري للوطن و الذي يساهم في ديمومته.
- الوعي الذي ينمي له لدى المجتمع الجزائري في مجمله بوحدته الجوهرية و بانتمائه إلى المجموعة العالمية.
- 2- يرتكز النظام التربوي على مميزات مستمدة معا من نمط تنظيم المجتمع الجزائري المعتمد منذ بيان أول نوفمبر ومن قوانين الجمهورية.
- إن النظام التربوي هو نظام وطني من خلال توجهاته الأساسية خصوصا و غايات وبرامجه ومحتوياته وطرق تنظيمه.
- النظام التربوي هو نظام ديمقراطي، فهو مفتوح للجميع دون التمييز للجنس أو الأصل أو الحالة الاجتماعية.
- النظام التربوي مكيف وفق احتياجات كل بلد واحد تحقيقا للعدالة بين الجميع¹.
- و يضم التعليم الثانوي الحالي في الجزائر تقسيمات متعددة و هي حسب المرحلة التعليمية في كل سنة دراسية و تتمثل هذه التقسيمات في :
- السنة الأولى ثانوي و يتقل إليها تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط و تضم الشعب التالية:
- 1-شعبة جذع مشترك علوم و تكنولوجيا.
- 2-شعبة جذع مشترك آداب.
- السنة الثانية ثانوي و فيها تم توجيه التلاميذ حسب رغباته و نتائجهم الدراسية لدراسة الشعب التالية و تضم:

¹- L'éducateur revue algérienne de l' éducation :la reforme du système éducatif mai 2004- page 08-09.

1-شعبة علوم تجريبية .

2-شعبة رياضيات.

3-شعبة تسيير و اقتصاد

4-شعبة هندسة ميكانيكية.

5-شعبة هندسة مدنية.

6-شعبة آداب و فلسفة.

7-شعبة لغات أجنبية.

- السنة الثالثة ثانوي و هي المرحلة الأخيرة التي ينتقل بعدها التلاميذ للمرحلة

الجامعية و هذا بعد اجتيازهم شهادة البكالوريا و تضم الشعب التالية:

1-شعبة علوم تجريبية .

2-شعبة رياضيات.

3-شعبة تسيير و اقتصاد

4-شعبة هندسة ميكانيكية.

5-شعبة هندسة مدنية.

6-شعبة آداب و فلسفة.

7-شعبة لغات أجنبية¹.

2- مكونات الوسط المدرسي:

يعد الوسط المدرسي أحد المكونات الأساسية لعملية التربية و التعليم ، ومن الأهمية بمكان أن نميز بين بيئة مدرسية غنية بالمشورات ومنفتحة على الخبرات والتحديات الخارجية وبيئة مدرسية فقيرة ومغلقة لا ترحب بالتجديد والتغير.

¹ - مديرية التربية لولاية باتنة.

ويتشكل المناخ المدرسي من مجموع المتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي تحكم العلاقة بين الأطراف ذات العلاقة بالعملية التربوية داخل المجتمع المدرسي وخارجه.

والبيئة المدرسية ينبغي أن تكون متكاملة، فمتى ما وجدت الإدارة المدرسية الناجحة والأساتذة الأكفاء والمواد الدراسية الجيدة، و جميعها تتواجد في مؤسسة متكاملة من حيث إعداد المختبرات المناسبة، وغرفة مصادر التعلم التي تحوي الكتب والتقنية المتطورة مثل برامج الحاسب وشبكة الإنترنت التي تفي باحتياجات التلاميذ المتفوقين دراسيا ، والنشاطات الثقافية الذي يمكن من خلاله للمتفوقين دراسيا إبراز مواهبهم في جميع المجالات ، وغيرها والملاعب الرياضية فإن ذلك سيسهم ولاشك في رفع مستوى التلاميذ دراسيا. و في هذه الدراسة تم التركيز على الأستاذ، و المواد الدراسية ،و الإدارة المدرسية و هذا لتأثير الذي تلعبه في تفوق التلاميذ دراسيا، و أيضا من خلال ما تم تناوله في الدراسات السابقة.و عليه سوف نعرض أهم المكونات الأساسية للوسط المدرسي و هي:

2-1- مفهوم الأستاذ:

2-1-1- تعريفه لغة: جمع أساتذة و أساتيد، المعلم، المدبر، العالم¹.

2-1-2- تعريفه اصطلاحا: يعد الأستاذ من المكونات الرئيسية التي تساعد المدرسة على النجاح في تربية وتعليم التلميذ، فهو قائد العمل التربوي والتعليمي داخلها فمن خلال دوره داخل الفصل يحدد نوع وكفاءة تحصيل التلميذ ومهارته الفكرية. كما تتفق جميع الأنظمة التعليمية بأن الأستاذ هو من بين العناصر الأساسية في العملية التعليمية التعلمية كما أنه جزء لا يتجزأ من الوسط المدرسي، و له دور فعال في تنشئة و تعليم التلاميذ من جميع النواحي لذلك فإنه " بدون مدرس مؤهل أكاديميا و متدرب مهنيا يعي دوره الكبير و الشامل لا يستطيع أي نظام تعليمي الوصول إلى تحقيق أهدافه المنشودة"².

¹ -المنجد في اللغة و الإعلام ، دار المشرق، لبنان، 1986، ص 10.

² -يحي محمد نبهان : الإدارة التربوية بين الواقع و النظرية، دار صفاء، الأردن، 2007 ، ص 77.

حيث يعرف الأستاذ بأنه " جزء من الأجهزة المنفذة لرسالة التعليم في المجتمع، و هو العامل الأول و الأساسي و القائم على نقل المعلومات و المعارف العلمية و الخلقية إلى أبناء المجتمع و يتم ذلك ضمن المدرسة"¹. و هو كذلك " المتخصص الذي يعمل على إيصال المعارف و المعلومات و الخبرات التعليمية للمتعلم و ذلك باستخدام وسائل و أساليب فنية تحقق هذا الاتصال"².

كما يعرف أيضا بأنه " المعلم أو المربي الذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية للصفوف الثلاثة من المرحلة الابتدائية، و يركز دوره في تهيئة الظروف التعليمية و التعليمية لتلاميذه، بهدف متابعة نموهم العقلي و البدني و الجمالي و الحسي و الديني و الاجتماعي و الخلق"³.

و يتميز الأستاذ عن باقي مكونات الوسط المدرسي بدور اجتماعي متعدد الجوانب المترابطة و المتكاملة، فهو القائم على التنظيم و المشرف على الخبرة. كما أن له دوره الأساسي في نقل الخبرة و المعرفة التي تؤدي إلى زيادة النمو، و تعديل السلوك و تحسينه و تربية الأجيال و تعليمها. و هو أيضا بمثابة المستثمر الذي يستثمر و يوجه ما يوجد في بيئة المدرسة من إمكانات مادية و بشرية للوصول بالمنتج النهائي، إلى أعلى درجة من درجات الجودة.

كما يعرف الأستاذ على أنه " أساس التعليم فعن طريقه تنتقل المعلومات و الأفكار إلى الطالب و بأيديهم يشكلون رجال المستقبل، و المعلم الكفاء هو الذي يحدث التغييرات المرغوبة في سلوك تلاميذه، و المعلم إنسان مرشد و موجه، و كلما كان المعلم أكثر وعيا و إدراكا، أنشأ جيلا واعيا و مثقفا"⁴.

¹ - إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1973، ص 563.

² - مراد بوقطاية: مقومات التربية الحديثة في المدرسة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 3، أكتوبر 2002، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 49.

³ - حسن شحاته و زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية و النفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، القاهرة، ص 283.

⁴ - إيناس محي الدين: مدير المدرسة و دوره في الإدارة المدرسية الناجحة و الفعالة، مراجعة و تدقيق: سامر أيمن، مركز الرواد، دار جليس الزمان، الأردن، 2009، ص 35.

ويذهب "قنديل" في هذا المجال "إلى أن الأستاذ يعد نموذجاً ووسيطاً في العملية التعليمية التعليمية ومصمماً، ومقوماً ومطوراً، والمعلم في ممارسته لهذه الأدوار يستند إلى كونه صاحب مهنة لها أصولها النظرية وتطبيقاتها الميدانية، ومن ثم فهو يصل إلى النواحي السلبية في السلوك مستنداً إلى نواحي علمية وميدانية، كما أنه لا يضع تصورات في العلاج أو في التوجيه والإرشاد على نحو عفوي، ولكنه يضعها مستنداً إلى المبادئ والمعايير العلمية"¹.

فالأستاذ بهذا "يحمل على عاتقه مسئوليات ضخمة تتطلب منه كي ينجح في أدائها أن يعد إعداداً خاصاً لها، فهو المسئول عن تقديم العون لتلاميذه في مشاكل متنوعة و مجالات عديدة اجتماعية، صحية، تعليمية، علاقات أسرية، اختيار المهنة، استغلال أوقات الفراغ و المحافظة على صحة التلميذ النفسية و اتزان شخصيته في حاضره و مستقبله"².

و يذهب "عبد العزيز السيد" في تعريفه للأستاذ على أنه " العمود الفقري للتعليم، و بمقدار صلاح المعلم يكون صلاح التعليم، فالمباني الجيدة، و المناهج المدروسة و المعدات الكافية تكون قليلة الجدوى إذا لم يتوفر المعلم الصالح، بل إن جودة هذا المعلم يعوض في كثير من الأحيان ما قد يكون موجوداً من النقص في هذه النواحي"³.

2-2- مفهوم المواد الدراسية:

2-2-1- تعريفها لغة: جمع مواد، مادات، مواد تعليمية⁴.

2-2-2- تعريفها اصطلاحاً: من خلال قراءتنا المعمقة للمواد الدراسية وجدنا أن مفهومها يتداخل مع مفهوم المنهاج لأنها تعتبر جزءاً لا يتجزأ منه، حيث أن المنهاج الدراسي هو

¹ - أمل علي عبد الله الشلتي: أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، دراسة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430/ 1431 هـ، ص 39 .

² - محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة و المدرسة من منظور تكاملي ، عالم الكتب، ط1، 2005، القاهرة. ص71.

³ - عبد الله الرشدان : علم اجتماع التربية، دار الشروق، الأردن، 2008، ص 217.

⁴ - إبراهيم أنيس و آخرون: المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، ج2، ط2، ص 858.

مرادف للمواد الدراسية أو المقررات الدراسية الذي يقوم التلاميذ بدراستها في كل سنة دراسية خلال مراحلها التعليمية.

ويتمثل المنهاج الدراسي في مجموعة الخبرات التعليمية، والمواد المقررة، والطرق البيداغوجية، التي تقدمها المدرسة لتلاميذها عبر مختلف المراحل الدراسية، ويقوم بوضع هذه المناهج خبراء ومختصين في مجال التربية والتعليم.

ويعرف المنهج " عبد اللطيف إبراهيم " على أنه " يشمل جميع النشاطات التي يقوم بها التلاميذ أو جميع الخبرات التي يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها"¹.

أما المفهوم الحديث للمنهج فيشير إلى " مجموعة الخبرات المربية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم، وبذلك يساعد المنهج على تحقيق النمو في كافة الجوانب المختلفة للتلميذ الجسمية، العقلية، الاجتماعية النفسية والفنية على سواء وبصورة متوازنة في كافة الجوانب، وذلك نظرا لتأثير هذه الجوانب في بعضها البعض، فأى تقصير في إحداها يؤثر وبصورة سلبية على بقية الجوانب"².

"و هو أيضا تخطيط للعمل البيداغوجي الأكثر اتساعا من المقرر التعميمي فهو لا يتضمن فقط المقررات و المواد، بل أيضا غايات التعميم و غايات التربية و كذلك الكيفية التي يتم بها التعليم و التعلم"³.

و يعرفه "مراد بوقطاية" المنهاج و البرامج المدرسية على أنه " المقياس الذي تقوم عليه العملية التعليمية، فهو المقياس الذي يتضمن المعارف، و المعلومات، و المهارات، التي يجب أن يحصل عليها التلميذ في المرحلة التعليمية، أما البرامج المدرسية فيقصد بها الأنشطة و الخدمات الاجتماعية، و الغذائية، و النفسية، و الاقتصادية، و الترويحية، التي يمارسها التلاميذ أو يستفيدون منها"⁴.

¹ - لطيفة طبال ، مرجع سابق، ص 188.

² - محمد جابر محمود رمضان، مرجع سابق، ص 69-70.

³ - عبد اللطيف الغاربي : البرامج و المنهاج من الهدف إلى النسق، دار الخطابى، دط، المغرب، 1992، ص5.

⁴ - مراد بوقطاية ، مرجع سابق، ص 49.

إن إذا كان المنهج الدراسي مبنيا على أساس تربوي فهو يحقق النمو النفسي والجسمي والمعرفي للتلميذ المخصص له، ويكون أكبر دافع له للتفكير السليم، وينمي عنده كذلك الحاسة الاجتماعية وروح الابتكار، وبالتالي يفهم كل تلميذ ما عنده من قدرات واستعدادات ومواهب فيعمل على تنميتها بقدر ما يستطيع.

وعلى هذا فإن المواد الدراسية المراعية للفروق الفردية بين التلاميذ تعتبر عاملا مساعدا على التحصيل الجيد لهم، وتؤثر في تنمية التفوق الدراسي لديهم. والعكس من ذلك فإذا كانت المناهج والمواد الدراسية غير مناسبة لمستواهم المعرفي ولا تراعي القدرات العقلية والذهنية، نظرا لوجود الفروق الفردية فإن كل هذا يكون عائقا أمام تحصيلهم.

إن استقرار التنظيم التربوي ضروري منذ بدء العام الدراسي من خلال ضبط البرنامج الدراسي والإمكانات المدرسية، وأن تكون معدة جيدا من حيث الشكل والطريقة التربوية والمادة التعليمية، لأن جميعها لها بالغ الأثر على التفوق الدراسي للتلاميذ.

يتضح مما سبق أهمية المناهج والمواد الدراسية كعامل من عوامل نجاح المدرسة في مجالات تربية التلميذ، حيث تراعي خصائصه النفسية والجسمية والمعرفية في كل مرحلة من مراحل تعليمه وتجعله مقبلا على الدراسة وذلك بفضل الأنشطة والموضوعات التي يتضمنها المنهج الدراسي، وبالتالي تؤثر في تفوقه الدراسي وهذا ما أكد عليه " جون ديوي" في أهمية تأثير المناهج الدراسية وطريقة التدريس من خلال جعل التلميذ محور العملية التعليمية من حيث تنمية قدراته العقلية والمعرفية، وتشجيع على الاستمرار في التفوق دراسيا.

2-3- مفهوم الإدارة المدرسية:

2-3-1- تعريفها لغة: الوظائف الخاصة بالإدارة، إدارة الأعمال أو تنظيم وإدارة الشؤون العامة¹.

2-3-2- تعريفها اصطلاحا: تعتبر الإدارة المدرسية أحد فروع الإدارة التعليمية . فهي تعبير عن حالة إدارية و نمط إدارة يحتكم إلى مجموعة من القوانين، و النظم، و اللوائح، التي تنظم العمل و التعامل داخل المؤسسات التعليمية، فيما بينها و مع بعضها البعض،

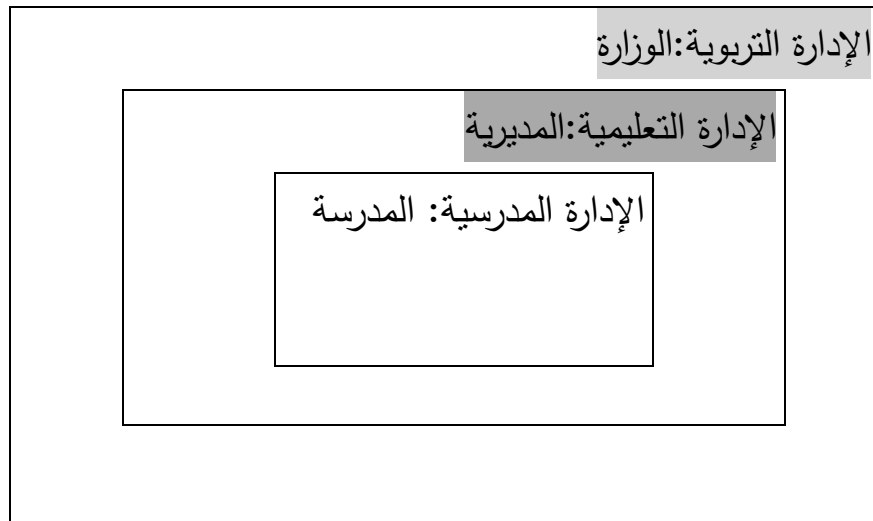
¹ - إبراهيم أنيس و آخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج 1، ص 10.

و بين المجتمع الذي توجد فيه. فالإدارة المدرسية ليس تنظيم مستقل بذاته بل يعتبر جزءا من النسق الكلي ألا و هو الإدارة التعليمية فهي علاقة الجزء بالكل، و بالتالي تعمل الإدارة المدرسية على تحقيق الأهداف التربوية التي سطرته الإدارة التعليمية قصد تحقيق سياستها.

فالإدارة المدرسية هي تلك " الوحدة المسؤولة عن تنفيذ سياسات الإدارة التربوية و التعليمية فهي تعتبر أهم وحدة إدارية في حلقة الإدارة التربوية و لها مكانة كبيرة من الناحية الإدارية"¹.

و يعرف معجم المصطلحات التربوية و النفسية الإدارة المدرسية" بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين بها من مدرسين و إداريين و مستخدمين بقصد تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيق، يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة على أسس سليمة، أي أن الإدارة المدرسية هي الوحدة الأساسية و خط الإنتاج القاعدي في تنفيذ السياسة التعليمية باعتبارها جزءا من الإدارة التعليمية تقوم بوظائف إدارية و فنية"².

الشكل (01) : يوضح الفرق بين مستويات الإدارة في النظام التربوي الجزائري.



¹ - ابن خروير خير الدين : علاقة ضغوط العمل بالرضا الوظيفي للمدرسين في المؤسسة التربوية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010-2011م، ص 113.

² - حسن شحاته و زينب النجار، مرجع سابق، ص31.

المصدر: من إعداد الطالبة

وهي من بين المجالات التي نالت اهتمام الباحثين و المختصين في مجال التربية بها و للإشارة فقط فإنه لا يوجد تعريف جامع و شامل للإدارة المدرسية، لاختلاف وجهات النظر حول طبيعة و أبعاد الإدارة المدرسية. و فيما يلي بعض التعريفات للإدارة المدرسية:

- 1- الإدارة المدرسية هي الكيفية التي تدار بها المدارس في مجتمع ما، وفقا لأيدولوجيته و ظروفه السياسية، و الاقتصادية، و الاجتماعية، و الثقافية، لتحقيق الأهداف المدرسية، في إطار مناخ تتوافر فيه علاقات إنسانية سليمة.
- 2- الإدارة المدرسية مجموعة من الجهود المنظمة التي يقوم بها أفراد داخل إطار واحد هو المدرسة لتحقيق الأهداف التربوية المرسومة التي تنعكس آثارها على المجتمع.
- 3- الإدارة المدرسية هي مجموعة لعمليات وظيفية تمارس بغرض مهام مدرسية بواسطة أفراد داخل المدرسة، عن طريق تخطيط و تنظيم و تنسيق و رقابة مجهوداتهم و تقويمها.
- 4- الإدارة المدرسية هي العملية التي يتم بها تعبئة الجهود البشرية، و المادية و توجيهها من أجل تحقيق أهداف مدرسية. و هي تهتم بالنواحي الإدارية و الفنية معا، و بالأساتذة و المناهج و طرق التدريس و الأنشطة المدرسية.
- 5- الإدارة المدرسية هي الجهود الفنية و الإدارية التي يقوم بها مدير المدرسة و معاونوه وفق تنظيم معين، يتم فيه تنسيق الإمكانيات المادية و البشرية المتاحة لتحقيق أهداف محددة تخدم المدرسة و البيئة¹.

كما يعرف إبراهيم "عصمت مطاوع" الإدارة المدرسية على أنها " الوحدة القائمة بتنفيذ السياسة التعليمية، و يقوم على رأسها ناظر أو مدير. مسؤوليته الرئيسية هي توجيه المدرسة نحو

¹ - السيد عبد العزيز البهواشي: الإدارة المدرسية و الصفة بين التجديد و التجويد ، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2012، ص18-19.

أداء رسالتها، و تنفيذ اللوائح و القوانين التعليمية التي تصدر من الوزارة¹. غير أن التعريف أعطى الأهمية للوظائف التي يقوم بها المدير في أنه المنفذ و المطبق الوحيد للسياسة التعليمية و إغفال باقي العناصر المكونة للبيئة المدرسية و أدوارها المكملة مع دوره، إذ المدير في الفكر الحديث هو يغير و يطور و يبدع في عمله الإداري و القيادي. يتجلى دور الإدارة في التربية الأخلاقية في وضعها لمجموعة من القواعد التي تطبق على كل تلميذ، و لهذه القواعد عدة فوائد، فهي تحدد للتلاميذ السلوك الطبيعي المتوقع منهم، و تحفظ النظام لإتاحة الفرصة للتحصيل الدراسي. و النظام ليس مجرد أداة كبت، إنما هو في حد ذاته عامل مستقل من عوامل التربية له ذاتيته الخاصة، إذ أن في الشخصية الأخلاقية عناصر أساسية لا ترجع إلا إليه و بالنظام وحده نستطيع أن نعلم التلاميذ الاعتدال في رغباتهم و الحد من رغباتهم و تحديد موضوعات نشاطهم، كما أن النظام يعطي التلميذ نوعاً من الخبرة الاجتماعية، و ذلك بتشجيع الأطفال على التفكير في قواعد هذا النظام في شكل خطوط و قواعد عامة أو مفاهيم أخلاقية عامة يلتزم بهذا الجميع. و مما يساعد الإدارة المدرسية على القيام بدورها بنجاح في التربية الخلقية، أن تكون إدارة ديمقراطية بعيدة عن التسلط و التساهل، فالإدارة الديمقراطية تمنح قدراً من الحرية للأطفال داخل النظام المدرسي يسمح لهم بتبادل العلاقة بينهم و بين الإدارة المدرسية فيكتسبون الكثير من القيم الأخلاقية و القيم الاجتماعية ذات طابع الأخلاقي².

كما تعرف الإدارة المدرسية بأنها: " ذلك الكل المنظم الذي يتفاعل بإيجابية داخل المدرسة وخارجها وفقاً لسياسة عامة وفلسفة تربية تصنعها الدولة رغبة في إعداد ناشئين بما يتفق وأهداف المجتمع والصالح العام للدولة، وهذا يقتضي القيام بمجموعة متناسقة من الأعمال والأنشطة مع توفير المناخ المناسب لإتمام العمل بنجاح. وأشار "الحجي" بأن النظام

¹ - أحمد إبراهيم أحمد: الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة، مكتبة المعارف الحديثة، ط1، الإسكندرية، 2001،

ص16.

² - محمد جابر محمود رمضان، مرجع سابق، ص90

والانضباط داخل إطار البيئة المدرسية في شتى مجالاته التربوية يتأثران بنمط الإدارة المدرسية القائمة على شؤونها، وعلى مجموعة الأنظمة والقوانين والقواعد التي تدار بها البيئة المدرسية، ويلتزم بها كل أفراد المنظومة المدرسية¹.

و كذلك تعرف على " أنها ذلك التأثير في جماعة البشر هم التلاميذ حتى يواصلوا نموهم نحو أهداف محددة بواسطة جماعة أخرى".²

كما يرى "العجيلي" في الإدارة المدرسية في أنها " مجموعة من العمليات و الأنشطة التي يقوم بها المديرون و المدرسون بطريقة المشاركة و التعاون و الفهم المتبادل، في جو ودي و إنساني، يبعث الرغبة في العمل المثمر بما يكفل العملية التعليمية و التربوية، و تحقيق أهدافها و أهداف المجتمع في التربية و الأهداف الجامعة للمدرسة"³.

من خلال هذا التعريف تتضح أهمية الإدارة المدرسية في تحقيق التفاعل التربوي بين جميع أعضائها (الأساتذة، التلاميذ، المواد الدراسية، الإداريين) و تأمين الانسجام فيما بينهم، من خلال مجموعة العمليات و الأنشطة التي تقوم بها بطريقة متكاملة في أداء الأدوار بشكل صحيح، مما يخلق وسطا مدرسيا محفزا يساعد على التفوق الدراسي، و تحقيق مردود تربوي جيد للمؤسسة التعليمية.

3- وظائف الوسط المدرسي:

يرى "جويل روسني" أن وظيفة المدرسة لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب، وإنما في عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها. و كما ينظر "جون ديوي" إلى المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صور أولية بسيطة". وفي مكان آخر يقول "ديوي": "إن المدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة أوجدها المجتمع لإنجاز عمل خاص، هو الحفاظ على الحياة

¹ - أمل علي عبد الله الشلتي، مرجع سابق، ص 37.

² - حسن محمد إبراهيم حسان، محمد حسنين العجمي، الإدارة التربوية، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص 102-103.

³ - هادي مشعان ربيع: تطوير الإدارة المدرسية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2008، ص 20 - 21.

الاجتماعية وتحسينها"¹. و تكمن وظائف الوسط المدرسي في تحقيق أهداف المجتمع والأسرة لأجل تكوين جيل من المتعلمين والمتفوقين دراسيا في مجالات متعددة، ويكون ذلك عن طريق المواد الدراسية و الأساتذة و الإداريين ومجموعة هذه الوظائف والمسؤوليات هي:

3-1- الوظيفة التنشئية :

إن المدرسة تقوم بتحديد مكانة الفرد وتوزيع الوظائف وإظهار قدراته، إذ أكد "تالكوت بارسونز" أن للمدرسة وظيفتين أساسيتين في المجتمع " هما وظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية ووظيفة التصنيف والاختيار من ناحية ثانية، فالمدرسة مسؤولة عن كشف قدرات الطلاب ومواهبهم واستعداداتهم لتهيئتهم للمراحل التعليمية التالية، والعمل على تصنيفهم وفقا لهذه المعايير، تهيئدا لاختيارهم وتوزيعهم على المراكز والأدوار الاجتماعية، والمهن الحرفية في المستقبل"².

فقد أعطى " تالكوت بارسونز" أهمية كبيرة لدور المدرسة في التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال أهدافها المحددة وبيئتها الاجتماعية، فالمدرسة تعمل على إكساب التلميذ المعارف ومساعدته على تحقيق مطالب النمو الشامل، وتحفيزه على اكتشاف قدراته وتنميتها مما يزيد تشجيعا للتفوق الدراسي.

ويقول " محمد سلامة غياري": " لقد أصبحت المدرسة الحديثة هي المؤسسة الاجتماعية التي تشترك مع البيت والدين والمجتمع في تحمل مسؤوليات التنشئة الاجتماعية وإعدادهم لمواجهة الحياة"³.

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تقوم على تنشئة التلميذ جسديا وعقليا ومكملة لدور الأسرة في التهذيب حسب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه، وتعلمهم أيضا التربية الصحيحة التي تتلاءم مع استعداداتهم العقلية والتنشئية وتعمل على استغلالها.

¹ - علي أسعد وطفة و علي جاسم شهاب، مرجع سابق، ص33.

² - عبد الله بن عايض سالم الثبتي: علم الاجتماع التربوي ، المكتب الجامعي الحديث، 2002 ، ط1، الأزاريطه ، ص 44-45.

³ - طبال لطيفة، مرجع سابق، ص 144.

3-2- الوظيفة التعليمية:

إن المدرسة تزود التلميذ بالمعلومات الأساسية للمعرفة وتدرّبه على طرق التفكير الصحيحة، وتقوم بتعليمه المبادئ اللغوية الأولى، والقراءة، والكتابة، لأن مهمة المدرسة الأساسية أن تعرف التلميذ على كل ما هو جديد وتنمي قدراته العقلية، فهي تمنح التلاميذ المتفوقين دراسيا فرصة لإظهار مواهبهم وقدراتهم من خلال محتوى المواد الدراسية.

فهي الوظيفة الأولى والأساسية للقائمين في الوسط المدرسي ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. تدريب التلميذ على مهارات كيفية تحقيق الأهداف في حياته.
2. تدريب التلميذ على مهارات المهنية والفنية تدريباً يرفع من كفاءته.
3. المدرسة مسؤولة على تدريب التلميذ على الإبداع والابتكار والاجتهاد.
4. تسهم في تنمية قدرات التلميذ على عملية النقد العقلاني، وتهدف إلى اتساع مداركاته العقلية والاجتماعية والثقافية العامة¹.

"فإنما أن يقوم المدرس بتعليم التلميذ بطريقة نمطية تسهم في إكسابه المعرفة فقط، أو أن يقوم بتعليمه بطريقة تفجر طاقات إبداع التلميذ فيكتسب المعرفة بطريقة تجعله يتعرف جوانبها المختلفة، وتطبيقاتها، وصلتها الوثيقة بجوانب المعرفة الأخرى، فينمو التلميذ نماء علميا ونفسيا صحيحين، مع مراعاة أن تحقيق ذلك مشروط - بجانب دور المدرس - بنسق تعليمي ومناهج معاصرة، يوفران لمواهب الإبداع أن تعبر عن نفسها، في شت المجالات"².

ولكي تحقق العملية التعليمية أهدافها التربوية وتسهم في عملية التنشئة الاجتماعية، يجب على الأستاذ أن يركز على قدرات التلميذ ويكتشفها لتناسب مع شخصيته، مما يسهل عليه التفوق دراسيا.

¹ - زهية دباب: دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف الأسري في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2015، ص 171.

² - مجدي عزيز إبراهيم: تربية الإبداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، ص 122.

3-3- الوظيفة التربوية:

المدرسة كمؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع، لا تقدم للتلميذ المعارف والخبرات والمهارات، والمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات فحسب، بل توضح له أيضا كيف يعمل في المجتمع الذي ينتمي إليه، والأسس التي تركز عليه باقي المؤسسات الاجتماعية لمساعدته على فهم دوره.

ويهدف التعليم الرسمي أساسا إلى :

1- تزويد التلاميذ في فترة محدودة بتجارب وخبرات الكبار، وتثقيتها من الشوائب التي تفسد نموه وتسيء توجيهه.

2- إتاحة فرص متكافئة للتلاميذ في المجتمع لنمو قدراتهم، وحسن استغلالها.

3- الإعداد المهني للتلاميذ لممارسة الوظائف المتخصصة بالمجتمع.

4- ربط التلميذ بمجتمعه وإكسابه الشخصية السوية، التي تتفاعل إيجابيا مع الآخرين كما تنمي في التلميذ الأسس التربوية الصحيحة (النظام، الانضباط، الاحترام)، وبذلك يتعود على السلوك الاجتماعي السليم داخل الجماعة وتنمي فيه " نواحي الإبداع والابتكار وإتاحة الفرص أيضا للمواهب الفردية للنمو"¹.

وبذلك تكمن وظيفة المدرسة التربوية في أنها تقوم بتربية أفراد المجتمع للقيام بأدوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم في مجتمعهم، وهي المهمة الملقاة على الأساتذة في اكتشاف قدرات التلاميذ، والعمل على تنميتها وتعليم كيفية التفاعل مع بيئتهم الاجتماعية والمادية بصورة تمكنهم من الإسهام الفعال في بناء مجتمعهم، وتطويره وتقديمه.

3-4- الوظيفة الثقافية:

إن الاهتمام بالنظام التعليمي أمر ضروري فهو يقوم بنقل التراث الثقافي كما هو، والتغيير الذي يحدث فيه يعود نتيجة ظهور قيم جديدة يحتاجها المجتمع، كما يعمل على تنقية العناصر الثقافية التي لم تعد تحقق حاجات الأفراد، والتي لا تتناسب مع متطلبات المجتمع.

¹ - لطيفة طبال : مرجع سابق، ص 149.

" فالمدارس قد تعدل من فلسفتها وأهدافها وأساليبها ومناهجها لكي تتلاءم مع التقدم المعرفي والتكنولوجي والانتشار الثقافي، وكذلك التغيرات المادية الطبيعية والاجتماعية التي قد تطرأ على المجتمع، وتعمل التربية جاهدة على التخلص من العادات والمعتقدات والقيم التي أصبحت لا تحقق أهداف التربية، وإحلال قيم واتجاهات وعادات جيدة ذات فائدة عملية للفرد والمجتمع"¹.

و هذا ما انتهجته المنظومة التربوية الجزائرية في إصلاحاتها التربوية و التي عملت على استبدال محتوى المواد الدراسية القديمة ، و التي رأت في أنها لا تخدم التراث الثقافي لكونها مثلت حقبة زمنية معينة. و نظرا لتطورات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي يمر بها المجتمع فقد أدرجت قيم و اتجاهات و عادات جديدة تتناسب مع الحياة الاجتماعية التي يعيشها الفرد و المجتمع.

ويرى " جون ديوي" أن أهم وظائف المدرسة هي:

1- أن تقدم للتلاميذ بيئة خالية من العناصر الثقافية التي فقدت قيمتها وأهميتها في المجتمع، وأن تؤكد على العناصر الثقافية الهامة وتغرس في نفوس التلاميذ حب هذا الميراث والتمسك به.

2- عملية الانتقال تعمل على حفظ ثقافة المجتمع وإنجازاته وتشكيل الشخصية القومية، من خلال توفير بيئة اجتماعية متجانسة تبعد عن التناقضات التي قد توجد في البيئة الاجتماعية.

3- تعمل المدرسة على تحقيق التوازن بين مختلف عناصر البيئة الثقافية والاجتماعية لأنها من الوسائل المتخصصة في نقل الثقافة.

4- إن المدرسة من خلال بيئتها الاجتماعية وما تقدمه من فرص للنشاط والمشاركة الفعالة بين التلاميذ من جهة، والتلاميذ والأساتذة من جهة أخرى، وتوجه التلميذ على المشاركة الاجتماعية، وخاصة أن ما يتعلمه في المدرسة ليس منعزلا عن الحياة الاجتماعية بل إنه أساسا مستمدا منها.

¹ - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 41-42.

" تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المؤسسات المدرسية. فالمدرسة تسعى إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافي في إطار المجتمع الواسع. وتأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة وملحة كلما ازدادت حدة التناقضات الثقافية والاجتماعية بين الثقافات الفرعية القائمة في إطار المجتمع الواحد: كالتناقضات الاجتماعية، والعرقية، والجغرافية، وهي التناقضات التي يمكن أن تشكل عامل كبح يعيق تحقيق وحدة المجتمع السياسية، ومدى تواصله الثقافي وتفاعله الاقتصادي. وقد تجلت أهمية هذه المسألة في مرحلة نشوء وتكون الأسواق القومية في أوروبا في مرحلة الثورات البرجوازية، وهي الثورات التي اقتضت وجود ثقافة واحدة لمجتمع اقتصادي واحد. وقد لعبت المدرسة، وما تزال تلعب، دورا يتميز بالأهمية في تعزيز لغة التواصل القومي بين جميع أفراد المجتمع وتحقيق الوحدة الثقافية عبر تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات، والتقاليد، والتصورات السائدة في المجتمع الواحد"¹.

لم تعد وظيفة المدرسة قاصرة على التحصيل الدراسي المعرفي فقط بل اتسعت وظائفها لتشمل سلوك التلاميذ واتجاهاتهم وعاداتهم وقيمهم. فالمدرسة وسيلة لنقل الثقافة من جيل إلى جيل فهي تبسط التراث المعرفي وتنقله من جيل الآباء إلى جيل الأبناء بما يتناسب مع مراحل نموهم واستعداداتهم وقدراتهم وميولهم وكذلك فعلها مواكبة العصر ومسايرة التقدم. والمدرسة كذلك تقوم بنقل الثقافة التي تضم القيم والمعايير والاتجاهات وذلك عن طريق التعليم المباشر بالإضافة إلى أن المدرسة تهيئ للتلاميذ عملية التكيف الاجتماعي، وبذلك تعمل على تعزيز وتقوية السلوك الدراسي الجيد و السلوك الاجتماعي السليم.

ولذلك فإن الوسط المدرسي يلعب دورا كبيرا في ترسيخ العناصر الثقافية وعملية تبسيطها لمساعدة التلميذ على استيعابها و على تعلمها، لذلك كان و لا زال الوسط المدرسي هو البيئة التعليمية التي تعمل على نقل ثقافة المجتمع و مختلف المعارف و المعلومات إلى الأجيال الجديدة بتضافر جهود جميع عناصره الأساسية.

¹- علي أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب ، مرجع سابق، ص 37-38.

- خلاصة :

يتضح مما سبق أن الوسط المدرسي هو تلك البيئة المدرسية التي تعنى بتربية و تعليم التلاميذ، و ذلك بتضافر جهود كافة مكوناته الأساسية، و التي تعتبر أنساق جزئية تتفاعل فيما بينها لإنجاح أهداف النسق الكلي، و هذه الأنساق تتمثل في الأستاذ باعتباره محرك العملية التعليمية التعلمية، و المتعلم و هو العنصر المتلقي لكل أنواع المعلومات و المعرفة المتواجدة في المواد الدراسية التي اعتمدتها الوزارة، و أخيرا الإدارة المدرسية التي تنظم هذه الأنساق، و بقدر ما تؤدي مكونات الوسط المدرسي الأدوار المنوطة بها على أكمل وجه بقدر ما تسهل على المدرسة النجاح في تحقيق أهدافها وزيادة مردودها التربوي و المتمثل في تفوق التلاميذ دراسيا.

الفصل الثالث

التفوق الدراسي

-تمهيد

1- مفهوم التفوق الدراسي

2- بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق الدراسي

2-1-العبقرية

2-2-الموهبة

2-3-الذكاء

3- مفهوم المتفوق دراسيا

4-المكونات الأساسية للتفوق الدراسي

4-1-التفكير

4-2-التذكر

4-3-الإدراك

4-4-الانتباه

5-النظريات السيكولوجية المفسرة للتفوق الدراسي

-خلاصة

- تمهيد:

لقد تعددت وجهات النظر في تناول موضوع التفوق الدراسي و اختلفت النظريات حوله فمنهم من فسره باعتباره ظاهرة فردية تتعلق بالقدرات العقلية و سماته السيكلولوجية، و منهم من فسره بأنه ظاهرة تتدخل فيه عوامل خارجية كالأسرة و الوسط المدرسي، و لهذا الموضوع خصوصيته في حياة الأفراد سواء الاجتماعية و النفسية و لذلك نجد العديد من الدراسات و البحوث التي ركزت على من جوانب عديدة و سنحاول في هذه الدراسة أن نركز عليه من حيث التأثير الذي تمارسه البيئة المدرسية بجميع مكوناتها لإبراز هذا السلوك الدراسي الايجابي.

1- مفهوم التفوق الدراسي:

ظهرت العديد من التعريفات التي توضح مفهوم التفوق، ذلك أنه مفهوم نسبي، ويختلف باختلاف المكان والزمان وأيضاً تختلف المنبئات أو المؤشرات التي تعتمد عليها. لكن لا بد من تقديم تعريف لكلمة التفوق لغة و اصطلاحاً، ثم نعرض بعض تعاريف المهتمين في علم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية.

1-1- تعريفه لغة: يقال: "فقت فلاناً أي صرت خيراً منه وأعلى وأشرف، كأنك صرت فوقه في المرتبة، وتفوق على قومه ترفع عليهم وتفوق"¹، "والفائق الخيار من كل شيء، وتفوق ترفع"²، هذا في العربية.

1-2- تعريفه اصطلاحاً: من الناحية الاصطلاحية يعرف التفوق "بأنه التلميذ الذي يصل في تحصيله الدراسي إلى مستوى يضعه ضمن بين 15% إلى 20% في المجموعة العليا التي ينتمي إليها"³.

كما نجد للتفوق معنيين أحدهما عربي والآخر غربي: المعنى الغربي: والذي يتمثل في الجمعية الوطنية للدراسات التربوية بأمريكا، والتي عرفت التفوق بأنه: هو الذي يظهر أداء مرموقاً بصفة مستمرة، في أي مجال من المجالات ذات الأهمية. والمعنى العربي: ويتمثل في تعريف "عبد السلام عبد الغفار" الذي عرف التفوق بأنه: هو من وصل أداؤه

¹ - محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، م7، بيروت - لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، ص 52-55.

² - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج3، بيروت - لبنان، دار العلم للجميع، ص 278.

³ - حسن شحاته و زينب النجار : معجم المصطلحات التربوية و النفسية، مرجع سابق، ص 254.

على مستوى أعلى من مستوى العاديين، في المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي، والوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة.¹

فمن خلال التعريف الأول يتبين لنا أن: التفوق هو أن يكون على درجة عالية من الأداء، وأن يتصف صاحبه بالتميز في أي مجال سواء في: الفصاحة اللغوية، أو الرياضيات أو الرسم... وغيرها، وهذا ما يوضحه التعريف الثاني: في أن المستوى العقلي للتلميذ يكمن في الأداء الوظيفي للعمليات العقلية، ويحدد هذا التعريف التفوق في ثلاث جوانب هي:

1- يرى أن التفوق هو من وصل صاحبه فعلا إلى مستوى معين في أدائه بمعنى: أن مؤشر التفوق هو المنجزات الفعلية.

2- أن يكون هذا المستوى أعلى من مستوى العاديين.

3- أن يكون هذا الأداء في مجال عقلي تقدره الجماعة التي يعيش فيها الفرد، ويكون التحصيل الدراسي هنا هو المؤشر الرئيسي لتحديد المتفوقين.²

ومن خلال هذه الجوانب الثلاثة فإنها تكشف لنا أن التفوق يتحدد، ويرتبط بالتحصيل الدراسي الجيد لدى التلميذ أثناء مرحلته التعليمية، وأيضا قدرته الإبداعية والإبتكارية على انجاز شيء ما، وأن يكون هذا الأداء مرتبط بقدرات عقلية تميزه عن الآخرين. وهذا ما يتبين لنا عند علماء الاجتماع، وعلماء النفس، والتربية الذين ربطوا التفوق بعدة قدرات.

فعند علماء الصحة النفسية فإنه يربطون التفوق بالقدرة الإبداعية، وربطه "ماسلو" بالموهبة. وأما علماء الاجتماع من أمثال "سوركون، و"توماس كولي" فاعتبروه بأنه القدرة على القيادة، وأما دوركايم فاعتبره العقل الجمعي الذي ينظم الظواهر الاجتماعية. أما علماء الأنثروبولوجيا الألمان فقد اعتبروه رمزا لعنصر معين وخاصة الجنس الجرمانى أما علماء التربية وعلم النفس فقد ربطوه بالقدرة على التعلم والتحصيل العالين، أما بالنسبة "لبينييه، و"فرانس جالتون" فاعتبروه متمثلا في ارتفاع مستوى الذكاء أما "كينون" فقد

¹ - أمل عبد السلام الخليلي: تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005، ص 296.

² - المرجع نفسه، ص 296.

اعتبره بأنه القدرة على الابتكار أما **محمود عبد القادر** فقد ربطه بالتفاعلات البيوكيميائية وبعده خلايا الدماغ وبأمراض سوء التغذية ،وبالقدرة على التذكر والإدراك والتحصيل¹. أما فيما يخص الاتجاهات المعاصرة من الأنثربولوجين الذي يمثله " **روث ويندكت**، و**ايزنك** "،جميعهم صنفوا الإنسان على أنه يوجد في مجموعات: إما متفوق أو بليد أو قيادي أو خاضع، أو منبسط، أو منطوي، واعتبروا أن هذه الأنماط هي نتاج الثقافة والمعتقدات عند الجماعة، أما أصحاب الاتجاه النفسي المعاصر المتمثل في صياغات "**جليفورد** ، و **بريفادال**" فاعتبروا التفوق في أنه سمة مركبة، وذلك من توافر جينات وراثية خاصة بالذكاء والألمعية والإصرار، مع ضرورة توافر عوامل ومعطيات بيئية مميزة، تولد لدى الفرد دافع البحث والتأمل والالتزام.

ولعلنا نجد أن التفوق العقلي يتضمن مجموعة من المضامين هي:

- مضمون إجرائي: يمكن قياس التفوق العقلي من خلال الأداء.
- مضمون عقلي معرفي: يربط بين التفوق العقلي والنشاط الذهني للفرد.
- مضمون قيمى: يضع مستوى معيناً للأداء العقلي، يمكننا على أساسه وضع الفرد ضمن فئة المتفوقين عقلياً.
- مضمون ثقافي: يجعل تحديد الأداء العقلي ذي المستوى الفائق، مسألة تختلف من مجتمع إلى آخر، حسب المنسوب الثقافي والحضاري².

ومن خلال التعاريف التي تم تناولها نخلص إلى التعريف التالي:

أن التفوق في مجال من المجالات يتطلب بالضرورة قدراً معيناً من القدرات العقلية التي يوظفها صاحبها في الأداء ، وسمات شخصية معينة، واستعدادات تمكنه من الوصول إلى مستويات ونتائج جيدة تلائم نوع النشاط الذي يقوم به الفرد، لأن الاهتمام بهذه القدرات ، هي التي تكمل لنا المستوى العقلي والمعرفي للتلميذ، فالتفوق إذن هو عبارة عن سلوك يظهر لدى البعض من خلال مجال معين مثل (الدراسة ،الموسيقى ،الرسم). و في هذه

¹ - سعيد حسني العزة: تربية الموهوبين والمتفوقين، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1،

عمان، 2000، ص 32-33.

² - سيد صبحي: النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003، ص 96.

الدراسة سنهتم بإبراز التفوق الدراسي من خلال النتائج الدراسية التي يتحصل عليها التلاميذ خلال مرحلة التعليم الثانوي و التي تدل على إظهارهم لسلوك دراسي جيد.

2- بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق الدراسي:

2-1- العبقرية :

ظهر هذا المصطلح عند الإغريق وكان يشير إلى طبيعة التكوين العقلي، أما في القرن الثامن عشر فاستخدم ليدل على قدرة الفرد على اكتشافات جديدة في ميدان العلم أو إنتاج أصيل في مجال الفن، أي القدرة على الاختراع وفي القرن التاسع عشر اتسع استخدامه للدلالة على امتلاك العباقرة طاقات عقلية ممتازة، واستطاعوا أن يحققوا شهرة عظيمة في إحدى المجالات.

أما في أوائل القرن العشرين فقد استخدم " سبيرمان " (1931)، هذا المصطلح ليدل على " أولئك الذين يستطيعون أن يقدموا إنتاجا جديدا مبتكرا"¹، بمعنى أن يكون لدى الفرد القدرة على الإنتاج الجديد، وتم استخدامه كمرادف للإبداع والابتكار، والعبقرية ما هي إلا نتيجة الذكاء الحاد، وهذا ما يظهر في قول: "ألبرتولوس ما شادو" وزير الدولة لتطوير الذكاء في فنزويلا: "إن العبقرية يمكن خلفها بتربية مناسبة، وإن النظام التعليمي الحالي لا يعلم الأطفال أن يكونوا أذكاء"² وهذا ما أكد عليه كل من " تيرمان وهولنجورث"، في أن العبقرية تدل على "الأطفال الذين يمتلكون ذكاء مرتفعا"³، حيث حدد "تيرمان" معامل الذكاء للطفل العبقري باستخدام اختبار ستانفورد- بينيه يصل إلى 140 درجة، أما هولنجورث فيصل إلى 180 درجة فأكثر بنفس المقياس، وأشار أيضا أن العبقرية تحدد في ضوء الإنتاج الابتكاري.

كما أن العبقري يتصف بسمات وصفات خاصة " والعبقري تتوافر فيه سمات خاصة مثل: الطموح، والثقة بالنفس، والرغبة في التفوق، والقدرة على التركيز الشديد، ومن سمات العبقرية: الإبداع، والابتكار، والسبق، والتفرد، والامتياز، كما أن العبقري يستطيع إحداث

¹- خليل عبد الرحمن المعاينة و محمد عبد السلام البواليز: الموهبة والتفوق ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 16.

² - وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 30.

³ - خليل عبد الرحمن المعاينة و محمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق، ص 16.

تغيير مبتكر في ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية، أو السياسية، أو العلمية، أو الفنية، أو الأدبية... إلخ¹.

2-2-الموهبة:

استخدم هذا المصطلح في الستينات ليدل على أصحاب المواهب ممن تفوقوا، في قدرة أو أكثر المتعلقة بالفنون، والألعاب الرياضية... إلخ، واعتبروا أن المواهب تبتعد كل البعد عن ذكاء الفرد مما خلق تناقضا لدى البعض، واجمعوا أن الموهبة مفهوم يشير إلى التفوق العقلي. أما علماء النفس فذهبوا إلى أن الموهبة لا تقتصر على جوانب معينة من الفرد، وإنما تذهب لتشتمل على جوانب الحياة المختلفة، والتي تلعب فيها البيئة دورا بارزا في أن توفر النشاطات المناسبة له، وتشبع حاجاته وقدراته وتستحث ذكائه، أما في القرن العشرين استخدم مصطلح الموهبة للدلالة على التفوق العقلي وأشار "تورانس" إلى استخدام مصطلح الموهبة بمعان مختلفة:

1- استخدم مصطلح الموهبة بمعنى التفوق العقلي فأدى ذلك إلى الربط بين الذكاء والتحصيل.

2- استخدم مصطلح الموهبة بمعنى الإبداع، فتم التركيز على قدرات الأصالة، والمرونة، والطلاقة.

3- استخدم مصطلح الموهبة بمعنى المواهب الخاصة، في مجال معين مثل: الموسيقى، والفنون، والآداب... إلخ².

إذ أن الأشخاص الموهوبين يملكون قدرات خاصة تدل على تفوقهم بشكل مميز عن بقية أقرانهم، وتتمثل هذه القدرات إما في الدراسة، أو الرسم، أو الموسيقى، أو الكتابات الإبداعية.

وامتد هذا المصطلح ليشمل "الأفراد الذين يرتفع مستوى أدائهم عن مستوى الأفراد العاديين في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة، سواء كان هذا المجال أكاديميا، أو غير أكاديمي مثل: الرسم والموسيقى و التمثيل... إلخ"³.

¹ - وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 31.

² - عبد الرحمن سيد سليمان و صفاء غازي أحمد: المتفوقون عقليا، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص 11.

³ - سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص 35-36.

بالإضافة إلى هذه القدرات التي يتميز بها المتفوق عن البقية، فإنه يتصف بصفات خاصة مثل: النمو اللغوي، والمثابرة في المهمات العقلية الصعبة، والتنوع الكبير في الميول... إلخ.

2-3- الإبداع:

هناك بعض العلماء أكدوا على أن هناك علاقة قوية بين التفوق والإبداع، لأن التلميذ الموهوب والمتفوق يبدي إبداعا مستمرا في أحد الأنشطة الإنسانية القيمة، أما فكرة الإبداع في التربية فهي تستلزم دعم وتشجيع إمكانية التلاميذ للتفكير في عديد من المجالات والأشكال وأداء ذلك. وقد وضعت الجمعية القومية الأمريكية للتربية الإبداعية والثقافية (1999) تعريفا للإبداع على أنه " نشاط تخيلي منظم، يؤدي إلى نتائج أصلية ولها قيمة"¹، إذ المبدع يكون على درجة عالية من الرؤية، والاستبصار لخلق إبداع في مجال ما. كما أن هناك تعريف آخر للإبداع يذهب فيه إلى أن "الإبداع محاولة مدروسة، لتحسين الأداء المرتبط بأهداف بعينها، مرغوبة"².

إذ أنه مصطلح يشير إلى الأفراد الذين يظهرون نوعا من أنواع السلوك الذي يشمل: الاستنباط، والتخطيط، والتأليف، والاختراع، والتصميم، وتركيب أشياء لم يستطع العاديون الوصول إليها، وقد يكون هذا الإبداع إما في : قانون رياضي، أو تصميم لآلة معينة. كما أن الإبداع يستوجب على صاحبه أن يكون على درجة عالية من الذكاء، والقدرات الإبداعية وهذا ما أسفرت عليه بحوث " جيلفورد" في أن القدرات الإبداعية بعيدة ومستقلة عن القدرات العقلية التي تقيسها اختبارات الذكاء، وهذه القدرات:

- **الأصالة :** وهي القدرة على التجديد، والإعراض عن المألوف، والمعتاد والمبتذل.
- **مرونة التفكير:** وهي القدرة على تغيير وجهة النظر إلى المشكلة التي يراد معالجتها بالنظر إليها من زوايا مختلفة.
- **الطلاقة:** وهي القدرة على تذكر عدد كبير من الأفكار والألفاظ، والمعلومات، والصور الذهنية في يسر وسهولة.

¹ -محي عبد الكريم حبيب: تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، ط1،

القاهرة، 2005، ص15.

² - مجدي عزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص 56.

- **التأليف:** وهي القدرة على إدماج أجزاء مختلفة (معاني، صور ذهنية) في وحدات جديدة كالتأليف والابتكار...الخ¹.

كما أن المبدع يتفرد بسمات تميزه عن الآخرين المتمثلة في: الرغبة في التميز والتفرد، والتفوق، وتفكيره الإبداعي، والثقة في النفس... وغيرها، من هذه السمات التي تتحقق بوجود بيئة مادية واجتماعية تتيح للمبدع ظروفًا مناسبة يعبر فيها عن إمكانياته الخلاقة.

2-4- الذكاء:

ظهرت العديد من الاتجاهات في تعريف الذكاء، إذ نجد لهذا المصطلح مفاهيم عديدة، فالمفهوم البيولوجي يذهب إلى أهمية الذكاء في عملية التكيف، بينما المفهوم الفسيولوجي يؤكد على أهمية التكامل الوظيفي للجهاز العصبي في تحديد معنى الذكاء وغيرها من المفاهيم، إذ ركز البعض على العوامل البيولوجية في الذكاء، وركز البعض الآخر على العوامل الاجتماعية. إلا أن الاتجاه الحالي يعرف الذكاء على نحو "تعريفًا سيكولوجيًا اجتماعيًا وظيفيًا عن طريق الأداء، وتؤكد بعض التعريفات السيكلوجية القدرة على التعلم، وتؤكد الأخرى القدرة على التكيف، كما يؤكد بعضها القدرة على التفكير المجرد"².

نجد أن عملية الذكاء تتكون من قدرات تتكامل وظيفيًا فيما بينها عن طريق الأداء وتظهر في جميع أنواع النشاط العقلي. كما عرفه أيضا "سبيرمان": "أن الذكاء قدرة فطرية عامة أو عامل يؤثر في جميع أنواع النشاط العقلي"³، بمعنى أن الذكاء هو قدرة فطرية و مكتسبة في نفس الوقت إذ يكون اكتسابه عن طريق الوسط الذي يعيش فيه المتمثل في: الوالدين (الأسرة) والعملية التعليمية، والمجتمع، ويظهر بالخصوص في المراحل العمرية المبكرة للطفل من خلال النشاطات والتصرفات التي يقوم بها.

غير أن التلميذ الذكي يتصف بصفات خاصة، وذلك للدلالة والتعرف عليه حيث يكون أقوى في الملاحظة، وسرعة الفهم من غيره، وأكثر إدراكًا للعلاقات وكشفها...الخ،

¹ - وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 51.

² - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، الناشر مكتبة الدار العربية للكتاب، ط3، القاهرة، 2002، ص 24.

³ - وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 30.

فالصفات ما هي إلا إشارات ومنبهات لمعرفة علامات الذكاء لدى التلميذ، وذلك قصد رعايتها وإعطائها مزيداً من الاهتمام.

نستنتج أن هناك تداخل بين مفهوم التفوق وبين هذه المصطلحات و المفاهيم، غير أنه يجب أن نفرق أيضاً أن البعض منها قد تكون جزءاً من التفوق أو مقدمة، أو نتيجة له، إلا أن جميع معانيها تصب في التفوق الدراسي.

3- مفهوم المتفوق دراسياً:

لقد ذهب المختصون والعلماء في مجال التفوق إلى عدة مصطلحات ومفاهيم لتحديد التلميذ المتفوق دراسياً، وظهرت العديد من التعريفات التي تستخدم مصطلحات استمرت لفترة طويلة ومن بينها (العبقريّة، التميز)، في حين بدأت مصطلحات أخرى مثل: الابتكار، التفوق العقلي، والمتفوقون، والموهوبون، الإبداع، تنتشر منذ منتصف القرن العشرين وحتى الآن. وما نهتم به في هذه الدراسة يتمحور حول التفوق الدراسي و الذي يظهر في التحصيل الدراسي، بحيث يكون أدائه مرتفعاً بالمقارنة مع ما هو متوقع من مستوى القسم الذي يوجد فيه التلميذ، وذلك بالنظر إلى نتائجه الدراسية من خلال العلامات التي يتحصل عليها بعد إجراء الاختبارات الفصلية والتي يتميز بها عن غيره من التلاميذ.

3-1- المتفوق تحصيلياً:

وفي هذا الصدد عرفت الجمعية الوطنية لدراسة التربية بأن المتفوق دراسياً " هو من استطاع أن يحصل تحصيلاً مرموقاً أو فائقاً في أي ميدان من الميادين التي تقررها الجماعة"¹، بمعنى أن المتفوق يكون ضمن فئة الناجحين.

والتلميذ المتفوق دراسياً هو: " من لديه الاستعداد العقلي ما قد يمكنه في مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة في مجال معين من المجالات التي تقدرها الجماعة إن توفرت له الظروف المناسبة"²، يشير هذا التعريف بأن التفوق الدراسي مفهوم نسبي يختلف من جماعة إلى أخرى، وذلك تبعاً لحاجاتها وثقافتها وكذلك إن توفرت

¹ -عبد الرحمن سيد سليمان وصفاء غازي أحمد، مرجع سابق، ص 11-12.

² -أمل عبد السلام الخليلي، مرجع سابق، ص 296-297.

للتلميذ الظروف الاجتماعية والاقتصادية المناسبة التي تساهم في تفعيل الاستجابة العالية للتعلم لدى التلميذ.

ويعرف " عظيمة" التلميذ المتفوق دراسيا بأنه " التلميذ الذي يتميز عن زملائه فهو يسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها، ويكون عادة أكثر منهم ذكاء وسرعة في التحصيل"¹، أي أن المتفوق دراسيا يتميز بسرعة الإدراك والتذكر في مختلف المراحل التعليمية التي يمر بها، حيث نجد أن قدراته العقلية تتميز بتسلسل وظيفي تظهر في ذكائه العالي، وسرعته التحصيلية. وذهب جماعة من المربين لتعريف التلميذ المتفوق دراسيا: " هو الذي يتصف بالامتياز المستمر، في أي ميدان هام من ميادين الحياة"².

وفي تعريف آخر للمتفوق دراسيا " هو من يتمتع بذكاء رفيع يضعه في الطبقة العليا التي تمثل أذكى 2 % ممن هم في سنه من التلاميذ ،أو هو التلميذ الذي يتسم بموهبة بارزة في أية ناحية"³.

كما استخلص بعض الباحثين أن المتفوق دراسيا هو من يكون لديه الاستعداد للأداء العالي، وهذا ما يتضح في تعريفات "بنتلي ،وها فيجريستا ،و كمال مرسى" حيث يتفوقون في أن المتفوق دراسيا هو من يحرز تفوقا في الأداء في مجال من المجالات من خلال الاستعداد العالي لهذا الأداء، أما تعريفات " ويتي ،وفليجر ، وبيش وكيرك " أكدوا في طرحهم على كل من الاستعداد العالي للأداء وتعدد مجالات التفوق كأن يكون في مجال التحصيل، أو اللغة، أو الرسم، أو الرياضيات... وغيرها وهذا ما أكدت عليه "هيلدرث" على أن " الطفل الموهوب سواء كانت موهبته في مجال أكاديمي أو كانت في مجال آخر مثل: الموسيقى، الرسم التمثيل⁴، إذ أن التلميذ المتفوق دراسيا يظهر مواهب سواء في التحصيل الدراسي، أو في مجالات أخرى إذا ما توفرت له الظروف الملائمة والرعاية المنزلية والمدرسية.

¹ -عبد الرحمن سيد سليمان و صفاء غازي أحمد، مرجع سابق، ص 12.

² - خليل عبد الرحمن المعاينة و محمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق، ص 39.

³ -المرجع نفسه، ص 39.

⁴ - نفسه، ص 31.

في ضوء هذه التعريفات نصل إلى تقديم تعريف للتلميذ المتفوق دراسيا، ونخص به التلميذ في النظام التعليمي الثانوي، فهو الذي يكون مستواه وانجازه التحصيلي أعلى من بقية زملائه في العمر والقسم الدراسي، و هذا لما لديه من استعدادات عقلية عالية تمكنه من الفهم والإدراك و الانتباه لحل المشكلات، في مختلف المواد الدراسية المقررة عليه، و التي تقدر بالعلامات التي يحصل عليها من خلال الاختبارات المدرسية الفصلية.

3-2- تحديد المتفوق دراسيا :

يعكس الطرح السابق مدى حيرة المتخصصين في المجالات التربوية، والتعليمية، في تحديد التفوق وتعريفه، مما جعلهم يربطونه بعدة محكات و قدرات مختلفة " فمنهم من يرى أن الطفل الفائق عقليا هو ذلك الذي في مقدوره، أن يدرك الشبه بين الأشياء المختلفة، وهناك من يرى أن صاحب هذه القدرة المتميزة هو صاحب الحواس، وتلك بصيرة لا يقوى عليها إلا أصحاب هذه القدرة، وهناك من يرى أن القدرة العقلية الفائقة تعطي ملامحها بحيث تكسب أصحابها قدرة عبقرية تغير الدهشة، وهناك من ربطها بالقدرة العقلية، وما أطلقوا عليه الذكاء العالي، والذي يحصل على 140 على اختبارات الذكاء، وهناك من رفع هذه النسبة إلى 180¹.

وهناك من حسم الأمر وقرر أن التفوق الدراسي يتحدد في " أن التلميذ صاحب القدرة العقلية الفائقة هو صاحب الموهبة، ويتفوق أكثر من قدرة...²

أما علماء النفس فقد اهتموا بتحديد التفوق الدراسي على مستوى القدرات الابتكارية " وقرروا أن التلميذ صاحب القدرات العقلية الفائقة، هو ذلك الذي يتمتع بالقدرة على الاستظهار، والقدرة على الفهم، ثم القدرة على حل المشكلات، ثم القدرة على الابتكار الذي يعبر عن مهارة عالية، وأيضا هو صاحب المقدرة على الانخراط متفاعلا يتعاون ويتبادل الأدوار القيادية"³، ونجد البعض منهم يتفق في تحديده و تعريفه للتفوق الدراسي على مجموعة من المحكات وعدم الأخذ بمحك واحد.

¹ -سيد صبحي، مرجع سابق، ص 95.

² -نفسه، ص 95.

³ -نفسه، ص 95 - 96 .

كما خلص البعض إلى " أن التفوق الدراسي يضع صاحبه ضمن أفضل 15 % من أقرانه في مستوى التحصيل أو المهارات"¹، وعليه سوف نعرض كل محك على حدة وكيف اعتمد عليه الباحثون وأهمها في مجالات التفوق الدراسي وهي:

3-2-1- محك الذكاء:

يذهب اتجاه سائد الآن في أوساط علم النفس أن الذكاء هو قدرة فطرية نسبية، إذ لا تستطيع عوامل البيئة العادية أن تغيرها، وأيضا هو قدرة مكتسبة تستطيع عوامل البيئة أن تغيرها من خلال التربية والعناية والثقافة. وقد تطور كمفهوم ليشمل عمليات متعددة مثل: التفكير الجرد، وحل المشكلات والاستبصار، والاستدلال وغيرها.

وعرف العديد من الباحثين الذكاء بالاعتماد على الأساس الوظيفي حيث عرفه "تيرمان": " أنه القدرة على التفكير المجرد، أي على التفكير بالرموز من ألفاظ وأرقام مجردة عن مدلولاتها الحسية"²، إذ حدد تيرمان التفوق الدراسي بتبنيه محك الذكاء. وعرفه " شترن" الألماني : " بأنه القدرة على التكيف العقلي للمشاكل ولمواقف الحياة الجديدة، أي قدرة الفرد على تغيير سلوكه حين تقتضي الظروف الخارجية ذلك"³ أما " كوهلر" فقد عرف الذكاء: بأنه القدرة على الاستبصار " وكلفن" فعرفه على أنه: القدرة على التعلم، فأدرك أنهما على التعلم وعلى تطبيق ما تعلمه، كما أن الذكاء عنده هو القدرة على التعلم، واستخدام الفرد ما تعلمه في التكيف لمواقف جديدة، أي حل مشكلات جديدة، وعرفه "جودارد" بأنه القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة في حل المشاكل الحاضرة، والتنبؤ بالمشكلات المستقبلية"⁴. وارتكزت جميع هذه التعريفات في تحديدها للتفوق الدراسي على أساس وظيفة الذكاء والعمليات التي يقوم عليها.

كما يعرف الذكاء أيضا على الأساس البنائي إذ يعرفه " ألفريد بينيه" العالم الفرنسي في أن " الذكاء هو القدرة على الحكم السليم ويتألف من قدرات أربع هي: الفهم،

¹ - المرجع السابق، ص 96.

² - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 22.

³ - المرجع نفسه، ص 23.

⁴ - نفسه، ص 23.

الابتكار، النقد، القدرة على توجيه الفكر في اتجاه معين واستبقائه فيه قبل تنفيذه عدة أوامر متتالية واحد بعد الآخر¹.

ونجد أن الذكاء لدى بينيه، ما هو إلا الحكم السليم الذي يبنى على أركانه الأساسية السالفة الذكر، كما أكدته باقي العلماء من أمثال: "ثيرستون وسبيرمان"، و"ثورندايك"، على أن الذكاء يبنى على قدرات عقلية تتكامل فيما بينها وتترجم في جميع أنواع النشاط العقلي، ونتج عن هذا الاهتمام جملة مقاييس اختبارات الذكاء، إذ اعتبر البعض أن نسبة الذكاء هي المعيار الأساس في تحديد المتفوقين دراسياً، ومن الباحثين الذين سلكوا هذا المنحى (سيمشن، هولسن برسي، هيلدرت، بريدجز، فرنون، فريمان، تيرمان)، والمتمثلة في التعريفات التالية:

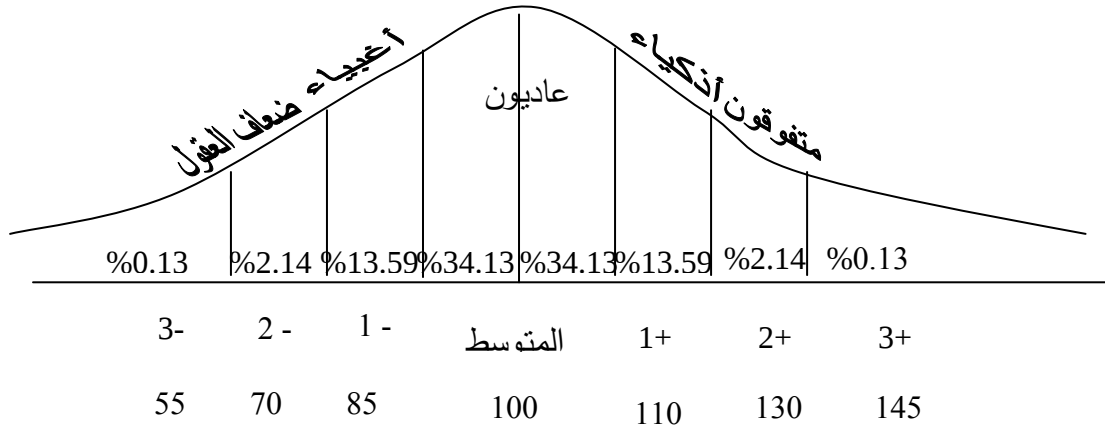
"... تيرمان قد حدد + 140 نقطة ذكاء بالنسبة لتلاميذ المدارس الابتدائية على اختبار ستانفورد بينيه، و+ 135 نقطة بالنسبة لتلاميذ المدارس الإعدادية، عندما اختار العينة لدراسته الطويلة الشهيرة واختارت "هولنجورث" (1926) + 130 نقطة ذكاء كحد أدنى للتفوق العقلي في اختيار العينة للدراسة التي قامت بها، ويؤكد "بالدوين" أن معامل الذكاء ينبغي أن لا تقل عن + 130 نقطة على اختبار ستانفورد- بينيه، أما ما "دنلاب" فهو يرى أن هذا فيه بعض المبالغة، واقترح الاكتفاء بذكاء قدره + 120 نقطة كحد أدنى لتحديد التفوق العقلي... ويشير "ويلكز هولي" (1979) إلى أن هناك درجة من الاتفاق على أن تكون + 140 ذكاء محكاً مناسباً للتعرف على المتفوق عقلياً مع استخدام اختبار ذكاء فردي بانحراف معياري (15)، وهذا يشير إلى أن حوالي (0.38)، فقط من المجتمع في عداد المتفوقين وهذا ما استخدمه تيرمان (1921)²، نستنتج هنا أن جميعهم ذهبوا إلى أن نسبة الذكاء هي المحدد الرئيسي للتفوق بحيث تسهل لنا عملية التعرف على المتفوقين دراسياً.

¹ - المرجع السابق، ص 23.

² - خليل عبد الرحمن المعاينة و محمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق ص 19.

ويمكن توضيح توزيع درجات الأفراد على الذكاء كما في الشكل التالي¹:

**شكل (02): المنحنى الجرسى المنتظم لظاهرة الذكاء
(أو منحنى التوزيع الطبيعي الاعتدالي).**



غير أن المعارضين لهذا الاتجاه يجمعون أن التفوق لا يتحدد بنسبة الذكاء فقط، بل تتعدد المحركات التي على أساسها يحدد المتفوقون دراسيا نظرا لوجود الكثير من المتغيرات الأخرى سوسيو - ثقافية - بيئية، التي لها بالغ الأثر على الأفراد، إذ هناك أفراد يدرجون في فئة المتفوقين دراسيا غير أنهم لا يحصلون على نسب عالية في اختبارات الذكاء، وعليه فإن الانتقادات التي وجهت إليها هي فيما يتعلق بثباتها وصدقها مما يشكك بعض الشيء في الاعتماد عليها.

الجدير بالذكر أن لفهم عملية الذكاء ليس بالضرورة إثارة موضوع الوراثة، والبيئة، أي معرفة مصدر الذكاء، وإنما كيفية تنميته واستغلاله في التفوق الدراسي.

3-2-2- محك التحصيل الدراسي:

يعتبر التحصيل الدراسي من مؤشرات التفوق الدراسي، إذ ذهب بعض العلماء أن تعريف التفوق الدراسي يقوم على أساس التحصيل والمنجزات، فقد عرفت بعض الدراسات الأجنبية التفوق الدراسي بأنه يتساوى مع التفوق التحصيلي "بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل"²، لأن التحصيل يعتبر أحد المظاهر الأساسية للنشاط العقلي الوظيفي عند التلميذ، حيث أنه توجد علاقة ايجابية بين نتائج التحصيل والدرجات المدرسية التي

¹ - المرجع السابق، 159.

² - نفسه، ص 19.

يتحصل عليها التلميذ في المواد الدراسية من خلال الاختبارات ووسائل التقويم، بالتالي التلميذ المتفوق دراسيا لديه استعداد للتفوق الدراسي، وهذا كما يرى كل من : **حسين قورة وشابلن وحسين كامل** " أن التفوق الدراسي هو الانجاز التحصيلي للتلميذ في مادة دراسية، أو التفوق في مهارة، أو مجموعة من المهارات، ويقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية، أو الاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم"¹.

إلا أن الاختبارات التحصيلية عرفت هي الأخرى جملة من الانتقادات تذهب كلها إلى أن محك التحصيل الدراسي ليس مقياسا صادقا دائما لقدرة الفرد على التفوق إذ تتدخل عوامل مختلفة تؤثر في تلك المنجزات فمنها ما يرتبط بالتلميذ وقدراته وميوله وسماته، ومنها ما يرتبط بالبيئة والأسرة. أما في هذه الدراسة سيتم اعتماد محك التحصيل الدراسي للتعرف على المتفوقين دراسيا، من خلال اعتماد النتائج المدرسية التي يتحصل عليها التلاميذ في الاختبارات المدرسية الفصلية و على أساسها يتم اختيار فئة المتفوقين دراسيا المتحصلين على نتائج دراسية جيدة في جميع المواد الدراسية أو البعض منها المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

3-3- سمات المتفوق دراسيا:

على ضوء ما سبق فإن المتفوقين دراسيا يتصفون بسمات وخصائص تميزهم عن غيرهم، إذ أن هناك فروقا دالة بين التلاميذ في قدراتهم، واستعداداتهم، وأساليب تعلمهم. ولذلك سنحاول إلقاء مزيدا من الضوء على هذه السمات وهي:

3-3-1- السمات الجسمية: أن يكون التلميذ في حالة صحية تمكنه من التواصل أثناء دراسته إذ أنه من البديهي من أجل تحقيق نتائج عالية لابد أن تكون حالته الجسمية بصحة جيدة، وهذا ما أكدت عليه الدراسات " أثبتت الدراسات التي اهتمت بالتفوق العقلي أن أصحاب هذا التميز العقلي، لهم تكوين جسمي وحالة صحية عامة، أفضل من العاديين، وكأننا نكرر المقولة الشهيرة (العقل السليم في الجسم السليم)، ولا بد أن نراعي

¹ -عبد الرحيم سيد سليمان و صفاء غازي أحمد، **مرجع سابق**، ص 11.

ذلك، فنحرص على تنشيط الجانب الجسمي والحركي والمتابعة الصحية لكل تلميذ متميز، ولد قدرات عقلية فائقة¹.

وحدد البعض هذه السمات على مستوى الطول والوزن والنمو الجسمي، إلا أنها ليست بالضرورة ما يجعلها تشكل دلالة على تفوق التلميذ، وإنما تتمثل في كيفية توفير الصحة الجسدية للتلميذ (التغذية السليمة)، ليحقق أداءً عالياً فمثلاً: التلميذ في حالة مرضية لا يستطيع أن يحقق نتائج عالية ما ينجم عنها من تأثيرات نفسية وهذا ما أظهرته نتائج دراسات " تيرمان " وغيره وأوضحت ذلك في " أن مستوى النمو الجسمي والصحة العامة لهذه الفئة من التلاميذ، يفوق المستوى العادي ولا يعني بالضرورة أن كل تلميذ متفوق عقلياً لابد وأن يكون أكثر طولاً، ووزناً، وأوفر صحة من غيره من التلاميذ العاديين، أو أن من يعاني ضعفاً في نموه الجسمي أو عاهة بدنية، لا يمكن أن يكون متفوقاً من الناحية العقلية، ولكن ما نعنيه هو أن اتصاف التلميذ بالتفوق العقلي لا يؤدي إلى اعتلال صحته، بل على العكس من ذلك"².

3-2-3 السمات العقلية المعرفية: هذه السمات تظهر في القدرات العالية وتتمثل في:

- 1- يتمتع المتفوق دراسياً كما ذكرنا سابقاً بذكاء فوق الوسط يكون 130 درجة أو 140 درجة فأكثر، ويتميز عن العادي بارتفاع في معدل ومستوى نموه العقلي.
- 2- لديه القدرة اللغوية أفضل، ويتميز بنوعية الألفاظ التي يستخدمها.
- 3- القدرة على القراءة من حيث القدرة والمستوى، والتي تشكل الفروق بين الفئتين (متفوق - عادي).
- 4- القدرة على إدارة الحوار والمناقشة.
- 5- إيجاد حلول غير مألوفة للمشكلات خصوصاً الرياضية، والمنطق بمعنى آخر: تميزه في القدرات العددية الحسابية.
- 6- قدرة عالية على تنظيم الأفكار وإنتاج أفكار جديدة.
- 7- الارتفاع في معدلات الانجاز والتحصيل، والاستقلالية في التعلم.
- 8- لديه قدرة أفضل على الانتباه وذاكرة قوية.

¹ -سيد صبحي، مرجع سابق، ص 98.

² -عبد الرحمن سيد سليمان و صفاء غازي أحمد، مرجع سابق، ص 52.

9- لديه قدرة عالية على التذكر والاستذكار.

10- لديه القدرة على التعميم والتجريد، وإدراك العلاقات والتبصر.

هذه القدرات العقلية التي يتصف بها التلميذ المتفوق عن غيره، تساهم في ارتفاع مستواه، ونموه العقلي، وتشكل له بناء معرفيا يظهر في مجال التحصيل المدرسي. ويلخص " ويتي " بعض السمات العقلية للمتفوقين عقليا من التلاميذ على النحو التالي:

أ- القدرة على تعلم القراءة في سن مبكرة، وقد يتعلم بعض أولئك الأطفال القراءة تلقائيا دون مساعدة من جانب الكبار.

ب- ازدياد الحصيلة اللغوية في سن مبكرة.

ج- ازدياد القدرة على استخدام الجملة التامة في سن مبكرة.

د- الشغف بالكتب في سن مبكرة.

هـ- الدقة في الملاحظة واستيعاب ما يلاحظه التلميذ وقدرته على تذكر ما يلاحظه.

و- القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول من التلميذ العادي.

ز- القدرة على إدراك العلاقات السببية في سن مبكرة.

ح- تعدد الميول في سن مبكرة¹.

3-3-3 السمات الانفعالية والدافعية: ألقت بعض الدراسات الضوء على أن أصحاب

التميز العقلي من التلاميذ يتسمون بـ:

1- الثبات الانفعالي إلى حد كبير من العاديين.

2- لديهم الثقة واعتماد على النفس، ومثابرة وإصرار وتحمل المسؤولية وقوة إرادة وعزيمة.

3- لديهم القدرة على القيادة والاتجاهات الموجبة والمبادرة في أوجه النشاط الاجتماعي.

4- أكثر تعددا وتنوعا في الميول عن غيرهم من العاديين.

5- كما أنهم يتميزون بروح الدعابة والمرح والميل الاجتماعي.

حيث أنهم توصلوا بأنهم من الناحية الانفعالية والاستقرار النفسي أكثر نضوجا من غيرهم ولا يتعرضون للأمراض النفسية، غير أن " كوفمان وهلهان " أشارا عكس ذلك بأنهم

¹ - خليل عبد الرحمن المعاينة و محمد عبد السلام البوايز، مرجع سابق، ص 60-61.

" قد يتعرضوا للأمراض النفسية كغيرهم من الناس وأن منهم من لديه أفكار كابوسية مشيرة إلى المتفوقين الذين خلقوا أسلحة الدمار الشامل...¹."

أما بالنسبة لدوافعهم يحبون الاستكشاف وحب الاستطلاع، وحب التعلم، وإكمال الناقص من الأشياء وإثارة الأسئلة، وحب الاستماع إلى الأسئلة، فضلا عن تميزهم في الدافع إلى الإنجاز وتحقيق الذات، مع قدرتهم على التحمل والتصميم والمثابرة وارتفاع مستوى الطموح².

3-3-4 السمات الاجتماعية: يمتاز المتفوق دراسيا بالسمات والخصائص الاجتماعية التالية:

- 1- يقبلون على النشاط الثقافي أكثر من غيرهم.
 - 2- لديهم القدرة على التكيف السليم ويرجع هذا التكيف إلى معاملة الآخرين.
 - 3- تفاعلهم الاجتماعي واسع وشامل لأنه سرعان ما يندمج في الجماعات.
 - 4- القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين.
- كما أن أصحاب التفوق العقلي يتسمون كذلك " بالأمانة والسلوك القويم والاعتماد على النفس والثقة بها أكثر من العاديين، وحب التفاعل والتعاون مع الآخرين، وحب تقديم الخدمات للجماعة"³.

وعلى العموم نستنتج أن التفوق من السمات الشخصية التي يتصف بها المتفوقون دراسيا إضافة إلى خصائصه الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والدافعية، والاجتماعية التي تظهر من خلال السلوكيات الدالة عليها إما على مستوى الفرد أو البيئة جميعها تضعهم في شريحة أصحاب القدرات المميزة.

4- المكونات الأساسية للتفوق الدراسي:

يرى الكثير من العلماء أن هناك مكونات أساسية للتفوق الدراسي و هي عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية التي يستفيد منها المتعلم أو المتفوق دراسيا في تحصيله الدراسي و هي على النحو التالي:

¹ - سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص 68.

² - سيد صبحي، مرجع سابق، ص 99.

³ - المرجع نفسه، ص 99.

4-1- التفكير :

هو توظيف العقل في المعلومات والخبرات للوصول إلى رأي، وعلى ذلك فهو نشاط ذهني عالي المستوى، لأنه يكون موجها نحو كشف العلاقات بين الظواهر فلا يعنى بما هو فردي إلا بهدف توظيفه في عمليات عقلية تتطوي على الفهم والتفسير والتحليل والتركيب، يحشد فيه فعاليات إرادية متعددة معتمدا على معطيات، تمده بها عمليات الإدراك والانتباه والتذكر والتخيل، إضافة إلى استدعاء الذكاء والطاقات الإبداعية¹.

فالتفكير إذن هو مجموعة من الطرق التي يحل بها الناس مشكلاتهم وينمون مفاهيم عقلية عن العالم الذي يعيشون فيه. فهو القدرة على القراءة بين السطور، ومعالجة المعلومات عقليا ليتم إدراكها ومن ثم إصدار الأحكام عليها، ويسهم في نمو هذه القدرة عدة عوامل منها سلامة الحواس والجهاز العصبي، وأخرى بيئية يحددها ما يزود به التلميذ من مفاهيم ومعايير للتفكير².

4-2- التذكر :

تجمع كتب علم النفس على أن التذكر هو عملية عقلية يوظف فيها التلميذ ما تعلمه سابقا واحتفظ به ليقوم بعملية استخراجها والاستفادة منه، ويتضمن التذكر عمليات التعلم والاكساب، كما يتضمن الوعي والاحتفاظ.

و تعرف عملية التذكر على أنها "عملية عقلية يتم تسجيل وضغط واسترجاع ما حدث في الماضي للتلميذ من إدراكات وأفكار وميول وسلوك وحركة. وهذه الخبرات الماضية لا تختفي بلا أثر ولكنها تبقى في العقل في شكل نماذج وتصورات. وهو أيضا: القدرة على التمثل الانتقائي للمعلومات والاحتفاظ بها بطريقة منظمة في بنية الذاكرة الحالية وإعادة إنتاج بعض أو كل هذه المعلومات في زمن معين بالمستقبل وذلك تحت ظروف أو

¹ -ربى ناصر المصري الشعراي: الإبداع في التربية المدرسية في التعليم الأساسي ، دار النهضة العربية، 2009م، لبنان. ص 179.

² - المرجع نفسه، ص 180.

شروط محددة. وهو عند البعض إحداث تغيير متواصل في الدماغ من خلال منبه عابر¹.

و عملية التذكر تمر بطرق هي:

1-طريقة الاسترجاع : ويعني استحضار الماضي في صورة ألفاظ أو معان أو حركات أو صور ذهنية. و الاسترجاع مرتبط بالتعرف، ولكن يحدث أحيانا بدون، فقد ينتحل الشاعر أو الكاتب فكرة أو بيتا دون أن يشعر أنها من صنع غيره.

2-التعرف : ويعني شعور الفرد بأن مدركاته الحالية هي جزء من خبراته السابقة، وهي معروفة لديه وليست غريبة أو جديدة، وقد يتم التعرف دون استرجاع، فقد يعجز الإنسان عن استرجاع اسم أو رسم أو قصيدة أو تاريخ، ولكنه يستطيع التعرف على هذه الأشياء عندما تعرض عليه².

والفرق ما بين الاسترجاع والتعرف هو أن الاسترجاع يعتبر عملية يتذكر بها التلميذ شيئاً غير مائل أمام حواسه، بينما التعرف هو أن يتذكر التلميذ شيئاً مائل أمام الحواس.

4-3- الإدراك:

و الإدراك هو عملية معقدة، إذ تتدخل الذاكرة والمخيلة وإدراك العلاقات في تأويل ما ندرك، كما أنه ليس بالعملية السلبية التي تتلخص ونشاط الحواس بل هو كل شيء في عملية الإدراك. وهو من أكثر العمليات المعرفية أهمية في معالجة وتجهيز المعلومات فهو وسيلة التلميذ للاتصال بنفسه، وبيئته ولفهم مختلف المعلومات الدراسية التي يمر بها عبر مراحل التعليمية، ويسهم في هذه العملية كل من البيئة التي يتم إدراكها ومحتويات الذاكرة البشرية ويتم من خلالها تمديد معاني المعلومات، إذ تفسر ما يصل المرء من معلومات يتلقاها عبر المستقبلات الحسية والإمكانات الفطرية وتترجم الانطباعات التي تشكلها المثيرات البيئية في حواسه إلى وعي بما يجول حوله.

¹-المرجع السابق، ص 169.

²- عبد الله الراشدان ونعيم جعيني: المدخل إلى التربية والتعليم ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط5، 2006، الأردن، ص 248.

و يعرف الإدراك في أنه عملية معرفية يتمخض عن تربية تخوضها التجربة مع العقل، والمجتمع مع الفرد، فهو الوسيلة التي بها يوافق مع البيئة التي يعيش فيها، إذ أن ثقافة المجتمع تسبغ على المدركات حلة اجتماعية وثقافية، وينعكس الإدراك بدوره على سلوك التلميذ، فلا يستجيب للبيئة كما هي في الواقع وإنما كما يدركها¹.

و تتلخص عملية الإدراك في خطوتين:

-الخطوة الأولى: التنظيم الحسي.

-الخطوة الثانية: عملية التأويل، التي تتوقف على الموقف الكلي الذي يوجد فيه الشيء لأن الجزء لا يمكن فهمه إلا بصلته بالكل الذي يضمه ويشتمل عليه².

ويختلف التلاميذ في إدراكهم للمعلومات الموجودة في المواد الدراسية اختلافا كبيرا وذلك لما بينهم من فوارق فردية على مستوى العمليات العقلية والثقافة والمعتقدات ووجهات النظر.

4-4- الانتباه:

ورد في تعريف الانتباه بأنه: "عملية عقلية أو فعالية نفسية تشمل حقلا واسعا من الفعاليات تساعد على حشد القوى الذهنية والحركية والجسمية باتجاه موضوع ما واستبعاد كل ما ليس له علاقة عما هو مدار الاهتمام. وهو كما تقدم تركيز الشعور على عمليات حسابية معينة تنشأ عن المثيرات الخارجية أو من المثيرات الصادرة عن داخل الجسم³.

فالانتباه هو اختيار وتركيز، فالتلميذ لا ينتبه إلى جميع المنبهات الموجودة حوله بل يختار ما يلائمه ويستجيب لحجته، كما أنه يختار بعض الموضوعات ويركز عليها، وتسمى عملية الاختيار هذه بالانتباه، و يتضمن الاختيار استعدادا عند التلميذ وتهيئة لملاحظة شيء ما دون آخر، أو التفكير في شيء دون الآخر، موضوع الانتباه يحتل "بؤرة" شعور الفرد، أما ما عداه فيكون هامشيا⁴.

¹ - ربي ناصر المصري الشعراي، مرجع سابق، ص 162.

² - عبد الله الراشدان ونعيم جعيني، مرجع سابق، ص 247.

³ - ربي ناصر المصري الشعراي، مرجع سابق، ص 164-165.

⁴ - عبد الله الراشدان ونعيم جعيني، مرجع سابق، ص 245.

و عملية الانتباه تكون لدى جميع التلاميذ إلى أنها تتفاوت من تلميذ إلى آخر و يستخدم التلميذ عملية الانتباه لمحتوى المواد الدراسية التي يلقيها عليه الأستاذ و يكون هنا الدور الايجابي للأستاذ في استمالة التلميذ بمختلف الوسائل التعليمية و شخصيته الفعالة في جذب انتباه التلميذ.

نستخلص مما سبق أن هذه العمليات العقلية تتواجد لدى جميع الأفراد إلا أنه يختلف مستوى توظيفها في الحياة الدراسية لدى التلاميذ و التي تظهر جليا من خلال النتائج الدراسية فالبعض يحرز تفوقا دراسيا و البعض الآخر تكون نتائجه متوسطة و البعض الآخر يتحصلون على نتائج ضعيفة، و هذا كله يرجع للفروق الفردية في توظيف العمليات العقلية و كذلك للعوامل المدرسية المساعدة على الدراسة.

5- النظريات السيكلوجية المفسرة للتفوق الدراسي.

ظهر في التراث التربوي والنفسي عدة نظريات متعلقة بالمتفوقين والموهوبين من خلال تحديدهم للمعايير والعوامل التي تقف وراء التفوق الدراسي، والتي يمكن أن يفسر على أساسها ومن أهم هذه النظريات :

5-1- النظرية الإنسانية:

وصف " ماسلو"، التفوق الدراسي من السمات الأساسية الكامنة في الطبيعة الإنسانية وهي قدرة تمنح لبعض البشر منذ ميلادهم شرط، أن يكون المجتمع حرا خاليا من عوامل الإحباط، ويرى أيضا في أنه القدرة على التعبير عن الأفكار وذلك دون نقد ذاتي، وهو شيء ضروري لإبداع التحقيق الذاتي، وهذه القدرة توازي الإبداع البريء السعيد الذي يقوم به الأطفال ،وحدد نوعين من التفوق الدراسي وذلك على النحو التالي:

- القدرة الإبداعية الخاصة، وتعتمد على الموهبة والعمل الحاد المتواصل.
- إبداع التحقيق الذاتي، أو الإبداع كأسلوب لتحقيق الفرد لذاته¹، ويرى " روجز"، أن التفوق هو نتيجة النمو الإنساني الصحي وأول السمات المميزة له هي:

¹ - انشراح إبراهيم محمد المشريقي، تقديم: حامد عمار، تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة ، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 2005 ، ص 57.

- 1- السمة الأولى: التفتح للتجربة، فالأفراد المتفوقون والمبدعون أحرار من وسائل الدفاع النفسية التي قد تمنعهم من اكتساب خبرات من بيئتهم.
 - 2- السمة الثانية: التركيز الداخلي على التقويم، وهو الاعتماد على الحكم الشخصي و خاصة في النظر إلى المنتجات الإبداعية.
 - 3- السمة الثالثة: القدرة على اللهو بالعناصر والمفاهيم، حيث أن التلاميذ المتفوقين دراسيا يكونون قادرين على اللعب بالأفكار، وتخيل التراكيب الممكنة، وتقدير الافتراضات. ويرفض أصحاب النظرية الجشطالتيّة تفسير أصحاب هذه النظرية للنشاط الإنساني فهي ركزت على الطبيعة الإنسانية وأن الدافع إلى التفوق يكون عن طريق الصحة النفسية السليمة، فالتفوق الدراسي يمثل لديهم محصلة التطور العقلي الكامل، والنقد الموجه لهذه النظرية أنها لا تعطي أهمية للجوانب العلمية الأخرى.
- 5-2- النظرية العاملية:**

تتمثل في آراء ووجهات نظر " جليفورد "، وأهم ما جاء في النظرية العاملية عن التفوق الدراسي، هو أنه تفكير تباعدي، والعكس من ذلك صحيح، إذ أن العمليات التباعدية من طلاقة ومرونة وأصالة تلعب دورا رئيسيا في التفكير الإبداعي، ويقصد بالطلاقة إصدار تيار من الاستجابات المرتبطة وتتحدد كميا، عدد هذه الاستجابات وسرعة صدورها، أما المرونة فإنها تتحدد كليا وتمتد على تنوع هذه الاستجابات، والأصالة تتحدد أيضا كليا في ضوء ندرة الاستجابات لعدم شيوعها أو مألوفيتها.

ويتصور " جليفورد " أيضا أن هناك من الأفراد من يتصفون بصفات المتفوقين و المبدعين غير أنهم لا يقدمون إنتاجا على ذلك، وقد يقدمه إذا توافرت له الظروف البيئية المساعدة حلا لمشكلة ما، على أن يتضمن هذا الحل درجة معينة من الجودة، ويوضح أيضا أن ما يسميه " الاتساق " يلعب دورا كبيرا في تفكير المتفوق دراسيا فمثلا: التفوق في الرياضيات يبدأ أولا بوضع خطة، وفي الشعر والقصة والرواية بهيكل، وفي الرسم بموضوع. واهتم أيضا بما يسميه " التحويلات " التغيرات أو التعديلات التي تطرأ على المعلومات سواء من حيث الشكل، أو التركيب، أو الخصائص، أو المعنى، أو الدور أو الاستخدام، ومن أشهر صور التحويل في المحتوى الشكلي التغيير الكمي، أو الكيفي في الموضوع أو

الحركة، أما التحويل في المحتوى الرمزي فيتمثل في الرياضيات في حل المعادلات الجبرية، أما التحويل في المحتوى اللغوي (محتوى المعاني)، فيتمثل في التحويل على المعنى، أو الدلالة، أو الاستخدام، أما التحويل السلوكي فيتمثل في التحويل في تغيير السلوك، أو الحالة المزاجية، أو الاتجاهات¹. إذن فهذه التحويلات نوع من التغيرات للمعلومات الجديدة وهي كذلك إعادة تأويل هذه المعلومات.

من خلال ما سبق فإن هذه النظرية اهتمت باعتبار التفوق الدراسي سمة من السمات التي تميز الأشخاص بعضهم عن بعض تبعاً للفروق الفردية بينهم، وافترض وجود قدر من القدرات الفائقة الإبداعية لدى المتفوقين دراسياً أكثر من غيرهم من الأفراد العاديين، ولهذا فقد اعتبرت هذه النظرية بأنها تتسم بالشمول في دراستها عكس باقي النظريات التي اهتمت بجوانب محددة، غير أنه أخذ عليها أنها توقفت عند العوامل العقلية.

5-3- النظرية الوراثية:

تشير هذه النظرية في تفسيرها للتفوق الدراسي على أنه يرجع إلى التكوين العقلي للفرد من حيث القدرات العقلية الخاصة التي لا تتحدد وتتأثر بالعوامل البيئية التي تساهم في رفع نسبة ذكاء التلميذ، ولا تغير في تكوين شخصيته الأساسية، وإنما ترجع جميعها لعامل الوراثة ومن بين الذين أجروا دراسات في هذا الصدد " سير فرانسيس، جالتون جونز". كما رأينا سابقاً بأن هناك من فسر الذكاء العالي للتلميذ على أنه راجع للعوامل الوراثية التي يحمل بها منذ الولادة، ويستبعدون أصحاب هذه النظرية باقي العوامل ويحددون التفوق الدراسي على ضوء الوراثة " نؤمن بأن جميع مكونات شخصية الفرد توضع أصولها مع بداية عملية الحمل، فجميع الخصائص الجسمية والعقلية والميول تبنى وتتكامل مع بعضها بعضاً، وأن التغيرات البيئية التي يعيش فيها الطفل ويتفاعل معها أثناء مراحل النماء المختلفة لا يكون لها تأثير يذكر في تحديد الخصائص المختلفة للشخصية وقد كان ينظر للطفل على أنه شخص راشد مصغر، وأن كل الخصائص الشخصية تكون كامنة داخل الفرد"².

¹ - المرجع السابق، ص 55-58.

² - عادل زerman: الوسط الأسري والتفوق الدراسي: رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري/ قسنطينة، 2004/2005، ص 102.

فتذهب هذه النظرية أن الطفل بكل خصائصه وسماته هي في الأساس موروثة ولا دخل لأية عوامل بيئية في تعزيز أو وقف عملية التعلم، لكن عملية التفوق تتأثر بالعديد من العوامل المحيطة بالتلميذ ومنها البيئة التي يعيش فيها، من خلال عملية التأثير والتأثر المتبادل، وهذا أيضا ما أوضحه "هيل" حيث رأى أن البيئة تلعب دورا في تعلم التلميذ وتساعد على كيفية التفكير وتزوده بالدافع ليصبح باحثا من خلال القراءة، وخبرات الحياة، وتساعد على تنمية بنيته المعرفية.

وكنقد لهذه النظرية فإن فيها غلوا كبيرا من حيث اعتبارها أن العوامل الوراثية هي من تحدد التلميذ متفوقا دراسيا أو متخلفا، أو مضطربا انفعاليا، وبالتالي فإنه يترك لشأنه ولا يمكن تحسينه ما دام وجد هكذا منذ بدء عملية الإخصاب.

5-4- النظرية البيئية:

تمتد جذور هذه النظرية إلى الفكر الفلسفي عند "جون لوك"، والتي أطلق عليها فيما بعد الصحيفة البيضاء، حيث رأى أن الطفل يولد وعقله صحيفة بيضاء لا يحمل أية خبرات أو عمليات معرفية، ولا يوجد أي دور للجانب البيولوجي في عملية النمو، وتبنى أيضا هذه الآراء أصحاب "المدرسة السلوكية" وعلى رأسهم "جون واطسون" إذ قال: "أعطوني دزينة من الأطفال السالمين وأنا كفيل في أن أجعل كلا منهم اختصاصيا في مجال أختاره أنا: سأخولهم إلى أطباء، أو تجار، أو فنانين، أو سارقين، وذلك بغض النظر عن مواهبهم وميولهم واتجاهاتهم، وقدراتهم، ومهنة أجدادهم وعرقهم"¹.

وفي هذا التصور إلغاء لدور الكائن الحي وما يخضع له من مثيرات واستجابته لها، وبعبارة أخرى فإن هذه النظرية جاءت مناقضة للنظرية الوراثية، إذ تقوم في تفسيرها للتفوق الدراسي على أنه يتأثر بالبيئة أكثر من العوامل الوراثية، وبالتالي فإن العوامل البيئية الملائمة يمكنها المساعدة في تفوق التلميذ دراسيا "أن كل طفل صحيح الجسم يستطيع أن يظفر عن طريق التدريب والتعليم المناسبين بذكاء رفيع وشخصية متينة"².

وأثبتت أيضا النظرية أن العوامل البيئية لها تأثير في ارتفاع نسب الذكاء، أو نقصانه من حيث: الظروف الصحية والمرضية للتلميذ، وكذلك الجانب العاطفي بأنه يرتبط بانخفاض

¹ - كمال بكداش: نظريات في علم النفس، المؤسسة الجامعي للدراسات والنشر والتوزيع، 1986، ط1، ص 86-87.

² - محمد حسن العمارة: أصول التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 1999، ص 308.

نسب الذكاء وطرق التعليم، ولغة الحوار ما بين البالغين والأطفال فإنها تساهم أيضا في تنمية ذكائه ونموه الاجتماعي.

وهذا ما أكدته أيضا " بياجيه" في أن ظهور اللغة واستخدام الرموز تبدأ بالعلاقات الاجتماعية، وأعطوا أنصار هذه النظرية أهمية كبيرة " للمتغيرات الموقفية" (البيئية)، في أنها أساس في تنشئة التلميذ، لأن انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، تكون مثيرات قليلة، أو محدودة لدى التلميذ، وبالتالي فإن استجابته تكون أقل، ويتمثل ذلك في الحرمان اللغوي والمعرفي وشخصية الفرد، من سلوك وقيم واتجاهات، وهذا ما يظهر في المداخل الراديكالية (نظرية الحرمان الثقافي)، في أن الطبقات العمالية المحرومة تكون فقيرة ثقافيا، وهذا ما ينعكس على أداء أبنائها التعليمي.

نستنتج أن التفاعل ما بين التلميذ والبيئة التي يعيش فيها تساعد في نموه، وينعكس بدرجة كبيرة على المستوى الثقافي للجماعة، لما تحققه من تقدم ونمو ثقافي، غير أن هذه النظرية تفسرها للتفوق الدراسي اقتصر على العوامل البيئية فقط دون تدخل أية عوامل أخرى، وذلك أن لكل من البيئة والوراثة أثارهما، لأن محصلة التفاعل بينهما تشكل أنواع السلوك الإنساني " في واقع الأمر كل من البيئة والوراثة ليست قوى منفصلة بعضها عن الآخر، بل هما قوى تؤثر وتتأثر وتتفاعل، ومن هذا التفاعل يتم نمو الفرد ويتكون سلوكه، وتظهر قدراته واستعداداته وصفاته الجسمية والعقلية، فهناك استعدادات فطرية وراثية، يمكن أن يكتسبها الفرد من البيئة (كقيادة السيارة) مثلا"¹.

وهذا ما أكدت عليه النظرية التكاملية في أهمية كل من الوراثة والبيئة في تفوق وإبداع الفرد وهذا ما توصل إليه علماء النفس في أن التفوق الدراسي للتلميذ يكون على مستوى قدرة فهم الرموز والتعامل مع المفاهيم العقلية وهي قدرات تفرق المتفوقين دراسيا عن العاديين.

¹ - المرجع السابق، ص 309.

- خلاصة:

يعد التفوق الدراسي من المواضيع الهامة التي تشغل الباحثين خاصة في مجال التربية و علم النفس و علم الاجتماع، و قد أجمعوا في إعطاء تعريف موحد لهذا المصطلح ، و كذلك كيفية التعرف على التلاميذ المتفوقين دراسيا و كيفية رعايتهم و تطوير طرق الكشف عنهم من أجل رعايتهم و مساعدتهم، لاسيما و أن تقدم الدول يستند إلى هذه الشريحة التي تهتم بها كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية. واستعرضنا في هذا الفصل تعريف التفوق الدراسي، و المتفوق و دراسيا، و سماته، و المحكات المعتمدة في تحديده، و العمليات العقلية، و النظريات السيكلوجية التي فسرت هذه الظاهرة كل حسب منظوره الخاص إلا أنه لتفسير التفوق الدراسي لا نعتمد فقط على الجوانب الشخصية للمتعلم و إنما ينبغي أن نفسره ضمن سياقه الاجتماعي الذي يحدث فيه.

الفصل الرابع

علاقة الوسط المدرسي بالتفوق الدراسي

-تمهيد

- 1- علاقة الأستاذ بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ
 - 1-1- شخصية الأستاذ و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ
 - 1-2- طرائق التدريس و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ
 - 2- علاقة المواد الدراسية بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ
 - 2-1- طبيعة المواد الدراسية بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ
 - 2-2- أهمية الكتاب المدرسي بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ
 - 3- علاقة الإدارة المدرسية بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ
 - 3-1- شخصية المدير و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ
 - 3-2- توفير الإدارة المدرسية للإمكانيات الدراسية المحفزة للتفوق الدراسي
- خلاصة

-تمهيد:

تعتبر المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و لا يقل دورها عن دور الأسرة، لأنها مؤسسة تربية، يتكامل دورها مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في إعداد التلاميذ وتشكيلهم وتطبيعهم بالصورة المثلى، حيث تسعى المدرسة كمؤسسة تربية إلى خلق تلاميذ يكونوا مواطنين صالحين في مجتمعهم. و تتسم بيئة المدرسة بأنها مجتمع مصغر للمجتمع الكبير الذي يعيش فيه التلاميذ، حيث أنها تتيح لهم اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات الجديدة اللازمة لإعدادهم لمراحل دراسية متقدمة، أو للعمل في مجالات الحياة العامة. و لكي تتم هذه العملية فإن في الوسط المدرسي مجموعة من العوامل التي تلعب دورا في تعليم التلاميذ و صقل مواهبهم و المتمثلة في شخصية الأستاذ من طرائق تدريسية ووسائل تعليمية، و مواد دراسية ملائمة في محتواها و أهدافها لقدرات التلاميذ و كتب مدرسية تسهل على التلاميذ فهم و استيعاب المواد الدراسية، و إدارة مدرسية متمكنة في تسيير المؤسسة التعليمية بشكل يسهل على التلاميذ عملية التعلم.

1- علاقة الأستاذ بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ:

قبل التطرق إلى شخصية الأستاذ و طرائق التدريس لا بد أن نعرف مصطلح العلاقة

• **العلاقات:** " هي الروابط و الآثار المتبادلة، التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل، و الاستجابة شرط أساسي لتكون علاقة اجتماعية، و في الواقع الاجتماعي قد تكون هناك علاقات متبادلة بين الظواهر و النظم، و قد تكون العلاقات خارجية (بين جماعات و جماعات أخرى)، و معظم العلاقات التي تقوم في الحقل الاجتماعي سببية أو وظيفية"¹.

و في هذه الدراسة نركز على العلاقة التي تجمع تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي مع الأساتذة خلال العملية التعليمية التعلمية أين تزداد أهمية و حماسة تلك العلاقة بحكم أن التلميذ في مرحلة المراهقة يمر بتغيرات جسمية و عقلية و نفسية و على الأستاذ أن يكون على علم بها و أن يتمتع بكفاءة مهنية تمكنه من التعامل مع التلاميذ عن طريق مجموعة

¹ - إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 402.

من العناصر الأساسية و هي شخصية الأستاذ و أبعادها التربوية خلال إلقاء الدرس و ما يترتب عنها من علاقات تربوية كالتشجيع و الاحترام و الجو الدراسي المناسب و التفاعل الصفي. و كذلك طرائق التدريس التي يختارها الأستاذ حسب طبيعة المادة الدراسية و الفروق الفردية بين التلاميذ و التي تساهم كلها بتحفيز التلاميذ لإحراز نتائج دراسية جيدة و بالتالي تفوقهم دراسياً، "يتأثر المراهق في نموه الاجتماعي بعلاقاته بمدرسيه و بمدى نفورهم منهم أو حبه لهم، و تصطبغ هذه العلاقات بألوان مختلفة ترجع في جوهرها إلى شخصية المدرس و مدى إيمانه بعمله و مدى فهمه للمراهقة و طرق رعايتها، و معالجة مشاكلها فالمدرس المسيطر الذي يأمر و ينهي و يهدد و يعاقب و يزدجر و يتوعد يباعد بين تلاميذه و صداقته فيتفرقوا عنه و لا يثوبوا إليه"¹.

فنظرا للتطور التربوي المتواصل لكل من عمليتي التعليم و التعلم يجب علينا إذا أن نراعي الجوانب الخاصة للتلميذ ، لأنه هو العنصر الأهم في العملية التعليمية ، فتكوينه يكون من الناحية النفسية و الاجتماعية بالطرق المدروسة الهادفة في التعليم ، و يدخل العمل المهم للأستاذ في امتلاك الوسائل المادية و المعرفية الملائمة لمعالجة هذه المجالات الخاصة بالمتعلم ، ويفترض على الأستاذ التركيز على جانبي النمو و التكيف كأهداف لتحقيق الغايات المنشودة ، بالتنسيق مع المواد الدراسية ، كما أن للأستاذ تأثير كبير على جانب القيم والأخلاق .

1-1- شخصية الأستاذ و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ:

الأستاذ هو أحد أهم أطراف العملية التعليمية و أحد المكونات الأساسية للوسط المدرسي الذي يقوم بتحريك العملية التعليمية التعليمية، كما له تأثير كبير على التلميذ من خلال الاحتكاك الدائم و المستمر به لذا تعتبر شخصية الأستاذ الايجابية أحد العوامل التي تخلق الدافعية للتعلم و المشاركة الايجابية للتلميذ، من خلال ما يقدمه له من معارف و مهارات و أنشطة و مواد تعليمية مختلفة داخل القسم.

¹ - فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، مدينة نصر ، ط1، 1956، ص 261.

" لقد اتجهت السياسات التعليمية للاهتمام بالوسط المدرسي الذي يجعل من المدرسة مكاناً للتربية الاجتماعية عن طريق احترام شخصية المدير و شخصية الأستاذ و شخصية التلميذ"¹.

إذ اهتم المختصون في علم التربية و علم النفس و علم الاجتماع بشكل عام بفهم شخصية الأستاذ و التأثيرات التي يمارسها على قدرات المتعلم لأن الأستاذ الكفاء هو من يسعى جاهداً إلى ترقية المردود التربوي و يحقق أهداف المدرسة التربوية " من ضمن مسؤولياته تهيئة المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه، ويقوي روح الابتكار والتفوق لديه وبهذب سلوكه، وينشط ويحفز تفكيره ويفتح آفاق التحصيل والإنجاز أمامه، وإنجازاته متعددة في البيئة الصفية والمدرسية من خلال تنفيذ المهارات التدريسية للوصول إلى تربية تشكيلية متفوقة وإبداعية"².

إذ يتضح أن لشخصية الأستاذ دور فعال في العملية التعليمية إذ يعتبر القطب الهام و المفتاح الرئيسي لنجاح العملية التدريسية في شتى المواد الدراسية المقررة و لا يتم ذلك إلا إذا توفرت فيه شروط الأستاذ الناجح لأن من مسؤولياته تهيئة المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه أثناء الدراسة و يؤثر في بناء شخصيته و يحفزه على التفوق دراسياً و يفتح أمامه آفاق المستقبل.

و هناك خصائص لابد أن تتوفر في الأستاذ الذي يسعى إلى نجاح العملية التعليمية التعليمية داخل القسم من أجل إحداث تعلم سليم عند التلاميذ و تتمثل هذه الخصائص في:

1-1-1- الخصائص المعرفية:

تعد الحصيلة المعرفية للأستاذ وقدراته العقلية وأساليب التعليم أمورا مهمة في التفاعل الصفي مع التلاميذ وتجعله أكثر فعالية لأن هذه الأخيرة لا تعتمد على معارف الأستاذ وقدراته العقلية فقط ، بل تعتمد أيضا على الاستراتيجيات التي يتبعها في عملية التفاعل

¹ - حمدي عبد الحارس البخشوني و سيد إبراهيم : الخدمة الاجتماعية التربوية، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 1998، ص 37.

² - أمل علي عبد الله الشلتي: أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، مرجع سابق، ص 70.

الصفى مع تلاميذه وإيصال ما يعرف إليهم ،ويمكن تصنيف الخصائص المعرفية للأستاذ
الفعال في العملية التعليمية التعلمية إلى عوامل أهمها :

• الإعداد المهني والأكاديمي :

فالإعداد المهني والأكاديمي للأستاذ مرتبط إيجابيا بفعالية التعليم وتشير الدراسات
والبحوث في هذا المجال إلى أن الأساتذة الذي يتفوقون في ميدان التعليم هم الأساتذة
المؤهلون مهنيا وأكاديميا. والمتطلبات الأكاديمية الواجب توفرها في الأستاذ حسب "عيد
أبو المعاطي" هي:

- الوعي بالمفهوم الشامل لعلوم المستقبل و التكامل بينها.
- قدرته على التعامل مع منجزات العصر.
- يتمكن من أساسيات المعرفة في التخصص.
- تحقيق التكامل بين التخصصات، و الدراسات البينية¹.

• اتساع المعرفة والاهتمامات :

التعليم الناجح والفعال ليس قاصراً على الأستاذ المتفوق في ميدان تخصصه و
الميادين الأخرى ذات العلاقة، وإنما يرتبط أيضا بمدى اهتماماته وتكوينه و مدى
إطلاعه بالمسائل التي تقع خارج ميدان تخصصه، و الميادين الأخرى ذات العلاقة
بتخصص ما كلها من شأنها أن تجعله أكثر فعالية أثناء العملية التعليمية التعلمية، عكس
الأستاذ الأقل اهتماما و تكوينا ومعرفة وإطلاعا بميدان عمله من مستجدات التعليم والتعلم
من وسائل تعليمية و طرائق التدريس المختلفة. لذلك يجب أن يكون الأساتذة على اختلاف
مستوياتهم العلمية والعملية، على نصيب من الذكاء. ولذا فخصائصهم العقلية المطلوبة
هي:

- الذكاء: فيجب أن يكون الأستاذ ذا حظ كبير من الذكاء يمكنه من تحصيل
المعلومات والمعارف اللازمة لتخصصه، كما يمكنه من التصرف مع التلاميذ
بشكل جيد، وإيجاد الحلول لمشكلاتهم في المواقف المختلفة.

¹ - عيد أبو المعاطي الدسوقي: معلم المستقبل و التعليم، المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص 7.

- أن يكون ملماً بمادته: وبما يجد فيها من نظريات. فضعف الأستاذ في مادته يجعله يقصر في تحصيل التلاميذ لها، ويعرضهم للخطأ فيها. ثم إن هذا الضعف يزعزع ثقة التلاميذ فيه، وقد يصرفهم عنه، فيسقط في نظرهم، مما يثير ارتباكهم وشعوره بالنقص وعدم القدرة على القيام بعمله.
- بالإضافة إلى ذلك: يجب أن يحيط الأستاذ علماً بنفسية التلاميذ وعقليتهم، واستعداداتهم ومراحل نموهم، فهو موجه ومرشد.
- أن يكون ملماً بقواعد التدريس المناسبة للتلميذ وللمادة. فليست المعرفة بالمادة وبنفسية التلميذ كافية لنجاح الأستاذ في مهنته، ولكن لا بد أن يعرف طريقة التطبيق أيضاً.
- أن يكون الأستاذ على استعداد لمهنة التدريس، حتى يصبح أستاذاً ناجحاً في مهنته.
- أن يكون كثير الاطلاع ميالاً لإنماء معارفه في ميدان تخصصه، حتى يكون قادراً على الإجابة على استفسارات التلاميذ وتساؤلاتهم، كما يجب أن يكون على صلة بالجديد من الآراء التربوية والنفسية التي تتصل بمهنته حتى يستفيد منها في صناعة التعليم.
- أن يكون ملماً بعلم الأخلاق والسياسة في مجتمعه حتى يوجه التلاميذ التوجيه المناسب لنظام المجتمع الاجتماعي والسياسي، ومعاييره الخلقية¹.

• المعلومات المتوافرة للأستاذ عن تلاميذه :

تشكل كمية المعلومات التي تتوافر لدى الأستاذ عن الخصائص المختلفة لتلاميذه عنصراً مهماً من الخصائص المعرفية للأستاذ الفعال في العملية التعليمية، وقد تبين من الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا الصدد إلى أن هذا النوع من المعلومات يرتبط على نحو وثيق بفعالية التعليم واتجاهات التلاميذ نحو الدراسة والأساتذة. والأستاذ الفعال أثناء العملية التعليمية التعليمية، هو الذي يعرف الكثير عن تلاميذه: أسمائهم

¹ - عبد الله الراشدان ونعيم جعيني : المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط5، 2006، الأردن. ص 295.

وقدراتهم العقلية، ومستويات نموهم، وتحصيلهم، وخلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، إضافة إلى سعة إطلاعه بموضوع تخصصه وأهداف المرحلة التعليمية التي يقوم على تدريسها.

• استخدام المكتسبات القديمة:

إن الأستاذ الأكثر فعالية ، يلجأ إلى استخدام أساليب تجعل العملية التعليمية سهلة ، وذلك من خلال إعداد التلاميذ معرفياً لدى تقديم المواد الدراسية الجديدة . و الأستاذ الفعال في العملية التعليمية التعليمية يسعى جاهدا لتزويد تلاميذه بالمعارف الجديدة ، وهي عبارة عن معلومات أو مراجعات أو قراءات قصيرة عامة ، تقوم بحسر الفجوة بين معلومات التلاميذ السابقة والمعلومات الجديدة التي تتطوي عليها المادة الدراسية موضوع الاهتمام ، وبذلك يسهل عليهم تمييز المادة الدراسية الجديدة وفهمها ودمجها في بنيتهم المعرفية السابقة .

1-1-2- الخصائص الشخصية للأستاذ:

على الرغم من أن الخصائص الشخصية للأستاذة يتم التعبير عنها عن طريق السلوك أي أنها كامنة في سماتهم الشخصية ويظهرونها بدرجات مختلفة من أستاذ إلى الآخر. و تصنف هذه الأخيرة من خلال ما تم التوصل إليه من قبل علماء النفس و التربية إلى:

❖ **شخصية دافعة:** وتنظم الحماس، الاحترام ، التشجيع، حب المنافسة، المدح، المساندة، وهي تساعد جميعها على استحواد اهتمام التلاميذ بالتعلم ودمجهم في العملية التعليمية التعليمية و دفعهم لإحراز نتائج دراسية جيدة، و من بين ما يجب أن يتوفر في شخصية الأستاذ الدافعة هي:

- 1- أن يكون الأستاذ مثلاً للقدوة الحسنة والمظهر الجيد والتصرفات اللائقة.
- 2- الخلق الحسن في التعامل مع التلاميذ، وتقبل آرائهم.
- 3- النفسية المرحبة بالشوشة.
- 4- الاتزان والدفء والمودة، فالمعلم يمتاز بالتسامح تجاه سلوك التلاميذ، ويعبر عن الود تجاههم، ويشجع التلاميذ على المشاركة، ويبيدهم عن جو القلق والتوتر.

- 5- الحماس حيث إن حماس الأستاذ في أداء مهمته التعليمية يؤثر في فاعلية التعليم بشكل كبير.
- 6- قوة الشخصية والتحكم في سلوكه عند الغضب، وألا يستخدم قوته الجسمانية في التعامل مع التلاميذ.
- 7- يتحلى بالصبر والصدق والمسؤولية والتعاون مع الآخرين من زملاء وأولياء الأمور.
- 8- أناقته، يعنى بنظافته وطيبه رائحته وحسن هندامه، ليكون مثلاً يقتدي به التلميذ.
- 9- أن يكون مستعداً جيداً ويوزع انتباهه على جميع تلاميذ القسم¹.

❖ **التوجه نحو النجاح:** أي أن الأساتذة يؤمنون بقدراتهم المعرفية و يسعون إلى نقلها إلى تلاميذهم و مساعدتهم على إبراز قدراتهم العقلية و كيفية توظيفها للوصول للنجاح ومنها تفوقهم دراسياً. وهناك دراسة أجراها الباحث "شامبرز" للتعرف على خصائص الأساتذة الناجحين في رعاية وتنمية إبداعات التلاميذ على المستوى الجامعي في الولايات المتحدة . حيث طلب "شامبرز" من طلبة في علم النفس والكيمياء المتفوقين أن يصفوا الأساتذة الذين كان لهم الأثر الأكبر في تنمية أو إعاقه تفوقهم الدراسي. ولخص الخصائص الميسرة لبلوغهم التفوق حسب الأهمية على النحو التالي:

- 1-يعاملون التلاميذ كأفراد لا كجماعة.
- 2-يحرصون على ممارسة دور الأستاذ كقدوة ونموذج لتلاميذه.
- 3-يقضون وقتاً كافياً مع التلاميذ خارج الصفوف.
- 4-يؤكدون أن التفوق أمر متوقع ويمكن بلوغه.
- 5-متحمسون
- 6-يتقبلون تلاميذهم على قدم المساواة ودون تمييز أو محاباة.

¹ - رندة نمر توفيق مهاني: دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة غزة، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، كلية التربية قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010م، ص 33-34.

7- لا يتأخرون عن مكافأة العمل أو السلوك المبدع حال وقوعه.

8- محاضراتهم حيوية وممتعة.

9- ممتازون في العمل مع التلاميذ بصورة فردية.

❖ **السلوك المهني:** ويعني أن الأستاذ يركز أثناء العملية التعليمية التعليمية في مساعدة التلاميذ على التعلم، و أن يكون ملماً بتخصصه وعالمه به ما يسهل عليه أداء عمله بشكل أحسن، و يصل إلى الأهداف التربوية المنشودة. و قد وجد جونسون أن التلاميذ بمختلف أعمارهم ومستويات تحصيلهم، يتفوقون إلى درجة كبيرة على السمات التي يجب توفرها في الأستاذ الناجح في العملية التعليمية التعليمية، و هذه السمات هي:

1- يعطي اهتماماً لحاجاتهم ويستمع إليهم.

2- يفهم مشكلاتهم ويتواصل معهم.

3- يشاركهم نجاحاتهم ويجعلهم يشعرون بأهميتهم.

4- يعاملهم بصراحة واحترام من دون تمييز.

5- لطيف بطبعه، ولديه روح الدعابة وموثوق به (أو أهل للثقة).

كما صنفت "رندة نمر" سمات الأستاذ الناجح على النحو التالي:

1- يساعد التلاميذ على التعلم والتوجه نحو النجاح

2- يدير القسم بفاعلية، وينوع طرق التدريس.

3- يرشد ويوجه التلاميذ بعقلانية.

4- يساعد التلاميذ لفهم وتقدير التراث الثقافي .

5- ينمي علاقته مع التلاميذ من الناحية المهنية.

6- فخور لكونه أستاذاً، ويأخذ المسؤولية الشخصية للنمو الفردي المهني.

7- يعمل على اجتذاب الآخرين للمهنة، ويحترم تعليمات المهنة وينفذها بحكمة.

8- القدرة على متابعة تلاميذه بشكل مستمر، و يقدر على اكتشاف ما لديهم من

مواهب وقدرات للعمل على تنميتهم بالشكل المناسب.

9- القدرة على الإقناع، حتى لا يستبد برأيه ويصغي إلى غيره¹.

¹-رندة نمر توفيق مهاني، مرجع سابق، ص 35.

فالأستاذ يعمل من خلال شخصيته على توفير بيئة تعليمية محفزة للدراسة من خلال فرض الأفكار التي تساعد التلاميذ على حب العلم و التعلم و من بينها:

1-التمكن من تنظيم القسم بشكل يوفر بيئة دراسية دافئة وداعمة يجد فيها التلاميذ القبول والتشجيع والاحترام والانطلاق نحو تطوير مهاراتهم وتفجير طاقاتهم العلمية الفعالة والنافعة في نفس الوقت.

2-ملاحظة التلاميذ والتعرف على سلوكهم، ويتيح لهم فرص التجريب والاكتشاف والتفوق على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم العقلية.

3- يهتم بما يقول التلاميذ، ويترك لهم فرصة الإفصاح ويشجعهم على التعبير عن آرائهم دون خوف أو حرج أو تردد، كما يسعى على مكافئتهم على تفوقهم من خلال المدح أو التهنية أو الجوائز، لأنه يساعد الأستاذ في إجراء التعديلات اللازمة إزاء السلوكيات السلبية لدى باقي التلاميذ.

4-مواجهة الأستاذ للمشكلات السلوكية لدى التلاميذ المتعلقة بالدراسة، ومحاولة إيجاد الحلول لها بمشاركة التلاميذ أنفسهم، وتنبيههم نحو هذه المشكلات والسلبيات ومصارحتهم بها بصدق.

5-توفير الجو الدراسي المناسب لتنمية ثقتهم بأنفسهم نتيجة لتراكم خبراتهم التي تنتج من خلال عملية التعليم والتعلم، والتي تؤدي إلى تحسين قدراتهم ومهارتهم وتدعم ثقتهم بأنفسهم.

فالأستاذ يلعب دورا محوريا في تشجيع التلاميذ للدراسة بهدف إحراز نتائج دراسية جيدة ، و خلق نوع من الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، كما يجب أن يكون الأستاذ ذا قدرات عقلية لا يستهان بها ، وأن يكون على استعداد للقيام بالأعمال العقلية بكفاءة وتركيز وذلك لأنه يحتاج دائما إلى تحليل سلوك التلاميذ وتحليل الكثير من المواقف التي تنطوي على مشكلاتهم التربوية ، لذلك يتوجب على الأستاذ أن يكون متقاهماً قادراً على احتواء التلاميذ وجذبهم للدراسة وتحفيزهم لبذل أقصى مجهود ممكن في سبيل التعلم " فالعلاقة الحسنة بين الأستاذ و تلميذه تبنى بالاحترام، و العنصر الأساسي الذي يبنيناها هو (المربي) بحكم موقفه و مهمته التربوية، أما التلميذ يأتيه إلى المدرسة بكل عيوبه و عفويته

و نيته، يتجاوب حسب نوع المعاملة التي يتلقاها، لذلك قد تقبل منه الأخطاء و حماقات لأنه لا يقدر المسؤولية و العواقب لكنه ليس من المعقول قبول أخطاء و حماقات مشابهة لها أخطر منها تصدر عن الأستاذ مهما كان الوضع و الظرف و لا يمكن أن نضعها في نفس الكفة، و إلا جردنا الأستاذ من مسؤوليته التربوية¹.

لذا يجب على الأستاذ أن يراعي في عمله جوانب عديدة نذكر من بينها:

6- التعليم والتدريس.

7- تثقيف التلاميذ.

8- تدريب التلاميذ على البحث عن المعرفة.

9- تهيئة مناخ الحرية والديمقراطية وحفظ النظام.

10- الاتصال بالآباء والبيئة.

11- المعلم قدوة لتلاميذه².

كما يمكن تخلص أهم السمات التي يتوجب للأستاذ أن يتميز بها حتى يصبح ناجحا في مهنته:

1- أن يتيح فرص العمل والتجارب للتلاميذ حتى يعتمدوا على أنفسهم ويكون لهم تفكير مستقلا و حر.

2- أن يطبق المبادئ التربوية الحديثة في عمله مثل التعاون ، الحرية ، العمل بالرغبة ، والجمع بين الناحيتين العلمية والعملية في عملية التعليم.

3- على الأستاذ أن يكون ذا شخصية قوية تمكنه من الفوز بقلوب التلاميذ و احترامهم

4- أن يكون واعيا بالمشاكل النفسية والاجتماعية للتلاميذ ويبين ذلك أمامهم حتى يضعوه موضع الثقة.

5- المثابرة دوما للتجديد في العمل نحو الأفضل .

¹ - خالد عبد السلام: متى يجرؤ التلميذ على ضرب أستاذه المعلم، مجلة ثقافية تربوية مستقلة، دار الحضارة للطباعة و النشر و التوزيع، العدد12، بئر توتة ، الجزائر، 2002، ص 16.

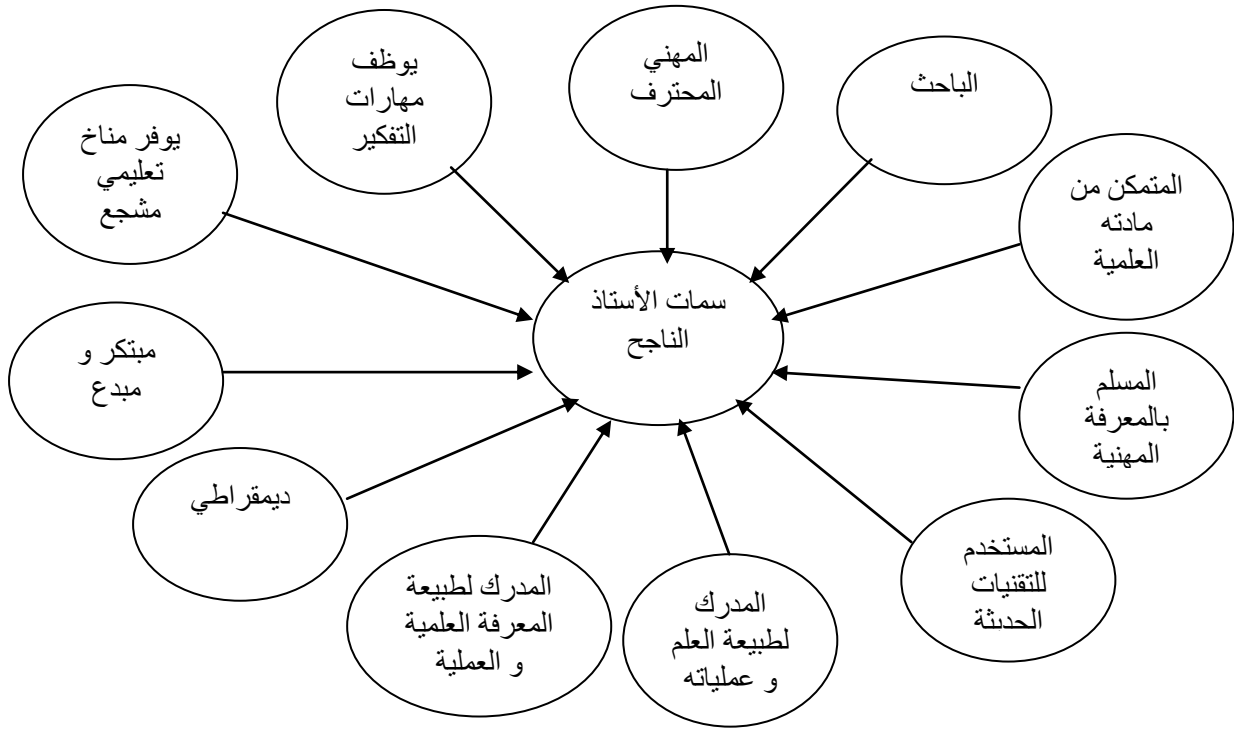
² - فريجة أحمد، و بن زاف جميلة: تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي -، الرهانات الأساسية لتفعيل

الإصلاح التربوي في الجزائر، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، دفاثر المخبر، أعمال الملتقى الثالث، المنعقد 6-7 ماي 2009 ، العدد الخامس، جوان 2009 ، ص 443.

كما اقترح بعض الباحثين ضرورة أن تتوفر في الأستاذ سمات تسهل عيه أداء مهمته بشكل جيد و هي:

- 1- أن يؤمن بأهمية تعليم التلاميذ و أن يكون ملما بسلوكيات التلاميذ.
- 2- أن يتقن المادة التي يقوم بتدريسها، و أن يكون متخصصا ولا يلزم تلاميذه بالتطابق في الأفكار و إلا أعاق لديهم عملية التعلم، و أن يوفر لهم الحرية حتى يحاولو تجربة ما لديهم من إمكانيات.
- 3- أن يكون واسع الاطلاع و لديه طرق البحث في المجالات العلمية.
- 4- أن يكون على اتصال دائم بكل من يتعاملون مع تلاميذه، كأولياء الأمور، و الإداريين، و المدرسين، و غيرهم¹.

كما يمكن توضيح بعض سمات الأستاذ الناجح في المخطط التالي:²



شكل (03): رسم تخطيطي يوضح سمات الأستاذ الناجح

¹ - دبراسو فطيمة: دور المعلم في اكتشاف و رعاية الطفل الموهوب، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الرابع، جانفي 2009، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 18.

² - عيد أبو المعاطي الدسوقي: معلم المستقبل و التعليم، مرجع سابق، ص 9.

و من ناحية أخرى يقول التربويون: " أنه ينبغي اتخاذ التلاميذ كأصدقاء و أعوان يلعبون معا فريقا ليكسبوا نفس اللعبة، و أن إيمان الأستاذ بهذا سوف يرسله في الطريق السليم للدرس و البحث"¹، فكلما كان الجو الدراسي صافيا بين التلميذ و الأستاذ كلما حققت الأهداف التربوية المنشودة. و في نفس المعنى ذهب "حنا غالب" في أن " الجو الدراسي السائد بين الأستاذ و التلميذ من القبول و الرضى و الثقة و الاحترام المتبادل، يؤدي إلى تعلم أفضل و تحقيق الأهداف التربوية المنشودة"².

فالأستاذ الناجح هو ذلك الأستاذ القادر على أداء دوره بكل فعاليته واقتدار، وهو الذي يكرس جهوده في سبيل إيجاد فرص تعليمية أكثر ملائمة لتلاميذه، ويسعى باستمرار لأن يكون أكثر تأثيرا في تلاميذه في كافة المستويات³.

و في نفس الصدد ذهب " بعض علماء النفس أمثال "ماسلو و روجرز" إلى إيجاد مناخ تعليمي أو إرشادي أو إداري تسوده علاقات إنسانية، لأن هذا المناخ يمكن أن يفسح مجالا أكبر لتحقيق الأهداف"⁴. فالجو الدراسي الذي يتسم بالمودة و الاحترام و لا تمييز بين التلاميذ مراعيًا في ذلك الفروق الفردية للتلاميذ، كل حسب مستواه الدراسي و قدراته العقلية كلها عوامل من شأنها أن تساهم في توفير الجو الدراسي المناسب و المحفز لعملية التعلم " الجو الذي يشيع فيه الشعور بالدفء و الصداقة في العلاقات يساعد على تحقيق الكثير من الأهداف التي يسعى الأستاذ إلى بلوغها"⁵.

1-1-3- التفاعل الصفّي:

يعد التفاعل الصفّي للأستاذ مع تلاميذه ذو أهمية كبيرة في عملية التعليم و التعلم، لذلك فإن نمط و نوعية هذا التفاعل تحدد بفعالية الموقف التعليمي والاتجاهات

¹ - محمد سامي منير: المدرس المثالي (نحو تعليم أفضل)، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة ، 2000، ص9.

² - حنا غالب: مواد و طرائق التعليم في التربية المتجددة، دار النشر، بيروت، 1966، ص 361.

³ - رائد خضر و آخرون: خصائص معلم اللغة العربية الفعال دراسة مقارنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية،

المجلد 8، العدد 2، 2012/05/20، جامعة اليرموك، الأردن، ص 167.

⁴ - حسن عمر المنسي: إدارة الصفوف ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن، 2000، ص 37-38.

⁵ - نادر فهمي الزيود و آخرون: التعلم و التعليم الصفّي ، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، 1999 ، ص

والاهتمامات وبعض السمات والخصائص التعليمية. كما أنا التفاعل الصفي المتمثل في أنماط التواصل بين أطراف العملية التعليمية التعليمية دوراً مهماً ومؤثراً في أداء التلاميذ التحصيلي وفي أنماط سلوكهم. فهو واسطة التعليم والتعلم، وسبيل تطور روح الفريق بين جماعة القسم، والعامل على توليد الشعور بالانتماء إلى المدرسة ونظامها، ووسيلة الأستاذ للتعرف على حاجات المتعلمين واتجاهاتهم.

و يعرف التفاعل الصفي بأنه " عملية تربوية يطور فيها التلاميذ أفكارهم و آرائهم بعناية الأستاذ الذي يحرص على رفع مستواها و ارتقاءها"¹. وهو بالتالي الطريق إلى إنشاء علاقات يسودها التفاهم والاحترام بين الأستاذ و التلميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، والميسر لفهم الأهداف التعليمية وإدراك استراتيجيات بلوغها والتواصل في حقيقته جوهر الأنشطة الصفية وأداة إذا امتلكها الأستاذ ساعدته على تسهيل مهامه وكذلك تحسين مستوى تحصيل تلاميذه وبناء شخصيتهم

والتفاعل الصفي الإيجابي يشكل الركيزة الأساسية في العملية التعليمية التعليمية، والأستاذ الذي لا يتقن مهارات التواصل والتفاعل الصفي يصعب عليه النجاح في مهماته التعليمية، ولقد أكدت نتائج الكثير من الدراسات على ضرورة إتقان الأستاذ لهذه المهارات كما أكدت نتائج دراسات أخرى أن السلوك التدريسي للأستاذ يؤثر في الأنماط السلوكية للتلميذ بصفة عامة. "العلاقة بين الأستاذ والتلميذ يجب أن يسودها التفاهم المتبادل والديمقراطية والاحترام ويتطلب ذلك من الأستاذ أن يكون موجها ومرشدا لتلاميذه، وأن يساعدهم على اكتشاف قدراتهم ومواهبهم والعمل على تنميتها، وأن يشرك التلميذ في تخطيط العمل وتوزيع المسؤوليات واتخاذ القرارات الخاصة بأنشطتهم ومشروعاتهم"².

و هناك اتصال و تفاعل مباشر ما بين الأستاذ و التلميذ في القسم، حيث هذا الأخير يمكث في القسم أكثر من مكوثه في ساحة المدرسة، و لهذا يمكن القول أن هذه العلاقة مابين التلميذ و الأستاذ هي من أهم العلاقات القائمة في الوسط المدرسي ، و أعقدها مما

¹ - الزهرة الأسود: الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي و علاقتها ببعض متغيرات الشخصية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس و علوم التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013-2014، ص 59.

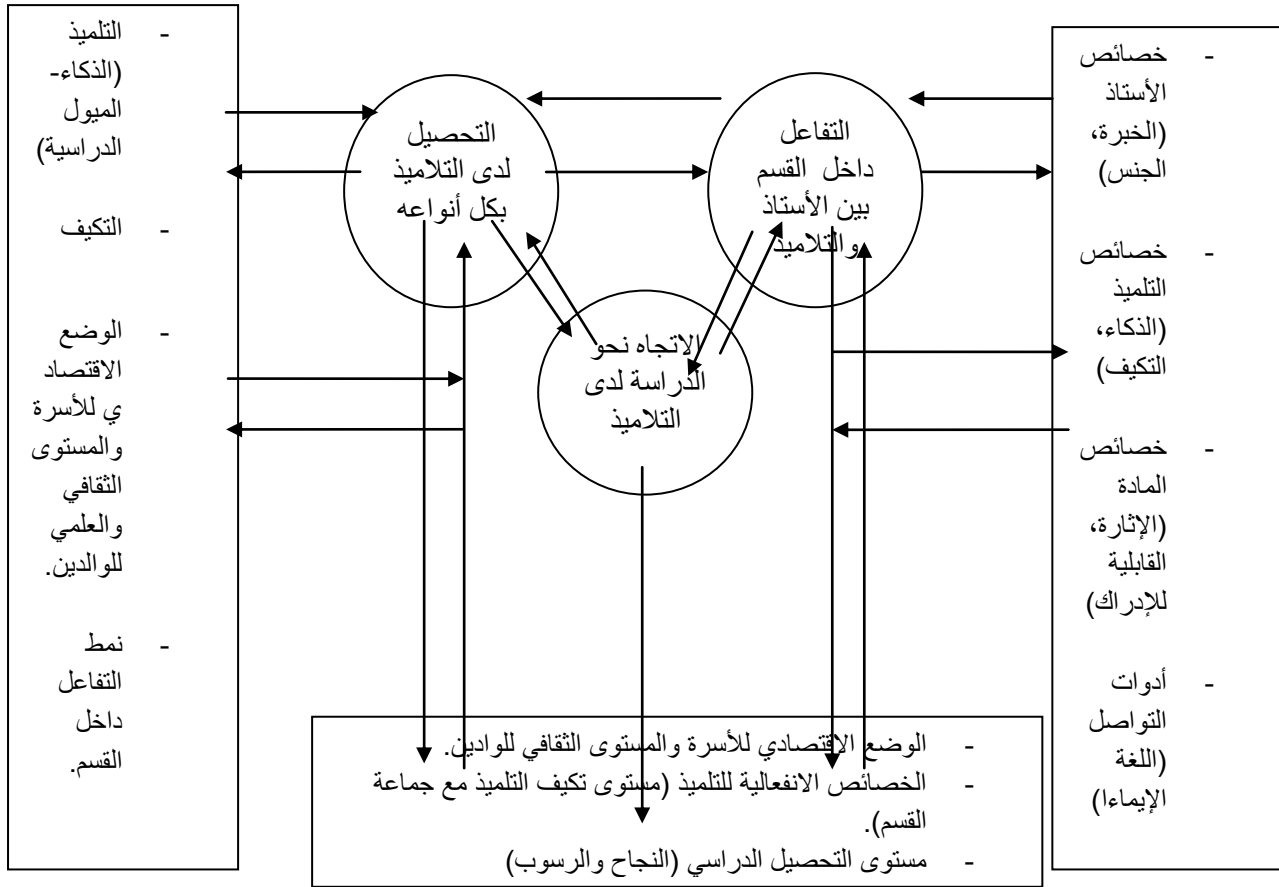
² - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، مرجع سابق، ص 68.

يجعل التركيز على هذه العلاقة واجبا. و تظهر جليا هذه العلاقات خصوصا في مرحلة التعليم الثانوي لما لها من خصائص و مميزات عمرية عكس المراحل التعليمية الأخرى "واجب الأستاذ خلق دافع التفاعل اللفظي و غير اللفظي بينه و بين تلاميذه، بغية التعرف على هواياتهم و مواهبهم، و ميولا تهم، و اتجاهاتهم، و طرق التفكير لدى كل واحد منهم، و من ثم توفيرها لخدمة العملية التعليمية، حيث أن الأستاذ الذي يجعل البيئة الصفية منبرا لحديثه اللفظي، و غير اللفظي مانعا لتلاميذه من الحديث و الحوار و الاستفهام مهددا إياهم بعدم الحديث، سيخلق بلا شك بيئة صفية يكون فيها المتعلم مجرد متلقي سلبي و الأستاذ هو المرسل المهيمن المنفرد بالحديث مما يجعل التفاعل أمرا مستحيلا"¹. و يمكن الإشارة إلى أنه كلما كان التفاعل الصفي ايجابيا كلما كانت العلاقات الإنسانية بين التلميذ و الأستاذ مبنية على الحب و الاحترام و التقدير و التشجيع و المكافئة، كلما حققت العملية التربوية أهدافها، و هذا ما أكد عليه التربويون العرب و الأجانب القدماء منهم و المعاصرون، حيث يرى "ابن خلدون أن على الأستاذ أن يأخذ التلاميذ بالقرب و الملاينة لا بالشدة و الغلظة، أي أن خلق العلاقات الإنسانية عامل مهم في تحقيق أهداف التربية، و أن على الأستاذ أن يحسن تعامله مع تلامذته و يخلق جو المحبة و التعاون بينهم"². أي يجب على الأستاذ خلق جو علائقي مناسب للتلميذ حتى يفجر طاقاته العلمية و تتجلى في نتائجها الدراسية الجيدة و تفوقه دراسيا فالتفاعل الايجابي بين طرفي العملية التعليمية يكون من خلال إتقان الأستاذ لمهارة التدريس و الوصول بالطلبة إلى مستوى الفهم و الاستيعاب من خلال عملية النقاش و الحوار و الاستنتاج التي تؤدي إلى الضبط الصفي و الاحترام المتبادل بين الطرفين و الانتباه بشكل دقيق.

¹ - رافدة عمر الحريري : التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2007، ص 167.

² - على حسن الدوري: أصول التربية في مفهومها الحديث، مكتبة الجامعة، الأردن، 2009، ص 47-48.

ويمكن توضيح العلاقات النسقية بين متغيرات العملية التدريسية في المخطط التالي:¹



شكل (04): رسم تخطيطي يوضح العلاقات بين مكونات العملية التعليمية

وعليه فإن للأستاذ تأثيرا كبيرا على شخصية التلميذ نظرا لارتباطه واحتكاكه به، فإن نظرتهم لمشكلات التلميذ السلوكية وما يراه من حل لها تعد من العوامل الفاعلة في التحصيل الدراسي له، لأنه بمثابة القدوة الحسنة للتلميذ، وكل هذا يعتمد على العلاقة الحسنة التي تكون بين الأستاذ والتلميذ. والعكس من ذلك فإن كان الأستاذ مستبدا في علاقته مع التلميذ فإن التأثير يكون سلبيا على تحصيله الدراسي إذ " في غالب الأحيان تسوء العلاقات بين الأستاذ والتلميذ حيث أن الأستاذ يجهل الخصائص النفسية والجسمية والوجدانية للتلاميذ، ويجهل حتى الفروق الفردية بينهم حيث يعامل المتفوق مثلما يعامل غيره، بل إن التلميذ الذي يظهر نوعا من النبوغ والعبقرية يجد معارضة قوية من طرف

¹ - العربي فرحاتي: أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2010، ص 189.

أستاذة، خاصة إذا كان يجهل الخصائص الوجدانية والعقلية لدى هذه الطائفة من التلاميذ، وربما الإرهاق والتعب الذي يسببه العمل المدرسي المتواصل للأستاذ يكون إحدى الأسباب الأساسية لهذه المعاملة، وإذا ساءت العلاقة بين الأستاذ وتلميذه فإن هذا الأخير يلجأ إلى الكذب والحيلة بل والهرب من المدرسة¹.

و بناء على ما تأسس يمكن القول بأنه كلما كان الأستاذ صاحب شخصية مؤثرة في تلميذه كلما كان له دورا مهما في تحديد فعالية التعليم وتطور التلميذ دراسيا.

1-1-4- أهمية التفاعل الصفي:

تتجلى أهمية التفاعل الصفي من خلال الممارسة التربوية بين الأستاذ و التلميذ أثناء العملية التعليمية التعليمية، حيث يعتبره كثير من علماء التربية و علم النفس من الموضوعات المهمة التي يجب أن يعيها كل من الأساتذة و التلاميذ و الإداريين، لأن "ذلك أن أهم مكاسب المدرس الفعال والناجح في القسم هو أن يكون لديه مستوى مرتفع من الدافعية للتدريس والاتجاه الإيجابي نحو مهنته، ليحقق تفاعلاً جيداً و مثمرًا مع التلميذ"²، كما أن التفاعل الصفي يكون في القسم عند سير العملية التعليمية التعليمية إذ أن "الأفراد يجتمعون في مكان واحد تربطهم صفة أو علاقة، فإنهم يميلون إلى أن يتواصلوا بإحدى أدوات التواصل اللفظي أو الجسدي، بهدف الوصول إلى حالة تبادل للأفكار و المشاعر لتحقيق حالة تكيف"³.

ويشكل التفاعل الصفي بين الأستاذ والتلميذ من العناصر الأساسية في العملية التعليمية التعليمية، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بالمادة الدراسية، وإكساب التلميذ أنماطا ثقافية واجتماعية مختلفة، وذلك لكون التربية عملية اجتماعية. فالجو الدراسي السائد في القسم على نمط التفاعل بين الأستاذ والتلميذ يحفز التلميذ، على تحقيق التفوق الدراسي ولهذا " نجد أن التلاميذ الذين يتعلمون في جو دراسي ايجابي

¹ - حسان جيلاني: الإبداعية و المجتمع (محاولة للاقترب من بعض معوقات الإبداعية في المجتمعات العربية -

الجزائر نموذجاً) ، رابطة الفكر و الإبداع بولاية الوادي، الوادي، 2004 ، ص 26.

² - عبد الله لبوز و عمر حجاج: الدافعية للتدريس كأهم خاصية للمدرس الفعال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد4، 2011، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 436.

³ - ملحم محمد: سيكولوجية التعليم و التعلم الأسس النظرية و التطبيقية، دار الميسرة، عمان، 2006، ص 28-

وبتفاعل صفي جيد وبدافعية عالية هم الأكثر قدرة على التعلم¹. فالجو الدراسي الايجابي ينتج من عملية التفاعل الصفي الايجابي و الذي يجعل العملية التعليمية التعلمية أكثر متعة للتلاميذ ،كما تصبح اتجاهات التلاميذ نحو الأستاذ والمادة الدراسية أكثر ايجابية. و بالتالي يتضح مدى أهمية التفاعل الصفي بين الأستاذ و التلميذ لتسهيل على الأستاذ إيصال المعلومات المتعلقة بمادة دراسية معينة للتلاميذ بطريقة صحيحة وتحقيق أهداف الدرس بسهولة ،كما يصبح التلاميذ أكثر تفاعلا مع الأستاذ و المادة الدراسية و يمكن تحديد أهمية التفاعل الصفي أثناء العملية التعليمية التعلمية على النحو التالي:

- 1-يزيد مقدرة الأستاذ على الإبداع واختيار المستحدثات التربوية.
- 2-يربط بين النظرية والتطبيق في مجالات الدراسات والبحث والتعليم والتعلم الصفّي في القسم.
- 3-يزيد من وعي الأستاذ بأهمية هذا النوع من العلاقة و أهميتها في زيادة دافعية التعلم لدى التلميذ.
- 4-يساعد الأستاذ على تصنيف ممارساته بطريق موضوعية ومساعدة نفسه من أجل تحسين الممارسات التدريسية الصفية.
- 5-زيادة الحيوية لدى التلميذ، حيث أنه بهذا الأسلوب يتحول من تلميذ سلبي إلى تلميذ نشيط فعال.
- 6-يساعد على تقليل فرص الصدف والعشوائية ويساعد على رصد التدريس بطريقة موضوعية.
- 7-تشجيع التلاميذ ليكونوا أكثر استقلالا واعتمادا على أنفسهم في طرح الأفكار وابتكارها².

لذلك فالتفاعل الصفّي لا بد أن يكون في بيئة تعليمية مناسبة يوفرها الأستاذ لتلاميذه خلال العملية التعليمية التعلمية " فالمناخ الصفّي نتاج مشترك لتعاون

¹ - اللقائي أحمد حسين: تحليل التفاعل اللفظي في تدريس المواد الاجتماعية، عال الكتب، القاهرة، 1978، ص 2.

² - لعشيش آمال: أهم مشكلات الإدارة الصفية بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011-2012، ص 60-61.

الأستاذ و التلاميذ في ما يؤمن مصلحة التلاميذ في الوصول بالعمل المدرسي إلى الأهداف المرجوة منه. وقد يكون هذا المناخ إيجابيا أو سلبيا غير أن مسؤولية إنجاز المناخ الصفي تقع على الأستاذ منذ بداية السنة الدراسية حيث ترتسم معالم الوضعية الصفية التي سيسير العمل على أساسها في الصف انطلاقا من شخصية الأستاذ وطرائق تعليمه وإدارته لصفه وتعاطيه مع المتعلمين. ولا تشكل هذه العناصر شروط النجاح التي لا بد منها إنما هي تشكل المكونات التي على الأستاذ أن يعمل عليها لتأمين المناخ الصفي الإيجابي الذي يتغير من أستاذ إلى آخر ومن صف إلى آخر¹.

1-2- طرائق التدريس و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلميذ:

إن الدور التربوي للأستاذ في العملية التعليمية التعلمية يكمن في مساعدة التلاميذ على النمو السوي جسميا وعقليا وعاطفيا ،حتى يصبحوا مواطنين مسؤولين عن أنفسهم ووطنهم، وحتى يفهموا بيئتهم الاجتماعية والثقافية بكافة مستوياتها فالأستاذ يتيح الفرص أمام التلميذ للتعرف على ذاته وميوله وتنمية مواهبه اللغوية والفكرية والذهنية الدالة على تفوقه الدراسي، ولا تتحقق هذه الأهداف التربوية إلا إذا اتبع الأستاذ مجموعة من طرائق التدريس الميسرة للعملية التعليمية التعلمية، وتعد طرائق التدريس من المهمات المميزة لشخصية الأستاذ التعليمية، "فهي تمثل عنصرا هاما من عناصر المنهج، فهي ترتبط بالأهداف وبالمحتوى ارتباطا وثيقا، كما أنها تؤثر تأثيرا كبيرا في اختيار الأنشطة والوسائل التعليمية الواجب استخدامها في العملية التعليمية، ويمكننا القول أن طرق التدريس تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق الأهداف، لأنها هي التي تحدد دور كل من الأستاذ و التلميذ في العملية التعليمية، وهي التي تحدد الأساليب الواجب إتباعها والوسائل الواجب استخدامها والأنشطة الواجب القيام بها"².

¹ - أنطوان صياح : كفايات التعليم والتعلم ، دار النهضة العربية، لبنان، ص 116.

² - عبد السلام مصطفى عبد السلام : أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم ، دار الجامعة الجديدة، ط2،

2006م، الإسكندرية، ص 89.

فالأستاذ الناجح ينوع من أساليب التعلم ويستخدم للمادة الدراسية الطريقة المناسبة كما أن معرفة الأستاذ بطرائق التدريس المختلفة، وقدرته على استخدامها، تساعد بلا شك في معرفة الظروف التدريسية المناسبة للتطبيق، بحيث تصبح عملية التعليم سهلة للتلاميذ ومناسبة لقدراتهم وللمادة الدراسية التي يدرسونها، وميولهم ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية، وقبل التطرق إلى أنواع الطرق التدريسية التي يجب على الأستاذ أن يكون ملماً بها لا بد أولاً من إعطاء مفهوم لطرائق التدريس.

1-2-1- مفهوم طرائق التدريس:

تتمثل طريقة التدريس في أنها وسيلة يعتمد عليها الأستاذ في إيصال المعلومات المتعلقة بمادة دراسية ما، كما أنها تسهل على الأستاذ عملية تخطيط الدرس و تنظيم الحصة الدراسية، و هي وسيلة أساسية لا بد للأستاذ أن يعتمد عليها خلال العملية التعليمية التعليمية لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة .
و تعرف طريقة التدريس في أنها "كل ما يتبعه الأستاذ مع التلاميذ من إجراءات وخطوات وتحركات متسلسلة متتالية مترابطة لتنظيم المعلومات والمواقف والخبرات التربوية، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة"¹.

و هي كذلك " مجموعة من الخطوات التي يضعها ويتبعها الأستاذ بهدف إيصال المادة الدراسية إلى المتعلمين، مستعينا بالأساليب والوسائل المتاحة، على أن تكون هذه الطرائق مستجيبة ومنسجمة مع طبيعة المادة الدراسية، وقدرات التلاميذ وخصائصهم السلوكية والتكوين النفسي لهم وعوامل البيئة المحيطة"².

و يعرف "ماهر إسماعيل" طريقة التدريس على أنها " ما يتبعه الأستاذ من خطوات متسلسلة متتالية مترابطة، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة، و لا يوجد أي ضمان لجودة طريقة ما من طرق التدريس إلا الأستاذ ذاته، ويعتمد ذلك بصفة خاصة على عوامل من أهمها:

¹-المرجع نفسه ، ص 89.

²-الزهرة الأسود، مرجع سابق، ص 47.

- أن يختار الأستاذ الطريقة المناسبة لأهداف الموضوع الذي يريد تدريسه.
- أن يكون لدى الأستاذ المهارات التدريسية اللازمة لتنفيذ طريقة التدريس التي يختارها بنجاح.
- أن يكون لدى الأستاذ السمات و الخصائص الشخصية التي تؤهله لتنفيذ طريقة التدريس المختارة بنجاح¹.

من التعاريف السابقة نستنتج أن الأستاذ الناجح في العملية التعليمية التعليمية هو الذي يسعى جاهداً، إلى تحقيق نتائج ايجابية أثناء إلقاء الدرس ،و هنا تظهر براعة الأستاذ في إيصال مادته إلى التلميذ بأسلوب مفهوم و تبسيط المواد الدراسية إلى أذهان التلاميذ لتحقيق الأهداف التعليمية، فهناك العديد من طرق التدريس و يستوجب على الأستاذ أن يكون ملماً بها و أيها أنسب سواء ما تعلق من جهة التلميذ ومن جهة المادة الدراسية.

1-2-2-أنواع طرائق التدريس:

تتعد أنواع طرائق التدريس و يجب على الأستاذ أن يختار أيها أفضل من غيرها، و أن يختار الطريقة التي تتفق مع موضوع درسه، وهناك طرق تدريسية تقوم على أساس نشاط التلميذ بشكل كلي مثل: طريقة حل المشكلات، وهناك طرق تقوم على أساس نشاط الأستاذ إلى حد كبير مثل: طريقة الإلقاء، وهناك طريقة تدريسية تتطلب نشاطاً كبيراً من الأستاذ والتلميذ وإن كان الأستاذ يستحوذ على النشاط الأكبر فيها، ألا وهي طريقة الحوار والمناقشة، وهناك طرق تدريسية مثل طرق التدريس الفردي كالتعليم المبرمج أو التعليم بالحاسبات الآلية عن طريق البرمجيات التعليمية المختلفة، وهناك طرق التدريس الجمعي مثل الإلقاء، والمناقشة، وحل المشكلات، والمشروعات، والوحدات.

¹ - ماهر إسماعيل صبري : مفاهيم مفتاحية في المنهاج و طرق التدريس، دراسات عربية في التربية و علم النفس، المجلد الثالث، العدد 2، مارس 2009، ص 19.

❖ طريقة حل المشكلات :

المشكلة معناها حالة شك وحيرة و استفهام تتطلب من المتعلم إيجاد الحلول أي بحث يرمي للتخلص من المشكل المطروح للوصول إلى الحلول المطلوبة، ويتم هذا من خلال صياغة المادة الدراسية في صورة مشكلات يتم عرضها بخطوات معينة.

والمشكلة هي حالة يشعر بها التلاميذ من خلال طرح سؤال يجهلون الإجابة عنه أو غير واثقين من الإجابة الصحيحة، وتختلف المشكلة من حيث طولها ومستوى الصعوبة وأساليب معالجتها، ويطلق على طريقة حل المشكلات الأسلوب العلمي في التفكير، لذلك فإنها تقوم على إثارة تفكير التلاميذ وإشعارهم بالقلق إزاء وجود مشكلة لا يستطيعون حلها بسهولة. ويتطلب إيجاد الحل المناسب لها قيام التلاميذ بالبحث لاستكشاف الحقائق التي توصل إلى الحل.

ومن بين أدوار الأستاذ في التدريس بأسلوب حل المشكلات أنه يقود نقاش التلاميذ بمساعدتهم على فهم ما تسأل عنه المسألة، ويقوم لعد ذلك بإشراك التلاميذ في مناقشة مفتوحة النهاية للمداخل الممكنة للحل يتبعها تشجيع الأستاذ لتلاميذه بالعودة للخلف في عملهم وفحص منطقية النتائج التي توصلوا إليها¹.

فالأستاذ يسعى من خلال هذه الطريقة أو الأسلوب إكساب التلاميذ مجموعة من المعارف النظرية و المهارات العلمية المرغوب فيها أثناء تدريس المادة المقررة عليه،و تقوم هذه الطريقة على:

1-الإحساس بالمشكلة الخاصة بالمادة الدراسية.

2-جمع المعلومات عن المشكلة .

3-فرض الفروض حول المشكلة المطروحة.

4-تجريب هذه الفروض للتأكد من صحتها.

¹-عماد شوقي ملقى سيفين: التعليم والتعلم من النمطية إلى المعلوماتية (رؤية عصرية في أساليب التدريس) ، عالم الكتب، القاهرة.ص 89.

5-التوصل إلى نتائج تتصل بحل مشكلة الدراسة.

و يرى "جون ديوي" في هذه الطريقة أسلوبا يساعد الأستاذ على تعليم التلاميذ عبر الخطوات التالية:

أ. وضع التلميذ في موقف مربك أو محير مثير للتفكير يمثل مشكلة تتحدى قدراته العقلية، ومن ثم مساعدته على تحديد هذه المشكلة في عناصر وأسئلة محددة واضحة.

ب. مساعدة التلميذ على التفكير والعمل على وضع خطة للعمل على حل المشكلة، وهذه الخطة تعتمد بصفة أساسية على خبراته السابقة ومعلوماته الخاصة بمجال المشكلة، وقد يشمل ذلك فرض فروض معينة، واستبعاد بعضها بعد فحصها منطقيا، وقد يتضمن أيضا فحص هذه الفروض تجريبيا في مختبرات، وبواسطة أدوات خاصة.

ج. مساعدة التلميذ على صياغة نتائج بحثه في عبارات، ومحاولة تعميمه على مواقف مشابهة¹.

و يعاب على هذه الطريقة أنها تحتاج إلى وقت طويل كي يتوصل التلميذ إلى النتائج المطلوبة و هذا يتعارض مع المدة الزمنية التي تمنح للمادة الدراسية في الأقسام، أما ما يميزها فهي تدريب التلاميذ على استعمال قدراته العقلية من أجل التفاعل مع الأستاذ بشكل ايجابي و فيما يلي ندرج مميزات و عيوب هذه الطريقة.

• مميزاتها:

1-تساعد التلميذ على التفكير و حب الاستطلاع.

2-تغرس في التلميذ التعليم الذاتي.

3-التلميذ يتفاعل بشكل ايجابي مع الأستاذ.

¹ - عبد السلام مصطفى عبد السلام، مرجع سابق، ص 96.

• عيوبها:

- 1- قلة الوقت بالنسبة للحصة الدراسية الممنوحة و الذي يصعب على الأستاذ إتمام تدريس المشكلة في بعض الأحيان.
- 2- لا يمكن تطبيقها إلا على مواد دراسية معينة.
- 3- طريقة معقدة نوعا ما على بعض التلاميذ.

❖ طريقة الحوار و المناقشة:

و هي الطريقة التي تجمع بين الحوار و المناقشة في نفس الوقت، و يعتمد الأستاذ فيها على معارف التلاميذ و خبراتهم السابقة، فيوجه نشاطهم بغية الوصول إلى المعلومة الجديدة مستخدما الأسئلة المتنوعة و فاتحا باب الحوار و النقاش أمام أجوبة التلاميذ بغية تحقيق أهداف درسه.

فهذه الطريقة تمثل حوارا تعليميا بين الأستاذ و التلميذ، فهي تنتقل التلميذ إلى حل مشكلة الدراسة بطريقة جماعية و يدخل جميع أفرادها في عملية تفاعلية صافية من أجل الوصول إلى النتائج العلمية " فهي تعتمد على الحوار الشفوي و المناقشة بين الأستاذ و تلاميذه و يؤدي بهم في النهاية إلى التوصل إلى جوانب التعلم الإدراكية الأساسية"¹.

و عندما يتبع الأستاذ هذه الطريقة يستوجب عليه إتباع مجموعة من الخطوات هي:

- تقسيم الدرس إلى عدة أجزاء، ثم يقوم الأستاذ بإعداد مجموعة من الأسئلة حول كل جزء.

- يلقي الأستاذ بعض الأسئلة على التلاميذ، ويطلب منهم الإجابة عنها بحيث تؤدي إجابات التلاميذ إلى التوصل إلى المعلومات المطلوبة.

- أحيانا ما يقوم الأستاذ بفتح باب الحوار والمناقشة حول موضوع من الموضوعات بحيث يقود التلاميذ إلى التوصل إلى المعلومات المطلوبة.

¹- الزهرة الأسود ، مرجع سابق، ص 30.

- يقود التلاميذ عن طريق الأسئلة إلى أفكار الدرس وتسلسلها دون الابتعاد عن أهدافه¹.

أما "عزت جرادات" فقد صنف هذه الخطوات إلى:

- تقييم وجهات النظر أثناء المشاركة، و بيان مدى ارتباطها بالموضوع.
- إثارة اهتمام الطلبة و تحفيزهم على التفكير.
- تحديد الخلاصة و الاستنتاجات النهائية².

كما في الطريقة السابقة فإن لهذه الطريقة كذلك مجموعة من العيوب و المزايا ندرجها كالتالي:

• مميزاتها:

- 1- التفاعل الايجابي بين الأستاذ و التلميذ، حيث تجعل من التلميذ مشاركا فعليا في الدرس لا مجرد متلقي.
- 2- تساعد هذه الطريقة التلاميذ على استخدام قدراتهم العقلية لكشف الحقائق .
- 3- تزيد من عملية الانتباه لدى التلاميذ في القسم.
- 4- تنمي فيهم روح العمل الجماعي و تقبل آراء بعضهم البعض.
- 5- تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.

• عيوبها:

- 1- يجب على الأستاذ تحضير الدرس جيدا، حتى لا يضيع عند مناقشة الدرس.
- 2- يجب على الأستاذ أن يتحكم في الحوار و المناقشة مراعيًا لوقت الحصة الدراسية،
- 3- التحكم في إشراك جميع التلاميذ دون أن تتفوق مجموعة على الأخرى مما يسبب الحرج و الانسحاب لبعض التلاميذ من المشاركة في الدرس.
- 4- تساعد هذه الطريقة على إشاعة الفوضى في القسم خاصة و إذا كان الأستاذ غير متمكن في إدارة صفه أو قليل الخبرة في مهنة التعليم.

¹ - عبد السلام مصطفى عبد السلام ، مرجع سابق، ص 94.

² - عزت جرادات و آخرون : التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص 99-100.

❖ طريقة الإلقاء:

طريقة الإلقاء أو المحاضرة هي من أقدم الطرق التدريسية و كان يقوم الأستاذ فيها بتعليم التلاميذ و تقديم المادة الدراسية دون إشراكهم فيها، و مازالت تستخدم إلى وقتنا الحاضر و هي أكثر شيوعا في المرحلة الثانوية و الجامعية إذ تمكن الأستاذ من عرض أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بالمادة الدراسية في أقصر وقت " فالأستاذ يقوم بعملية التعليم كاملة، و يتحمل كل العبء في تنظيم المعلومات و شرحها و تحليلها و قياس مدى حفظ و استيعاب التلاميذ لها، أما التلاميذ فهم يقومون بدور المستمع لما يلقيه عليهم الأستاذ من معلومات في القسم"¹.

كما تعرف أيضا على أنها " طريقة تدريسية يخاطب فيها الأستاذ مجموعة كبيرة من المتعلمين و هي الإلقاء الشفوي، و لا يسمح فيها للتلميذ بالسؤال أثناء المحاضرة، و إنما بعد الانتهاء منها"². فالأستاذ هو المحور الرئيسي في هذا الأسلوب و لا يشرك التلميذ معه بل يكون مجرد المتلقي و يأخذ المعلومات دون تفكير أو جهد، و توصلت بحوث أجراها بعض العلماء (كارنيجي 1974/1977 ، غود و غراوز 1979 ، روزنشاين و ستيفنز 1986/1988) عن فعالية طريقة التدريس المباشر و التي تم استخدامها على تلاميذ المرحلة الابتدائية و الثانوية و توصلوا إلى النتائج التالية:

- 1- إعطاء التلاميذ مقدمة للدرس عن طريق اطلاعهم على ما يستعملونه.
- 2- مراجعة المهارات التي تم تعلمها سابقا والأفكار أو المفاهيم المتعلقة بالمادة الجديدة.
- 3- شرح المادة الجديدة وتوضيحها باستخدام الأمثلة ووسائل الإيضاح.
- 4- تقييم مدى فهم التلاميذ واستيعابهم للمادة عن طريق طرح الأسئلة وتصحيح أي سوء فهم أو خطأ يقع فيه التلاميذ.
- 5- السماح للتلاميذ بممارسة مهارات جديدة وتطبيق معلومات جديدة.

¹ - عبد السلام مصطفى عبد السلام ، مرجع سابق، ص92.

² - أفنان نظيرة دروزة: النظرية في التدريس و ترجمتها عمليا، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2000، ص 185.

- 6- مراجعة المعلومات وتصحيح الأخطاء عند قيام التلاميذ بتطبيق ما تعلموه.
 - 7- إدراج المادة التي يتم تعلمها حديثاً ضمن الواجب البيتي الذي يكلف به التلاميذ.
 - 8- مراجعة المادة بين الحين والآخر¹.
- و لتفعيل هذه الطريقة يجب على الأستاذ إتباع مجموعة من الخطوات هي:
- أن يتدرب الأستاذ على ترتيب أفكاره عند إعداد الدرس، و يحدد المواضيع التي تحتاج إلى عرض أمثلة أو تطبيقات.
 - أن يثير اهتمام المتعلمين بالدرس، و يزيد من دافعيتهم باستخدام التهيئة المناسبة.
 - أن يهتم الأستاذ بمتابعة التلاميذ أثناء الشرح من خلال إثارة بعض التساؤلات أثناء الحصة، مما يقلل من أثر عوامل التشتت و انصراف التلاميذ عن موضوع الدرس.
 - أن يستخدم الأستاذ الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة مما يساهم في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، و يجذب انتباههم لموضوع الدرس.
 - أن يحرص الأستاذ على أن يكون نطقه للألفاظ واضحاً، و صوته مسموعاً، و أن ينوع من نبرات صوته و يغيرها ليؤكد النقاط المهمة و يمنع تشتت انتباه التلاميذ.
 - أن يغير الأستاذ من موقعه داخل القسم، و يتحرك حركة هادفة أثناء الشرح، مما يقلل من الملل الناتج عن استخدام طريقة المحاضرة².
- و هذه الطريقة قد تتناسب مع بعض المواد الدراسية خاصة ما ليس فيه جانب من التجريب و التفكير كالشعب الأدبية، إلا أنها كباقي الطرق تتميز بمجموعة من العيوب و المزايا هي:

¹ - Beverly Jardcastle Stanford/ Forrest W. Parkay، ترجمة : ميسون يونس عبد الله : فن التدريس

(مستقبلك في مهنة التدريس) ، دار الكتاب الجامعي، ط1، فلسطين، 2005، ص 93.

² - عفت مصطفى الطناوي: التدريس الفعال، دار المسيرة للطباعة و النشر، ط2، الأردن، 2011، ص 169.

• مميزاتها:

- 1-تمتاز بسهولة التطبيق.
- 2-تمتاز باتساع نطاق المعرفة بتقديم معلومات جديدة من هنا و هناك، مما يثري معلومات التلاميذ.
- 3-تفيد طريقة الشرح في توضيح ما هو غامض و ثبوتها في ذهن المتعلم.
- 4-تعتمد على الوصف و هي مناسبة لمختلف المواد الدراسية لأنها تشد من الانتباه و التركيز بموضوع الدرس.
- 5-طريقة يربح فيها الأستاذ الوقت، فيعرض كافة العناصر التي يصبوا إلى إيصالها في حصته الدراسية .

• عيوبها:

- 1-من الصعب استمرار التلاميذ في الانتباه، لأن درجة انتباه التلاميذ تتوقف على طريقة تنظيمه و عرضه للمادة.
- 2-تهمل طريقة الإلقاء الفروق الفردية بين التلاميذ، فالأستاذ عندما يلقي الدرس يفترض أن الجميع فهموا الدرس ووصلوا إلى المستوى المطلوب.
- 3-لا تساعد هذه الطريقة على تعديل السلوك الإدراكي، و تكوين التفكير المنطقي السليم.
- 4-طريقة تعتمد على جهد الأستاذ دون إشراك للمتعلم و هذا إقصاء للحركة و النشاط في القسم.

ولذلك يشترط في الأستاذ أن يكون ملما بالمادة الدراسية التي يدرسها ،وقادرا على نقلها بالطريقة التدريسية الملائمة و تفعيل العملية التعليمية التعلمية و إيصال التلاميذ إلى مستوى الفهم الجيد للمعلومات و إمكانية إنتاج معارف جديدة تعودهم على التفكير والإبداع في استخدام العقل وليس العكس.

ويخلص لنا " استرنبيرج " ما يمكن أن يقوم به الأستاذ في قسمه لتعزيز ونقل المواد الدراسية فيما يلي:

- 1- يعتبر الأستاذ قدوة للتلاميذ في التعليم من خلال مشاركتهم في طرح بعض الأمثلة المساعدة في فهم الدرس ومن خلال طرق التدريس الملائمة.
- 2- تشجيع الأسئلة الافتراضية، والتي تكون في صياغة إن حدث كذا وكذا.
- 3- السماح للتلاميذ ببعض الأخطاء، وعدم المحاسبة على ذلك، مما لا يجعلهم يخافون من المحاولة.
- 4- تشجيع التلاميذ على المجازفة والمخاطرة سواء طرح الأفكار الجزئية أو العمل على تنفيذها.
- 5- تصميم واجبات تساعد التلاميذ على الابتكار، فقد لوحظ أن كثرة الأسئلة الموضوعية تؤدي على المدى البعيد من تقليل تدريب التلاميذ على التفكير، ومن هنا تأتي أهمية السماح للتلاميذ بالقيام ببعض الواجبات المنزلية التي تساعد على التفكير الحر.
- 6- السماح للتلاميذ باختيار الأعمال التي يرغبون البحث فيها، وعدم تقييدهم بمواضع محددة.
- 7- المكافأة على الأفكار والأعمال المبتكرة.
- 8- إعطاء التلاميذ الوقت الكافي للتفكير، وعدم حصرهم دائما في زمن محدد.
- 9- تدريبهم على النظر للأمر من خلال زوايا متعددة، وليس من منظور الصواب والخطأ¹.

1-2-3- الوسائل التعليمية المدعمة للعملية التعليمية:

أصبحت الوسائل التعليمية عنصرا أساسيا من عناصر العملية التعليمية التعليمية، لذا أصبح من الصعب الاستغناء عنها في المواقف التدريسية لأجل أن يتمكن التلميذ من الاستيعاب و التحصيل الجيد أما الأستاذ فإنها تساعد على إيصال محتوى المواد الدراسية بجهد و وقت أقل، و لقد أثبتت الدراسات التربوية أنه كلما أحسن الأستاذ اختيار الوسيلة التعليمية التي تتلاءم مع طريقة التدريس و محتوى المادة الدراسية و أحسن استخدامها بطريقة علمية سليمة، أدى ذلك إلى تحفيز التلاميذ على التفوق الدراسي و بالتالي نجاح العملية التربوية.

¹ - نبيل السيد حسن: سيكولوجية الإبداع ، دار فرحة للنشر و التوزيع ، ط1، المنيا، 2006، ص 55-56.

و لقد عرفت الوسائل التعليمية خلال تطورها عدة تسميات منها: الوسائل المعينة، معينات التدريس، الوسائل السمعية البصرية، وسائل الإيضاح، تكنولوجيا التعليم التي تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة ، إلا أن تسمية الوسائل التعليمية هي الأكثر شيوعا و استعمالا.

و يطلق هذا المصطلح " وسيلة تعليمية " على جميع المواد التعليمية كالأفلام والأشياء والنماذج والعينات والصور وغيرها، وكذا جميع الأجهزة التعليمية المستخدمة في عرض هذه المواد¹.

و قبل التطرق إلى أهم التصنيفات لهذه الوسائل التعليمية و كيفية استعمالها في العملية التعليمية التعلمية ، لا بد أولا من إعطاء تعريف لها.

❖ مفهوم الوسائل التعليمية:

كباقي الوسائل التربوية فإن الوسائل التعليمية، عرفت الكثير من التعريفات من قبل المختصين في مجال التربية كل حسب وجهة نظره و من بين هذه التعريفات نذكر منها: فقد عرفت بأنها " أجهزة، أدوات، و مواد يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعليم و التعلم و تقصير مدتها، و توضيح المعاني، و شرح الأفكار، و تدريس التلاميذ على المهارات، و غرس العادات الحسنة في نفوسهم، و تنمية الاتجاهات، و عرض القيم دون أن يعتمد الأستاذ على الألفاظ و الرموز و الأرقام و ذلك للوصول بتلاميذه إلى الحقائق العلمية الصحيحة، و التربية القيمة بسرعة و قوة و بتكلفة أقل"².

و هي أيضا " تمثل الأدوات و الأجهزة و المواقف التعليمية التي يستخدمها الأستاذ في مجال الاتصال التعليمي لتوضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بهدف تحقيق التلميذ لأهداف محددة سابقا"³.

¹ - عفت مصطفى الطناوي : التدريس الفعال، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط2، الأردن، 2011، ص 81-82.

² - محمد محمود الحيلة: تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2000، ص 32.

³ - علم الدين عبد الرحمان الخطيب: أساسيات طرق التدريس، منشورات الجامعة المفتوحة، ط2، ليبيا، ص 164.

فالوسائل التعليمية هي جميع الأدوات و المواد التي يستخدمها الأستاذ لنقل محتوى الدرس إلى التلاميذ بهدف تحسين العملية التعليمية دون الاستناد إلى الألفاظ المجردة فقط¹.

و تعرف كذلك " جميع الوسائط التي يستخدمها الأستاذ في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق، و الأفكار و المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة و تشويقا و لجعل الخبرة التربوية خبرة حية صادقة و مباشرة في نفس الوقت"².

و بالتالي فإن الوسائل التعليمية هي مجموعة من الأدوات و الأجهزة التوضيحية التي تيسر للأستاذ أداء العملية التدريسية و يتم الاستعانة بها أثناء تقديم محتوى المواد الدراسية و يكون اختيارها ملائما سواء للمحتوى و طريقة التدريس المتبعة، و فيها يستخدم التلميذ مختلف حواسه و تساعده في تبسيط ما هو معقد و تربطه أكثر بالواقع.

❖ أنواع الوسائل التعليمية و تصنيفاتها:

تعددت تصنيفات الوسائل التعليمية باختلاف الأسس التي اعتمدها الخبراء و التربويون الذين يهتمون بها و بآثارها على الحواس الخمس عند التلاميذ و من هذه التصنيفات:

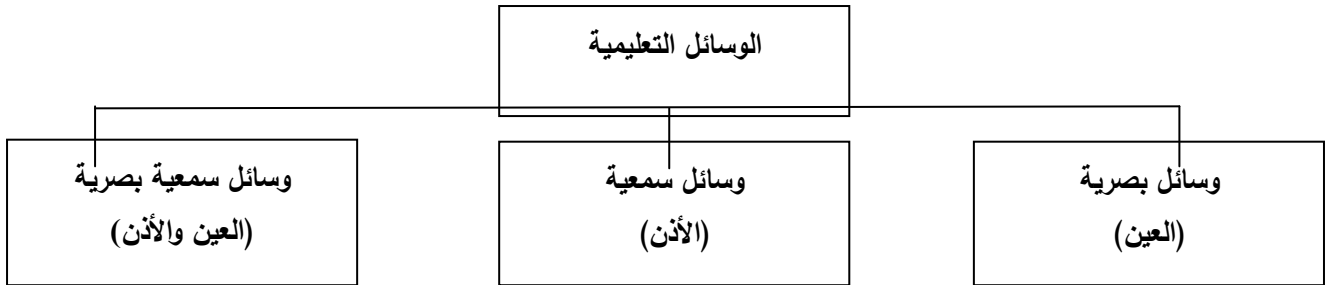
- **الوسائل البصرية:** و هي الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر فقط، مثل: الصور المعتمدة، السبورة، الخرائط، البطاقات، الرسوم البيانية، جهاز عرض البيانات، الصور المتحركة العامة، و صور الأفلام، الكرة الأرضية، الملصقات، الرحلات و المعارض، العينات، المتاحف. و على العموم يتواجد البعض منها في المؤسسات التعليمية الثانوية و يستعين بها الأستاذ في عرض محتوى المواد الدراسية.

¹ - خالد محمد السعود: تكنولوجيا وسائل التعليم و فاعليتها، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، ط1، 2008، ص 24.

² - قاسي أونيسة: الوسائل التعليمية و طرق التدريس و علاقتها بالضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم التربية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013/2014م، ص 50.

- الوسائل السمعية: و هي الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع فقط، مثل: الإذاعة المدرسية الداخلية، المذياع، أجهزة التسجيل الصوتي، و قد يتواجد البعض منها في المؤسسات التعليمية الثانوية إذا لم نقل أنها منعدمة الوجود و الاستخدام.
- الوسائل السمعية البصرية: و هي الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع و البصر معا، مثل: الدروس المعدة باستخدام الحاسوب أفلام الصور المتحركة و الناطقة، التلفاز و جهاز عرض الأفلام (الفيديو).

و يظهر الشكل التالي تصنيف الوسائل التعليمية¹:



شكل رقم (05): رسم تخطيطي يوضح تصنيف الوسائل التعليمية

ومن التصنيفات الأخرى للوسائل تصنيف "إدجار ديل" حيث صنفها حسب أهميتها في شكل مخروطي، سماه مخروط الخبرة، فوضع في القاعدة الوسائل المهمة، ثم تدرج بالوسائل الأقل أهمية نحو الأعلى كما يلي:

1- الخبرات المباشرة الهادفة: تمثل قاعدة المخروط وهي خبرات تقوم على الإدراك

الحسي وتستخدم الحواس المختلفة.

2- الخبرات المعدلة: وهي عبارة عن استخدام العينات والنماذج للأشياء المختلفة،

عندما يصعب استخدام الشيء الأصلي ذاته بسبب كبر حجمه أو صغره أو

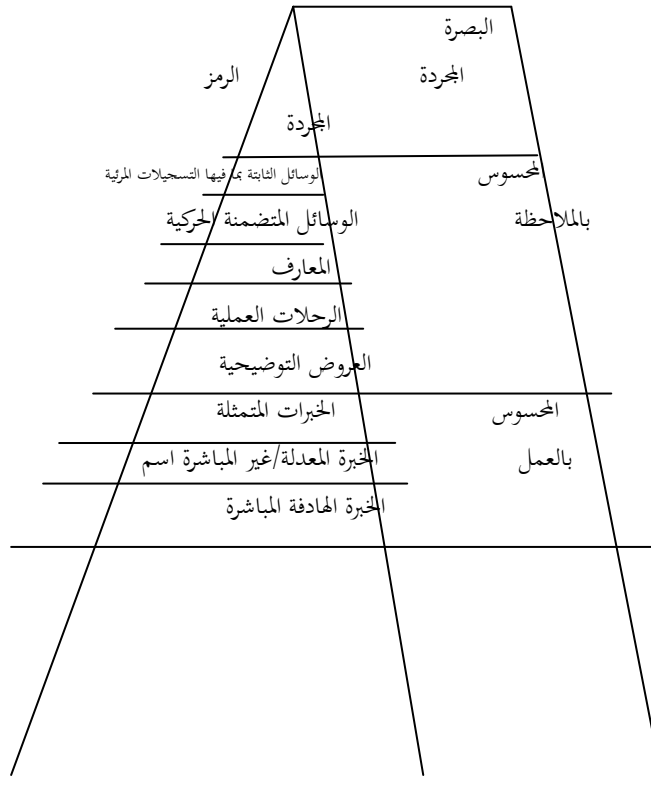
تعقيده أو عدم توافره في البيئة، وأثرها أقل من الخبرات المباشرة.

¹ - من إعداد الطالبة باعتماد على ما جاء في أنواع الوسائل التعليمية.

- 3- الممثلة أو المسرحية: هي عبارة عن الخبرات الماضية، والأفكار والقيم التي يصعب نقلها إلى الناس مباشرة، ولذا فهي تقدم عن طريق المسرحية والتمثيلية لتقريبها من الواقع.
- 4- البيان العملي أو تجارب العرض: وهي عبارة عن التجارب العملية على الأشياء وعرضها مباشرة مع الشرح.
- 5- الرحلات: وهي وسائل فعالة لدراسة البيئة، وتتم عن طريق الملاحظة والمشاهدة المباشرة.
- 6- المعارض: وتضم مجموعة متنوعة من الوسائل كالنماذج بأنواعها والأشياء والعينات، والخرائط والرسوم والصور ... الخ
- 7- الصور المتحركة: وهي تشمل استخدام الأفلام و التلفزيون والسينما في المجال التربوي.
- 8- الصور الثابتة: والإذاعة والتسجيلات الصوتية.
- 9- الرموز البصرية: وتشمل الرسوم البيانية والرسوم التوضيحية والرسوم الكاريكاتورية والخرائط والجداول، وكلها من الوسائل الألفة للمدرسة، وتستخدم السبورة في عرضها غالبا.
- 10- الرموز اللفظية: وتشمل الكلمات المنطوقة أو المطبوعة أو المكتوبة وستحدث بإيجاز عن بعض الوسائل الهامة¹.

- عبد الله الراشدان ونعيم جعيني، مرجع سابق، ص 315-316.¹

و يظهر الشكل التالي: تصنيف "إدجار ديل" للوسائل التعليمية¹

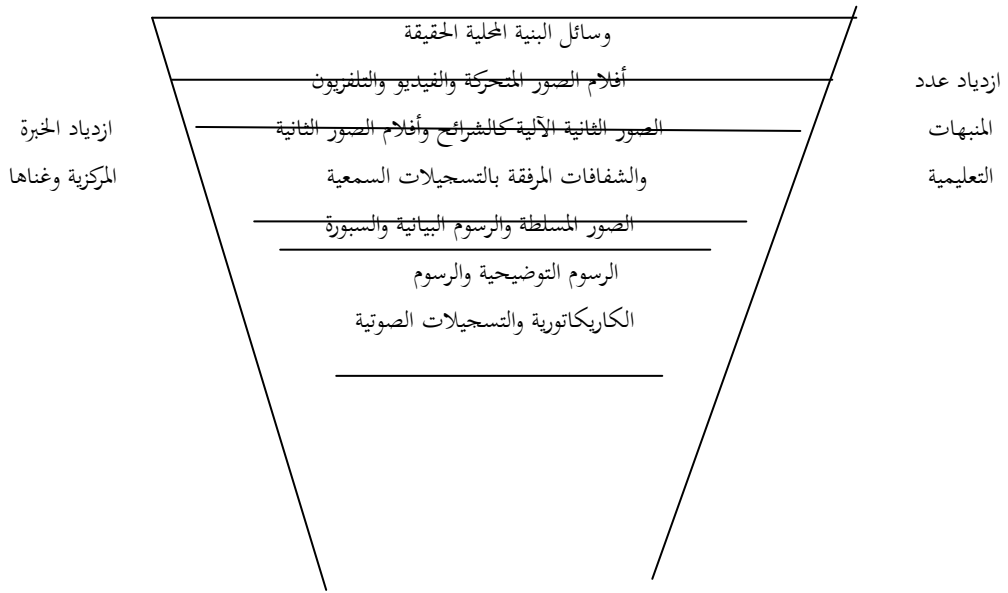


شكل رقم (06): رسم تخطيطي يوضح تصنيف إدجار ديل للوسائل التعليمية
و صنف " ادلينغ " الوسائل التعليمية بصورة معكوسة عما جاء به " إدجار ديل "
حيث قسمها إلى خمس فئات أولاً: الوسائل الحقيقية في أعلى الهرم، ثم تدرج إلى المواد
البصرية المتحركة، ثم إلى السمعية البصرية الثابتة، ثم الرسومات و اللوحات التعليمية، و
في نهاية الهرم وضع الرسومات و التسجيلات الصوتية كما يوضحه الشكل التالي²:

¹ -عبد الحافظ سلامة: تصميم الوسائل التعليمية و إنتاجها لذوي الاحتياجات الخاصة، دار اليازوري للنشر و

التوزيع، عمان، ط1، 2000، ص 85.

² - المرجع السابق، ص 26.



شكل رقم (07): رسم تخطيطي يوضح تصنيف ادلينغ للوسائل التعليمية
❖ شروط استخدام الوسائل التعليمية:

- هناك شروط كثيرة لا بد من إتباعها في اختيار الوسيلة التعليمية وكيفية استخدامها حتى تحقق الأهداف المطلوبة منها بنجاح، ومن أهمها ما يلي:
- يجب أن تكون الوسيلة مناسبة لأعمار التلاميذ ومستوى نضجهم وملائمة أيضا لاهتماماتهم وقدراتهم، وإلا فإنها تعطل العملية التعليمية، أو تكون غير مجدية.
 - يجب اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق أهداف واضحة.
 - يجب أن تكون وسيلة الإيضاح أبسط وأسهل من النقطة المراد إيضاحها، ولا تحتاج إلى إيضاح وشرح من المدرس.
 - يجب أن تكون الوسيلة مشوقة، حتى تحبب التلاميذ وترغبهم في اكتساب المعلومات الجافة.
 - يجب أن تكون الوسيلة خاضعة للدرس ولا تغطي عليه، حتى لا يتحول انتباه التلاميذ إلى الوسيلة ويهملون المادة المراد إيضاحها.

- يجب أن تكون الوسيلة دقيقة، ومرتبطة بالنقطة المراد إيضاحها حتى لا تثير الشك أو توهي بمعلومات خاطئة لدى التلاميذ.
- يجب التخطيط لاستخدام الوسيلة التعليمية من حيث وقت عرضها في بداية الحصة أو أثناء الشرح أو في نهايتها. كما تحدد الأنشطة التي تسبق الوسيلة أو تتبعها.
- يجب تجربة الوسيلة التعليمية قبل استخدامها أمام التلاميذ، حتى لا تحدث مفاجآت غير سارة تؤدي إلى الفوضى والارتباك.
- يجب أن يكون هناك توازن في استخدام الوسائل التعليمية، حتى لا تشتت انتباه التلاميذ وتصرفهم عن متابعة الدرس. فليست العبرة بكثرة الوسائل وإنما في نوعيتها ومدى علاقتها بالأهداف التربوية الموضوعية.
- يجب أن تكون الوسيلة اقتصادية، ومن مواد البيئة، إن أمكن، حتى لا تشكل عبئاً على المدرسة والتلاميذ¹.

❖ أهمية استخدام الوسائل التعليمية:

- تبرز أهمية استخدام الوسائل التعليمية و فوائدها لكافة مكونات العملية التعليمية التعلمية من الأستاذ إلى التلميذ إلى المواد الدراسية، و أهم الفوائد التي تقدمها الوسائل التعليمية للعملية التربوية ما يلي:
- تساعد على إيضاح الغامض من مشكلات الدروس، وتمكن من تصور كثير من الأشياء التي يصعب تصورها دون وسيلة.
- تجعل المعلومات حية ذات قيمة، يستطيع التلميذ تطبيقها والاستفادة منها في دروسه وفي الحياة العامة.
- تساعد على تثبيت الدروس في الذاكرة، وسهولة استحضارها وقت الحاجة.

¹ - عبد الله الراشدان ونعيم جعيني، مرجع سابق، ص 313.

- يمكن اتخاذها من قبل المدرسين وسيلة فعالة لتربية الملاحظة وتعويد التلاميذ الدقة والتأمل والسرعة، في العمل والانتباه الدقيق، والاستماع المفيد.
- تعتبر وسيلة فعالة لتحريك التلاميذ للعمل، وتثير فيهم حب الاستطلاع، وتخلق عندهم الحوافز الشديدة لدراسة أشياء كثيرة.
- تجعل المدرس واثقا من فهم التلاميذ لما ألقى عليهم من معلومات، كما تساعد التلاميذ على تكوين عادة الرؤية والتأمل¹.

مما تم عرضه يمكن القول أن الوسائل التعليمية لها دور فعال في العملية التعليمية التعليمية، فهي تهتم بتحفيز الحواس المختلفة لدى التلميذ و حسن استخدامها بشكل مباشر في إدراك و فهم المواد الدراسية المعروضة عليه من قبل الأستاذ، و كذا هي وسيلة تدريسية تساعد الأستاذ على نقل الموضوعات المختلفة للدروس بشكل يبتعد عن الألفاظ المجردة، لذا كانت أهمية الوسائل التعليمية في إكساب التلاميذ مختلف الخبرات التعليمية المختلفة و تنمية قدراتهم العقلية.

2- علاقة المواد الدراسية بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ:

إن العملية التعليمية التعليمية لا تتم إلا بوجود كافة مكوناتها الأساسية ألا و هي الأستاذ، و التلميذ، و المواد الدراسية أو المنهاج، و الهدف الرئيس الذي تسعى إليه العملية التعليمية هو تقديم المواد الدراسية للمتعلّم بشكل واضح قصد تحقيق الأهداف التربوية التي سطرته المؤسسة التعليمية. و المواد الدراسية هو مجموعة من الخبرات التربوية الاجتماعية و الثقافية و الرياضية و الفنية و العلمية...، التي تخططها المدرسة و تهيئها للتلاميذ بهدف إكسابهم أنماط من السلوك الجيد أو تعديل أو تغيير السلوك نحو الاتجاه المرغوب، فما تحتويه المواد الدراسية من معلومات و معارف يستوجب نقلها للتلاميذ عن طريق مجموعة من الوسائل التعليمية و النشاطات المدرسية التي يتولى

¹ - المرجع السابق، ص 314.

مسؤوليتها الأستاذ و الإدارة المدرسية، "إذن فالمهمة الأساسية للمناهج التربوية تتمثل في تحريك السلوك الايجابي ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال معلومات ومعارف تحدث الإثارة الفعالة لدى المتعلم وتصرفه عن الركود والتخاذل، وتعمق استعدادات المتعلم و تكونها، وتساعد على تأصيل هويته وثقته بموروثاته وتصرفه عن التبعية والنمطية، ، وتضم ضمن عناصرها جميع الخبرات التعليمية على تنوع أشكالها وأساليبها التعليمية والتدريسية التي تحقق من خلالها أهدافها وسياساتها المستقبلية المرسومة"¹.

المنهج مجموعة من المعارف والمهارات والمعتقدات والقيم والاتجاهات تختار في ضوء أهداف محددة تصاغ تحت تأثير عوامل معرفية واجتماعية وفلسفية وسيكولوجية معينة، وتُنظَّم وفق معايير تحقق تكاملها وتتابعها و استمرارها بوصفها خبرات تعليمية مقصودة، يتفاعل معها المتعلمون بدرجات مختلفة، من خلال مواقف تعليمية وأوجه نشاط متنوعة يخطّط لها وينفذها ويقوم أثرها بطرق وأساليب ومواد تعليمية متعددة معلمون متخصصون ينجحون في ذلك بمستويات مختلفة، فيكتسبها المتعلمون بطرق مباشرة أو غير مباشرة، فتدفعهم إلى إتباع أنماط معينة في السلوك والتفكير تعد ترجمة لما تحقق لديهم من أهداف².

2-1- طبيعة المادة الدراسية و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ:

وتقدم المواد الدراسية الموجودة في المنهاج الدراسي في إطار معلومات و معارف منظمة ليتم تدريسها للتلميذ خلال مرحلة دراسية معينة و طبيعة المادة الدراسية هي تلك العناصر الأساسية التي تقوم عليها المواد الدراسية و نذكرها بالترتيب:

2-1-1- عناصر المادة الدراسية:

و تتمثل هذه العناصر فيما يلي:

أ- الأهداف التعليمية:

تأتي تحديد الأهداف التعليمية في مقدمة اهتمام واضعي المناهج فهي عبارة عن نواتج تعليمية مخططة ، إذ تساعد على وضوح الغايات وتركيز الجهود في العملية التعليمية

¹ - أمل علي عبد الله الشلتي، مرجع سابق، ص 72.

² - أعضاء هيئة التدريس: فلسفة أسس المنهج، قسم المنهاج و طرق التدريس، كلية التربية، جامعة الدمنهور، ص

التعليمية كما أن تحديدها يساعد إلى حد كبير في عملية تقويمها. و هي تسعى لاكساب المتعلم المعارف و المعلومات و الخبرات، و يجب أن تتناسب مع قدراته و تلبى حاجاته، و تعمل الأهداف التعليمية على إحداث تغيرات ايجابية في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم، إذن الأهداف التعليمية هي محصلة العملية التعليمية التعليمية. و تعرف الأهداف التعليمية "على أنها تلك العبارات التي تكتب للتلاميذ لتصف بدقة ما يمكنهم القيام به خلال الحصة الدراسية أو بعد الانتهاء منها مباشرة، إنها تمثل العبارات التي تصف الأداءات التي ترغب من التلاميذ أن يكونوا قادرين على القيام بها قبل الحكم عليهم بالكفاءة في تلك الأداءات، إنها تصف النتيجة المرغوب فيها للعملية التعليمية التعليمية و ليس خطوات عملية التدريس ذاتها"¹.

❖ خصائص الأهداف التعليمية:

الأهداف التعليمية تؤدي إلى تغيير في سلوك التلاميذ في جميع الجوانب المختلفة و تلبية احتياجاتهم، و عند وضع الأهداف التعليمية من قبل المختصين فهم يراعون مجموعة من الخطوات هي:

- 1- أنها تشتق من فلسفة اجتماعية قومية وتستند إليها.
- 2- أنها توجه كل الأنشطة التربوية داخل المدرسة و خارجها.
- 3- أنها تمثل آمال جميع فئات المجتمع.
- 4- أن الأهداف عامة ترسم الاتجاهات العامة ولا تختص بعلم من العلوم أو بمادة من المواد.
- 5- أن الأهداف مستقبلية تقوم على أساسها السياسات والمخططات التي تكفل تحقيقها².

¹ - جودت أحمد سعادة: صياغة الأهداف التربوية و التعليمية في جميع المواد الدراسية، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2001، ص 138

² - مازيا عيساوي: آليات تفعيل الثقافة البيئية في الوسط المدرسي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015م، ص 81.

❖ أهمية الأهداف التعليمية:

- 1- استخدامها كدليل للأستاذ في عملية تخطيط الدرس.
- 2- تسهل الأهداف التعليمية من عملية التعلم.
- 3- تساعد الأهداف التعليمية الأستاذ على وضع أسئلة الامتحانات المناسبة و بطريقة سهلة و سريعة.
- 4- تعمل الأهداف التعليمية على تجزئة محتوى المادة الدراسية إلى أجزاء صغيرة يمكن توضيحها و تدريسها بفعالية و نشاط.
- 5- تمثل الأهداف التعليمية معايير دقيقة يمكن استخدامها لاختيار أفضل طرائق التدريس المطلوبة، و أنسب الأنشطة و الرسائل التعليمية المرغوب فيها.
- 6- تساعد الأهداف التعليمية الأساتذة و غيرهم من المشتغلين في مهنة التربية و التعليم على تقويم العملية التعليمية.
- 7- تعتبر الأهداف التعليمية من أفضل وسائل الاتصال بين كافة أفراد الوسط المدرسي.
- 8- تزود الأهداف التعليمية التلاميذ بوسائل التنظيم جهودهم نحو تحقيق هذه الأهداف¹.

و بالتالي فإن الأهداف التعليمية التي تراعي كافة هذه الجوانب تساهم في تعليم التلاميذ بشكل جيد و تحقيق مستوى من الأداء الدراسي المتميز و المتمثل في التفوق الدراسي جاعلة من هذا السلوك ليس من المستحيل أن يحققه التلاميذ.

ب-المحتوى:

يتمثل المحتوى الدراسي في المعارف و المعلومات التي يقع عليها الاختيار من قبل الخبراء و المختصين و تكون منظمة على أسس علمية لتعبر عن قدرات ومهارات وكفاءات ، و قيم وآداب السلوك ليكتسبها المتعلم بغرض تحقيق الأهداف التعليمية و عندما نتحدث عن محتوى المواد الدراسية، يجب أن نفهم بأنه ليس فقط مجموعة مواد للتعليم ، وإنما هو كذلك مجموعة أهداف تعبر عن المعرفة التي يريد أن يلم بها المتعلم

¹ - جودت أحمد سعادة، مرجع سابق، ص 139-140.

وطرائق تعلم المتعلمين لهذه الخبرات، و ينقسم المحتوى إلى مجالات و تنقسم كل مجال إلى مواد دراسية و تنقسم كل مادة دراسية إلى وحدات كبرى، و كل وحدة إلى مواضيع، و بهذا يكون الموضوع أصغر وحدة يتعامل معها الأستاذ في العملية التعليمية التعليمية. "المحتوى هو المكون الثاني لأي منهج تعليمي، يأتي في الترتيب بعد المكون الأول و هو " الأهداف "، و يشمل محتوى المنهج كافة الخبرات و المعارف و المعلومات و المهارات و الاتجاهات التي يسعى المنهج لإكسابها للتعلم، كما يشير محتوى المنهج أيضا إلى المعلومات المكتوبة، و المصطلحات، و المفاهيم، و المبادئ، و القوانين، و النظريات، و الرسوم التوضيحية، و الأنشطة، و التمرينات، و الأسئلة، و الاختبارات....، المنصوص عليها في وثيقة تسمى الكتاب المدرسي"¹.

و عند اختيار المحتوى لا بد أن يتضمن مجموعة من الشروط و المعايير و من أهمها:

- 1- لا يتم اختيار المحتوى من فراغ و إنما يجب أن يراعي الأهداف التعليمية و يعمل على تحقيقها.
- 2- أن يكون المحتوى الذي يقدم للتلاميذ دقيقا و صحيحا في معارفه و قابلا للتطبيق.
- 3- أن يساهم المحتوى في حل مشكلات التلاميذ، و يلبي حاجاته و قدراته العلمية.
- 4- أن يرتبط المحتوى بواقع المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ.
- 5- أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ و أن لا يكون موجها لفئة على حساب الأخرى.

6- أن يحقق المحتوى التوازن بين العمق و الشمول.

❖ معايير ترتيب المحتوى:

عند اختيار المحتوى يجب أن يتضمن معايير علمية لتحقيق الأهداف التعليمية، كما يجب أن يراعي مبدأ التنظيم في إعداد المحتوى لتسهيل على التلميذ عملية التعلم و هي كالتالي:

¹ - ماهر إسماعيل صبري : مفاهيم مفتاحية في المنهاج و طرق التدريس، مرجع سابق، ص 14.

- الاستمرار: و نعني به و جود علاقات رأسية بين عناصر محتوى المادة الدراسية خلال سنوات الدراسة¹.
- التكامل: يكون أفقيا كربط الرياضيات بالعلوم في صف ما، و قد يكون الربط عموديا كربط موضوعات معينة بموضوعات سابقة و لنفس المادة في صفوف سابقة أو لاحقة.
- معيار التوحيد: يقصد به و ضع المواد المتخصصة في وحدات معا، كوضع النحو و الصرف و الأدب و الإنشاء و الإملاء في وحدة واحدة².

ج- الأنشطة التعليمية:

تعددت التعريفات لمفهوم الأنشطة التعليمية و كلها تنصب في أنها " تشير إلى جوانب السلوك الذي يقوم به التلميذ أثناء التحاقه بمؤسسات تعليمية، و هي ليست منفصلة عن المحتوى التعليمي و المبادئ السائدة داخل الأنظمة التعليمية"³.

و تعد الأنشطة و الوسائل التعليمية إحدى المكونات المهمة للمناهج، و التي تساهم مساهمة ايجابية و فعالة في تحقيق الأهداف التعليمية له⁴.

كما عرف **ماجد الغامدي** " النشاط التعليمي بأنه عبارة عن مجموعة من العمليات، و الممارسات المنظمة، التي تتم بإشراف الأستاذ و ترتبط ارتباطا وثيقا، بالمادة الدراسية و تركز على التلميذ، و تهدف لتكامل العملية التعليمية، و تنمية المعلومات، و المهارات للتلاميذ و تتم داخل أو خارج الحجرة التعليمية"⁵.

¹ - صلاح عبد الحميد مصطفى: المناهج الدراسية عناصرها و أسسها و تطبيقاتها، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص 42-43.

² - مازيا عيسوي، مرجع سابق، ص 84.

³ - منا بنت عمار رمزيو: الدور التربوي للأنشطة الطلابية في تنمية بعض المبادئ التربوية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم التربوية، المجلد 1، العدد 4، أكتوبر 2014، كلية التربية، جامعة تبوك .

⁴ - سعيد محمد السعيد و آخرون: برامج التربية الخاصة و مناهجها بين الفكر و التطبيق و التطوير، عالم الكتب القاهرة، 2006، ص 136.

⁵ - ماجد بن سالم حميد الغامدي: فاعلية الأنشطة التعليمية في تنمية المهارات الحياتية في مقرر الحديث لطلاب الصف الثالث المتوسط، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2011، ص 11.

إن الأنشطة التعليمية هي كل ما يقوم به التلميذ من تفكير أو سلوك بتوجيه الأستاذ و هي أنشطة مرتبطة بمحتوى المواد الدراسية لتحقيق الأهداف التعليمية.

❖ معايير اختيار الأنشطة التعليمية:

المعايير الواجب توفرها عند اختيار الأنشطة التعليمية هي:

- 1- مدى الارتباط بينها و بين عناصر المنهج الأخرى.
- 2- مدى الارتباط بينها و بين المتعلم: حاجاته و اهتماماته.
- 3- إتاحة الفرصة لمشاركة جميع المتعلمين.
- 4- إثارتها مشكلات تكون موضع دراسة و تحليل.
- 5- مدى استخدام مصادر متنوعة غير الكتب الدراسية.
- 6- اعتمادها على الجهود الفردية و الجماعية.
- 7- مراعاة الظروف الخاصة بالبيئة¹.

❖ أنواع الأنشطة التعليمية:

لقد صنفنا أنشطة التعليم و التعلم تصنيفات متعددة تبعا للغرض منها و من أبرز هذه التصنيفات:

- 1- نشاطات للحصول على معلومات.
- 2- نشاطات لتنمية المهارات العملية.
- 3- نشاطات تساعد على تحقيق أهداف وجدانية.
- 4- نشاطات لتكوين مفاهيم أو تعميمات².

د- التقويم:

إن التقويم التربوي يعتبر في الأساس عملية تكميلية للعمليات السابقة حيث يقف على مدى تحقيق الأهداف التربوية و محتوى المواد الدراسية، و الأنشطة التعليمية و الأساليب و الوسائل التعليمية، أي هي تقدير قيمة هذه العمليات، و قد عرف المختصون التقويم إلى عدة تعريفات كل حسب فلسفته الخاصة، فالبعض ذهب إلى أن التقويم هو الامتحان

¹ - المرجع نفسه، ص 13.

² - صلاح عبد الحميد مصطفى، مرجع سابق، ص 47-48.

الذي يخضع له التلميذ في مادة دراسية معينة ليتم تحديد مستواه، و البعض الآخر ذهب في أنه إصدار الحكم بخصوص مدى قابلية التلميذ لتعلم مادة دراسية معينة، و العمليات العقلية التي مارسها أثناء تعلمه، و رغبته في التعلم و غير ذلك مما يؤثر على مستواه و تحصيله الدراسي كما يشمل التقويم كذلك تقويم الأساتذة و المنهج و المؤسسات التعليمية بما فيها من عاملين و تجهيزات.

و يعرف "عزت جرادات" التقويم على أنه " إحدى العمليات الحيوية الضرورية في العملية التربوية، فمن خلالها يتم تحديد الصعوبات و المعوقات التي تحول دون تحقيق التقدم نحو تحقيق أهداف العملية التربوية، و لا تقتصر عملية التقويم على تقويم تعلم التلاميذ، و إنما هي تشمل جميع جوانب العملية التربوية و عناصرها التربوية من أساتذة و مديرين و موجهين و مناهج و إدارة و تسهيلات و أوجه النشاط المختلفة"¹.

❖ مجالات التقويم:

- تتم عملية التقويم من خلال معرفة موطن الخلل عند باقي المكونات من أهداف و محتوى و نشاطات و وسائل و تقويم للتلاميذ. و تكون كالتالي:
- **تقويم الأهداف:** يمكن معرفة موطن الخلل في الأهداف التي تم صياغتها من خلال: الاختيار، التحديد، التصنيف.
- **تقويم المحتويات:** قد يكون الخلل في المحتويات المقدمة للتلاميذ من خلال: علاقة الهدف بالمحتوى، مدى علاقة الوسائل بمستوى التلاميذ وقدراتهم، تنظيم المحتوى.
- **تقويم الطرائق والوسائل:** قد يكون سبب الإخفاق في الطريقة المتبعة والوسائل الموظفة، مدى تحكم المدرس في الطرائق، مدى ملائمة الوسائل والأدوات المستعملة لمستوى الدرس و الهدف المحدد.
- **تقويم التقويم:** ونعني بذلك تقويم الأدوات (الأسئلة) التي يستعملها المدرس، مدى ملائمة أدوات التقويم المسطرة، مدى الدقة في الصياغة للأسئلة المستخدمة².

¹ - عزت جرادات و آخرون : أسس التربية، دار صفاء ، عمان، 2008، ص 131.

² - مازيا عيساوي، مرجع سابق، ص 87.

و إضافة لهذه المكونات هناك طرق التدريس و التي تطرقتا إليها بالتفصيل، إذ لتحقيق الأهداف التعليمية لابد من وسيلة يعتمد عليها الأستاذ في نقل محتوى المواد الدراسية بشكل يسهل على التلميذ العملية التعليمية التعلمية.

2-2- أهمية الكتاب المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ:

يعتبر الكتاب المدرسي أحد العوامل التربوية المؤثرة في تكوين شخصية التلميذ سواء من الناحية: المعرفية، النفسية، الاجتماعية، الثقافية، و ترجع أهمية الكتاب المدرسي إلى كونه المرجع الأساسي و الوحيد الذي يأخذ منه التلاميذ معارفهم في كل مادة دراسية و هو بصدد دراستها، و تمنح للأستاذ المجال لتحضير الدروس و وضع خطة و طريقة تدريسية لإيصال محتوى المواد الدراسية و حسن اختيار الأنشطة التعليمية و أساليب التقويم المقترحة.

و هنا يتضح الدور الذي يلعبه الكتاب المدرسي في العملية التعليمية التعلمية إذ يعتبر من الوسائل التي يعتمد عليها الأستاذ لنقل المادة الدراسية للتلميذ، و يساعد التلميذ في فهم و استيعاب المادة الدراسية التي هو بصدد دراستها و هو كذلك وثيقة تربوية و دراسية. يعتبر الكتاب المدرسي " أداة ضرورية ذات أهمية تعليمية و تربوية، لا تقل إن لم تزد أهمية عن الأدوات المدرسية الأخرى، إذ أن له صلة وثيقة بالمنهج التعليمي من حيث كونه الأساس الجامع للفرص التعليمية التي ينبغي على التلميذ بمساعدة الأستاذ أن يتعرض لها"¹.

2-1-1- مفهوم الكتاب المدرسي:

اهتم المختصون في المجال التربوي بموضوع الكتاب المدرسي نظرا لأهميته كوسيلة تعليمية يعمل على تحقيق الأهداف التعليمية و عملية التدريس ككل، فهو أقرب السبل إلى ذهن التلميذ و يضمن الفهم الجيد لمحتوى المواد الدراسية، كما أنه الوسيلة التي يستعين بها الأستاذ لتقديم مضامين المواد الدراسية، و قد أخذ الكتاب المدرسي عدة تعاريف نذكر منها:

¹ - دكاكن ابتسام: الانتماء الاجتماعي للتلميذ و علاقته بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع التربية، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007/2008، ص 42.

يعرف الكتاب المدرسي في أنه " نوع من الكتب الدراسية التي تستخدم عادة في مراحل التعليم الإلزامي قبل الجامعي، و هي تمثل الوعاء الذي يحوي تفصيلات محتوى المادة الدراسية لأي مجال دراسي و يأخذ الكتاب المدرسي موقعا مهما في منظومة التدريس، و منظومة المنهج، و منظومة التربية المدرسية"¹.

و يعرف كذلك باعتباره " مصدر من مصادر التعلم المقروءة يشتمل بطريقة منظمة على الجانب المعرفي الواجب إكسابه للمتعلم، و على جوانب مساندة و مساعدة على اكتساب التلميذ لهذا الجانب بأقل جهد و وقت و كلفة و بأعلى إنتاجية"².

كما أنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي و هو الذي يرشد الأستاذ إلى الطريقة التي يستطيع بها انجاز أهداف المناهج العامة و الخاصة، كما أنه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا³.

و يشير تعريف آخر للكتاب المدرسي بأنه " أهم مصدر تعليمي لأنه يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر و يوفر أعلى مستوى من الخبرات التعليمية الموجهة لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، و هذا المفهوم للكتاب هو عبارة عن مصدر لمادة معينة"⁴. و يضيف العزاوي " أن الكتاب المدرسي أهم مصدر تعليمي، ويمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر، و يوفر أعلى مستوى من الخبرات التعليمية و هو أداة مهمة من أدوات التعليم و التعلم يعتمد عليها الأستاذ في تنظيم تعليمه، و المتعلم في قراءته و أنشطته لإحداث التغيرات المرغوبة في أنماط سلوكه"⁵.

¹ - ماهر إسماعيل صبري ، مرجع سابق، ص 16.

² - إسحاق الفرخان و توفيق مرعي: المنهاج التربوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، 2009، ص 338.

³ - أبو الفتوح رضوان و آخرون : الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه، دار الميسرة للنشر، عمان، دت، ص 37.

⁴ - الخالدة محمد محمود: أسس المنهاج التربوي و تصميم الكتاب التعليمي، دار الميسرة، ط1، الأردن، 2004، ص 300.

⁵ - العزاوي و رحيم يونس كرو: المنهاج و طرق التدريس، دار دجلة، دط، الأردن، 2009، ص 171.

إذن فالكتاب المدرسي من أكثر الوسائل فاعلية و كفاءة في العملية التعليمية التعليمية، و يساعد كلا من الأستاذ و التلميذ في ترجمة محتوى المادة الدراسية و تجسيدها عبر طرق تدريسية من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة و التي يحتاج إليها التلميذ في أي مرحلة تعليمية " فهو الوعاء التطبيقي للمنهج و أهدافه حيث يعتبر الوسيلة الأساسية و المهمة بالنسبة للأستاذ و التلميذ، بنفس القدر و خاصة في دول العالم الثالث و بما فيها الجزائر و هو عنصر لا غنى عنه في العملية التربوية"¹.

أما الكتاب المدرسي الجزائري فهو " الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم. والكتاب المدرسي الجزائري في عمومته من النوع المغلق والمقصود به الكتاب الذي يركز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة لا تكون يد للمتعلم في بنائه واكتشافه والكتاب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب الرياضيات"².

و بالتالي فالكتاب المدرسي هو الوثيقة الرسمية التي تم إعدادها من قبل وزارة التربية و التعليم و تمنح للأستاذ لتسهيل عليه العملية التعليمية التعليمية و ذلك بنقل مختلف المعلومات و المعارف المحددة في المحتوى، للوصول بالأهداف التعليمية المسطرة مستعينا بمختلف الوسائل و الأنشطة التعليمية، كما أنه الأساس العلمي الذي يساعد التلميذ في تحضير دروسه و استيعاب مختلف المواد الدراسية المقررة.

¹ - حسان الجيلاني و فوزي لوحيدي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد 9، ديسمبر 2014، جامعة الوادي، ص 197.

² - المرجع السابق، ص 197.

2-2-2- وظائف الكتاب المدرسي:

اعتبارا للمكانة التي يحتلها الكتاب المدرسي في العملية التعليمية التعلمية فهو يستند إلى مجموعة من الوظائف و التي تعكس الأهمية البالغة التي تحتلها هذه الوسيلة التعليمية، و تتمثل هذه الوظائف كما يلي:

- 1- أنه مصدر تعليمي وسهل الاستعمال في نفس الوقت.
 - 2- أنه مهم للأستاذ و التلميذ و ذلك ما يزيده مكانة وفاعلية في العملية التعليمية.
 - 3- أنه مادة علمية تثري أفكار التلميذ وتسهل عليه المراجعة وتزيد من تحصيله.
 - 4- ربط خبرات التلميذ بمجتمعه أي بما يقدمه من نماذج . فيعمل على ترسيخ القيم وتمثل الأدوار الاجتماعية.
 - 5- تنظيم منطقي للمعارف والمعلومات والأفكار .
 - 6- يساعد الأستاذ ويريحه من بذل جهد كبير للوقوف على المعلومات التي يقدمها للمتعلمين.
 - 7- يساعد التلميذ في الحفظ والاستذكار التي تعد مهمة ضرورية له في ضوء المنهج القائم وطريقة تعامله مع المعرفة.
 - 8- أنه محط اهتمام من طرف الباحثين ما يساهم في تحسينه وتطويره.
 - 9- متغير تبعا للمتغيرات الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية الحاصلة في المجتمع¹.
- كما نستطيع إضافة بعضا من الوظائف هي :
- 1- يمثل الكتاب المدرسي تمثيلا معتمدا من الجهة الرسمية المشرفة على التعليم.
 - 2- يعتبر المصدر الأساسي للتلميذ في متابعة الموضوعات المقررة.
 - 3- يعتبر المرشد للأستاذ في بناء الدرس و تحديد الطريقة التي يمكن أن يستخدمها في التدريس مما يؤثر بشكل مباشر على أداء العمل.
 - 4- يساعد التلميذ على المعرفة و تبسيط الحقائق.
 - 5- مسايرة نظم الامتحانات السائدة فيساعد التلميذ في الإجابة عن الأسئلة التي يمتحن فيها.

¹ - هندي، صالح ذياب و آخرون: تخطيط المنهج وتطويره، دار الفكر، ط1 ، الأردن، 1999، ص 248-249.

6- ينمي مهارات القراءة الفاحصة و التفكير الناقد، زيادة على ما يتضمنه من وسائل تعليمية مرتبطة بالمادة و موضوع الدراسة¹.

2-2-3- شروط الكتاب المدرسي:

لا بد أن تتوفر في الكتاب المدرسي مجموعة من الشروط أو الصفات ليحقق دوره الحقيقي في العملية التعليمية التعلمية و من جملة هذه الشروط:

- الكتاب المدرسي يغطي عنصر المحتوى في المنهاج.
- الكتاب المدرسي يعكس كل ايجابيات التربية و التعليم و سلبياتها.
- الكتاب المدرسي هو مسرح عمليات المنهاج: عمليات التصميم، التنفيذ، التقويم و التطوير.
- الكتاب المدرسي يعكس عناصر المنهاج الأربعة: المحتوى، الأنشطة، التقويم.
- الكتاب المدرسي يجب أن يشكل الحد الأدنى من المعرفة المقصودة.
- الكتاب المدرسي مصدر مقروء، يشتمل على المعلومات المختارة من المعرفة المنظمة و غير المنظمة التي يستعملها التلاميذ.
- يؤلف الكتاب المدرسي في ضوء جميع المبادئ التربوية و النفسية التي روعيت في تصميم المنهاج.
- الكتاب المدرسي وجد لاستخدام التلميذ أولاً ثم الأستاذ².
- أن يكون الكتاب المدرسي مساهماً في تربية التلميذ و تعليمه.
- أن يكون الكتاب المدرسي مساهماً في فهم العالم من حوله و بعده للحياة الاجتماعية العملية³.
- أن تكون لغته سليمة و تتلاءم مع مستوى التلاميذ.
- أن تكون المادة العلمية صحيحة حديثة مشروحة بإيفاء و تتضمن الدليل بالأمثلة، و أن تكون مربوطة بباقي المواد الدراسية و بالحياة المجتمعية.

¹ - حسان الجبلاني و فوزي لوحدي، مرجع سابق، ص 198-199.

² - محمد حسن حمادات: المناهج التربوية، نظرياتها، مفاهيمها، أسسها، عناصرها، تخطيطها، تقويمها، دار الحامد، الأردن، 2009، ص 225.

³ - ماهر حمادة محمد: علم المكتبات و المعلومات، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1953، ص 14.

- أن يكون الكتاب المدرسي غنيا بالوسائل التوضيحية (الصور، الخرائط، الصور التوضيحية، البيانية).
 - أن يحترم التدرج في عرض الموضوع أي الانتقال من الإطار العام إلى التفاصيل ثم الانتهاء بخلاصة تتضمن مغزى الدرس ككل.
 - أن يكون محترما للمواصفات المتعارف عليها (الحجم، نوع الورق، حجم الخط و الكتابة، الخلو من الأخطاء المطبعية، جمال الألوان)¹.
- من خلال ما سبق عرضه نتوصل إلى أن الكتاب المدرسي وسيلة تربوية و أداة تعليمية ضرورية تساعد كلا من الأستاذ و التلميذ في التزود بكافة المعلومات المتعلقة بالمواد الدراسية، لذا لا بد أن تولي السلطات المعنية عناية بهذه الوسيلة و التدقيق في اختيار شكله و موضوعاته و محتواه، حتى يكون الكتاب صالحا للدراسة و حتى تحقق العملية التعليمية التعلمية أهدافها التربوية.

3- علاقة الإدارة المدرسية بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ

إن البيئة المدرسية تتوفر على مجموعة من العلاقات التربوية بين جميع أفرادها سواء مابين فريق الإدارة المدرسية (المدير، المشرفين التربويين، مستشاري التوجيه،...) و التلاميذ، أو الأساتذة وقد تعرضنا إليه بالتفصيل، أو الأساتذة فيما بينهم، أو الأساتذة و فريق الإدارة المدرسية، و مجموع هذه العلاقات تجعل من العملية التربوية إما تسير بطريقة ايجابية أو بطريقة سلبية. فالإدارة المدرسية الناجحة هي التي تعمل على توفير مناخ دراسي يساعد على الدراسة و بالتالي التحصيل الجيد للتلاميذ المتمثل في التفوق الدراسي، و كذلك رفع المردود التربوي بغرض إنجاح العملية التربوية ، فمن واجبات الإدارة المدرسية أن ترفع الروح المعنوية للعاملين فيها وتزيد من دافعيتهم للعمل حيث يعمل كل فرد فيها بارتياح وتعمل كذلك على توفير مستوى تعليمي جيد للتلاميذ وكذلك توفير كافة التجهيزات المادية الضرورية من أثاث ،ومخابر، وملاعب ،وأقسام، وقاعات الإعلام الآلي، و مكتبات، وغير ذلك و التي تسهل العملية التعليمية التعلمية، و بالتالي تتمكن المؤسسة التعليمية الثانوية من أداء رسالتها التعليمية و التربوية، و في

¹ - حسان الجيلاني و فوزي لوحيدي، مرجع سابق، ص200.

هذه الدراسة سنركز على العلاقة التي تجمع بين المدير و التلاميذ وتأثيرها على النتائج الدراسية و كذلك مختلف الإمكانيات الدراسية التي من شأنها أن تساعد في تفعيل العملية التربوية بشكل جيد.

3-1- شخصية المدير و علاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ:

للعلمية التعليمية ثلاثة عناصر أساسية و هي الأستاذ و التلميذ و المنهاج، إلا أنه يمكن اعتبار الإدارة المدرسية عنصرا رابعا لما تقوم به من مجهودات و نشاطات لتسهيل العملية التعليمية، و الشخص الذي يقوم بهذه الأعمال و يلعب دورا رئيسيا في الاهتمام بكافة شؤون المؤسسة التعليمية الثانوية هو القائد التربوي والذي يدعى المدير، و تظهر أهمية الدور الذي يقوم به المدير من خلال شبكة العلاقات التي يدخل فيها مع كافة الطاقم التربوي، و في هذه الدراسة سنركز على علاقته بالتلاميذ حيث أنهم الأساس الذي تقوم عليه المؤسسة التعليمية و تسعى لتحقيق أهدافها عبر تحسين المستوى التعليمي للتلاميذ. فالعلاقة التربوية التي تجمع المدير بالتلاميذ تظهر من خلال شخصية المدير التي تتسم إما بالاحترام و التفاهم أو الإهمال و التسلط و بالتالي إما يكون التفاعل التربوي بين التلميذ و المدير ايجابيا أو سلبيا، و كذلك النمط الإداري الذي يتبعه المدير في تسيير المؤسسة التعليمية الثانوية ، و التي من شأنها أن تؤثر على المستوى الدراسي للتلميذ. و قبل التطرق لشخصية المدير الفعالة و نمط الإداري المتبع لا بد أولا من إعطاء تعريف لهذا القائد التربوي من الناحية اللغوية و الاصطلاحية.

أ- تعريف المدير:

أ-1-تعريفه لغة:جمع مديرون، مدير و مديرة: من يتولى إدارة عمل أو مشروع أو مؤسسة و يكون مسئولا عن حسن تنفيذ الأعمال مدير الإدارة.و هو جمع المدراء: بنو المدراء، أهل الحضر¹.

أ-2- تعريفه اصطلاحا: هو ذلك الشخص الذي يوجه أو يرشد أو يهدي الآخرين. فهي إذن علاقة بين شخص يوجه و يرشد و أشخاص يقبلون هذا التوجيه الذي يستهدف تحقيق أغراض معينة. و عليه هناك تعريفات كثيرة للقيادة، منها:

¹ إبراهيم أنيس و آخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج 2، ص 858.

- عملية التأثير التي يحدثها المدير في مرؤوسيه لإقناعهم و حثهم على المساهمة الفعالة بجهودهم في أداء النشاط التعاوني.
- التأثير في الأفراد و تنشيطهم للعمل في مجهود مشترك لتحقيق أهداف التنظيم الإداري.
- النشاط الذي يمارسه المدير لجعل مرؤوسيه يقومون بعمل فعال.
- القدرة التي يؤثر بها المدير على مرؤوسيه ليوجههم بطريقة يتسنى بها كسب طاعتهم و احترامهم وولائهم و خلق التعاون بينهم في سبيل تحقيق هدف بذاته.
- تأثير في سلوك التابعين له في موقف معين.
- توجيه سلوك الآخرين نحو غرض معين.
- نشاط اجتماعي هادف لصالح الجماعة عن طريق التعاون في رسم الخطة و توزيع المسؤوليات حسب الكفاءات و الاستعدادات البشرية و الإمكانيات المادية المتاحة¹.

كما يعرف المدير أيضا على أنه:

- ذلك الشخص المسئول الذي كلفته الدولة بالمحافظة على المدرسة وبالتالي توجيهها توجيهها سليما، حتى تحقق هدفها الكامل.
- هو أستاذ ناجح أسندت له مهمة تسيير المدرسة لما يتمتع به من مزايا ومواصفات تؤهله لذلك ويلعب دورا هاما في التأثير على قرارات المستويات العليا في الإدارة بتحكمه فيها.

¹ - السيد عبد العزيز البهواشي : الإدارة المدرسية و الصفية بين التجديد و التجويد ، عالم الكتب، ط1، 2012، القاهرة، ص 37.

- هو أي شخص في التنظيم يقوم بالإشراف والتخطيط والتنظيم والقيادة والمراقبة لنشاطات الآخرين¹.

فالمدير هو المسئول الأول و القائد التربوي الأول الذي يسعى جاهدا لتنظيم عمل كافة الفريق الإداري من عمال، و أساتذة، و تلاميذ، و مستشاري التربية و التوجيه، للوصول بالمؤسسة التعليمية إلى الأهداف التربوية المنشودة و تتمثل المهام التي يقوم فيها المدير في : توفير بيئة دراسية مناسبة للعملية التعليمية التعلمية بالنسبة للتلميذ و الأستاذ، و الإشراف على هيئة الموظفين و على البرامج الدراسية و الأنشطة المدرسية و السجلات التعليمية و المنشآت و المكافآت، كما أنه له دور فعال في حل المشكلات المدرسية المتعلقة بالأساتذة و العاملين و التلاميذ. و يقوم مدير المؤسسة التعليمية الثانوية بكافة هذه الوظائف أو المهام لا بد أن تتوفر فيه مجموعة من الصفات أو السمات التي تدل على شخصيته الفعالة و المؤثرة في العملية التعليمية من جهة و سير المؤسسة التعليمية من جهة أخرى.

تظهر شخصية المدير في تكوينه الجسمي وأساليبه سلوكه وميوله واتجاهاته وقدراته العقلية واستعداداته، فالإتجاهات الحديثة في الدراسات السيكولوجية أولت اهتماما كبيرا في دراسة الشخصية بكافة جوانبها المختلفة وكيفية نموها، فالشخصية: تتمثل في مجموعة الاستعدادات المعرفية والانفعالية والنزوعية حيث تتكون شخصية الفرد من تلك الخصائص الثابتة التي تتمثل في سلوكه وهذه الخصائص قد تكسب عن طريق خبرات الشخص أو بفعل الخبرات التي يشترك فيها مع الآخرين.

و لذلك يظهر مدى ارتباط شخصية المدير في كيفية تسيير مؤسسته التعليمية و طبيعة العلاقات بينه و بين التلاميذ، و ما تتسم به من تعاون و احترام تفاهم و بالتالي يكون التفاعل التربوي في شكله الإيجابي أما إذا اتسمت العلاقة بالصرامة و الجمود فالتفاعل التربوي في هذه الحالة يكون سلبيًا، و بالتالي "فالمدير الناجح يتبع قيادة فعالة

¹ - العايب نورة: متطلبات الممارسة الإدارية لدى مدراء الكليات في تسيير مؤسساتهم التربوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أنماط التكوين، قسم علم النفس و علوم التربية و الأروطونيا، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2008، ص 104.

جديرة بتوفير مناخ مدرسي مسئول، فالمناخ المدرسي الذي تسوده علاقات جيدة يرتبط بدرجة كبيرة بمستوى تفوق التلاميذ وحسن خلقهم حيث يكون لديهم تصور أفضل. فالمناخ المثير والمحبب ينعكس إيجاباً على أداء الأستاذ وعلاقته بالتلاميذ وبالتالي تظهر بصماته على نتائج التلاميذ المدرسية¹.

و بالتالي يرتبط نجاح الإدارة المدرسية في تحقيق أهدافها التربوية و الوصول بالتلاميذ لتحقيق مستوى دراسي جيد إلى توفرها على سمات إدارية هي كذلك تتجسد في السمات الشخصية لمدير المؤسسة التعليمية الثانوية و التي تساعد إلى حد كبير في أداء دوره بشكل جيد و تتمثل هذه السمات فيما يلي:

- (1) السمات الجسمية: مثل القامة، القوة، الصحة.
- (2) السمات الحركية: مثل أسلوب الحركة وسرعتها، الجد، المثابرة.
- (3) السمات العقلية: مثل القدرة على التعلم، التذكر. النسيان، سلامة الحكم.
- (4) السمات المزاجية: مثل الانفعالات وتغيرها، شدة الانفعال.
- (5) السمات التعبيرية: مثل النزعات المتغلبة السيطرة أو الخضوع.
- (6) السمات الاجتماعية: مثل التكيف والتوافق الاجتماعي، تقدير الذات².

بينما يرى الباحثون لعلم الاجتماع و علم النفس في الوقت الحاضر أن القيادة المدرسية المتمثلة في شخص المدير يجب أن تتوفر على مجموعة من السمات الشخصية و الاجتماعية حتى يستطيع أداء دوره التربوي ومن بين هذه السمات نذكر:

- 1- أن يؤمن بعمله و أن يكون راغباً فيه و مؤهلاً له و لديه الاستعداد لممارسة و تحمل مسؤوليته.

¹ - ربي ناصر المصري الشعراني: الإبداع في التربية المدرسية في التعليم الأساسي، دار النهضة العربية، لبنان، ص 341.

² - إيناس محي الدين: مدير المدرسة ودوره في الإدارة المدرسية الناجحة والفعالة، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، 2008. ص 121.

- 2- أن يكون قدوة حسنة في مظهره و سلوكه العام من حيث دوامه، تقيده بالمعلومات، ممارساته..الخ.
- 3- أن يطلع باستمرار على ما يستجد في مجال عمله ليستفيد منه.
- 4- أن يعتمد أسلوب المشاركة في العمل.
- 5- أن يحسن توزيع الوقت على مجالات عمله العديدة.
- 6- بذل أقصى طاقة للعمل و الدقة و الأمانة و النزاهة.
- 7- تقبل النقد و حب العمل و الخلاص.
- 8- القدرة على تحمل المسؤولية و حسن التصرف في الأمور المتعلقة بالمدرسة.
- 9- القدرة على حل المشكلات المتعلقة بالمدرسة.
- 10- الإلمام بالقوانين و اللوائح و الأسس الفنية التي تحكم عمله.
- 11- التعاون مع الجميع (أساتذة، تلاميذ، عمال، مستشاري التربية و التوجيه).
- 12- حسن السلوك و المظهر و أن يكون عادلا و موضوعي.
- 13- شغوف بحل مشاكل التلاميذ.
- 14- القدرة على المدح و الثناء.
- 15- الحزم و الجدية و عدم التهاون مع المسيئين.
- 16- ديمقراطي في إدارة المدرسة¹.

فالمدير يجب أن يكون ذا شخصية محترمة محبة للغير له القدرة على اكتساب صدقات جديدة وأن تتوفر فيه الاستعدادات الشخصية أساسا من سعة التفكير وعمقه والقدرة على الإقناع وحسن التعامل، صبورا يعفو على الهفوات، إضافة إلى تحليله بسعة الأفق والقدرة على تصريف الأمور وحل المشكلات المدرسية، بشيء من الحزم تجنباً للمزالق وأن لا يكون ضعيف مترددا في عمله متقلبا في حكمه، و أن يدخل مع التلاميذ

¹ -جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، مفاهيمها النظرية و تطبيقاتها العملية، دار الثقافة للنشر و

التوزيع، الأردن، ط8، 2014، ص 48-49.

في علاقات ايجابية مما يسهل على التلاميذ الحوار بشأن مشاكلهم الدراسية لأن العلاقة التي تتسم بالاحترام و التعاون و التفاهم من شأنها أن تخلق بيئة دراسية جيدة يتخذ فيها التفاعل التربوي صورة ايجابية و التي تنعكس على نتائج التلاميذ الدراسية أما إذا كانت العلاقات تتسم بالجمود و الصرامة فالتفاعل التربوي يكون في صورته السلبية، و بالتالي قد تنتج مشاكل مدرسية عديدة من بينها نقص المردود التربوي للمؤسسة.

تساعد قوة شخصية المدير على قيادة المؤسسة التعليمية بيسر، و التأثير على فريق الإدارة المدرسية و ربح ثقتهم و خاصة التلاميذ، و لتحقيق ذلك ينبغي على المدير:

- أن يكون قادرا على اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة.
- أن يكون مرنا في تسيير شؤون أي الجمع بين الحزم و المحبة و الاحترام.
- أن يواجه الأزمات و المواقف الحرجة بهدوء و ثبات.
- أن يتعرف على أخطائه و يتقاضي تكرارها.
- أن يراعي الأمانة و الصدق و التفاهم و التشجيع و الإخلاص في عمله.
- أن يتقطن للمشكلات و يعمل على دراستها و إيجاد الحلول المناسبة لها.
- أن يعتمد عليه في المواقف الصعبة¹.

و لدقة أكثر يمكن تصنيف هذه السمات و الصفات التي يجب أن يتسم بها مدير المؤسسة التعليمية على النحو التالي:

- **صفات شخصية:** و هي القدرات و المهارات اللازم توافرها لدى مدير المؤسسة التعليمية، و التي تساعد في بناء شخصية التلاميذ لأنهم الأساس الذي تقوم عليه المؤسسة و تسعى لتحقيق الأهداف التربوية من خلالهم، و كذلك التأثير في أداء باقي العاملين لحسن سير المؤسسة التعليمية.
- **صفات تربوية:** الإمام بكافة ما تتوفر عليه المؤسسة التعليمية من إمكانيات ووسائل و منشآت و حسن توظيفها كانت القيادة الإدارية متمكنة من مهامها أما

¹ - محمد الطاهر وعلي: الإدارة المدرسية، الوسم للنشر و التوزيع، ط2، 2015، ص 39.

إذا كان العكس فإن كثير من المشاكل المدرسية التي تعترض المدير في مهامه الإدارية، كما يجب أن يتصف المدير بالضمير المهني في عملية التربية والتعليم، وأن يتحمس لأداء وظيفته، أن يكون على تواصل مستمر مع الأساتذة فيما يخص تدريس المواد الدراسية و الصعوبات التي تواجههم و إدارة الاجتماعات مع الطاقم الإداري و إتاحة الفرص لعرض الآراء المختلفة حول المشاكل المدرسية و الوصول الجماعي إلى الرأي السليم و الناجح.

• **صفات مهنية:** و يتعلق بمدى إمكانيته و قدرته على إدارة المؤسسة التعليمية بشكل جيد من: التخطيط و التنظيم و المتابعة و التقويم و المثابرة و المبادأة و التجديد، و بالتالي يوفر وسط مدرسي جيد للعملية التعليمية و وسط عمل إداري لباقي العاملين في أداء وظائفهم في شكل منظم.

• **صفات انفعالية:** يجب على مدير المؤسسة التعليمية أن يتصف بما يلي :

- أن يكون له قدرة ورغبة في القيادة.
- أن يكون واقفا ومنتبها حتى يستطيع فرض إدارته على الآخرين.
- أن يدرك قراراته الذاتية ومواهبه الحاضرة.
- أن لا يتمسك بالأمور التافهة.
- أن يثابر بقوة وعزيمة وإخلاص وصبر.
- أن تكون له رغبة في التفوق على الآخرين بما يبذله من مجهودات متواصلة لخدمة تلاميذ المؤسسة.

- القدرة على المبادرة وتحمل المسؤولية وتحديد الأهداف¹.

و بالتالي فإن السمات أو الصفات التي يتسم بها المدير إضافة إلى إعداده الأكاديمي و خبرته و تجربته في إدارة المؤسسة التعليمية تدخله في شبكة من العلاقات خاصة مع التلاميذ و الذي يساهم إلى حد كبير في إبراز التفوق الدراسي، و يكون ذلك من خلال العلاقات المبنية على روح التفاهم و التعاون و الاحترام، و بالزمالة مع الأساتذة و

¹ - فاروق السيد عثمان: استراتيجية المهارات السلوكية للقادة الإداريين، دار المعرفة، القاهرة، دط، 1997، ص

التلاميذ و أوليائهم ممن لهم علاقة بالمؤسسة و هذا يبرز الدور الوظيفي و المهني للمدير في العمليات التعليمية المدرسية لعلاقتها بالتلاميذ و الأساتذة و الأولياء، و هذا يؤكد مدى حرصه على تحمل المسؤولية نحو مهنته و أداء عمله بتفان و إخلاص، و هي تعتبر إتقان المدير لمهارات العمل الإداري بشكل فعال و ناجح .

3-2-مهارات إدارة المؤسسة التعليمية:

المهارة هي الوصول بالعمل الإداري إلى درجة من الإتقان و تيسر على مدير المؤسسة التعليمية أداء مهنته في أقل وقت ممكن، و بأقل ما يمكن من جهد، و هي تتجاوز مجرد إمكانية أداء المهنة إلى كونها أن يتسم المدير بالدقة و السرعة في أداء المهام، و من هذه المهارات هي:

❖ المهارات الذاتية: و تتمثل فيما يلي:

- السمات الجسدية: مثل القوة البدنية و العصبية و القدرة على التحمل و النشاط و الحيوية، لأنها تمكن القائد من أن يشيع الحيوية و النشاط في مرعوسيه لتحقيق الأهداف المطلوبة.
- القدرات العقلية: و يقصد بها مجموعة الاستعدادات الفكرية و العادات الذهنية. و يعتبر الذكاء من أهم القدرات العقلية اللازمة. فقد ثبت أن هناك علاقة ارتباطية بين سمة الذكاء و النجاح في القيادة.
- المبادأة و الابتكار: المبادأة معناها الميل الذي يدفع الفرد إلى اقتراح أو العمل ابتداء و سبقا للغير. و هي من السمات المهمة للقائد، لأنها تمكنه من الكشف عن عزيمة كل موظف، و تمكنه من شحذ عزيمة الموظفين على أداء العمل. و يرتبط بالمبادأة ثلاث سمات، هي: الشجاعة، و القدرة على الحسم، و سرعة التصرف.

- ضبط النفس: و معناها القدرة على ضبط الحساسية و الانفعال و على الاتزان، و تعني أن يكون المدير قادر على إدارة نفسه قبل إدارة الآخرين. و هذا يتطلب منه الهدوء ومقابلة الأزمات متى ظهرت بالهدوء و السيطرة على الأعصاب¹.

❖ المهارات التقنية المهنية: و تتمثل مهارات المدير التقنية و المهنية في كل ما من شأنه أن يساعد على تحسين العملية التربوية و الارتقاء بمستواها، يأتي في مقدمة هذه المهارات الوقوف باستمرار على حالة التعليم و يرتبط بذلك من إتباع أسس عملية في تنظيم الأفواج التربوية و توزيع التلاميذ و إعداد جداول التوقيت و تطوير أساليب الأداء التربوي، و تحديث البرامج و الأنشطة التعليمية، و مساعدة المعلمين على رفع من كفاءاتهم البيداغوجية و كذا تنظيم الاجتماعات و كتابة التقارير لتنمية المهارات التقنية ينبغي على المدير أن يخضع للتكوين الذاتي و التكوين أثناء الخدمة².

❖ المهارات الإنسانية: وتعني قدرة المدير على التعامل مع مرعوسيه و تنسيق جهودهم و خلق روح العمل الجماعي. و هذا يتطلب وجود فهم متبادل بينه و بينهم، و معرفته لآرائهم و ميولهم و اتجاهاتهم. و يرتبط بهذه المعارف عدد من السمات من بينها الاستقامة و تكامل الشخصية. و تعني توافر الانسجام و الاتزان في سلوك القائد، سواء في شؤونه العامة أو الخاصة. كما تعني أن يكون القائد رقيقا على نفسه لتحقيق التكامل في سلوكه و أخلاقه³.

ومن المهارات الإنسانية التي يجب أن تتوفر في مدير المدرسة ما يلي:

- مهارة التحدث والتعبير بأسلوب طيب ومؤثر أمام الآخرين، ولا بد أن تكون طريقة

¹ - السيد عبد العزيز البهواشي : الإدارة المدرسية و الصفة بين التجديد و التجويد، مرجع سابق، ص 41.

² - محمد الطاهر وعلي: الإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص 43.

³ - السيد عبد العزيز البهواشي، مرجع سابق، ص 42.

الإلقاء مؤثرة، ووضوح درجة الصوت وتلافي عيوب النطق، وسرعة تلافي الأخطاء الشفوية وتعديلها.

- مهارة التحكم في الانفعالات خلال الحديث والمناقشات.
- مهارة حفز التلاميذ على العمل الجماعي والمشاركة الجماعية في المواقف المختلفة داخل الفصل وخارجه.
- مهارة الاتصال بالآخرين مع إمكانية التأثير عليهم وحفزهم على إنجاز الأهداف المطلوبة.
- مهارة العدل والمساواة بين الأفراد، على الرغم من وجود الفروق الفردية بينهم.
- مهارة العمل على إيجاد أنماط التفاعل المستمر بين الأفراد وبعضهم بعضاً خلال العملية التربوية¹.

و هي مهارات ضرورية لكل مدير مؤسسة تعليمية يكتسبها من خلال خبرته في مجال التعليم و الإدارة و يتوجب عليه امتلاكها لأنها تسهل عليه إتقان كثير من المهام التي يتعين عليه أدائها.ومن خلال مجموع هذه السمات التي يتصف بها المدير و المهارات التي يتقنها في مهنته نجد أيضا نمطا إداريا يتبعة في تسيير المؤسسة التعليمية و التي يكون لها تأثيرها الايجابي على التلاميذ و فريق الإدارة المدرسية، أو تأثيرا سلبيا ينعكس على مستوى العلاقات التربوية سواء مع التلاميذ أو فريق الإدارة المدرسية.

3-3- أنماط الإدارة المدرسية:

و صنف مختلف المهتمين و الباحثين الإدارة المدرسية إلى ثلاث أنماط هي:

3-3-1- النمط التسلطي: (الديكتاتوري الأوتوقراطي)

والمدير في هذا النمط متسلط، يستأثر بجميع السلطات، ويرسم خطة العمل، ويحدد طرق تنفيذها، ويحرك الفريق الإداري كما يشاء، ويلزم العاملين معه بالطاعة، ويحاول أن

¹ - محمد إسماعيل دياب : الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2001، ص 192.

يدير المؤسسة وفقا لرغباته الخاصة وآرائه الفردية، وهو بذلك يحد من حيوية ونشاط العاملين معه، ويحاول عدم خلق قيادات جديدة بينهم¹.

و يسود هذا النمط القيادي جو من عدم الثقة بين القائد و مرؤوسيه، حيث يتعامل معهم بالقساوة و الصرامة و لا يراعي الجو النفسي به (أي جو العمل)، و يكون منعزلا عن موظفيه أكثر الأوقات أي لا توجد علاقة مودة مع المرؤوسين و لا يحقق لهم الإشباع الدائم لحاجاتهم².

ويتميز هذا النمط من الإدارة بالاستبداد والتعصب في الرأي والهيمنة على جميع الأدوار والعمليات الإدارية، وسماته الإدارية التعالي على المدرسين والتلاميذ والآباء وعدم مشاركتهم في اتخاذ القرار وعدم الميل إلى أسلوب الرجال الموافقين. ويقوم المدير بتوجيه جميع العاملين في المدرسة في كل صغيرة وكبيرة، ولا يسمح لهم بمناقشة القرارات والتعليمات الصادرة أو إبداء أي تحفظ حيالها. وهذا النمط من الإدارة لا يهتم ببناء علاقات إنسانية كريمة مع التلاميذ في المؤسسة التعليمية ولذلك يحدث جفاء وعزلة بين إدارة المدرسة من جهة وبقية أعضاء الوسط المدرسي من جهة أخرى³.

و هذا النمط الإداري يوضح ضعف الاتصال بين القيادات المدرسية و العاملين بالمؤسسة التعليمية، مما يؤدي إلى سوء العلاقات بينهما. و هذا يدل على أن هذا النمط لا يهتم بإقامة علاقات إنسانية جيدة بين التلاميذ و الإدارة المدرسية. و يؤخذ على هذا النمط الإداري ما يأتي:

1- الجماعة تكون مهددة بالانحلال إذا انسحب القائد، و بالتالي تهبط الروح المعنوية للجماعة.

2- أعضاء الهيئة التدريسية و الإداريون لا يتمتعون بأي قدر من الحرية في اختيار العمل و تنفيذه.

¹ - أحمد حافظ فرج و حافظ محمد صبري: إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص 68.

² - محمد حسن محمد حمادات : السلوك التنظيمي و التحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية، دار الحامد للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2007، ص 43.

³ - إيناس محي الدين: مدير المدرسة ودوره في الإدارة المدرسية الناجحة والفعالة، مرجع سابق، ص 126.

3- انتشار العداوة و البغضاء بين العاملين و القيادات المدرسية¹.

و يتضح أن هذا النمط يعتمد على التسلط في اتخاذ القرارات و فرض القسوة في العلاقات مع العاملين الإداريين و هيئة التدريس و التلاميذ، و هي من الأنماط الإدارية المرفوضة من وجهة نظر الفكر الإداري المعاصر لأنه يهدم شخصية التلاميذ و لا يحفزهم في بعض الأحيان على إحراز التفوق الدراسي، كما يكون عائقا في بناء و نمو المؤسسة التعليمية مما يسببه من قلق و اضطراب في نشاط العاملين و كذلك ينعدم التكامل في أداء الوظائف و هذا النمط نجده في بعض المؤسسات التعليمية الثانوية الجزائرية.

3-3-2- النمط الديمقراطي:

ويطلق عليها تسميات أخرى مثل: التشاركية و الشورية ، و هي تنسيق جهود العاملين في المؤسسة التعليمية وتشجيع التعاون بينهم بما يدعم تحقيق الأهداف بطريقة متناسقة، ومتكاملة بعيدا عن الذاتية والأنانية².

و يتسم مدير المؤسسة التعليمية في هذا النمط بشخصية ديمقراطية في الإدارة المدرسية تعتمد على المشاركة والعلاقات الإنسانية وتحقيق الرضا والاستجابة في نفوس المدرسين. ويلتزم مدير المدرسة بتنفيذ ما انعقد عليه الإجماع حتى ولو كان القرار مخالفا لوجهة نظره أو نادى به أعضاء أقل منه درجة علمية أو وظيفية، وكل فرد في المدرسة يحظى باحترام الجميع، ويعامل معاملة إنسانية كريمة بصرف النظر عن جنسه أو عقيدته أو لونه أو مستواه الاجتماعي أو الاقتصادي³.

علاوة على ذلك، فالإدارة الديمقراطية توفر فرص الاتصال الجيد بين العاملين و مدير المؤسسة التعليمية. مما يؤدي إلى رفع الروح المعنوية للتلاميذ، و تعزيز انتماهم لمدرستهم، و بالتالي تتحقق إنتاجية عالية. كما تؤمن الإدارة الديمقراطية بالحوار المشترك مع

¹ - السيد عبد العزيز البهواشي، مرجع سابق، ص 24.

² - محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة، جامعة القدس، ط 2001، ص 68-69.

³ - إيناس محي الدين، مرجع سابق، ص 127.

العاملين و بالمدرسة، لعلاج المشكلات الفنية، و الاهتمام ببناء أسلوب جيد للعلاقات الإنسانية بالمدرسة¹.

و تقوم هذه الإدارة الديمقراطية على مجموعة من الأسس هي:

- الاهتمام بالعلاقات الإنسانية داخل العمل، و بما يساعد على رفع الروح المعنوية.
- تشجيع الأفراد على المشاركة الايجابية لمبدأ الإدارة الجماعية.
- الاهتمام بجميع عناصر الإدارة من تخطيط و تنظيم و متابعة..الخ، بشكل جيد و فعال من خلال العمل الجماعي.
- الاهتمام بالنمو المهني للأساتذة و ذلك بأساليب متعددة.
- العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية بين العاملين و التلاميذ.
- مراعاة الفروق عند توزيع الواجبات و المسؤوليات و بما يساعد على اكتشاف المواهب المختلفة و تنميتها من أجل استغلالها².

و يتضح من هذا النمط الإداري أن مدير المؤسسة التعليمية يعتبر نفسه عضوا في أسرة المدرسة، وأن بقية أفراد الوسط المدرسي يعملون معه، ولا يعملون عنده، يعمل مع الجميع في جو تسوده المحبة والتفاهم والتعاون والتشاور لتحقيق الأهداف التربوية التي رسمتها وزارة التربية و التعليم للمؤسسة التعليمية. و يجتمع مدير المؤسسة التعليمية بالأساتذة والتلاميذ وأولياء الأمور و يتلقى مقترحاتهم و أفكارهم ، و يعمل على استشارتهم وتشجيعهم و مشاركتهم في رسم الخطوات التنفيذية لتحقيق أهداف العملية التعليمية بنجاح، ويتقبل الانتقادات والاقتراحات بصدر رحب، ويشجع على تفاعل الآراء وتبادل وجهات النظر، ويتيح الفرصة للجميع لعرض آرائهم حتى يصلوا إلى قناعة مشتركة ويضعوا قرارهم دون خوف.

¹ - السيد عبد العزيز البهواشي، مرجع سابق، ص 256.

² -حورية علي الشريف: السلوك التنظيمي للمؤسسة التعليمية و علاقته بالمردود التربوي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015م، ص 117-118.

3-3-3- النمط المتساهل: (الفوضوي التراسلي)

النمط الفوضوي أو المتساهل يتميز إذا صح التعبير عنه أنه أسلوب إداري يصف المدرسة أو مديرها بأن المدرسة أو قائدها أو المشرف عليها، يكون في العادة غير مكترث بواجباته الإدارية، أو الإشرافية مهملاً في القيام به ولا يؤدي إلا دوراً شكلياً في المدرسة و عليه تكون المدرسة في حالة من الفوضى وعدم النظام¹.
و يتصف هذا النمط الإداري بالآتي:

- 1- منح الحرية الكاملة للعاملين بالمدرسة من أساتذة و إداريين و تلاميذ لمناقشة الأمور التي تهمهم.
- 2- انعقاد الاجتماعات في مواعيد غير محددة، و بدون إعداد مسبق لجدول الأعمال، مما يؤدي إلى طول مدتها.
- 3- انعدام التخطيط و التنظيم للعمل، و التنسيق بين العاملين في العمل، و انعدام الرقابة على أعمالهم.
- 4- عدم اكتساب العاملين خبرات جديدة تؤدي إلى ارتفاع بمستواهم المهني.
- 5- توتر العلاقات الإنسانية بين القيادات المدرسية و الأساتذة و الإداريين و التلاميذ.
- 6- شيوع الفوضى و الاضطراب و الخلل الإداري للمدرسة، و إعاقته عن تحقيق أهدافها².

كما تتميز شخصية المدير في هذا النمط بسمات أهمها:

- ضعف شخصية المدير: ولذلك تظهر داخل المؤسسة التعليمية إحدى الشخصيات القوية من المستوى الإداري الأقل و تغطي على شخصيته (مثل: وكيل المدرسة، أو أحد الأساتذة).
- التذبذب الدائم في اتخاذ القرارات.

¹ - عبد الفتاح سعيد الخواجا : تطوير الإدارة المدرسية و القيادة الإدارية، دار الثقافة و النشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2004، ص 40-41.

² - السيد عبد العزيز البهواشي، مرجع سابق، ص 25.

- عدم الاهتمام بالمواظبة على الحضور للعمل، مما يسبب نوعا من التسبب الشديد و الفوضى الكبير داخل المدرسة.
- عدم القدرة على تطبيق اللوائح و القوانين بشكل جيد و فعال.
- نقص عمليات التوجيه للعاملين.
- التهرب من إبداء الآراء و الملاحظات حول العديد من الأمور و الموضوعات التي تعرض عليه من قبل الأساتذة و الوكلاء.
- عدم الاهتمام بحل المشكلات الشخصية للعاملين، على الرغم من منحهم الكثير من الحرية في العمل لهم¹.

و ينجم عن هذا النمط المتساهل وسط مدرسي يسوده علاقات من التوتر و القلق لدى العاملين و العنف و التمرد لدى التلاميذ، و خاصة أن نظام المؤسسة التعليمية يكون متساهلا في كثير من الأمور التي تسمح بتدني المستوى المعرفي و الأخلاقي و الاجتماعي و الانفعالي للتلاميذ و التي يكون لها أثارا سلبية على نتائجهم الدراسية و أثارا سلبية على العملية التدريسية ما يتعلق بالأساتذة في أداء وظيفتهم.

3-3-4- النمط الدبلوماسي:

إظهار علاقات حسنة مع المعلمين والتلاميذ، ويغتنم كل فرصة للتفاخر بحسن علاقاته مع الجميع. ويسعى هذا النوع من الإدارة المدرسية جاها إلى استمالة من يخالفونه في الرأي، خصوصا ذوي النفوذ من الأساتذة كسبا لموافقتهم².

و يتصف المدير في هذا النمط بـ:

- ذو شخصية جذابة يعتني بمظهره.
- ديمقراطي: يؤمن أن مدرسته تسير على أسس و فلسفة ديمقراطية يسعى لمناقشة مشكلات المدرسة مع الأساتذة ذوي النفوذ في المدرسة قبل عرضها على مجلس المدرسة، لأنهم عنصر مؤثر فالاقترحات يوافق عليها أو لا يوافق عليها بتأثير

¹-إسماعيل محمد دياب: الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2001، ص 302.

²- إيناس محي الدين، مرجع سابق، ص 128.

منهم، و إذا ما تقدم أحد أعضاء مجلس المدرسة باقتراح لم يسبق لمدير المدرسة بحثه و التفاهم حوله مع الأعضاء من ذوي النفوذ في المجلس، فإنه يحيل هذا الاقتراح إلى لجنة لدراسته، و هذا يعني أنه يرغب في بحث كل أمر قبل اتخاذ القرار النهائي.

- المدير يتأسس الاجتماعات و يخطط لها و يشترك معه لجنة من الأساتذة حتى يبدوا العمل منظما.
- هذا المدير له القدرة على توجيه الفكر الجماعي يعرف من يناصر أفكاره و مقترحاته أو من يناهضها.
- هذا المدير يوجه الأعضاء بطريقة لبقة لا يلقي أي أمر، نجد الجميع راضين عنه و يجدون أعماله قيمة و عظيمة فهو دبلوماسي¹.

فالمدير الذي يعتمد على النمط الدبلوماسي يتسم باللباقة والدبلوماسية حيث يبذل جهده في إظهار علاقات حسنة مع التلاميذ والظهور بمظهر جذاب، واغتنام كل فرصة للتفاخر بحسن علاقاته مع الجميع، و إشراك ذوي النفوذ من الوسط المدرسي في وضع سياسة العمل للمؤسسة التعليمية وتحديدها.

3-2- توفير الإدارة المدرسية للإمكانيات الدراسية المحفزة للتفوق الدراسي لدى التلاميذ:

تتوفر في المؤسسات التعليمية مجموعة من الإمكانيات الدراسية التي تساعد في أداء رسالتها التربوية و التعليمية كمبنى المدرسة، الكتاب المدرسي، الوسائل التعليمية، المعامل العلمية، حجرات الدراسة و الملاعب، المكافآت، نشاطات رياضية و ثقافية، مسابقات علمية ... الخ، و تعد المكتبة المدرسية و الأقسام الدراسية إحدى هذه الإمكانيات و من أهمها و ذلك لكونها تمثل مصادر هامة للعملية التعليمية التعليمية و مركز للخدمات التربوية و بالتالي لا تخلو تقريبا أي مؤسسة تعليمية ثانوية من وجودها، فهي تعد المصدر الأول لنقل للمعرفة و أيضا هي مجال لاستثمار المواهب و الميول و الاتجاهات

¹ - حورية علي الشريف، مرجع سابق، ص 120.

لدى التلاميذ في إحراز نتائج دراسية جيدة كما توفر بيئة دراسية محفزة و مساعدة للعملية التعليمية التعليمية. و أهم هذه الإمكانيات الدراسية كالتالي:

3-2-1- مبنى المدرسة:

يعتبر المبنى المدرسي من العوامل الرئيسية الهامة التي تساعد في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من التربية، و هو البناء التعليمي الذي يضم التلاميذ، و الأساتذة و العاملين، و الإداريين في نطاق واحد كي يمارس كل واحد وظيفته من أجل تماسك البناء و تحقيق الأهداف التربوية.

"فالمبنى المدرسي يعتبر المكان الذي يقضي فيه التلاميذ جل وقتهم، و الاتجاهات التربوية المعاصرة تؤكد على ضرورة أن يكون بناء هذا المبنى و تجهيزه بما يتوافق و الأهداف التربوية المراد تحقيقها و ليس العكس"¹.

و بالتالي فالبناء المدرسي من العوامل الدراسية المؤثرة على العملية التعليمية التعليمية لأنها تتم داخل هذا المبنى و يجب أن تتوفر على الشكل التربوي السليم لأنه من العوامل التي تؤثر في المسار التعليمي للتلاميذ و لذا يجب أن تتوفر فيه معايير عديدة مثل: الموقع الملائم، التكوين الجيد، الملاعب الرياضية المناسبة، الأقسام (الإضاءة، التهوية، المقاعد)، كلها تجهيزات تساعد الإدارة المدرسية في أداء وظيفتها التربوية على أكمل وجه و كذلك تتم العملية التعليمية في الوسط المدرسي المناسب.

3-2-2- الأقسام الدراسية:

إن الأقسام الدراسية أو الحجرات الدراسية كما يطلق عليها هي أحد محتويات المبنى المدرسي، الذي تتم فيه العملية التعليمية التعليمية بين التلاميذ و الأستاذ و المواد الدراسية و هي المكون الأساسي الذي يعمل على ارتقاء عملية التعليم و التعلم و تنمية كافة جوانب التلميذ النفسية و الاجتماعية و المعرفية و الوجدانية و ذلك لدفع عجلة العملية التربوية.

¹ -جهاد أحمد خليل سلمى: البيئة المدرسية من وجهة نظر مديري و مديرات المدارس الأساسية العليا و مساعدتهم في محافظة غزة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 1998، ص 23-24.

"ويرى اللقاني و فارعه بأن حجرة مصادر التعلم لا بد أن تحتوي على مجموعة من المصادر التي يمكن أن تثري العملية التعليمية بصفة عامة، والتعليم الإبداعي بصفة خاصة، ومن أهم محتوياتها :مواد وأجهزة تعليمية تتنوع بين السمعية والبصرية والمطبوعة، وبرامج الحاسوب المعتمدة، بالإضافة إلى السبورات، والصور، والمجسمات، والأشرطة، والأفلام، والشفافيات، والإحصاءات، والرسوم البيانية، والمجلات، والكتب الإلكترونية والأنشطة غير المنهجية"¹.

"وتعد كذلك الأقسام الدراسية من أكثر الأماكن استخداما من قبل التلاميذ و الأساتذة أثناء الدوام الرسمي، ففيها تجري العملية التعليمية و الأنشطة لذا يلعب الأثاث المستخدم في هذه الأقسام دورا رئيسيا في تحقيق الأهداف الموضوعية لهذه الفعاليات و الأنشطة بكفاءة عالية"². ففي الأقسام الدراسية تتطور مهارات التدريس ووسائلها وتتطور مهارات التعلم الذاتي لدى الأساتذة و التلاميذ، وتتوفر الوسائل التعليمية والتقنية المتنوعة للأساتذة، وتحفيز التلاميذ وجذب انتباههم إلى المعلومات والمعارف التي تقدم لهم بصورة غير تقليدية، ويساعد على تنويع مصادر المعرفة من خلال الوسائل التعليمية المتنوعة، لنقل من انخفاض الكفاءة لدى الأستاذ و التلميذ، و تسهل على أطراف العملية التعليمية التعليمية استخدام المصادر التعليمية وتناولها.

3-2-3- المكتبة المدرسية:

المكتبة المدرسية هي تلك المكتبة التي تقام داخل المبنى المدرسي وتمول سنويا بمجموعة من الكتب، وهي تمثل المرفق الحيوي الهام بالمدرسة الذي يعمل على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية لها إذ تعتبر المكتبة المدرسية جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية ، وعنصراً داعماً للمنهج التعليمي والعملية التربوية بأكملها في جميع المراحل التعليمية، عن طريق توفير مصادر معلومات متنوعة من الكتب والمراجع والدوريات و مصادر مرئية كالأفلام والشرائح والخرائط والشفافيات و مصادر مسموعة كالأشرطة والأسطوانات، ومصادر مسموعة ومرئية كالأفلام الناطقة وأفلام الفيديو، إلى

¹ - أمل علي عبد الله الشلتي، مرجع سابق، ص 42.

² - جهاد أحمد خليل سلمى، مرجع سابق، ص 42.

جانب الأجهزة اللازمة لاستخدامها، ويقوم الموظفون بتنظيم إدارتها لتيسير تداول التلاميذ والأساتذة على اختلاف تخصصاتهم عليها للاستفادة منها سواء في تحضير الدروس بالنسبة للأساتذة أو توضيح ما هو غامض من المواد الدراسية بالنسبة للتلاميذ الموجودة في الكتب المدرسية.

"إن المكتبة المدرسية هي مجموعة من المواد الدراسية و التثقيفية المختلفة تم اختيارها و تنظيمها تنظيماً فنياً ملائماً، بحيث يمكن تقديم الأنشطة و الخدمات المكتبية المتعددة إلى التلاميذ و إلى أعضاء هيئة التدريس و الإداريين بالمدرسة بصورة كافية و فعالة، وتعد المكتبة المدرسية من أهم أنواع المكتبات في وقتنا الحاضر"¹.

"و تزداد أهمية المكتبة المدرسية في أنها، المكان الذي يضم بين جنباته الكتب والصور والنشرات والخرائط والأفلام والصور العلمية غير المتحركة ، والتسجيلات المسموعة والمرئية و المواد المكتبية المطبوعة و يجعل منها كنزاً لكل دارس ومتعلم، تلميذاً كان أم أستاذاً، كما أن التربويين اليوم يعولون على القراءة والاطلاع والبحث للإسراع بالعملية التعليمية وتطويرها"².

وتكمن أهمية المكتبة المدرسية في المؤسسة التعليمية الثانوية في أنها ضرورية في الهيكلية الإدارية والتربوية، لما تقدمه من معارف و معلومات للتلاميذ حول المواد الدراسية المقررة إذ تعتبر تقنية فاعلة على صعيد العملية التربوية. وتهدف لتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية لهذه المرحلة الأخيرة من التعليم الثانوي ما قبل الجامعي والمتمثلة في:

- مساندة المناهج الدراسية.
- إشباع الميول القرائية.
- إثراء محصلة التلاميذ بما توفره المكتبة من مصادر معلومات وخدمات.
- إكساب التلميذ المزيد من المهارات المكتبية ومهارات التعلم الذاتي والمستمر ليواجه متطلباته العلمية خاصة أنه على عتبة اختيار الاختصاص الجامعي.

¹- محمد فتحي عبد الهادي و آخرون : المكتبة المدرسية و دورها في تنظيم التعليم المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1999، ص 19.

²- أمل علي عبد الله الشلتي، مرجع سابق، ص 43.

-تدريب التلميذ على طرق إعداد البحث والتلخيص والتحليل.

-تتمية مقدرة التلميذ على الموازنة بين الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والتعاون مع الآخرين.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من إمكانيات هناك إمكانيات و منشآت أخرى لابد أن تتوفر عليها المؤسسات التعليمية الثانوية حيث تسهل عليها كذلك أداء وظيفتها التربوية و تحقيق ما تصبوا إليه أي مؤسسة تعليمية من أهداف تربوية. و من بينها المخابر المدرسية والتي يتم فيها تدريس المواد العلمية بالنسبة لتلاميذ الشعب العلمية إذ تهئ لهم السبل لتحقيق نتائج دراسية جيدة بخصوص المادة الدراسية العلمية المقررة و صقل مواهبهم، و هي تكون مجهزة بأثاث و أدوات و إضاءة مناسبة. كما أن للنشاطات الرياضية و الثقافية جانبا من تنمية الجانب التعليمي للتلاميذ حيث تساعد الملاعب الرياضية المجهزة التلميذ في تنشيط جسمه من الناحية الصحية و العقلية ، أما النشاطات الثقافية التي تعتمدها المؤسسات التربوية التعليمية الثانوية فهي تبرز الجانب الفكري للتلميذ و تساعد على صقل مواهبه الإبداعية سواء في اللغة أو الشعر أو غيرها من العلوم ليوظفها في حياته الدراسية. و كذلك الأمر بالنسبة للمسابقات العلمية فهو أسلوب تعتمد عليه المدارس في معرفة المستوى العلمي لتلاميذ مؤسساتها و تحفيزهم على التنافس الشريف بين التلاميذ أو بين المدارس الأخرى. كما أن جل المؤسسات التعليمية الثانوية تعتمد نظام المكافآت بالنسبة للتلاميذ المتفوقين دراسيا فهي تسعى من خلال هذا النظام تشجيع و تكريم و تحفيز التلاميذ الذين أظهروا سلوكا دراسيا جيدا من خلال نتائج جيدة و هو يعتبر تفوقا دراسيا لهم و مردودا تربويا جيدا للمؤسسة التعليمية الثانوية و هو يتخذ أشكالا متعددة من بينها مكافآت مادية أو مكافآت معنوية كالشهادات التكريمية.

مما سبق ذكره يتضح أن لكل المؤسسات التعليمية الثانوية إمكانيات و منشآت لابد أن تتوفر عليها و يجب على الإدارة المدرسية حسن تسييرها و استخدامها و ذلك لمصلحة عملية التعليم و التعلم.

-خلاصة:

إن وجود هذه العوامل المدرسية في الوسط المدرسي من شأنها أن تسهل على جميع أطراف العملية التعليمية تحقيق الأهداف التربوية التي سطرتها وزارة التربية و التعليم، و بالتالي وصول المؤسسة التعليمية الثانوية إلى تحقيق نتائج جيدة من خلال ما تحصل عليه التلاميذ من نتائج دراسية جيدة في الامتحانات الفصلية و التي تدل على تفوقهم الدراسي.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

-تمهيد

1- فرضيات الدراسة

2- مجالات الدراسة

3- عينة الدراسة

4- منهج الدراسة

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة

6- أدوات جمع البيانات

-خلاصة

-تمهيد:

بعد تحديد مشكلة الدراسة و التطرق لأهم عناصرها، نعرض في هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في الجانب الميداني لهذه الدراسة، حيث تعتبر هذه الخطوة مهمة في البحث العلمي إذ تشتمل على خطوات معينة للوصول إلى إجابة من الميدان حول تساؤلات الدراسة، و يتضمن هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة لجمع بيانات الدراسة ميدانيا، و ذلك بتعريفها و تبرير سبب اختيارها، و كيفية بنائها، و توظيفها، و يتضمن كذلك عرض لفرضيات الدراسة، تحديد المنهج المتبع فيها ،مجتمع الدراسة عينة الدراسة، أدوات جمع البيانات، الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل.

1- فرضيات الدراسة:

الفرضية هي عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة والعوامل المسببة لها¹. و هي إجابة مقترحة لسؤال البحث يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاث: -التصريح (تصريح يوضح في عبارة أو أكثر علاقة قائمة بين حدثين أو أكثر).

-التنبؤ (تنبؤ لما يتم اكتشافه من خلال الدراسة).

-وسيلة للتحقق (من خلال الفرضية ثم التحقق من مدى مطابقة الافتراضات للواقع)².

ولأن الفرض العلمي لا يصاغ من فراغ أو يوضع دون ترتيب و تفكير، بل يستنبط من مجالات معينة منها نظرية البحث، نتائج الدراسات السابقة.

فقد استنبطت فرضيات هذه الدراسة بعد قراءة تحليلية لنتائج الدراسات السابقة، و فحص استطلاعي للميدان وقد جاءت فرضيات هذه الدراسة رابطة بين متغيرين، وصفية ذات صيغة اثباتية.

1-2-الفرضية العامة:

تؤثر البيئة المدرسية المحيطة بالتلميذ في المرحلة الثانوية على تفوقه الدراسي.

¹ - رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص 94.

² - مورييس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية ، ترجمة: بوزيد صحراوي و آخرون ،إشراف: مصطفى ماضي، دار القصة ، الجزائر ، 2004 ، ص151.

أ-الفرضيات الإجرائية :

أ-1-الفرضية الإجرائية الأولى:

يؤثر السلوك الاتصالي للأستاذ على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية. و تندرج تحت هذه الفرضية المؤشرات التالية:

- تؤثر شخصية الأستاذ في استجابة التلميذ داخل القسم.
- تؤثر طرائق التدريس التي يتبعها الأستاذ في استيعاب التلميذ.
- تؤثر الوسائل التعليمية التي يتبعها الأستاذ في انتباه التلميذ.

أ-2-الفرضية الإجرائية الثانية

تؤثر البرامج التعليمية على زيادة فرص التفوق عند تلاميذ المرحلة الثانوية في المدرسة الجزائرية. و تندرج تحت هذه الفرضية المؤشرات التالية:

- يؤثر محتوى المادة الدراسية و احتياجات التلميذ للتفوق.
- يؤثر مستوى الكتاب المدرسي و احتياجات التلميذ الدراسية.

أ-3-الفرضية الإجرائية الثالثة:

تؤثر إدارة مدرسة غنية بالمشيرات التربوية الايجابية على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية. و تندرج تحت هذه الفرضية المؤشرات التالية:

- تؤثر شخصية مدير المؤسسة في تفوق التلاميذ دراسيا.
- تؤثر الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها المؤسسة الثانوية في تفوق التلاميذ دراسيا.

2-مجالات الدراسة:

2-1-المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة في ولاية باتنة و الواقعة في منطقة الشرق الجزائري، ما بين الدرجة 4 و الدرجة 7 من خط الطول الشرقي، و الدرجة 35 و 36 من خط العرض الشمالي، لدولة الجزائر، تحيط بها من الشرق ولاية خنشلة وولاية أم البواقي، ومن الشمال الغربي ولايتي سطيف و المسيلة، و من الشمال الشرقي ولاية أم البواقي و من الجنوب بسكرة. و قد طبقت الدراسة الأساسية على إحدى مؤسسات التعليم الثانوي فيها:

1-1- المؤسسة الأولى: و تتمثل في ثانوية الإخوة عمراني، تقع في بلدية باتنة ضمن حي راقبي و تتربع على مساحة إجمالية تقدر ب: 2932.00 م² ، حيث تقدر المساحة المبنية منها ب: 2459.00 م² ، و أما المساحة غير مبنية فتقدر ب: 473.00 م² ، أنشئت هذه الثانوية سنة 1912م¹ ، وهي مؤسسة نصف داخلي تحتوي على 30 حجرة دراسة و 4 مخابر، وورشة واحدة و مخبر مجهز بآلات الإعلام الآلي و عددها 24 جهاز متصلة بالانترنت، و عدد الساحات واحدة و حجرة واحدة للأساتذة و ملعب رياضي واحد.

و يقدر العدد الإجمالي للتلاميذ ب: 548 تلميذا مقسمين كالتالي:

-السنة أولى ثانوي تشتمل على 174 تلميذا موزعين على الشعب التالية:

1. شعبة جذع مشترك علوم و تكنولوجيا يشتمل على: 143 تلميذا

2. شعبة جذع مشترك آداب يشتمل على: 31 تلميذا

-السنة الثانية ثانوي تشتمل على 190 تلميذا موزعين على الشعب التالية:

1. شعبة علوم تجريبية تشتمل على 75 تلميذا

2. شعبة آداب و فلسفة تشتمل على 42 تلميذا

3. شعبة رياضيات تشتمل على 73 تلميذا

-السنة الثالثة ثانوي تشتمل على 184 تلميذا موزعين على الشعب التالية:

1. شعبة علوم تجريبية تشتمل على 98 تلميذا

2. شعبة رياضيات تشتمل على 50 تلميذا

3. شعبة آداب و فلسفة تشتمل على 36 تلميذا

و يقدر عدد الموظفين في هذه الثانوية ب: 20، و عدد الأساتذة ب: 48.

1-2- المؤسسة الثانية: و هي ثانوية علي النمر و تقع في بلدية باتنة ضمن حي شعبي و تتربع على مساحة إجمالية تقدر ب: 14440 م² ، و تقدر المساحة المبنية ب: 3940 م² ، و غير المبنية ب: 10500 م² ، أنشئت هذه المؤسسة في: 13/07/1998 بموجب قرار رقم: 98/8،3،0/1537 المؤرخ في: 13/07/1998² ، و هي تحتوي على 37 حجرة للدراسة، و عدد المدرجات واحد، و عدد المخابر 4 فيزياء و مخبر واحد للإعلام

¹ - الخريطة التربوية للمؤسسة 2015/2016م.

1-مشروع المؤسسة 2012/2013م.

الآلي، و عدد الورشات واحد، و مكتبة واحدة و قاعة واحدة للأساتذة، و عدد المكاتب الإدارية 9، و عدد الساحات واحد و عدد الملاعب الرياضية واحد.

و يقدر العدد الإجمالي للتلاميذ بـ 1290 تلميذا مقسمين كالتالي:

-السنة أولى ثانوي تشتمل على 411 تلميذا موزعين على الشعب التالية:

1. شعبة جذع مشترك علوم و تكنولوجيا تشتمل على 296 تلميذا

2. شعبة جذع مشترك آداب تشتمل على 115 تلميذا

-السنة الثانية ثانوي تشتمل على 302 تلميذا موزعين على الشعب التالية:

1. شعبة علوم تجريبية تشتمل على 335 تلميذا

2. شعبة تسيير و اقتصاد تشتمل على 48 تلميذا

3. شعبة هندسة ميكانيكية تشتمل على 13 تلميذا

4. شعبة هندسة مدنية تشتمل على 25 تلميذا

5. شعبة آداب و فلسفة تشتمل على 117 تلميذا

6. شعبة لغات أجنبية تشتمل على 36 تلميذا

-السنة الثالثة ثانوي تشتمل على 577 تلميذا موزعين على الشعب التالية:

1. شعبة علوم تجريبية تشتمل على 174 تلميذا

2. شعبة تسيير و اقتصاد تشتمل على 38 تلميذا

3. شعبة هندسة ميكانيكية تشتمل على 7 تلاميذ

4. شعبة هندسة مدنية تشتمل على 11 تلميذا

5. شعبة آداب و فلسفة تشتمل على 42 تلميذا

6. شعبة لغات أجنبية تشتمل على 28 تلميذا

و يقدر عدد الموظفين الإداريين في هذه المؤسسة بـ: 22 إداريا و يتراوح عدد الأساتذة بـ: 74.

2-2-المجال الزمني:

إن الدراسة الميدانية للبحث تتم بعد إعداد الجانب النظري و الإجراءات المنهجية، حيث دامت مرحلة إعداد الجانب النظري بين سبتمبر 2013م إلى أكتوبر 2015م. حيث تم جمع المادة العلمية المطلوبة من نوفمبر 2011م إلى غاية ديسمبر 2013م. ثم تم

تحديد إشكالية الدراسة و الفصول النظرية من نوفمبر 2013م إلى غاية أكتوبر 2015م. و بعد ذلك بدأت مرحلة العمل الميداني و التي استغرقت:

-ديسمبر 2015م إلى ماي 2016م و هذه المدة مقسمة على أربع مراحل هي:

1. ديسمبر 2015م إلى غاية فيفري 2016م هي مرحلة تصميم الأداة الأساسية للدراسة.

2. مارس 2016م مرحلة الاستطلاع على مجال الدراسة ، والاتصال بمديرية التربية والحصول على الترخيص يوم 20/03/2016م ، و في يوم 03/04/2016م تم القيام بمقابلات مع مديري المؤسسات وتقديم الشروحات اللازمة حول طبيعة الدراسة.

3. يوم 04/04/2016م تم تجريب أداة الدراسة الأساسية و قياس صدقها.

4. 07/04/2016م إلى 20/04/2016م مرحلة التطبيق النهائي للأداة الأساسية للدراسة، كما أجرينا يوم 25/04/2016م إلى 05/05/2016م مقابلة مقننة مع مدراء و مستشاري التربية و التوجيه، ثم جمع و تحليل البيانات و الخروج بالنتائج.

2-3-المجال البشري:

يعتبر المجال البشري للدراسة المجمع الأصلي الذي تطبق على أفراد مختلف الوسائل لجمع البيانات الموضوعية، و الواقعية منهم. حيث أن مجتمع الدراسة هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحدودة من قبل، و التي تكون مجالا للملاحظة¹.

و يمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة الوسط المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي للتلميذ جميع التلاميذ المتمدرسين في ثانويتي الإخوة عمراني و علي النمر و قد تم اختيارهما لعدة عوامل منها:

¹ - 1998_ p _ paris dollez (4eme ed) lexique des sciences sociales grawitz-madeleine

تم زيارة مديرية التربية لولاية باتنة بتاريخ 20/03/2016 ، و إجراء مقابلة مع الأمين العام الذي وجهنا إلى مسؤول فرع التنظيم الثانوي و الذي أمدنا بالمعلومات المتعلقة بعدد الثانويات الموجودة في ولاية باتنة بتاريخ 21/03/2016 .

بعد الاطلاع على الجداول و الإحصائيات المقدمة بتاريخ: 22/03/2016 ، و جدنا أن الثانويات المتحصلة على نسبة عالية في شهادة البكالوريا للسنة الدراسية 2014/2015م، هي الثانويات التي تتوفر على عدد كبير من التلاميذ المتفوقين دراسيا كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 01: يوضح ترتيب المؤسسات حسب شهادة البكالوريا للسنة الدراسية 2014/2015م

المؤسسة	نسبة النجاح في شهادة البكالوريا %	البلدية
ثانوية الإخوة عمراني	72.37 %	باتنة
ثانوية سقانة	69.88 %	سقانة
ثانوية نقاوس المختلطة	64.26 %	نقاوس
ثانوية سفيان	63.84 %	سفيان
ثانوية فم الطوب	62.96 %	فم الطوب
ثانوية علي النمر	62.89 %	باتنة

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على الإحصائيات المقدمة من طرف مديرية التربية لولاية باتنة.

من خلال الجدول يتضح أن الثانويتين تحصلتا على نسب جيدة و بالتالي قامت الباحثة باختيارهم قصديا لإجراء الدراسة الميدانية فيهم، وهذا ما أكدته كذلك مركز التوجيه و الارشاد لولاية باتنة حيث تمت زيارته بتاريخ 23-24/03/2016، و تم إجراء مقابلة مع مستشاري التوجيه و الذين أكدوا أن الثانويات التي اختيرت تتوفر فيها عدد جيد من التلاميذ المتفوقين دراسيا للسنة الدراسية 2015/2016 م، بالنسبة للفصلين الأول و الثاني.

قرب المؤسسات التي تم اختيارها من إقامة الباحثة.

3- عينة الدراسة:

إن الكمال في البحث العلمي هو أن نستقصي الحقيقة لدى كل عناصر مجتمع البحث الذي نهتم لدراسته، إلا أن اتساع العدد الإجمالي لهذه العناصر وتناقضه مع قدرة الباحث على الوصول إلى كل الأفراد، يفرض عليه أخذ عينة ممثلة للمجتمع الكلي تتناسب وطاقاته¹، خاصة إذا كان الحصر الشامل ليس من أهدافه²، و استعمال العينة في البحوث الاجتماعية يسمح بالاعتقاد في الجهد و الوقت معا خاصة إذا كانت طريقة اختيار العينة صحيحة و تامة³. وقد تم اختيار عينة الدراسة في هذا الموضوع وفقا لخطوات هي:

3-1- تحديد مجتمع البحث: و يضم كل التلاميذ المتمدرسين في ثانويتي الإخوة عمراني و علي النمر للسنة الدراسية 2015/2016 م، و الذي يقدر عددهم بـ: 1838 تلميذا.

3-2- حجم العينة: إن حجم العينة هو عدد العناصر التي تكون العينة⁴ كل التلاميذ المتفوقين دراسيا في الفصل الدراسي الأول و الثاني للسنة الدراسية 2015/2016م، بمعدل 15 فما فوق و حصلوا على إجازة امتياز و تهنئة و لم يعيدوا السنة الدراسية طوال الفترة التعليمية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية ، حيث تم اعتماد على أن كل تلميذ متحصل على إجازة امتياز و تهنئة في الثانويتين هو من عينة الدراسة ، وقد بلغ عدد التلاميذ المتفوقين دراسيا في ثانوية الإخوة عمراني بـ: 97 متفوق من أصل 548 تلميذ. و في ثانوية علي النمر بـ: 69 متفوق من أصل 1290 تلميذ. و بالتالي يقدر إجمالي عينة الدراسة بـ: 166 تلميذ متفوق دراسيا مقسمين على ثلاث مستويات كما هو مبين في الآتي:

¹ - موريس أنجرس، مرجع سابق ، ص 301.

² - رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق ، ص 191 .

³ - Russel A.Jones: **Méthodes de recherche en sciences humaines**, De Boeck

université,paris,2000, p 174.

⁴ - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 318 .

جدول رقم (02): يوضح عدد التلاميذ المتفوقين دراسيا في كل مستوى تعليمي حسب توزيع المؤسستين للسنة الدراسية 2016/2015م

المؤسسة			عدد التلاميذ المتفوقين دراسيا حسب المستويات									% في العدد الكلي للتلاميذ		
الإخوة عمراني			أولى ثانوي			ثانية ثانوي			ثالثة ثانوي			أولى ثانوي	ثانية ثانوي	ثالثة ثانوي
			ع.ت			ر			ع.ت			ج.م.ع	ج.م.أ	
			13			26			01			01	47	
			40			09			00			9.28 %	41.23 %	49.48 %
المجموع			97									100%		
علي النمر			ع.ت			ه.مد			ل.أ			ع.ت	ج.م.ع	ج.م.أ
			22			01			01			10	34	
			24			10			10			14.49 %	34.78 %	50.72 %
			69									100%		
المجموع الكلي			166									100%		

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد الإحصائيات المقدمة من طرف الطاقم الإداري للمؤسستين.

3-3- طريقة تحديد حجم العينة: يمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة جميع التلاميذ المتدرسين في ثانويتي الإخوة عمراني و علي النمر للسنة الدراسية 2016/2015م، ويعتبر هذا الخيار مقصودا و ليس عشوائيا لحصر الدراسة في بلدية باتنة فقط، و تم اختيار العينة بطريقة المعاينة القصدية و هي "العينة التي يعتمد الباحث فيها أن تكون معينة و مقصودة"¹، قمنا بحساب جميع التلاميذ المتدرسين في الثانويتين محل الدراسة في جميع المستويات الدراسية كما يبينه الجدول التالي:

- رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص 197 .¹

جدول رقم (03): يوضح التلاميذ المتمدرسين في جميع المستويات الدراسية حسب توزيعهم على المؤسساتين للسنة الدراسية 2015/2016م.

المؤسسة	عدد التلاميذ حسب المستويات			مجموع التلاميذ حسب المؤسسات	النسبة المئوية إلى مجموع التلاميذ %
	أولى ثانوي	ثانية ثانوي	ثالثة ثانوي		
الإخوة عمراني	174	190	184	548	29.81%
علي النمر	411	302	577	1290	70.18%
المجموع	585	492	761	1838	100%

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على الإحصائيات المقدمة من طرف مستشاري التوجيه للمؤسساتين.

من خلال الجدول يتضح أن عدد تلاميذ الثانويتين للسنة الدراسية 2015-2016 لغاية 2016/05/05 بلغ 1838 تلميذا، و لأننا قمنا بأخذ التلاميذ المتفوقين دراسيا، فقد بلغ عددهم 166 تلميذ أي بنسبة 9 % من مجتمع البحث و يمكن القول أن نوعية الدراسة هي عينة المسح ، و بالتالي فإن حجم العينة المختارة في هذه الدراسة موزعة كالتالي:

جدول رقم (04): يوضح حجم العينة المختارة

المؤسسة/الجنس	عدد التلاميذ المتفوقين دراسيا		عدد التلاميذ المتفوقين دراسيا حسب المؤسسات	النسبة المئوية إلى مجموع التلاميذ المتفوقين دراسيا %
	ذكور	إناث		
الإخوة عمراني	31	66	97	58.43%
علي النمر	16	53	69	41.57%
المجموع	49	117	166	100%

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على الإحصائيات المقدمة من طرف مستشاري التوجيه للمؤسساتين.

4- منهج الدراسة:

من المؤكد أن البحث العلمي ما هو إلا سلسلة منظمة من المراحل المضبوطة بجملة من القواعد، والتي تسعى و في كل العلوم إلى الوصول إلى الحقيقة سمتها الموضوعية و

الدقة والترتيب. و يعرف المنهج العلمي بأنه: "هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها"⁽¹⁾ و تختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع و تشعبها، ولأن مشكلة هذه الدراسة ترمي إلى كشف العلاقة بين متغيرين واضحين، لمعرفة مدى الارتباط بينهما، كان المنهج الوصفي هو الأنسب و الأكثر ملائمة لها².

و يعرف المنهج الوصفي بأنه: " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة و تصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات و معلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة "³. كما يعرف أيضا في أنه " طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كمياً، عن طريق معلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة "⁴ و يعرف منهج البحث الوصفي في مجال التربية و التعليم بأنه : " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها و تحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها و بين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى "⁵.

وقد تم تطبيق هذا المنهج على هذه الدراسة وفقا لمراحل متتالية:

4-1-المرحلة الأولى: و هي مرحلة أولية في البحث اشتملت على :

-جمع المعلومات النظرية حول موضوع الدراسة من خلال :

¹ - محمد شفيق : البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، الإسكندرية المكتبة الجامعية ، 2001، ص 86.

² - تركي رابح ، مناهج البحث في علوم التربية و علم النفس ، المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1984 ، ص131

³ - سامي محمد ملحم : مناهج البحث في التربية و علم النفس، دار السيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1 ، عمان 2000، ص 352

⁴ - بلقسام سلاطينية و حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة،الجزائر، 2004، ص 168.

⁵ - تركي رابح ، مرجع سابق ، ص 129.

- بحث مكتبي حول المراجع ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، والدراسات السابقة للموضوع.
- بحث إلكتروني للاستفادة من الكم المعرفي الإلكتروني حول الموضوع.
- استشارة عدد من الأساتذة ذوي الخبرة في مجال علم اجتماع التربية، و ذوي الخبرة في مجال النظرية السوسيولوجية.
- قراءة معمقة لما تم جمعه من تراث نظري متمثل في الكتب و الدراسات و المجالات العلمية.
- ثم ترتيب المادة النظرية وفقا لأهداف الدراسة.

4-2- المرحلة الثانية: مرحلة عملياتية الدراسة وتشتمل على خطوات أساسية هي:

- صياغة إشكالية الدراسة و ضبط تساؤلات الدراسة الرئيسية و الفرعية.
- اختيار مجتمع البحث من خلال ضبط خصائصه وتحديد حجم العينة واختيار العينة.
- بناء أدوات الدراسة ثم قياس صدقها ، ثم ضبطها بشكل نهائي .
- جمع البيانات من خلال أدوات القياس المتمثلة في الاستمارة و المقابلة و السجلات و الوثائق.
- تحليل البيانات بالطرق الإحصائية لقراءتها، و في هذه الدراسة تم الاستعانة بالطرق الإحصائية (النسب المئوية، التكرارات، الفئات) لتحليل وتفسير النتائج كميا وكيفيا ثم سوسيولوجيا للوصول إلى نتائج علمية دقيقة تكون إجابة عن التساؤلات المطروحة. و الخروج بنتائج .

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أغراض البحث العلمي تم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية والتي الاعتماد عليها في التحليل و التفسير للوصول إلى النتائج النهائية.

5-1- التكرار: هو إحدى الطرق التي نتمكن بواسطتها تنظيم البيانات أو المفردات بحيث تمثل هذه المفردات عدد المشاهدات¹.

5-2- الجداول التكرارية: تعمل على تلخيص البيانات الكبيرة و تبويبها و تصنيفها على نحو تبدو ذات معنى و قيمة فهي تتيح إمكانية تلخيص كم هائل من البيانات و تبويبها وفقا لعدد من الأبعاد و المتغيرات، و تتباين الجداول التكرارية لتشمل:

- الجداول التكرارية البسيطة: تلخص بيانات بمتغير واحد.
- الجداول التكرارية المعقدة: تلخص عدد كبير من المفردات أو البيانات الإحصائية².

5-3- العرض البياني للبيانات: يعطينا صورة أولية عن شكل توزيع البيانات و مدى تشتتها أو تجمعها و من بين أساليب العرض البياني هي:

- التمثيل بالأعمدة: تتطلب هذه الطريقة رسم خطين متعامدين يمثل الخط الأفقي المتغيرات المختلفة من متغير نوعي ما، أما الخط العمودي فيمثل التوزيعات التكرارية النسبية المقابلة لها.
- القطع الدائري: تتطلب هذه الطريقة تقسيم الدائرة إلى قطاعات مختلفة تتناسب مع التكرارات المناظرة لها و التي تقابل كل قطاع من هذه القطاعات³.

5-4- النسب المئوية: وهي الوسيلة الأكثر شيوعا واستخداما وهي باختصار نصيب كل فئة من كل مئة فرد في المجموع الكلي والنسب المئوية في أي حالة ما هي إلا نسب مضروبة في مئة، والميزة الرئيسية لهذا الأسلوب أنه يتجنب الباحث التعامل مع الكسور الصغيرة وجدير بالذكر مجموع النسب يساوي 100%⁴.

¹ - فوزي غرابية و فهم دهمس: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، دار وائل للنشر و التوزيع، ط3، عمان، 2002، ص 51.

² - عماد عبد الرحيم الزغول: الإحصاء التربوي، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2005، ص 36.

³ - المرجع نفسه، ص 46-49.

⁴ - مختار محمد عبد الله و فاطمة عبد السلام شريبي: أساسيات الإحصاء الاجتماعي، دار غريب للطباعة، ط1، القاهرة، 1999، ص 33.

6- أدوات جمع البيانات:

" لقد وضعت و نظمت العلوم الإنسانية على غرار العلوم الطبيعية وسائل من أجل تفحص الواقع"¹. و لأنه كان لكل مطبق لأي منهج علمي مجموعة وسائل و أدوات يستعين بها، فقد تم الاستعانة في هذه الدراسة بمجموعة أدوات هي:

6-1- الاستمارة: و هي الأداة الرئيسية للدراسة، و هي استمارة الاستبيان و تعرف بـ: "الاستبيان أو الاستقصاء أو الاستفتاء، هي أداة أو وسيلة لجمع البيانات في شكل استمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة للمبحوثين، ليقوم المبحوث بالإجابة بنفسه عليها"². وهي "الوثيقة الموجهة إلى أفراد العينة التي استخرجها الباحث بغرض التحقق من فرضيات البحث"³، حيث " تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخيرية تتطلب الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث"⁴.

فاستمارة الاستبيان تتمثل في مجموعة من الأسئلة المنظمة والمصنفة حسب محاور، وكل محور يمثل بعدا أو جانبا في مشكلة الدراسة، فهي مرتبطة في صياغتها بتساؤلات الدراسة كما تعتبر من الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في البحوث الكمية لما يتوفر لديه من بيانات. وتم اختيار الاستمارة لجمع البيانات الميدانية من المبحوثين (التلاميذ)، و تم توزيعها على المبحوثين بمساعدة مستشاري التوجيه للمؤسستين و تم استرجاع كامل الاستمارات كما هو مبين:

جدول رقم (05) : يوضح عدد الاستمارات الموزعة والمسترجعة ونسبها المئوية.

عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المسترجعة	النسبة المئوية
166	166	100 %

¹ - مورييس أنجرس ، مرجع سابق ، ص 184.

² - مدحت أبو النصر قواعد و مراحل البحث العلمي ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2004 ، ص 169.

³ - سعيد سعدون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر،

الطبعة الثانية، الجزائر، 2012، ص 156.

⁴ - أحمد سليمان عودة و فتحي حسن ملكاوي : أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية (عناصره

ومناهجه والتحليل الإحصائي للبيانات)، ط 1 ، بغداد ، مكتبة المنار للنشر والتوزيع ، 1987 ، ص 150.

من خلال الجدول فإن نسبة الاسترجاع تعتبر عالية وتمثل 100% من مجموع الاستثمارات الموزعة على أفراد العينة .

و جاءت الاستثمارة في شكل أسئلة مصنفة حسب محاور، وكل محور يمثل بعداً أو جانباً في مشكلة الدراسة، و تكون الإجابة عليها بنعم أو لا مع مجموعة من الخيارات.

6-1-1- مراحل بناء استبيان استثمار الدراسة:

بعد التحديد النهائي لأهداف الدراسة و صياغة تساؤلاتها الفرعية وضبط فرضياتها، و بعد القراءة المعمقة للتراثيات النظرية و الأدبيات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، تم استنباط مجموعة من العبارات مقسمة على ثلاثة محاور يرتبط كل محور بفرضية من فرضيات الدراسة.

وتحتوي استثمارة البحث على 40 سؤالاً مقسمة على المحاور التالية¹ :

المحور الأول: يضم البيانات الشخصية الخاصة بأفراد مجتمع البحث ويضم الأسئلة من 1 إلى 04 (الجنس ، السن،...).

المحور الثاني: يضم البيانات الخاصة بالأستاذ من 08 إلى 19 و يتضمن هذا المحور أسئلة تقف على مؤشرات السلوك الاتصالي للأستاذ و علاقته بتفوق التلميذ دراسياً.

المحور الثالث: يضم البيانات الخاصة بالمادة الدراسية من 20 إلى 29 ويتضمن هذا المحور أسئلة تقف على مؤشرات البرامج التعليمية و زيادة فرص التفوق الدراسي للتلميذ.

المحور الرابع: يضم البيانات الخاصة بالإدارة المدرسية من 30 إلى 40 ويتضمن هذا المحور أسئلة تقف على مؤشرات الإدارة المدرسية الغنية بالمتغيرات التربوية و تفوق التلميذ دراسياً.

6-1-2- اختبار استثمار الاستبيان:

على الباحث اختبار استثمار بحثه من أجل التأكد من ملائمتها لمحاور بحثه و مدى قدرتها على جمع المعلومات الميدانية التي صممت لأجلها، و يتم ذلك بقياس صدق الأداة ومنه فبعد تقديم الاستثمارة للأستاذ المشرف قام بدوره بعملية تصحيحها لعدة مرات و بعد هذه العملية قمنا بضبطها من خلال إتباع ملاحظاته و آرائه في الشكل النهائي ووجهنا إلى الأستاذة لقياس صدق الأداة.

(1) - انظر الملحق رقم 01.

• قياس الصدق:

يقصد بصدق أداة جمع البيانات مدى قدرتها على قياس الموضوع الذي وضعت من أجله أي إلى درجة تصلح أداة جمع البيانات لقياس الغرض الذي وضعت من أجله، ولقياس صدق الأداة أنواع عديدة منها: (صدق المحتوى/ الصدق الظاهري/ صدق المحكمين الصدق الذاتي) ¹

وقد تم اختيار صدق المحكمين لقياس صدق استمارة الاستبيان لهذه الدراسة، حيث تم عرضها على مجموعة من الأساتذة ² من جامعة بسكرة - محمد خيضر - جامعة باتنة - الحاج لخضر -.

ولأن أسئلة الاستبيان لاقت قبولا من طرف الأساتذة في :
-مدى وضوح الأسئلة.

-علاقة كل سؤال بالمحور الخاص بها.

-قياس الأسئلة للعلاقة بين متغيري الدراسة.

6-2-المقابلة:

تعتبر المقابلة أداة من أدوات جمع البيانات في البحث السوسولوجي ،إذ ينتشر استعمالها في البحوث الميدانية ، وذلك لما توفره من بيانات حول الموضوع المراد دراسته. وتعرف المقابلة بأنها " وسيلة تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشر بين الباحث والمبحوث (المستجيب)" ³، فهي تفاعل لفظي يتبادل به الباحث والمبحوث (شخص أو عدة أشخاص) للحصول على المعلومات التي يسجلها الباحث لمعرفة في موضوع البحث من أجل تحقيق أهداف الدراسة ، والمقابلة أنواع : المقننة، وغير المقننة.

¹ - مدحت أبو النصر ، مرجع سابق ، ص 184.

* - جامعة بسكرة(محمد خيضر): الدكتور وسيلة بن عامر ، قسم علم النفس.
الدكتور شفيقة كحول ، قسم علم النفس
الدكتور نور الدين تاويريت ، قسم علم النفس .
- جامعة باتنة(الحاج لخضر): البروفيسور كمال بوقرة ، قسم علم الاجتماع.
الدكتور محمد العيد متمر ، قسم علم الاجتماع.

³ - فضيل دليوز وآخرون : أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، منشورات جامعة منتوري دار البعث ، ط1

قسنطينة ، 1999 ، ص 191.

وقد استخدمنا في هذا البحث المقابلة المقننة و هي: "عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه بين الباحث و المبحوث. أو كما عرفها محمد علي محمد بأنها قائمة من الأسئلة، أو الاستمارة التي يقوم الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه و بين المبحوث، أي أنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة." ¹ و بعد بناء أسئلة استمارة المقابلة وفقا لفرضيات الدراسة تم عرضها على الأستاذ المشرف الذي قام بدوره بعملية تصحيحها لتظهر في شكلها النهائي، و تمثلت في استمارة مقابلة خاصة بالمدرين (02) و اشتملت على 14 سؤالاً خصص منها 04 للبيانات الشخصية و 10 أسئلة لها علاقة بموضوع الدراسة، و استمارة مقابلة خاصة بمستشاري التربية (02) و اشتملت على 12 سؤالاً خصص منها 04 للبيانات الشخصية و 08 أسئلة لها علاقة بموضوع الدراسة. و استمارة مقابلة خاصة بمستشاري التوجيه (02) و اشتملت على 12 سؤالاً خصص منها 04 للبيانات الشخصية و 08 أسئلة لها علاقة بموضوع الدراسة، وتم توزيعها على المعنيين و استلام الإجابة كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (06): يوضح المقابلات التي أجريت مع فريق الإدارة المدرسية

الرقم	مدة المقابلة	تاريخ المقابلة	المبحوث
01	ساعة	2016/05/16	مدير ثانوية الإخوة عمراني
02	ساعة	2016/05/08	مستشاري التوجيه لثانوية الإخوة عمراني
03	نصف ساعة	2016/05/11	مستشار التربية لثانوية الإخوة عمراني
04	ساعة	2016/05/25	مدير ثانوية علي النمر
05	نصف ساعة	2016/05/18	مستشار التوجيه لثانوية علي النمر
06	نصف ساعة	2016/05/22	مستشار التربية لثانوية علي النمر

المصدر: من إعداد الطالبة.

¹ - المرجع نفسه، ص192.

6-3-الملاحظة:

يجمع الباحثون على أن الملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات في البحث العلمي ، ومصدرا أساسيا للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، لأن من خلالها يستطيع الباحث أن يصف الظاهرة المراد دراستها بدقة عن طريق حواسه. ويعرف البعض الملاحظة على أنها " أكثر التقنيات صعوبة، لأنها تعتمد على مهارة الباحث، وقدرته على التحليل"¹، وهي أنواع الملاحظة المباشرة، وغير المباشرة. وقد تم استخدام الملاحظة المباشرة دون المشاركة في هذه الدراسة لما لها من علاقة بالموضوع والمنهج المستخدم ، فهي الأداة الأكثر شيوعا في الدراسات الوصفية ونلخص فوائدها في :

يمكن ملاحظة سلوكيات المتفوقين دراسيا في المؤسسة الثانوية وطريقة تفاعلهم مع أساتذتهم و فريق الإدارة المدرسية ،و كذلك الموقع الجغرافي للمؤسسة.

6-4- الوثائق والسجلات:

تعد الوثائق إحدى المصادر التي يعتمد عليها الباحث أثناء جمع البيانات، والتي تخدم الدراسة ، ففي المقام الأول استفادت الباحثة من الوثائق في معرفة المعلومات العامة حول المؤسسات التعليمية مجال الدراسة من حيث : الموقع، المساحة، عدد التلاميذ والاطلاع على جميع المعلومات التي تخص المؤسسة ،وفي المقام الثاني الاطلاع على السجلات المدرسية للتلاميذ المتفوقين دراسيا لتحديد أفراد العينة.

¹ - فضيل دليو، مرجع سابق ، ص 187.

-خلاصة:

يعتبر فصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من الفصول المهمة في الدراسات السوسيولوجية الميدانية لأنه حلقة الوصل بين الجانب النظري و الجانب الميداني، لأنه يجمع في جميع مراحله اختيار أدوات جمع البيانات، اعتبارا للجانب النظري ليكون توظيفها صحيحا. كما يربط بين معطيات البحث النظرية و بيانات الدراسة الميدانية من أجل عرض و تحليل النتائج النهائية للدراسة.

الفصل السادس

نتائج الدراسة

-تمهيد

1- تفرغ وتحليل البيانات

1-1- البيانات الشخصية

1-2- تفسير نتائج الفرضية الأولى

1-3- تفسير نتائج الفرضية الثانية

1-4- تفسير نتائج الفرضية الثالثة

2-1- النتائج العامة للدراسة

2-2- النتيجة العامة

-خلاصة

-تمهيد:

بعد تحديد مشكلة الدراسة في الفصل الأول و عرض الوسط المدرسي في الفصل الثاني و التفوق الدراسي في الفصل الثالث و علاقة الوسط المدرسي بالتفوق الدراسي للتلميذ في الفصل الرابع و التطرق للإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية في الفصل الخامس، سنحاول في هذا الفصل السادس تفريغ و تحليل البيانات و محاولة تفسير كل فرضية على حدى لنصل إلى النتائج العامة للدراسة و كما يعبر هذا الفصل عن الواقع بصدق.

1-تفريغ وتحليل البيانات:

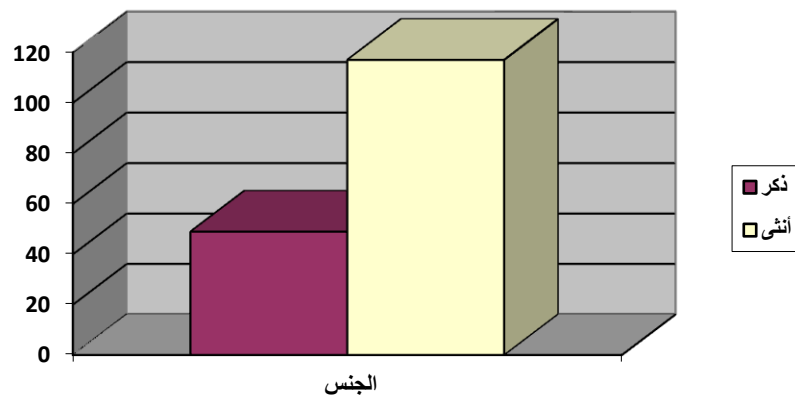
بعد تحديد الأبعاد التصورية النظرية للمشكلة في الفصل الأول و التعرض في الفصل الثاني و الثالث و الرابع لعناصر الوسط المدرسي المساهمة في تفوق التلاميذ دراسيا، و كذلك تم التعرض للطرق و الوسائل التي اتبعناها من أجل الحصول على البيانات، و بعد تحديد المنهج المتبع في هذه الدراسة و مجال الدراسة، سنتطرق إلى تبويب و تحليل البيانات و تفسير كل فرضية على حدى لنصل إلى النتائج العامة للدراسة.

1-1- البيانات الشخصية: تعتبر البيانات الشخصية بمثابة البيانات الأولية لأي بحث اجتماعي ، وذلك بهدف التعرف على الجوانب التعليمية للمبحوث.

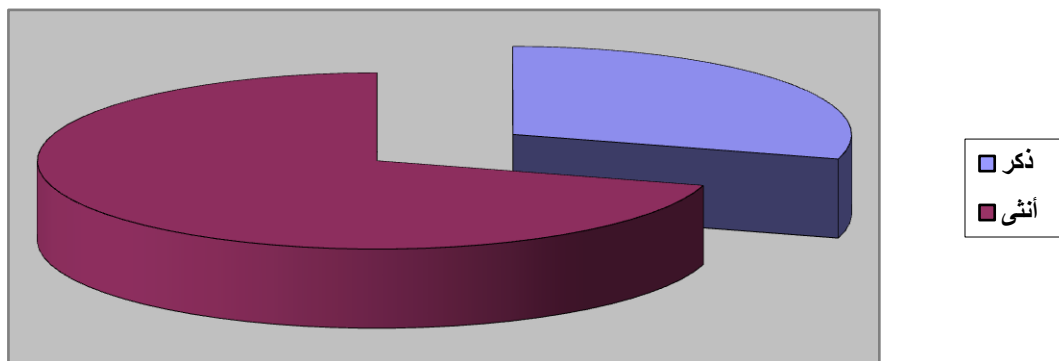
جدول رقم (07):يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
ذكر	49	29.52%
أنثى	117	70.48%
المجموع	166	100%

شكل رقم(08): مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس



شكل رقم (09): تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس



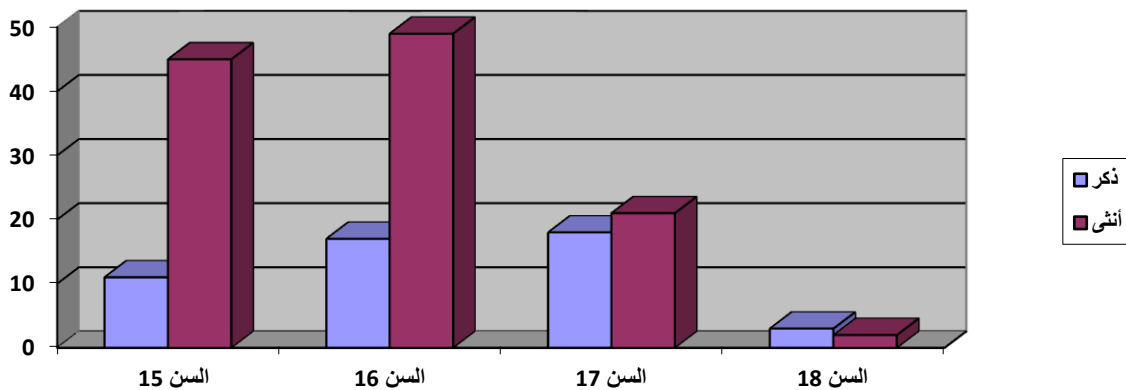
يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (09-08-07)، المتعلقة بتوزيع المتفوقين على الجنس أن نسبة الإناث 70.48% و تكرار 117 أعلى بالمقارنة مع نسبة الذكور التي لم تبلغ إلا 29.52% و تكرار 49، و قد اتفقت هذه النتائج مع الدراسة التي جاءت بعنوان "فروق الجنس التي تؤثر على المراهقين المتفوقين" و أثبتت أن هناك فروق دالة بين المتفوقين الإناث و المتفوقين الذكور، و تعارضت هذه النتائج مع دراسة " أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة و المدرسة و علاقة ذلك بالتفوق الدراسي" حيث أثبتت النتائج أن هناك فروق طفيفة بين الجنسين إذ بلغت نسبة الإناث 64.76%، و نسبة الذكور 66.33%، إن ارتفاع عدد الإناث في العينة يرجع إلى كون أن الفتاة تقضي معظم وقتها في المنزل مع الأسرة وبالتالي تذاكر دروسها وتستفيد من وقت فراغها كما أن لها رغبة في أن يكون لها مستقبل مهني و اجتماعي مرموق، أما الذكور في سن المراهقة يقضون معظم أوقات فراغهم في الخارج و بالتالي يقلل من

المذاكرة كما أن الذكور في القسم تكون درجة الانتباه لديهم أقل بحكم عدم الاكتراث و لا يهتم لتحصيل نتائج ممتازة،عكس الإناث اللواتي تكون درجة الانتباه لديهن أعلى من الذكور.

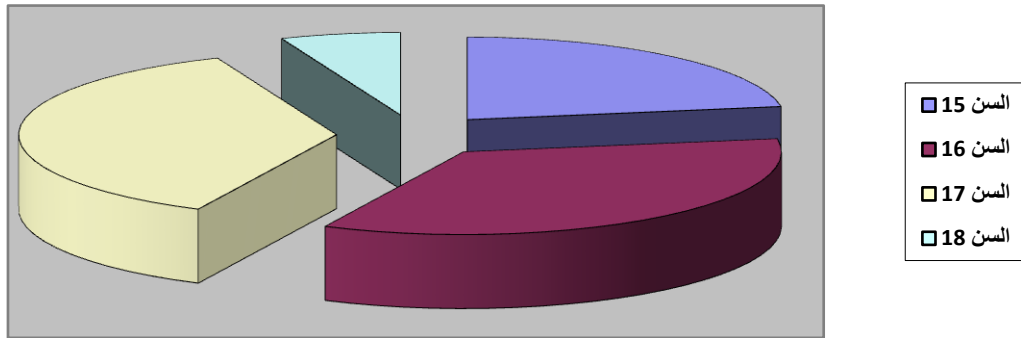
جدول رقم (08):يوضح توزيع المبحوثين حسب السن

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
ذكر	السن 15	11
	السن 16	17
	السن 17	18
	السن 18	03
المجموع		49
أنثى	السن 15	45
	السن 16	49
	السن 17	21
	السن 18	02
المجموع		117
		% 22.45
		%34.69
		% 36.73
		% 6.12
		% 99.99
		% 38.46
		% 41.88
		% 17.94
		% 1.71
		% 100

شكل رقم (10): مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب السن



شكل رقم (11): تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب السن



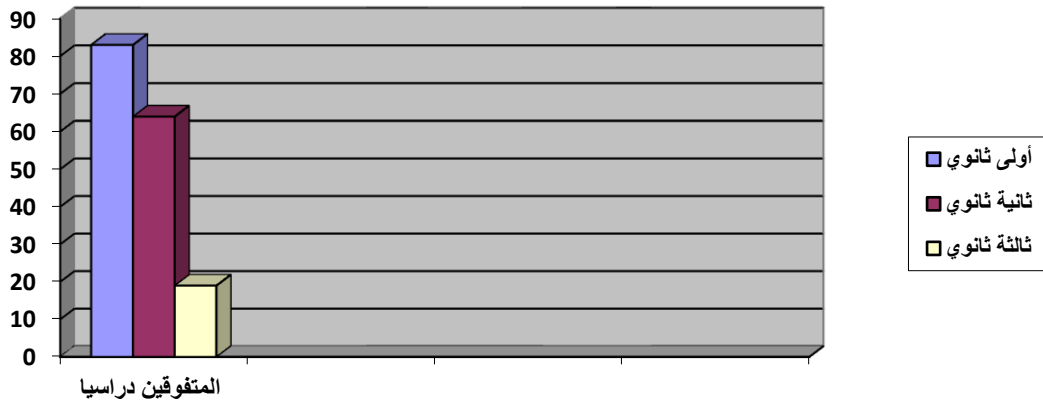
يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (8-10-11)، أن نسبة الذكور في السن 15 سنة 22.45% و تكرار 11، أقل من نسبة الإناث في نفس السن ب 38.46% و تكرار 45، و في سن 16 سنة نسبة الذكور 34.69% و تكرار 17 أقل من نسبة الإناث ب 41.88% و تكرار 49، أما في سن 17 سنة فنسبة الذكور 36.73% و تكرار 18، أعلى من نسبة الإناث ب 17.94% و تكرار 21، و في سن 18 سنة فقد جاءت نسبة الذكور 6.12% و تكرار 03، كذلك أعلى من نسبة الإناث ب 1.71% و تكرار 02.

يتبين من النتائج أن المتفوقين دراسيا يتوزعون على السن و ذلك بحسب السنة الدراسية حيث من السن 15 إلى 16 سنة فهم يدرسون أولى ثانوي و جاءت نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور بحكم مرحلة المراهقة التي يمر بها التلاميذ و كذلك نسبة الإناث المتمدرسين أعلى من نسبة الذكور و هذا ما أكدته مديري المؤسسات، أما السن 17 سنة فهم يدرسون ثانية ثانوي و جاءت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث بحكم أن بعض المواد تتسم بالصعوبة و بالتالي تحتاج إلى الذكاء و إلى الفهم و الذكور يتسمون بمعدل ذكاء أعلى من الإناث حسب ما أكدته الدراسات النفسية و الذي يرجع إلى الفروق الفردية بين الجنسين في مستوى القدرات العقلية. و كذلك الأمر في السن 18 سنة فإن نسبة الذكور أعلى من الإناث خاصة و أنها مرحلة حساسة لاجتياز شهادة البكالوريا و صعوبة المواد العلمية، فالذكور يتسمون بارتفاع معدل الذكاء لديهم عكس الإناث خاصة في الفروع العلمية أين يعتمدون على الفهم و سرعة الاستيعاب.

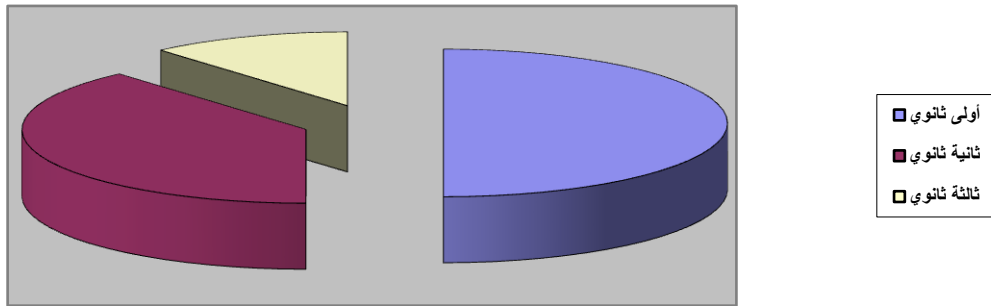
جدول رقم (09): يوضح توزيع المبحوثين على السنوات الدراسية

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
أولى ثانوي	83	50 %
ثانية ثانوي	64	38.55 %
ثالثة ثانوي	19	11.44 %
المجموع	166	100 %

شكل رقم (12): مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين على السنوات الدراسية



شكل رقم (13): تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين على السنوات الدراسية



يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (09-12-13)، أن نسبة التلاميذ المتفوقين دراسيا في السنة أولى ثانوي هي الأعلى بنسبة 50% و تكرار 83، ثم تليها ثانية ثانوي بنسبة 38.55% و تكرار 64، ثم الثالثة ثانوي بنسبة 11.44% و تكرار 19.

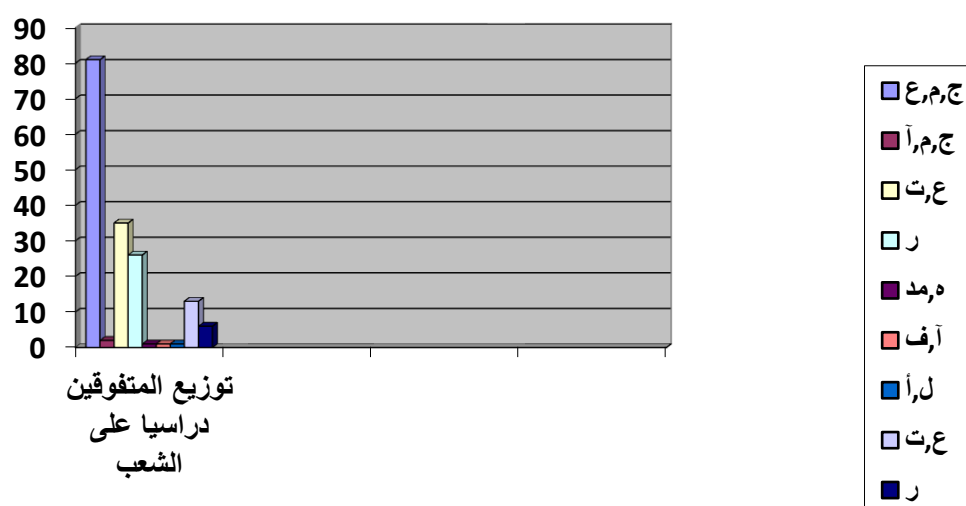
يتضح من هذه النتائج أن التلاميذ يتفوقون دراسيا في السنة الأولى ثانوي بحكم أن المواد الدراسية متقاربة إلى حد ما مع المرحلة المتوسطة و يتحمسون لإحراز نتائج دراسية جيدة، خاصة وأنهم انتقلوا من مرحلة التعليم المتوسط إلى مرحلة التعليم الثانوي و يسعون للبقاء في المراتب الأولى. أما السنة الثانية ثانوي فيجدون بعض الصعوبة في فهم بعض المواد الدراسية و خاصة الشعب العلمية و بالتالي يتطلب منهم جهدا أكثر لفهمها و استيعابها بشكل جيد، أما السنة الثالثة ثانوي فتدل النسبة القليلة لظاهرة التفوق الدراسي عند التلاميذ بسبب اهتمامهم للتحضير لشهادة البكالوريا و تحقيق أعلى النتائج إذ ينصب جهدهم على التفوق دراسيا من خلال تحصيل معدلات جيدة في شهادة البكالوريا تخول لهم الانضمام إلى الجامعة و قبولهم في التخصصات التي يريدونها، و هذا ما أكدته مستشاري التربية لكلا المؤسستين في تعريفهم لظاهرة التفوق الدراسي في استمارة المقابلة أنه مجموعة من القدرات لدى التلميذ تكون مرتكزة أساسا على معدل الذكاء المرتفع، و قدرة كبيرة على تخزين المعلومات، و استرجاعها بسهولة و هم النسبة الأكبر من مجموع التلاميذ، و هناك نسبة قليلة يكون لديها قدرات متوسطة يدعمونها من خلال الجهد المبذول و مضاعفة الوقت في المراجعة و الدروس الخصوصية، باختصار التفوق الدراسي في نظر مستشاري التربية فطري و ليس مكتسب¹.

جدول رقم (10): يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعبة

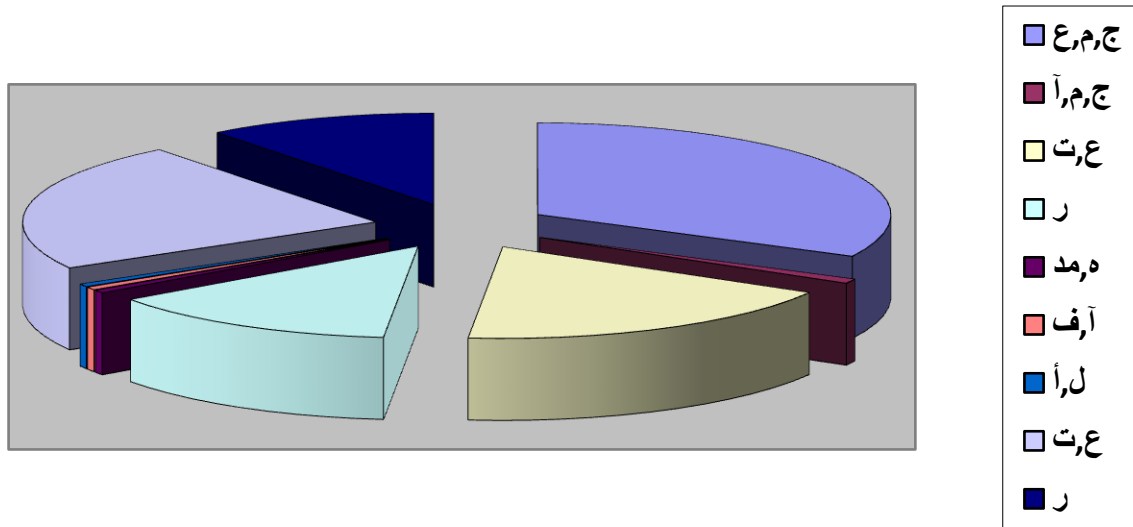
¹ - مقابلة أجريت مع مستشار التوجيه لثانوية الإخوة عمراني، يوم: 2016/05/08.

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
أولى ثانوي	81	97.59%
	02	2.40%
ثانية ثانوي	35	54.68%
	26	40.63%
	01	1.56%
	01	1.56%
	01	1.56%
ثالثة ثانوي	13	68.42%
	06	31.58%
المجموع	166	100%

شكل رقم (14): مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعب



شكل رقم (15): تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعبة



يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (10-14-15) أن نسبة المتفوقين دراسيا في السنة الأولى ثانوي أعلى في شعبة جذع مشترك علوم بنسبة 97.59% و تكرار 81 ، و ضعيفة في شعبة جذع مشترك آداب بنسبة 2.40% و تكرار 02 ، أما في السنة الثانية ثانوي فجاءت نسبة المتفوقين دراسيا عالية في شعبة علوم تجريبية بنسبة 54.68% و تكرار 35، و رياضيات بنسبة 40.63% 26، أما شعبة هندسة مدنية فجاءت ضعيفة تقدر بـ: 1.56% و تكرار 1، و كذلك الأمر بالنسبة لشعبة آداب و فلسفة و قدرت نسبتها بـ 1.56% و تكرار 1 ،و شعبة لغات أجنبية فقد جاءت نسبها ضعيفة أيضا و قدرت بـ: 1.56% و تكرار لكلا الشعبتين. و في السنة الثالثة ثانوي فنسبة المتفوقين دراسيا عالية في شعبة العلوم التجريبية بنسبة 68.42% و تكرار 13 و تليها شعبة الرياضيات بنسبة 31.58% و تكرار 6.

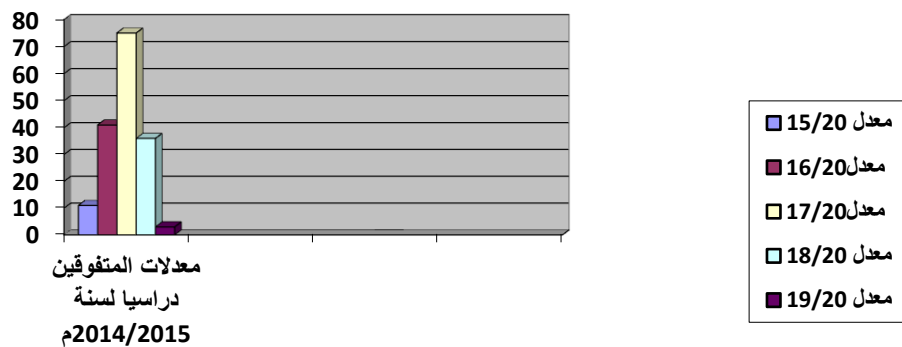
تبين النتائج أن نسبة المتفوقين دراسيا عالية في الشعب العلمية خاصة العلوم التجريبية و الرياضيات، و ذلك لأن معظم التلاميذ الأذكياء يختارون هذه الشعب و هذا ما أكدته مستشار التوجيه لكلا المؤسستين في استمارة المقابلة التي أجرته الباحثة معهما حيث أكدا أنه يتم توجيه التلاميذ المتفوقين دراسيا حسب رغبتهم، لأن المجلس الذي ينعقد يأخذ بعين الاعتبار رغبة التلاميذ المتفوقين دراسيا لتلبيتها ليدرس أي شعبة يريد سواء علمية أو أدبية إلى أنه هناك تفاوت بين الشعبتين حيث أن معظم التلاميذ المتفوقين دراسيا يتجهون نحو

الشعب العلمية أكثر كما أن إقبال المتفوقين دراسيا يكون على شعبة الرياضيات و العلوم التجريبية بسبب نجاحهم في مادة الرياضيات و مادة العلوم الطبيعية كما أن هناك عوامل أخرى تؤثر في اختيارهم الشعب منها: الأسرة و المجتمع و حتى الأساتذة¹، أما الشعب الأدبية فيتوجه إليها من يتحصل على نتائج قليلة، كما يعود هذا التفاوت إلى أن معظم الأسر الجزائرية تتدخل في توجيه أبنائها إلى الشعب العلمية ضريعة أن من يدرسها هو الذكي و ينتظره مستقبل مهني جيد أما الشعب الأدبية فهي في نظر البعض منها تخص أصحاب المستوى المتوسط و هذا ما يفسر التفاوت الكبير في هذه النسب.

جدول رقم (11): يوضح توزيع المبحوثين حسب المعدل السنوي للعام الدراسي 2015/2014م

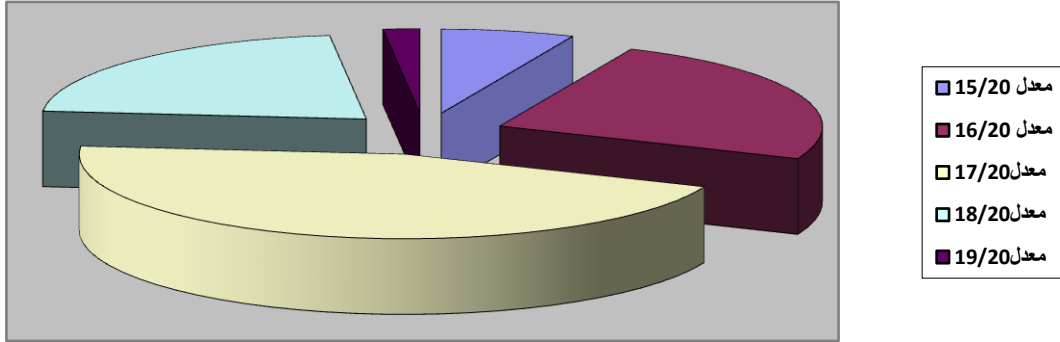
الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
معدل 20/15	11	% 6.63
معدل 20/16	41	% 24.7
معدل 20/17	75	% 45.18
معدل 20/18	36	% 21.67
معدل 20/19	03	% 1.81
المجموع	166	% 100

شكل رقم (16): مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب المعدل السنوي للعام الدراسي 2015/2014م.



¹ - مقابلة أجريت مع مستشار التوجيه لثانوية الإخوة عمراني، يوم: 2016/05/08.

شكل رقم (17): تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب المعدل السنوي للعام الدراسي 2014/2015م.



يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (12-09-10)، أن النسبة العالية للتلاميذ المتفوقين دراسياً حصلوا على أعلى معدل 20/17 بنسبة 45.18% و تكرار 75 ، ثم يليهم من حصلوا على معدل 20/16 بنسبة 24.7% و تكرار 41، ثم يليهم من حصلوا على معدل 20/18 بنسبة 21.67% و تكرار 36، و تعتبر هذه النسب عالية، أما النسب المنخفضة فقد جاءت للمعدلات التالية: معدل 20/15 بنسبة 6.63% و تكرار 11، و معدل 20/19 بنسبة 1.81% و تكرار 3 .

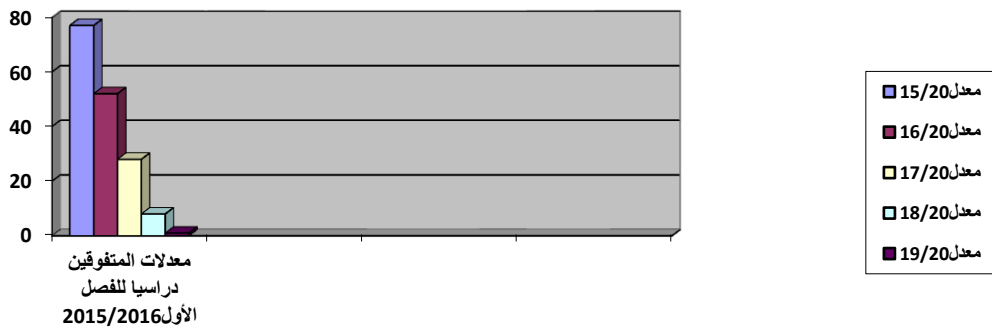
تبين النتائج أن العينة المختارة متفوقة دراسياً في شهادة التعليم المتوسط بمعدلات 15 فما فوق و التي تدل على ظاهرة التفوق الدراسي و التي يكون أداء صاحبها أعلى من بقية زملائه في نتائجه الدراسية و هذا ما أكده مستشار التوجيه في كلا المؤسسات التعليميتين الثانويتين في استمارة المقابلة، أن التلاميذ المتحصّلين على علامات جيدة في الامتحانات بمعدل 15 فما فوق بإجازة تهنئة و امتياز هم فئة المتفوقين دراسياً، إضافة إلى صفات أخرى كالقدرة على الفهم و التحليل و الاستنتاج بشكل أسرع من أقرانهم، و كذا وجود مواهب في الحساب و الهندسة¹، و بالتالي فالعينة المختارة هي ضمن فئة المتفوقين دراسياً للموسم الدراسي 2015/2016م .

جدول رقم (12): يوضح توزيع المبحوثين حسب معدل الفصل الأول للعام الدراسي 2015/2016م.

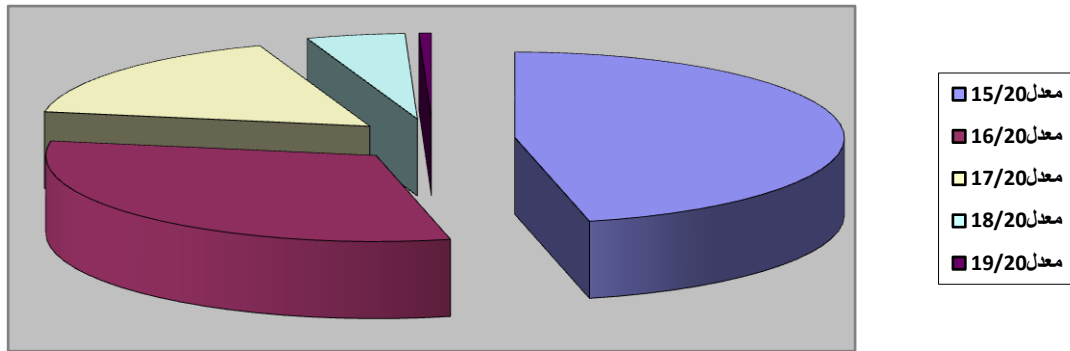
¹ - مقابلة أجريت مع مستشار التوجيه لثانوية الإخوة عمراني، يوم: 2016/05/08.

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
معدل 20/15	77	% 46.39
معدل 20/16	52	% 31.33
معدل 20/17	28	% 16.86
معدل 20/18	08	% 4.82
معدل 20/19	01	% 0.60
المجموع	166	% 100

شكل رقم (18): مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب الفصل الأول للعام الدراسي 2016/2015م.



شكل رقم (19): تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب الفصل الأول للعام الدراسي 2016/2015م.



يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (12-18-19)، أن كافة التلاميذ المتفوقين دراسيا في شهادة التعليم المتوسط للعام الدراسي 2015/2014م حافظوا كذلك على تفوقهم الدراسي في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2015م و جاءت نسب المعدلات المتحصل عليها كالتالي: أعلى نسبة بعدل 20/15 بنسبة 46.39% و تكرر 77 ثم معدل 20/16 بنسبة 31.33% و تكرر 52، ثم معدل 20/17 بنسبة 16.86% و تكرر 28، أما باقي المعدلات فجاءت بنسب أقل هي على التوالي: معدل 20/18 بنسبة 4.82% و تكرر 8، و معدل 20/19 بنسبة 0.60% و تكرر 1.

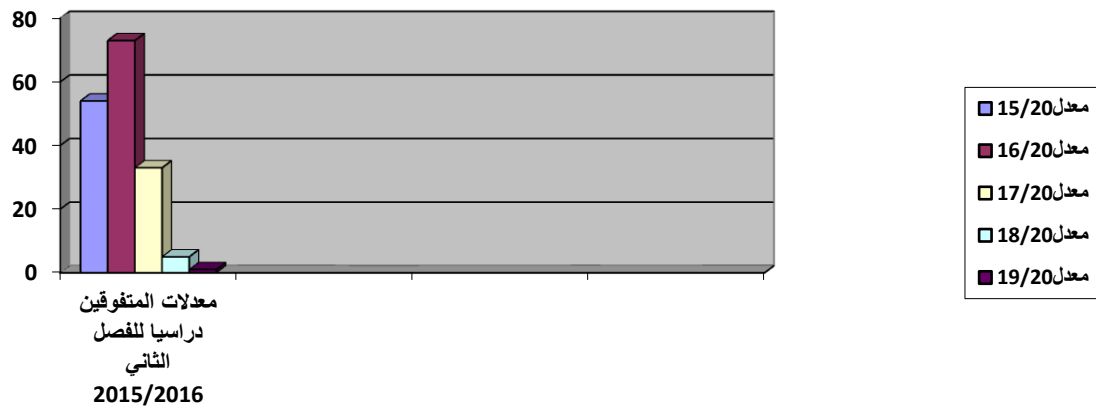
يتبين من النتائج أن عينة البحث التي تم اختيارها حافظت على تفوقها الدراسي كذلك للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2015م، من خلال المعدلات التي حصلوا عليها و هذا ما أكدته مستشار التوجيه لكلا المؤسسات في استمارة المقابلة التي أجريت معهم، أن جميع التلاميذ الذين تم اختيارهم هم من ضمن فئة المتفوقين دراسيا لتحصلهم على إجازة تهنئة و امتياز بمعدل 15 فما فوق، كما أن هناك ثانويات تضم إليها المتفوقين دراسيا و ثانوية الإخوة عمراني كنموذج، و هي على العموم ليست منتشرة نجد مثلا: ثانوية القبة للرياضيات في الجزائر، و ظاهرة التفوق الدراسي تعتبر جيدة و مشجعة لكن بشرط توفير الكوادر المؤهلة من أساتذة و فريق إدارة مدرسية متمكن كي لا تحيد عن الأهداف المسطر له¹.

¹ - مقابلة أجريت مع مستشار التوجيه لثانوية الإخوة عمراني، يوم: 2016/05/08.

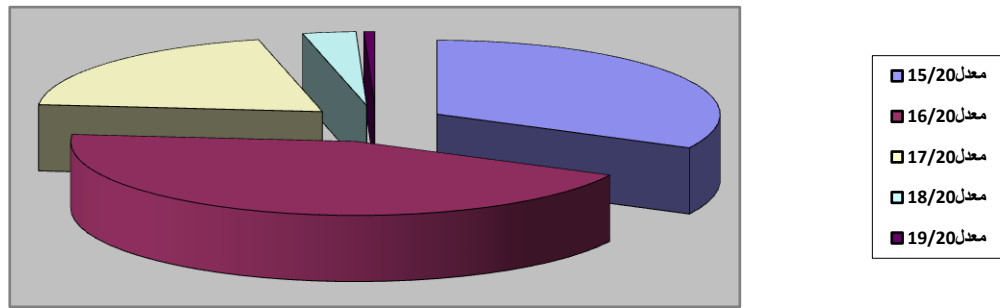
جدول رقم (13): يوضح توزيع المبحوثين حسب معدل الفصل الثاني للعلم الدراسي 2015/2016م.

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
معدل 20/15	54	32.53 %
معدل 20/16	73	43.98 %
معدل 20/17	33	19.88 %
معدل 20/18	05	3.01 %
معدل 20/19	01	0.60 %
المجموع	166	100 %

شكل رقم (20): مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب الفصل الثاني للعام الدراسي 2015/2016م.



شكل رقم (21): تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب الفصل الثاني للعام الدراسي 2015/2016م.



يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (13-20-21)، أن كافة التلاميذ المتفوقين دراسيا في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2015م حافظوا كذلك على تفوقهم الدراسي في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2016/2015م و جاءت نسب المعدلات المتحصل عليها كالتالي: أعلى نسبة بعدل 20/16 بنسبة 43.98% و تكرار 73 ، ثم معدل 20/15 بنسبة 32.53% و تكرار 54 ، ثم معدل 20/17 بنسبة 19.88% و تكرار 33 ، أما باقي المعدلات فجاءت بنسب أقل هي على التوالي: معدل 20/18 بنسبة 3.01% و تكرار 5 ، و معدل 20/19 بنسبة 0.60% و تكرار 1.

يتبين من النتائج أن عينة البحث التي تم اختيارها حافظت على تفوقها الدراسي كذلك للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2016/2015م، ما يؤكد أن عينة الدراسة حافظت على تفوقها الدراسي للفصلين الدراسيين للعام الدراسي 2016/2015م ، و بالتالي ممثلة لمجتمع البحث.

1-2- تفسير نتائج الفرضية الأولى:

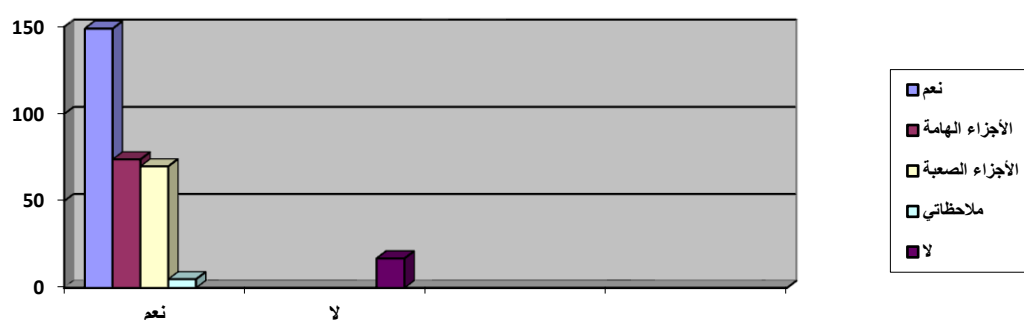
نص الفرضية الأولى: يؤثر السلوك الاتصالي للأستاذ على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية.

جدول رقم (14): يوضح تشجيع الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا على اكتساب معلومات من المواد الدراسية

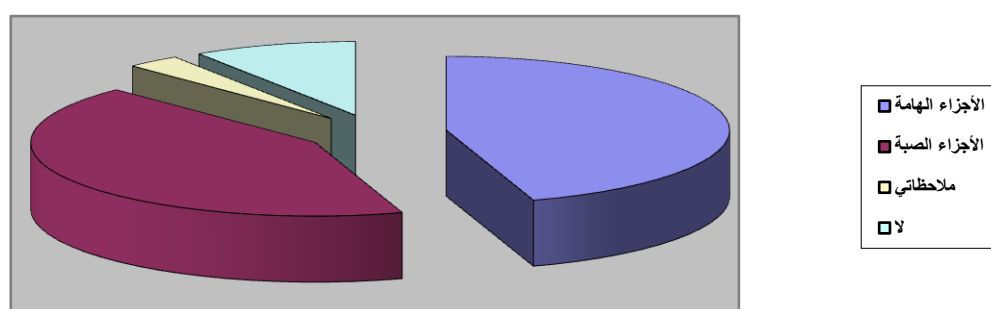
الاحتمالات		التكرارات (ت)		النسبة المئوية
	مناقشة الأجزاء الهامة	74		49.66 %

نعم	مناقشة الأجزاء الصعبة	70	149	% 46.98	%89.76
	مناقشة ملاحظاتي التي أسجلها حول الدرس	05		% 3.36	
لا			17		% 10.24
	المجموع		166		% 100

شكل رقم (22): مدرج تكراري يوضح توزيع المبحوثين حسب تشجيع الأساتذة لاكتساب معلومات من المواد الدراسية



شكل رقم (23): تمثيل دائري يوضح توزيع المبحوثين حسب تشجيع الأساتذة لاكتساب معلومات من المواد الدراسية.



يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (14-22-23) أن أغلبية المبحوثين من أجابوا بنعم على أنهم يتلقوا تشجيعا من قبل الأساتذة لاكتساب معلومات من المواد الدراسية قدرت النسبة بـ % 89.76 و تكرار 149، والموزعة على الاحتمالات التالية: مناقشة الأجزاء الهامة بنسبة %49.66 وتكرار 74، ثم يليها مناقشة الأجزاء الصعبة بنسبة %46.98 وتكرار 70، ثم مناقشة ملاحظاتي التي أسجلها حول

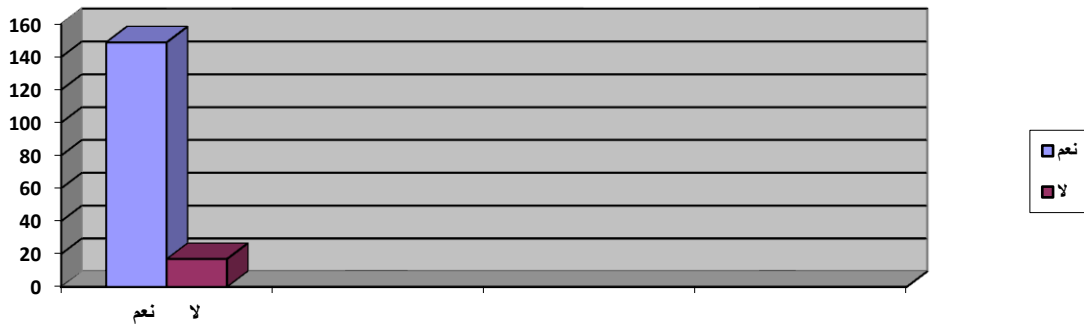
الدرس بنسبة 3.36% وتكرار 05، أما باقي المبحوثين الذين أجابوا بلا فقدت نسبتهم 10.24% و تكرار 17.

يتضح من البيانات أن معاملة الأساتذة للمتفوقين دراسيا تتميز بالتشجيع و التحفيز ليكتسبوا معلومات من المواد الدراسية المقررة عليهم، الأمر الذي يكسب التلاميذ المتفوقين دراسيا الثقة في النفس و كذلك يبعث روحا من الانسجام و التفاهم بين التلاميذ المتفوقين دراسيا و الأساتذة داخل القسم، والمعاملة التي تتخذ طابع التشجيع تسهل العملية التعليمية التعلمية على كل من التلميذ و الأستاذ.

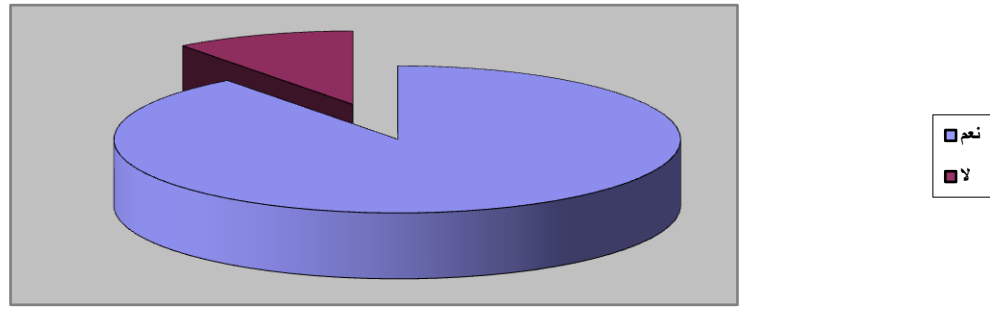
جدول رقم (15): يوضح تشجيع الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا لإبداء رأيهم أثناء مناقشة الدروس.

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
نعم	149	89.76 %
لا	17	10.25 %
المجموع	166	100 %

شكل رقم (24): مدرج تكراري يوضح تشجيع الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا لإبداء رأيهم أثناء مناقشة الدروس.



شكل رقم (25): تمثيل دائري يوضح تشجيع الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا لإبداء رأيهم أثناء مناقشة الدروس.



يلاحظ من الجدول أعلاه رقم (15)، أن هناك علاقات بين الأساتذة و التلاميذ المتفوقين دراسيا حيث يسعون جاهدين لتشجيعهم أثناء العملية التعليمية التعلمية في إبداء رأيهم أثناء مناقشة الدروس لخلق جو دراسي ممتع و كذلك إكساب المتعلم شخصية قوية ليثق بما عنده من معلومات و قدرات، و هذا ما يتبين في المدرج التكراري رقم (24) في أن الأساتذة يسعون لإثراء العملية التعليمية التعلمية و توفير البيئة التعليمية المناسبة من خلال تشجيع التلاميذ المتفوقين دراسيا في مناقشة محتوى الدروس و إبداء رأيهم، و بالعودة إلى التمثيل البياني رقم (25) نرى أن أغلبية أجوبة المبحوثين جاءت بنعم تدل على أنهم يتلقوا تشجيعا من قبل الأساتذة لإبداء رأيهم أثناء مناقشة الدروس و قدرت نسبتهم بـ 89.76 % و تكرار 149، في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بلا بـ 10.25 % وتكرار 17.

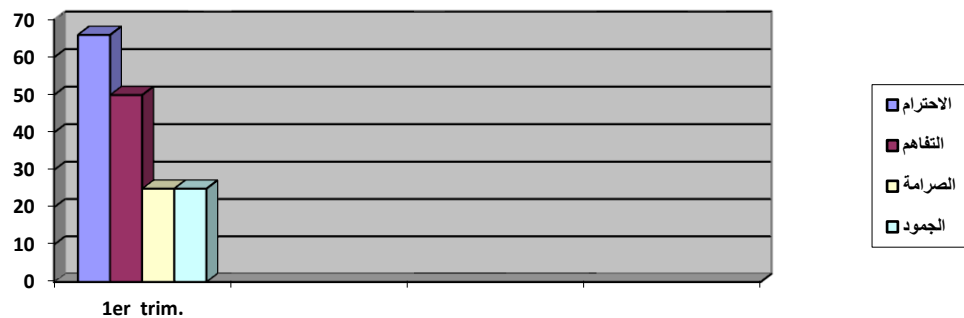
نستنتج من البيانات المتحصل عليها أن الأساتذة يمارسون مع تلاميذهم المتفوقين دراسيا أسلوبا مشجعا و محفزا في القسم من خلال إعطائهم مساحة من الحوار و المناقشة أثناء العملية التعليمية التعلمية.

جدول رقم (16): يوضح علاقة التلميذ المتفوق دراسيا بأساتذته

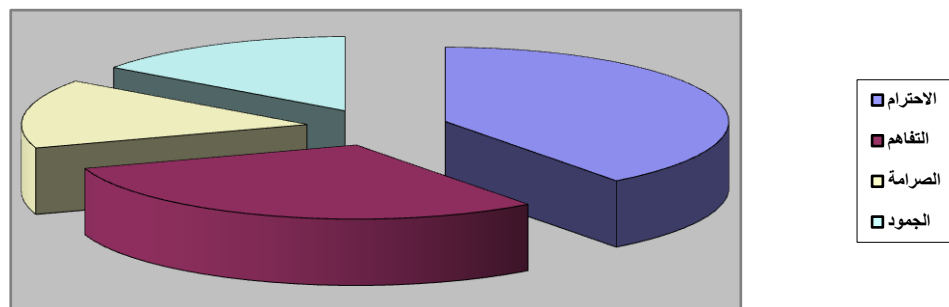
الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
الاحترام	66	39.76 %
التفاهم	50	30.12 %
الصرامة	25	15.06 %
الجمود	25	15.06 %

المجموع	166	% 100
---------	-----	-------

شكل رقم (26): مدرج تكراري يوضح علاقة التلميذ المتفوق دراسيا بأساتذته



شكل رقم (27): تمثيل دائري يوضح علاقة التلميذ المتفوق دراسيا بأساتذته



يتبين من بيانات الجدول رقم (16)، أن هناك علاقة يسودها الاحترام و التفاهم بين التلاميذ المتفوقين دراسيا و أساتذتهم و الذي يشكل في القسم تفاعلا ايجابيا بين التلاميذ و الأساتذة و يظهر جليا في إلقاء الدروس والنتائج الدراسية للتلاميذ، حيث جاءت أجوبة المبحوثين بنسبة عالية فيما يخص أن العلاقة التي تجمعهم مع أساتذتهم تتسم بالاحترام و التي قدرت بـ 39.76% و تكرار 66، كما أن العلاقة تتسم بالتفاهم و جاءت بنسبة 30.12% و تكرار 50 ، أما باقي النسب فتوزعت على عدم وجود علاقة بين التلاميذ و الأساتذة أثناء العملية التعليمية التعليمية مما يجعل التفاعل التربوي سلبيا و بالتالي نقص أداء التلاميذ في القسم و في النتائج الدراسية و جاءت أجوبة المبحوثين بنسب قليلة حيث اتخذت كل من الصرامة و الجمود نفس النسبة و التي قدرت بـ 15.06% و تكرار 25 لكلاهما.

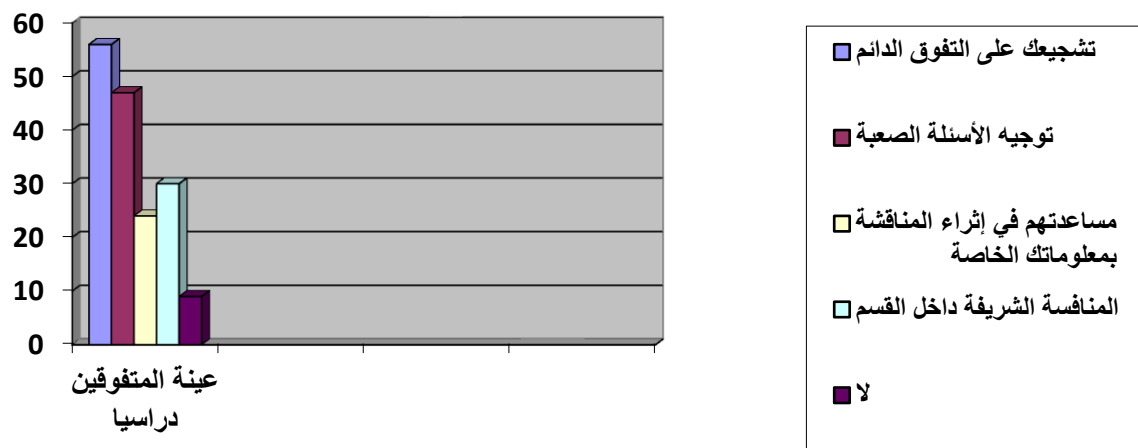
و هذا ما يوضحه المدرج التكراري رقم (26) أن لسير العملية التعليمية التعلمية لابد من توفر العلاقات المترابطة بين التلميذ والأساتذة لتسهيل من أدائها و تحقق نتائجها المنشودة ، فالتفوق الدراسي للتلميذ يتأثر بهذه العلاقات التي تعطيه جوا من الاحترام والتقدير لمجهوداته الدراسية ، و بالعودة إلى التمثيل البياني رقم (27) نستنتج أن أساتذة المؤسسات التعليمية على وعي تام بضرورة وجود علاقة بينهم و بين تلاميذهم المتفوقين دراسيا يسودها الاحترام و التفاهم و هذا ما أثبتته نتائج الجدولين رقم (15-16)، و هذا ما أكده مديرا المؤسسات التعليمية في استمارة المقابلة اللتان أجرت الباحثة فيهما الدراسة الميدانية أن للأستاذ دورا في تفوق التلاميذ دراسيا من خلال المعاملة الجيدة و التشجيع و الاحترام و المساندة، بالإضافة إلى التكوين الجيد للأستاذ و التعمق في مادته، لتفادي الأخطاء أثناء الدرس التي قد ترسم نظرة سلبية عنه لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا¹، وبناء عليه فإنه هناك علاقات تجمع بين التلاميذ وأساتذتهم فهو له كافة الصلاحيات في المؤسسة التعليمية للتنشئة الاجتماعية بالتكامل مع الأسرة .

جدول رقم (17): يوضح طريقة معاملة الأساتذة للتلميذ المتفوق دراسيا

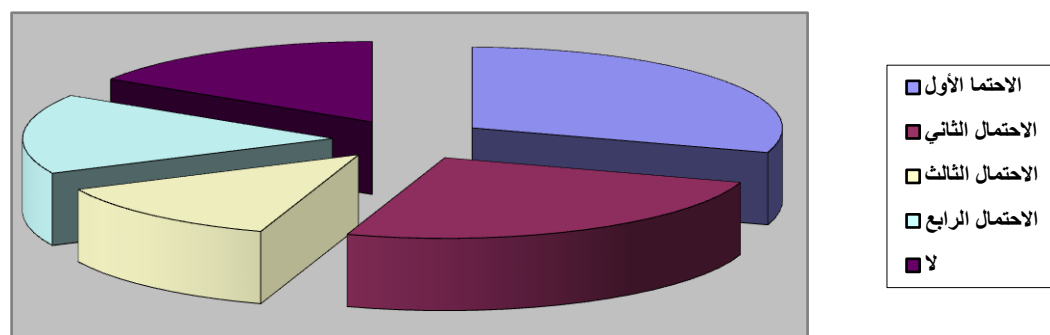
الاحتمالات		التكرارات (ت)		النسبة المئوية %
نعم	تشجيعك على التفوق الدائم	56	157	35.67 %
	توجيه الأسئلة الصعبة إليك	47		29.94 %
	مساعدتهم في إثراء المناقشة بمعلوماتك الخاصة	24		15.29 %
	المنافسة الشريفة داخل القسم	30		19.10 %
لا		09	5.42 %	
المجموع		166	100 %	

شكل رقم (28): مدرج تكراري يوضح طريقة معاملة الأساتذة للتلميذ المتفوق دراسيا

¹ - مقابلة أجريت مع مدير مؤسسة الإخوة العمراني ،يوم:2016/05/16



شكل رقم (29): تمثيل دائري يوضح طريقة معاملة الأساتذة للتلميذ المتفوق دراسيا



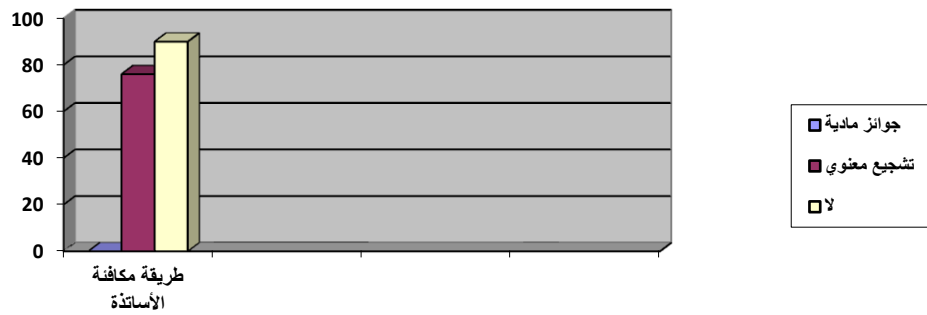
يتضح من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (17-28-29)، أن الأساتذة يتعاملون مع التلاميذ الذين يحرزون تفوقا في نتائجهم الدراسية طريقة معاملة مميزة عن باقي التلاميذ، و هذا ما أثبتته أجوبة المبحوثين بنعم في أنهم يتلقون طريقة معاملة جيدة لأدائهم الدراسي يختلف عن باقي التلاميذ و قدرت النسبة بـ 94.58 % و تكرار 157، و جاءت النسب موزعة على الاحتمالات التالية: تشجيعك على التفوق الدائم و قدرت بـ 35.67 % و تكرار 56، ثم يليها توجيه الأسئلة الصعبة إليك بـ 29.94 % و تكرار 47، ثم المنافسة الشريفة داخل القسم بنسبة 19.10 % و تكرار 30، وأخيرا مساعدتهم في إثراء المناقشة بمعلوماتك الخاصة بنسبة 15.29 % و تكرار 24. و أما باقي المبحوثين فجاءت إجاباتهم بلا : في أن الأساتذة لا يتبعون طريقة مميزة في التعامل معهم في القسم بنسبة قليلة قدرت بـ 5.42 % و تكرار 9.

نلاحظ مما سبق أن الأساتذة في المؤسساتيتين اللتين أجريتا فيهما الدراسة الميدانية يتعاملون مع التلاميذ المتفوقين دراسيا بطريقة تحفيزية للاستمرار في هذا السلوك الدراسي الجيد، و تنشيط التفاعل اللفظي داخل القسم سواء مع التلاميذ فيما بينهم أو مع الأساتذة، لخلق جو دراسي ايجابي و إيصال محتوى المادة الدراسية بطرق تدريسية تضم الحوار و المناقشة، كما أن المعاملة المميزة التي تتخذ الطابع المعنوي بالتشجيع و الحوار و المناقشة و المنافسة الشريفة بين التلاميذ، تساعد في إثارة عقول التلاميذ سواء المتفوقين دراسيا أو غير المتفوقين و التي من شأنها أن تكون بمثابة دفع للتلميذ في إحراز دائم للتفوق الدراسي و هذا يتفق مع نتائج الجداول رقم (15-17-16)، في أن طريقة معاملة الأساتذة للتلميذ المتفوق دراسيا هي التي تخلق جوا دراسيا ايجابيا من خلال علاقة الاحترام و التفاهم المتبادل بينهما و بالتالي تسهل العملية التعليمية التعلمية من خلال الحوار و المناقشة لفهم المواد الدراسية بشكل جيد، و بالتالي التشجيع و التحفيز على إنجاح التفاعل بين الأستاذ و التلميذ المتفوق دراسيا داخل القسم.

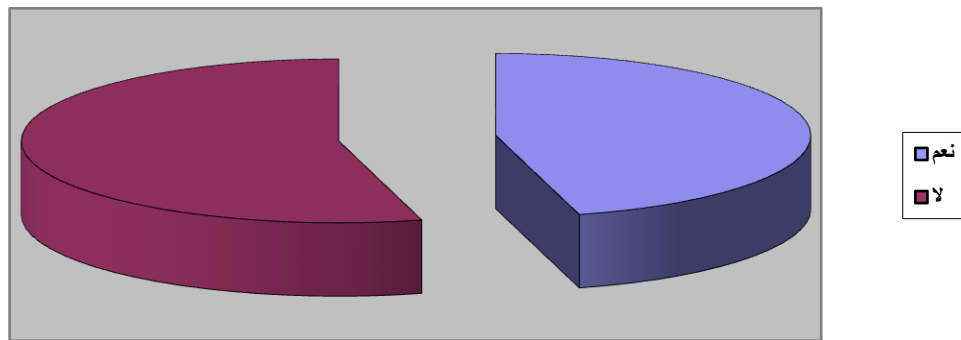
جدول رقم (18): يوضح مكافئة الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا

الاحتمالات		التكرارات (ت)		النسبة المئوية %	
نعم	جوائز مادية	00	90	%00	% 54.22
	تشجيع معنوي	90		%100	
لا		76		%45.78	
المجموع		166		% 100	

شكل رقم (30): مدرج تكراري يوضح مكافئة الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا



شكل رقم (31): تمثيل دائري يوضح مكافئة الأساتذة للتلاميذ المتفوقين دراسيا



يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (18-30-31)، في أن الأساتذة يقدمون مكافآت للتلاميذ بخصوص إحرازهم للتفوق الدراسي جاءت أجوبة المبحوثين على الجواب نعم بنسبة عالية و قدرت ب 54.22% و تكرر 90، و توزعت النسب على الاحتمالات التالية: التشجيع المعنوي بنسبة 54.22% و تكرر 90، أما الجوائز المادية فلم تحصل على أي نسبة من إجابة المبحوثين، أما المبحوثين الذين أجابوا بلا في أنهم لا يتلقون أي مكافآت من أساتذتهم فقد أخذت النسبة القليلة و قدرت ب 45.78% و تكرر 76.

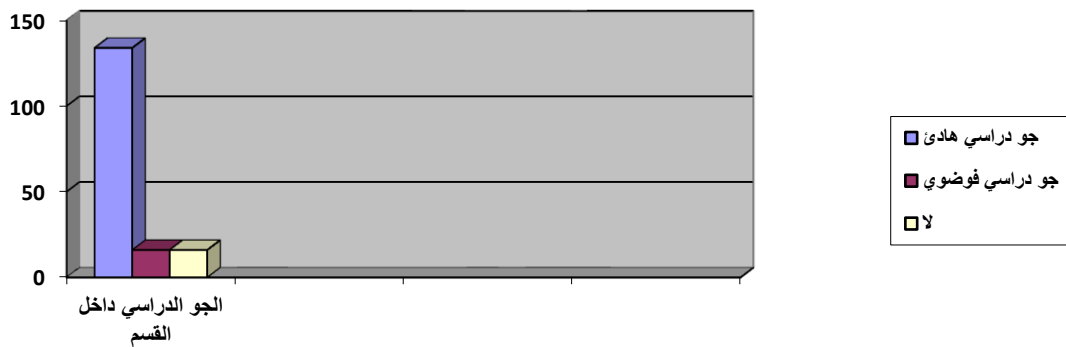
يتضح من البيانات المتحصل عليها أن المكافآت تؤثر ايجابيا في تفوق التلميذ و تعطيه الشعور بأنه أنجز مجهودا كبيرا واستحق عليه التقدير والثناء و المدح أمام الزملاء ، والذي يعزز لديه الشعور بأنه صاحب مستوى علمي جيد كما يعزز علاقة الصداقة و الود بينه و بين الأساتذة و هذا ما أثبتته النتائج المتحصل عليها، حيث أن الأساتذة يهتمون بهذا الجانب النفسي المدعم للتلميذ باعتباره يزيد من دافعية التلميذ للدراسة و

يؤثر في بناء شخصيته أما فيما يخص الجوائز المادية فهي من اختصاص المؤسسة التعليمية الثانوية و ليست من مهام الأساتذة التربوية.

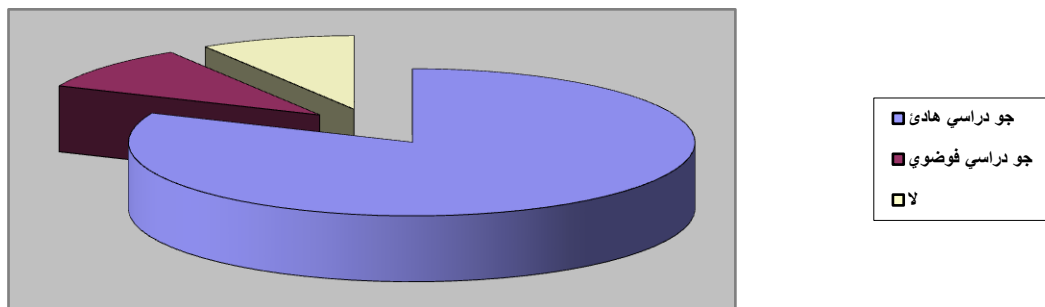
جدول رقم (19): يوضح الجو الدراسي الذي يوفره الأساتذة داخل القسم

الاحتمالات		التكرارات (ت)		النسبة المئوية %	
نعم	جو دراسي هادئ	134	150	89.33 %	90.36 %
	جو دراسي فوضوي	16		10.67 %	
لا		16		9.64 %	
المجموع		166		100 %	

شكل رقم (32): مدرج تكراري يوضح الجو الدراسي الذي يوفره الأساتذة داخل القسم



شكل رقم (33): تمثيل دائري يوضح الجو الدراسي الذي يوفره الأساتذة داخل القسم



يلاحظ من بيانات الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (19-32-33)، أن الأساتذة يوفرّون الجو الدراسي الملائم للتعلّم داخل القسم و بالتالي يبن تحكّم الأساتذة في إدارة القسم لفرض الهدوء و التركيز أثناء العملية التعليمية التعليمية و قد جاءت أغلبية

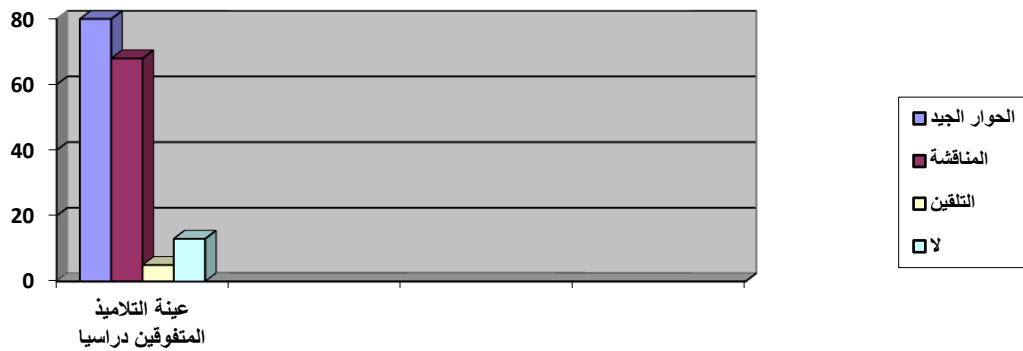
أجوبة المبحوثين بنعم في أن هناك جوا دراسيا يوفره الأساتذة للتلاميذ داخل القسم و قدرت نسبتها ب 90.36% و تكرار 150 و توزعت هذه النسبة على الاحتمالات التالية: جو دراسي هادئ بنسبة 89.33 % و تكرار 134، جو دراسي فوضوي بنسبة 10.67% و تكرار 16 ، ثم تليها أجوبة المبحوثين الذين أجابوا بلا في أن الأقسام لا يتوفر فيها الجو الدراسي الملائم لعملية التعلم و قدرت بنسبة 9.64 % و تكرار 16. يتبين من هذه البيانات أن الأقسام يتوفر فيها الهدوء المساعد على التركيز في الدراسة لأن عملية الفهم تتطلب الهدوء، والذي يرجع إلى حسن تحكم الأساتذة في أقسامهم و كذلك خبرتهم في مجال التعليم من خلال اكتساب ثقة التلاميذ، و التأطير البيداغوجي للتعامل مع هذه الفئة خاصة و أنهم في مرحلة المراهقة، إذ لا بد من خلق جو دراسي يساعد على سير العملية التعليمية التعلمية بغية الوصول بالأهداف التربوية المنشودة، و لا يتم ذلك إلا من خلال توفر الاحترام والود و الصداقة بين الأساتذة و التلاميذ من أجل أن يحقق التلاميذ نتائج دراسية جيدة، و هذا ما أكدته مديرا المؤسستين في استمارة المقابلة أنه يجب على الأستاذ أن يتصف بصفات منها التشجيع و الاهتمام بالتلاميذ و إشراكهم في الحصص و تحبيب المادة الدراسية، و كذلك يجب أن يكون صاحب تكوين جيد، ويحسن التفاعل داخل القسم، و المستوى التعليمي¹.

جدول رقم (20): يوضح طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة

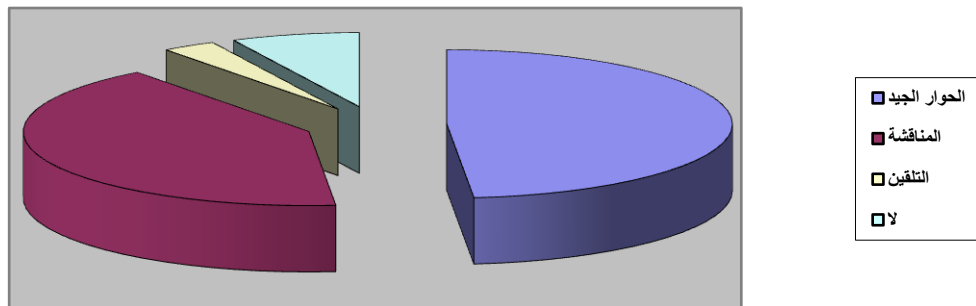
الاحتمالات		التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
نعم	أسلوب الحوار و المناقشة	80	52.29 %
	أسلوب حل المشكلات	63	44.44 %
	أسلوب التلقين	05	3.27 %
	أخرى تذكر	00	00 %
لا		13	7.83 %
المجموع		166	100 %

¹ - مقابلة أجريت مع مدير ثانوية علي النمر، يوم: 2016/05/25.

شكل رقم (34): مدرج تكراري يوضح طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة



شكل رقم (35): تمثيل دائري يوضح طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة



يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (20-33-34)، أن أغلبية المبحوثين الذين أجابوا نعم: بأن طريقة التدريس التي يستخدمها الأساتذة لتبسيط المواد الدراسية لها دور في استيعابهم مختلف المعلومات و المعارف و قدرت النسبة بـ 92.17% و تكرار 153، إذ توزعت على الاحتمالات التالية: أسلوب الحوار والمناقشة و جاءت بنسبة 52.29 % و تكرار 80، و أسلوب حل المشكلات و نسبتها 44.44 % و تكرار 63، و أسلوب التلقين 3.27 % و تكرار 5 ثم يليها أقل إجابة للمبحوثين بلا: في أن الأساتذة لا يعتمدون على طريقة تدريس معينة لإيصال محتوى المواد الدراسية المقررة عليهم و قدرت النسبة بـ 7.83 % و تكرار 13.

يتضح مما سبق أن لطريقة التدريس أهمية كبيرة في العملية التعليمية التعلمية إذ أن تمكن الأستاذ من هذه الطرائق أو الأساليب تسهل عملية طرح محتوى المواد الدراسية بشكل جيد و يساعد التلاميذ في عملية الفهم والاستيعاب و شد انتباههم، كما أنها تسمح بخلق جو دراسي ايجابي من خلال التفاعل اللفظي الذي يجري بين التلاميذ و الأستاذ و هذا ما

يتفق مع نتائج الجدولين رقم (17 و 16) ،حيث أن طرائق التدريس تسهل على الأستاذة أداء عملهم التربوي، و على التلاميذ فهم واستيعاب مختلف المواد الدراسية خاصة ما تعلق الأمر بالمواد العلمية، التي تتطلب طرق سهلة و ذكية لتمكن الأساتذة من إيصالها للتلاميذ بشكل سليم و تساعدهم على إحراز نتائج جيدة في الامتحانات و بالتالي إحراز التفوق الدراسي.

و قد توافقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عبله غربي (التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين)، إذ أقرت بأن الأستاذ يتبع الطريقة التدريسية المناسبة للعملية التعليمية التعليمية ليحقق الأهداف التربوية و يفسح المجال أمام التلاميذ لعرض أفكارهم و نقد غيرهم و تصحيح أخطائهم و قدرت النسبة ب 79.25%. وهذا ما أكدته كذلك نتائج دراسة " أديب محمد علي الخالدي " في أن غياب طريقة التدريس المناسبة لدى الأساتذة يعني عدم توفر برنامج تربوي وعلمي لديهم ويصعب على التلاميذ فهم المادة العلمية.

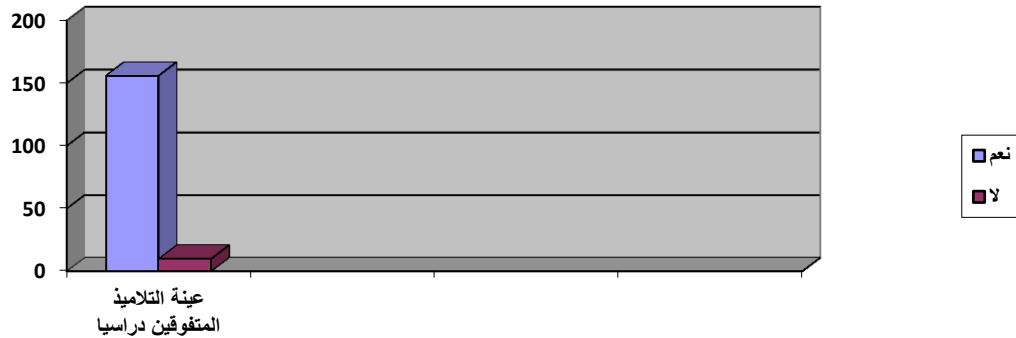
و من الأسباب التي تجعل الأستاذ يختار طريقة على غرار أخرى تجاوب التلاميذ مع طريقة معينة تسهل عليهم فهم الدروس و ترسخ في عقولهم كما تسهل على التلاميذ مراجعة الدروس في المنزل.و أيضا على أستاذ كل مادة أن يتبع طريقة معينة في تبسيط المواد الدراسية حيث أن من يدرس المواد العلمية: كالرياضيات و الفيزياء و العلوم أن يتبع على سبيل المثال طريقة حل المشكلات، وهذا كله ضمن جو دراسي هادئ.

نستنتج من النتائج الكمية للجدول أن لطريقة التدريس التي يتبعها الأستاذ مع التلاميذ في إلقاء الدرس و إيصال المعلومات الأثر الكبير على النتائج الدراسية بما تتسم به هذه الطرق بتقنيات تربوية تسهل الفهم والاستيعاب من خلال الشرح والتبسيط الجيد ، وبناء عليه فإن طريقة التدريس الجيدة تساعد على تفوق التلاميذ دراسيا.

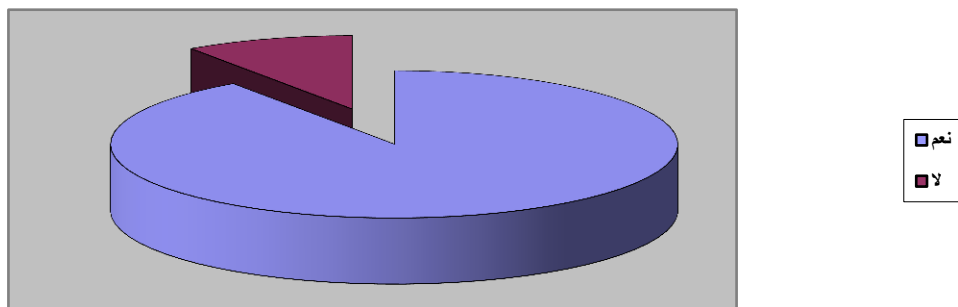
جدول رقم (21): يوضح اعتماد التلميذ المتفوق دراسيا في فهم دروسه على شرح الأساتذة فقط

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
نعم	156	93.98 %
لا	10	6.02 %
المجموع	166	100 %

شكل رقم (36): مدرج تكراري يوضح اعتماد التلميذ المتفوق دراسيا في فهم دروسه على شرح الأساتذة فقط



شكل رقم (37): تمثيل دائري يوضح اعتماد التلميذ المتفوق دراسيا في فهم دروسه على شرح الأساتذة فقط



يلاحظ من بيانات الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (21-36-37)، أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم في أنهم يعتمدون اعتمادا كلياً على شرح الأساتذة فقط في فهم محتوى الدروس و قدرت النسبة بـ 93.98% و تكرار 156، في حين جاءت أقل نسبة لإجابة المبحوثين بلا و التي قدرت بـ 6.02% و تكرار 10.

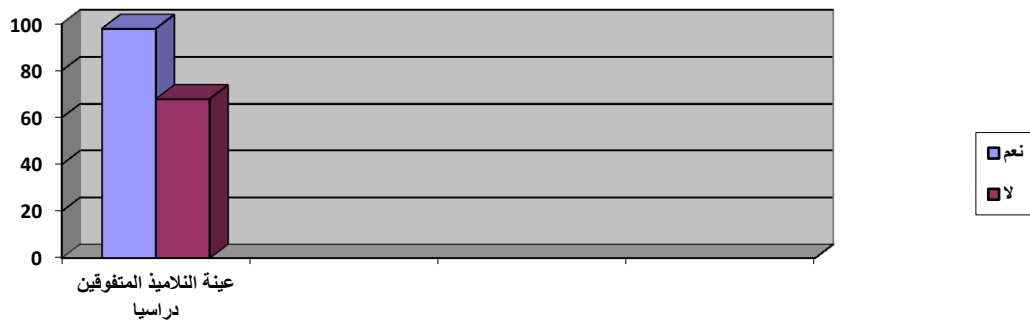
يتضح من البيانات المتحصل عليها أن التلاميذ يعتمدون على شرح الأساتذة فقط لفهم مختلف دروس المواد الدراسية المقررة عليهم حيث أن الكثير من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي (أولى، ثانية)، يعتمدون على فهم و استيعاب مختلف المواد الدراسية في مؤسساتهم التعليمية و بالتالي يساعدهم على التفوق دراسيا و خاصة أن الدروس الخصوصية باهضة الثمن ، في حين يعتمد البعض الآخر (ثالثة ثانوي)، على الكتب الخارجية أو الدروس الخصوصية و ذلك لاجتيازهم شهادة البكالوريا.

نستنتج مما سبق أن للأستاذ دورا مهما في العملية التعليمية التعلمية فهو حلقة الوصل بين التلميذ و المادة الدراسية و هو المسئول على إيصالها للتلاميذ بمختلف الطرق التدريسية مما يشجع التلاميذ على الفهم و الاستيعاب الجيد و إحراز نتائج دراسية تكون بارزة في تفوق التلاميذ دراسيا.

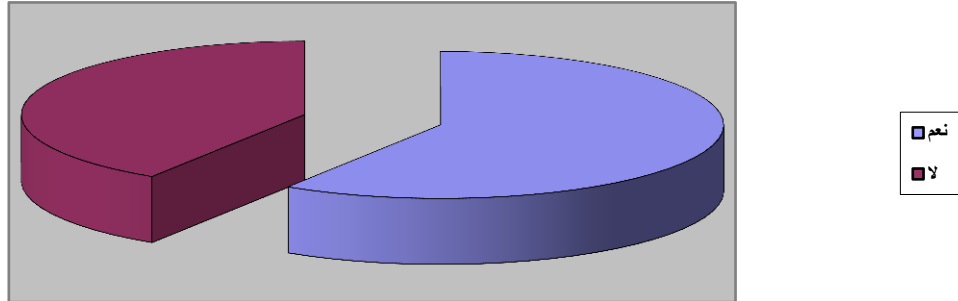
جدول رقم (22): يوضح اجتهاد الأساتذة في استخدام وسائل تعليمية حديثة

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
نعم	98	59.04 %
لا	68	40.96 %
المجموع	166	100 %

شكل رقم (38): مدرج تكراري يوضح اجتهاد الأساتذة في استخدام وسائل تعليمية حديثة



شكل رقم (39): تمثيل دائري يوضح اجتهاد الأساتذة في استخدام وسائل تعليمية حديثة



تعتبر الوسائل التعليمية بجميع أنواعها البصرية أو السمعية أو السمعية البصرية ضرورة ملحة في العملية التعليمية التعلمية، وخاصة في عصرنا الحالي حيث أصبح الاعتماد على الأجهزة التكنولوجية الحديثة: كالحاسوب و الانترنت أمرا لا بد منه لتسهيل عملية التعلم للتلاميذ خاصة و أن المدرسة الجزائرية مرت بإصلاحات تربوية مما يستدعي على الأستاذ تفسير و تبسيط المواد الدراسية بوسائل تعليمية حديثة و هذا ما تقتضيه الحياة الاجتماعية في عصر التكنولوجيا.

و هذا ما يتضح من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (22-38-39)، حيث أجاب المبحوثين بأعداد متفاوتة حول اجتهاد الأساتذة في استخدام وسائل تعليمية حديثة، فجاءت إجابة المبحوثين بنعم في أن أساتذتهم يستخدمون وسائل تعليمية حديثة في تدريسهم بعدد 98 مبحوث من أصل 166 مبحوث، و هو ما يعادل نسبة 59.04 %، أما باقي المبحوثين و الذين بلغ عددهم 68 أجابوا بلا في أن أساتذتهم لا يعتمدون على أي وسائل تعليمية حديثة في تدريسهم إذ قدرت نسبتهم بـ 40.96 % من أفراد العينة.

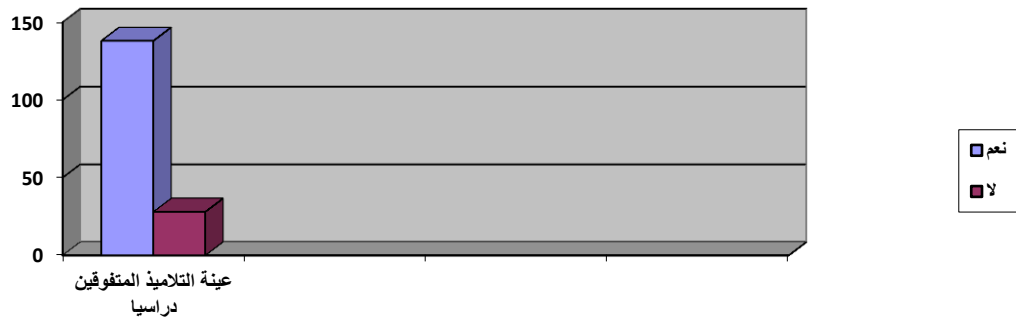
نستنتج من نتائج البيانات المتحصل عليها أن للوسائل التعليمية الحديثة أثر كبير في العملية التعليمية التعلمية و هذا ما أثبتته نتائج هذه الدراسة في أنها تساعد كلا من الأستاذ و التلميذ أثناء العملية التعليمية التعلمية، حيث أن الأستاذ يستفيد من هذه الوسائل التعليمية الحديثة في إيصال محتوى المواد الدراسية من خلال استخراج مختلف الوثائق و المعلومات من الحاسوب و الانترنت ليقدمها للتلاميذ، فالوسائل التعليمية الحديثة بجميع

أنواعها لها دور في إنجاح العملية التعليمية التعلمية فهي تعتبر وسيلة مساعدة و مساندة للأستاذ في أداء وظيفته التربوية و وسيلة تحفيزية للتلاميذ في فهم و استيعاب المادة الدراسية و حسن استخدامها في مراجعة الدروس و إحراز نتائج دراسية جيدة من خلال التفوق دراسيا. و تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة **عونالي حمزة** حول: **الرضا الوظيفي و تأثيره على الأداء التربوي للمعلم**، أن 55 % من الأساتذة يعتمدون على الوسائل التعليمية الحديثة في العملية التدريسية فهي تساعدهم في استخراج الوثائق و الدروس و أوراق الامتحانات التي توفرها لهم المؤسسة التعليمية.

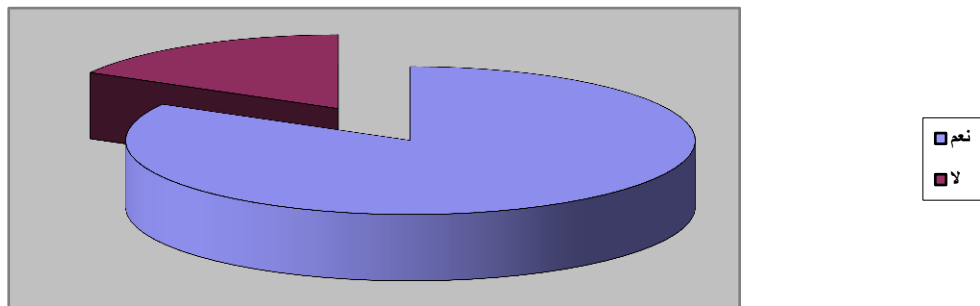
جدول رقم (23): يوضح تمكن الأساتذة للغات الأجنبية

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
نعم	138	83.13 %
لا	28	16.87 %
المجموع	166	100 %

شكل رقم (40): مدرج تكراري يوضح تمكن الأساتذة للغات الأجنبية



شكل رقم (41): تمثيل دائري يوضح تمكن الأساتذة للغات الأجنبية



من خلال نتائج الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (23-40-41)، نجد أن أكبر نسبة قدرت بـ 83.13 % للمبحوثين الذين أجابوا بنعم في أن أساتذتهم متمكنين من اللغات الأجنبية بتكرار 138، ثم تليها نسبة 16.87 % لمن أجابوا بلا و هي نسبة قليلة قدر تكرارها بـ 28.

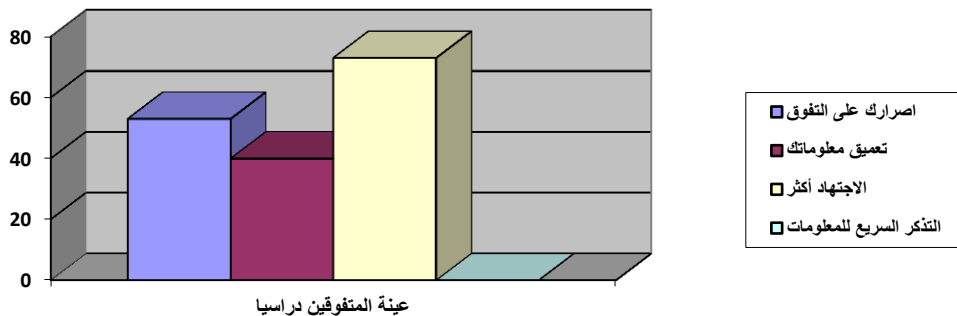
يتضح من البيانات السابقة أن أساتذة اللغات الأجنبية سواء الانجليزية أو الفرنسية متمكنين من هذه المواد و لهم أسلوب في إيصالها للمتعلّم بشكل جيد، و هذا ما يؤكده الدورات التكوينية التي تعتمدها وزارة التربية و التعليم مع الأساتذة لتحسين مستواهم العلمي و البيداغوجي.

نستنتج أن أغلبية أفراد العينة يستفيدون من أساتذتهم بخصوص اللغات الأجنبية في الشعب العلمية والشعب الأدبية، و التي تحفزه التلاميذ في إحراز علامات دراسية جيدة فيما يخص هذه المواد.

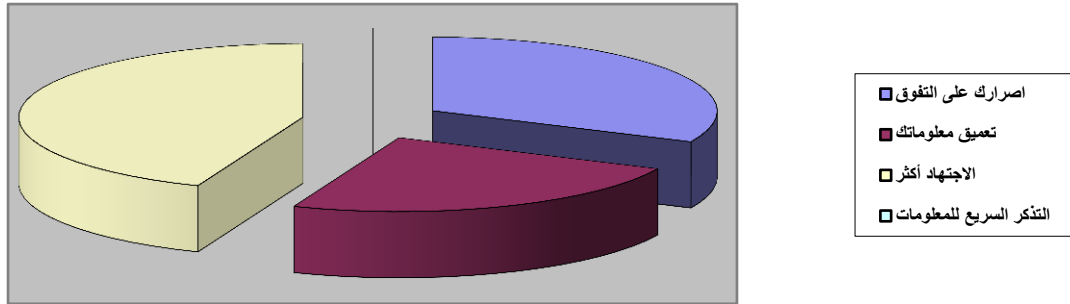
جدول رقم (24): يوضح حث أسئلة الأساتذة الصعبة في الامتحانات

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
إصرارك على التفوق الدائم	53	31.93%
تعميق معلوماتك	40	24.09%
الاجتهاد أكثر	73	43.98%
التذكر السريع للمعلومات	00	00%
المجموع	166	100%

شكل رقم (42): مدرج تكراري يوضح حث أسئلة الأساتذة الصعبة في الامتحانات



شكل رقم (43): تمثيل دائري يوضح حث أسئلة الأساتذة الصعبة في الامتحانات



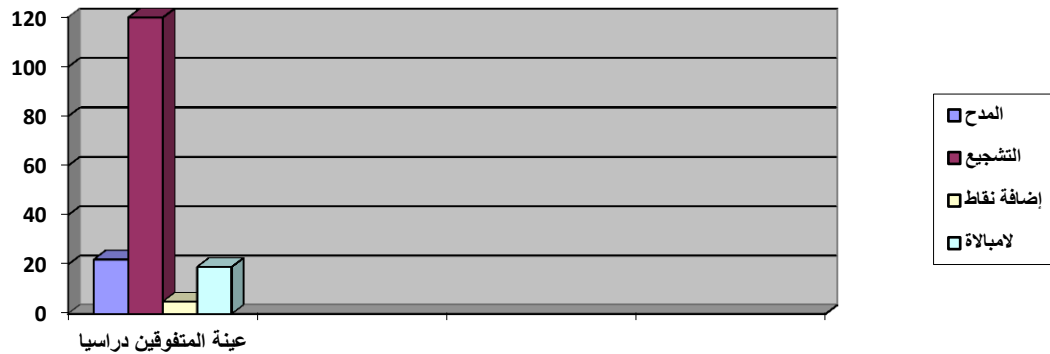
يتبين من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (24-42-43)، أن أسئلة الأساتذة الصعبة المنتهجة في الامتحانات تحفز التلاميذ على الاجتهاد و التفوق وإحراز أعلى العلامات و قد جاءت أعلى نسبة للاحتتمالات المقترحة لهذا السؤال على النحو التالي: أعلى نسبة جاءت للاجتهاد أكثر و قدرت بـ 43.98 % بتكرار 73، ثم تليها الإصرار على التفوق الدائم بنسبة 31.93 % بتكرار 53، ثم تليها تعميق المعلومات بنسبة 24.09 % بتكرار قدره 40.

نلاحظ من البيانات أن أسئلة الامتحانات الصعبة تعتبر لدى التلاميذ دافع لاختبار مدى تمكنهم من معلومات المادة الدراسية و إمكانيتهم إحراز نتائج دراسية جيدة، خاصة بالنسبة لتلاميذ الثالثة ثانوي المقبلين على امتحان شهادة البكالوريا. و هذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة في أن انتهاج الأساتذة لأسئلة صعبة في الامتحانات تحثهم على الاجتهاد أكثر و تعمق معلوماتهم لتحقيق أعلى النتائج الدراسية كما أنها تزيد من إصرارهم على التفوق دراسيا.

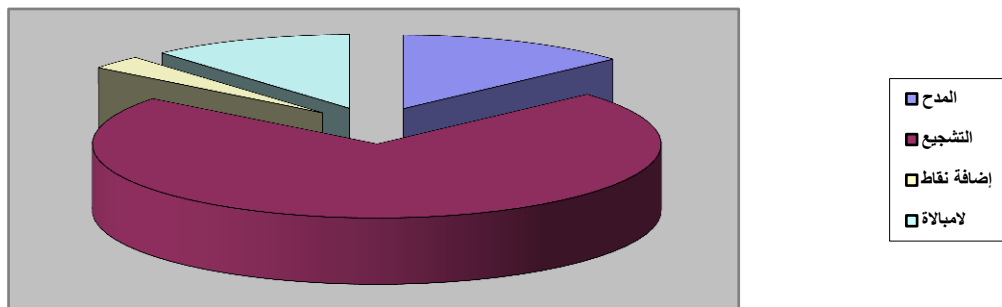
جدول رقم (25): يوضح ردة فعل الأساتذة عند الإجابة على أسئلتهم الصعبة

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
المدح	22	13.25 %
التشجيع	120	72.29 %
إضافة نقاط	5	3.01 %
لامبالاة	19	11.45 %
المجموع	166	100 %

شكل رقم (44): مدرج تكراري يوضح ردة فعل الأساتذة عند الإجابة على أسئلتهم الصعبة



شكل رقم (45): تمثيل دائري يوضح ردة فعل الأساتذة عند الإجابة على أسئلتهم الصعبة



يلاحظ من بيانات الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (25-44-45)، أن ردة فعل الأساتذة عند إجابة التلاميذ على أسئلتهم الصعبة توزعت على الاحتمالات التالية: أعلى نسبة جاءت للتشجيع بنسبة قدرها 72.29 % و بتكرار 120، ثم يليها المدح بنسبة 13.25 % بتكرار 22، ثم تليها اللامبالاة بنسبة 11.45 % بتكرار 19، ثم تليها إضافة نقاط بأقل نسبة قدرها 3.01 % بتكرار 5.

تستنتج من البيانات أن رد فعل الأساتذة عند إجابة التلميذ على أسئلتهم الصعبة تتخذ طابعا معنوياً ويتعامل الأستاذ باهتمام أكثر مع التلاميذ وتوجيههم دراسياً ، بالتشجيع على الاستمرار في الاجتهاد و إحراز التفوق الدراسي لإعطائهم دافعا معنوياً لاستمراره في السلوك الدراسي الجيد و هذا أثبتته نتائج الجداول رقم (16-17-18).

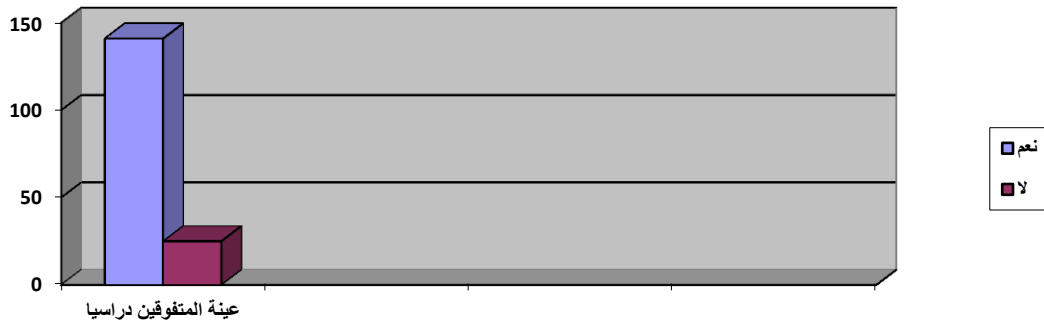
1-3- تفسير نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية الثانية: تؤثر البرامج التعليمية على زيادة فرص التفوق عند تلاميذ المرحلة الثانوية في المدرسة الجزائرية.

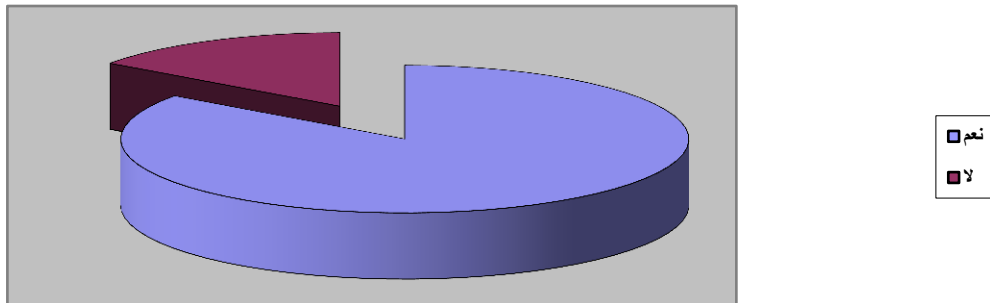
جدول رقم (26): يوضح مساعدة الكتب المدرسية في فهم المواد الدراسية المقررة

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
نعم	141	% 84.94
لا	25	% 15.06
المجموع	166	% 100

شكل رقم (46): مدرج تكراري يوضح مساعدة الكتب المدرسية في فهم المواد الدراسية المقررة



شكل رقم (47): تمثيل دائري يوضح مساعدة الكتب المدرسية في فهم المواد الدراسية المقررة



يتضح لنا من بيانات الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (26-46-47) أن 84.94 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن الكتب المدرسية المعتمدة وزاريا تساعدهم في فهم المواد الدراسية المقررة عليهم بتكرار قدره 141، أما من أجابوا بلا في

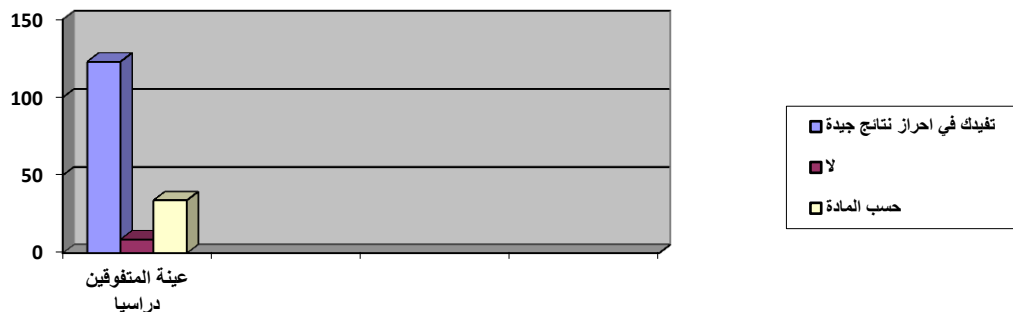
أن الكتب المدرسية لا تساعدهم في فهم المواد الدراسية المقررة عليهم فقدرت نسبتهم بـ 15.06% و بتكرار قدره 25.

يمكن أن نفسر أن الكتاب المدرسي هو الوسيلة العلمية المتاحة أمام التلميذ لمراجعة و فهم الدروس فإذا توفر على محتوى جيد يتدرج في نقل المعلومات بشكل منطقي يتوافق و المرحلة الدراسية للتلميذ فإنه بالتأكيد يسهل من العملية التعليمية التعلمية أمام الأستاذ لنقل المادة الدراسية، و يسهل أمام التلميذ عملية الفهم و الاستذكار و الاستيعاب، و هذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة في أن الكتب المدرسية المقررة على تلاميذ المرحلة الثانوية تساعدهم في فهم و استيعاب محتوى المواد الدراسية بشكل جيد مما يساعدهم على التفوق دراسيا في نتائجهم الدراسية.

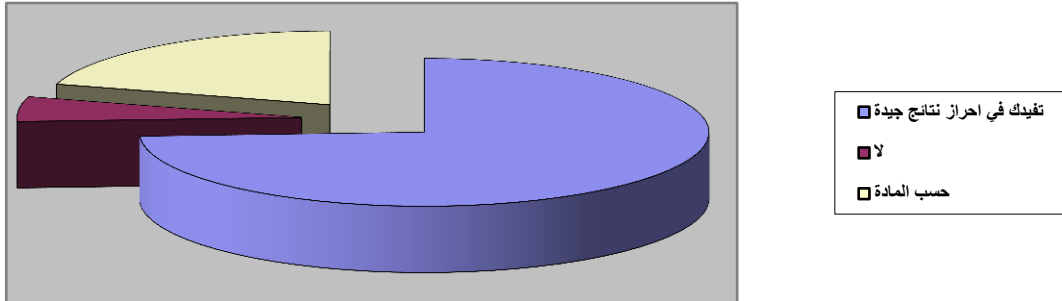
جدول رقم (27): يوضح أن مضامين الكتب المدرسية كافية من حيث المعلومات

النسبة المئوية %		التكرارات (ت)		الاحتمالات		
74.1%	74.1 %	123	123	نعم	تفديك في إحراز	نعم
	00%		00	لا	نتائج جيدة	
5.42 %		09		لا		
20.48 %		34		حسب المادة		
100 %		166		المجموع		

شكل رقم (48): مدرج تكراري يوضح أن مضامين الكتب المدرسية كافية من حيث المعلومات



شكل رقم (49): تمثيل دائري يوضح أن مضامين الكتب المدرسية كافية من حيث المعلومات



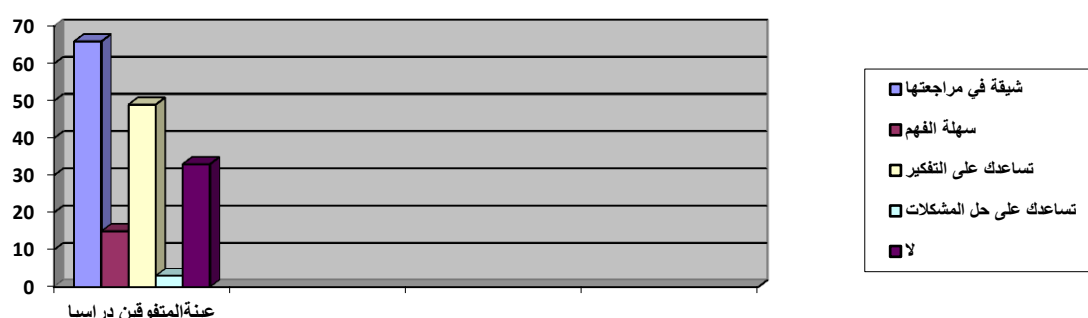
يتبين من الجدول أعلاه رقم (27) أن أغلبية المبحوثين الذين أجابوا بنعم و التي جاءت نسبتهم بـ 74.1 % و تكرر 123، في أن مضامين الكتب المدرسية كافية من حيث المعلومات إذ تفيدهم في إحراز نتائج دراسية جيدة دون الحاجة في بعض الأحيان للاعتماد على كتب خارجية، فالكتاب المدرسي يلبي كافة احتياجات التلاميذ المعرفية لتحضير الدروس و فهمها و تحقيق نتائج دراسية جيدة تفيدهم في التفوق دراسيا و هذا ما أثبتته نتائج الجدول ، ثم يليها من أجابوا بحسب المادة أي تختلف حسب طبيعة المادة من مادة علمية إلى مادة أدبية و قدرت النسبة بـ 20.48 % و تكرر 34، ثم يليهم من أجابوا بلا و قدرت نسبتهم بـ 5.42% و تكرر 09. و ذلك ما يتضح في المدرج التكراري رقم (48) و من ذلك نستنتج أن الكتب المدرسية تتوفر على مضامين كافية للتلاميذ تساعد على الدراسة و المراجعة كما أنها تؤثر ايجابيا على تفوق التلاميذ دراسيا، و بالرجوع إلى التمثيل البياني رقم (49) فمضامين الكتب المدرسية هي المصدر الرئيسي للمعلومات و المعارف التي يتناولها التلميذ في المدرسة. و هذا ما أكدته كذلك مديرا المؤسسات في استمارة القابلة أن مضامين الكتب المدرسية كافية من حيث المعلومات و بالتالي تزيد من فرص تفوق التلاميذ دراسيا¹.

¹ - مقابلة أجريت مع مدير ثانوية على النمر، يوم: 2016/05/25.

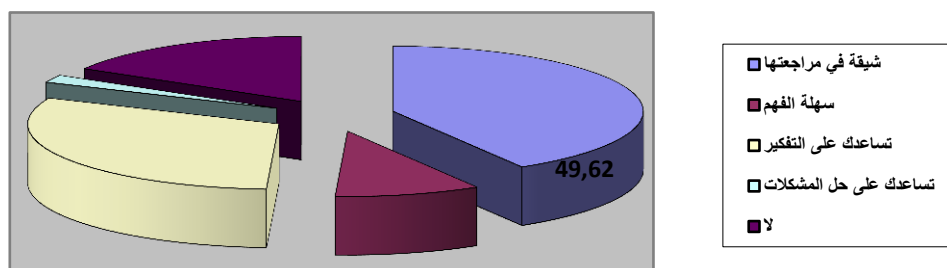
جدول رقم (28): يوضح وضوح المواد العلمية الموجودة في الكتب المدرسية

الاحتمالات		التكرارات (ت)		النسبة المئوية %
نعم	شيقة في مراجعتها	133	66	%49.62
	سهولة الفهم		15	%11.28
	تساعدك على التفكير		49	%36.84
	تساعدك على حل المشكلات		3	%2.26
لا		33		%19.88
المجموع		166		%100

شكل رقم (50): مدرج تكراري يوضح وضوح المواد العلمية الموجودة في الكتب المدرسية



شكل رقم (51): تمثيل دائري يوضح وضوح المواد العلمية الموجودة في الكتب المدرسية



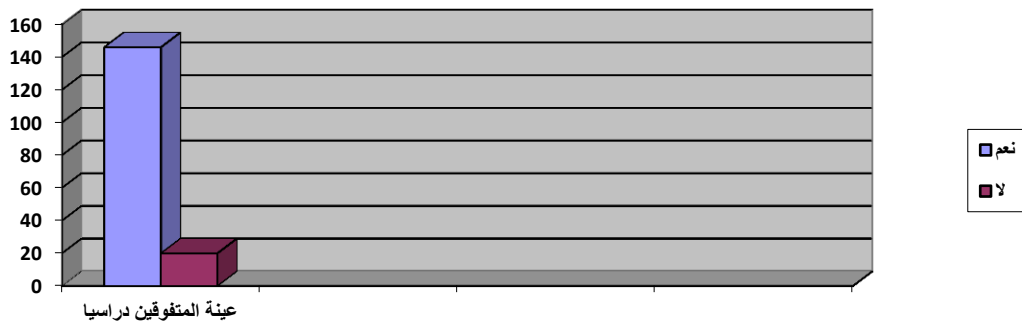
يلاحظ من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (28-50-51)، أن أغلبية أفراد عينة الدراسة أجابوا بنعم في أن المواد العلمية الموجودة في الكتب المدرسية واضحة

المعلومات بنسبة 80.12 % و تكرار 133، و توزعت هذه النسبة على الاحتمالات التالية: شيقة في مراجعتها و قدرت نسبتها ب 49.62% و بتكرار 66، ثم تليها تساعد على التفكير بنسبة 36.84% و بتكرار 49، ثم تليها سهولة الفهم بنسبة 11.28% و بتكرار 15، ثم تليها تساعد على حل المشكلات بنسبة 2.26% و بتكرار 3، أما باقي أفراد عينة الدراسة أجابوا بلا في أنهم لا يجدون وضوحا في الكتب العلمية فيما يخص المواد العلمية: الرياضيات و الفيزياء و العلوم، و قدرت نسبتهم ب 19.88% و تكرار 33، نستنتج من نتائج البيانات أن الكتب المدرسية حسب أفراد عينة الدراسة واضحة المحتوى و المضمون خاصة كتب المواد العلمية مما يساعدهم على مراجعتها و فهمها و تساعدهم على تحقيق التفوق الدراسي. وهذا ما يتفق مع نتائج الجدول رقم (27)،

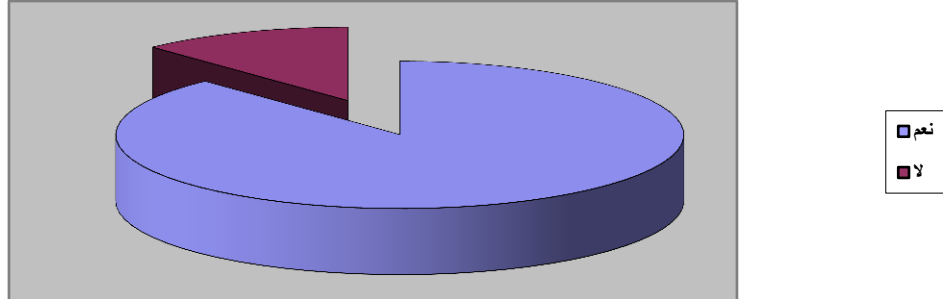
جدول رقم (29): يوضح مستوى المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية و اتفاقها مع المعلومات الخاصة للمتفوق دراسيا

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
نعم	146	87.95 %
لا	20	12.05 %
المجموع	166	100 %

شكل رقم (52): مدرج تكراري يوضح مستوى المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية و اتفاقها مع المعلومات الخاصة للمتفوق دراسيا



شكل رقم (53): تمثيل دائري يوضح مستوى المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية و اتفاقها مع المعلومات الخاصة للمتفوق دراسيا

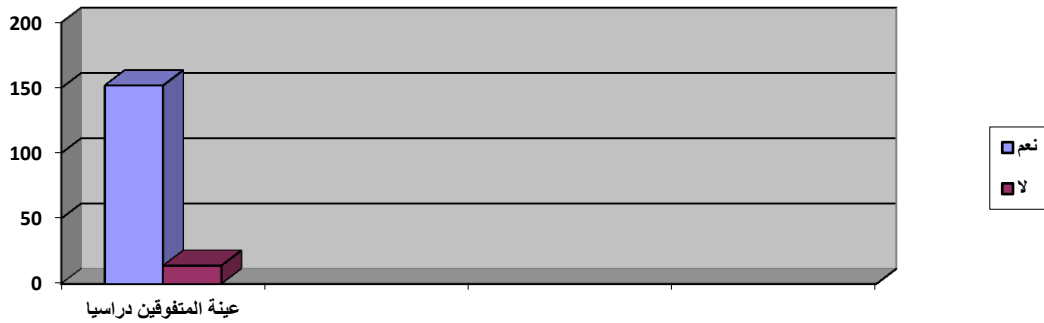


يتبين من الجدول أعلاه رقم (29)، أن أغلبية عينة الدراسة أجابوا بنعم حول أن المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية تتفق مع معلوماتهم الخاصة مما تساعدهم على التفوق دراسيا فجاءت النسبة بـ 87.95% و تكرار 146، ثم تليها أقلية عينة الدراسة الذين أجابوا بلا و قدرت نسبتهم بـ 12.05% و تكرار 20، و ذلك ما يتضح في المدرج التكراري رقم (52) في أن المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تتفق مع معلوماتهم الخاصة التي اكتسبوها سواء من سنوات الدراسة السابقة أو لاطلاعاتهم الخاصة و لا تخرج عن نطاق قدراتهم العقلية، و بالعودة إلى التمثيل البياني رقم (53) فقد عللت عينة الدراسة في جوابهم عن كيف ذلك، حيث جاءت إجاباتهم بأن الكتب المدرسية المقررة عليهم في جميع المواد الدراسية تتناسب مع مستواهم الدراسي الثانوي و مع ما درسوه في السنوات الماضية في مرحلة التعليم المتوسط حيث أنها لا تبتعد عن ما درسوه و إنما هي تكملة لمعارفهم السابقة، و كذلك مع التطور التكنولوجي الحالي فإن التلاميذ يعتمدون على الاستعانة بها في اكتساب معلومات جديدة و هذا ما يتفق مع كتبهم المدرسية.

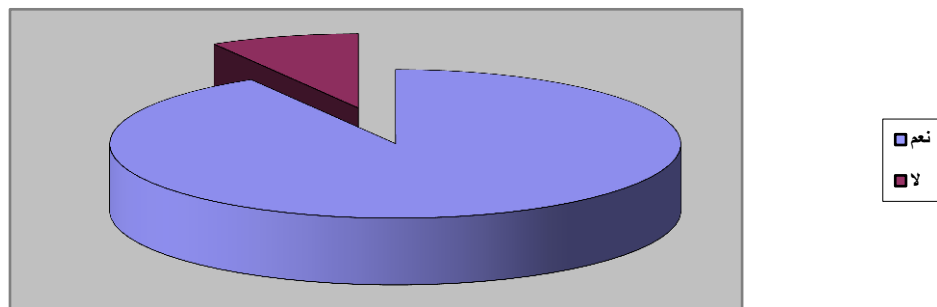
جدول رقم (30): يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في إكساب التلميذ المتفوق دراسيا لمصطلحات علمية جديدة

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية%
نعم	152	% 91.57
لا	14	% 8.43
المجموع	166	% 100

شكل رقم (54): مدرج تكراري يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في إكساب التلميذ المتفوق دراسيا لمصطلحات علمية جديدة



شكل رقم (55): تمثيل دائري يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في إكساب التلميذ المتفوق دراسيا لمصطلحات علمية جديدة



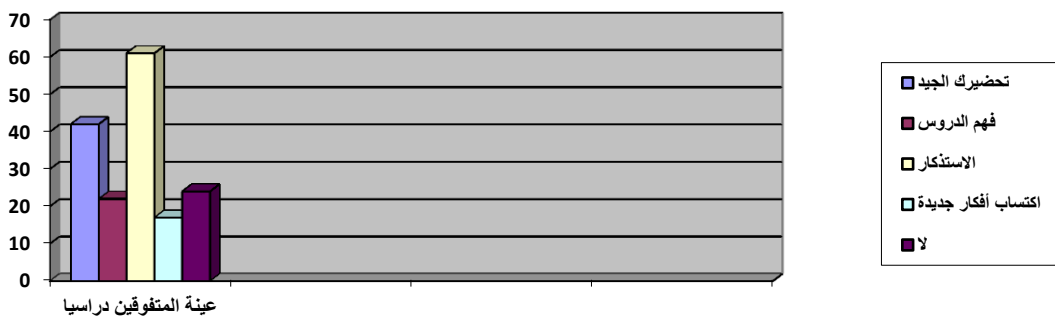
نلاحظ من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (30-54-55)، أن أغلبية المبحوثين قد أجابوا بنعم في أن المواد الدراسية المقررة عليهم يكتسبون منها مصطلحات علمية جديدة و قدرت نسبتهم ب %91.57 و تكرار 152 ، ثم تليها الأقلية من المبحوثين الذين أجابوا بلا و قدرت نسبتهم ب %8.43 و تكرار 14 .

يتضح من البيانات أن المواد الدراسية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تتوافق مع مستواهم العلمي و العقلي و هذا ما أثبتته نتائج الجدول رقم (29)، و هي تتوفر على معلومات و معارف جديدة من مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية أخرى، و هذا الاتساق الداخلي اعتمدته وزارة التربية و التعليم في الدولة الجزائرية لبناء مواد دراسية تتناسب مع مستوى التلاميذ الدراسي و الارتقاء بالمستوى العلمي و المعرفي للمتعلم ليكتسب المتفوق دراسيا مصطلحات جديدة.

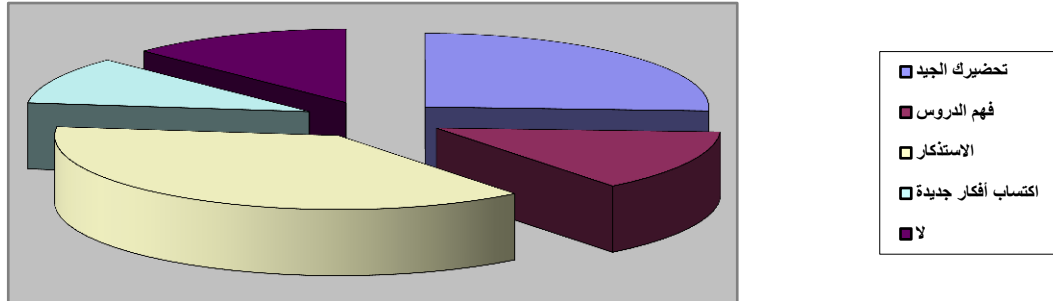
جدول رقم (31): يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في تفوق التلميذ دراسيا

النسبة المئوية%		التكرارات (ت)		الاحتمالات	
%85.54	%29.58	142	42	تحضيرك الجيد	نعم
	%15.49		22	فهم الدروس	
	%42.96		61	الاستذكار	
	%11.97		17	اكتساب أفكار جديدة	
%14.46		24		لا	
%100		166		المجموع	

شكل رقم (56): مدرج تكراري يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في تفوق التلميذ دراسيا



شكل رقم (57): تمثيل دائري يوضح مساعدة المواد الدراسية المقررة في تفوق التلميذ دراسيا

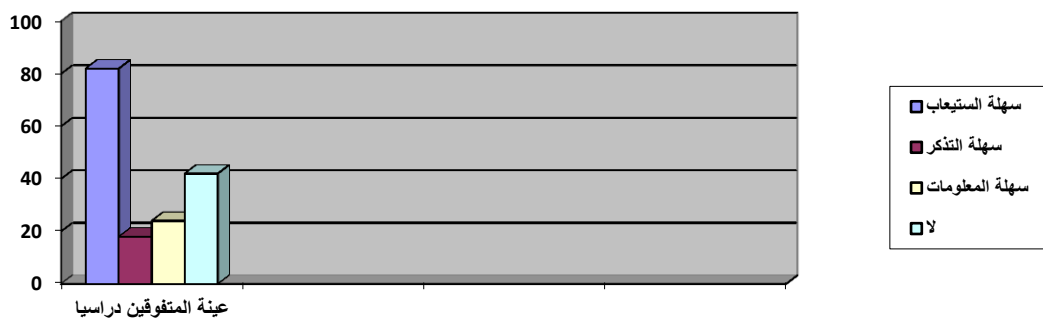


يتبين من الجدول أعلاه رقم (31)، أن 85.54 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن المواد الدراسية المقررة عليهم واضحة المعلومات و تساعدهم على إحراز التفوق دراسيا بتكرار قدره 142، و توزعت إجابة أفراد عينة الدراسة على الاحتمالات التالية: تساعدهم على الاستذكار بنسبة 42.96% و تكرار 61، ثم تليها تساعدهم في التحضير الجيد بنسبة 29.58% و تكرار 42، ثم تليها تساعدهم على فهم الدروس بنسبة 15.49% و تكرار 22، ثم تليها اكتساب أفكار جديدة بنسبة 11.97% و تكرار 17، أما أقلية أفراد عينة الدراسة فجاءت إجاباتهم بلا و قدرت نسبتهم ب 14.46% و تكرار 24، و ذلك ما يتضح في المدرج التكراري رقم (56) في أن المواد الدراسية المقررة في البرنامج الدراسي للمراحل التعليمية أولى- ثانية- ثالثة ثانوي تتسم بالوضوح و النظام و الاتساق مما تساعد التلاميذ في فهمها و استيعابها و تحضيرها الجيد، و اكتساب كل ما هو جديد و تسهل عليهم عملية الاستذكار في المنزل لإحراز التفوق الدراسي، و بالعودة إلى التمثيل البياني رقم (57) نرى أن أفراد عينة الدراسة يتفقون في أن المواد الدراسية المقررة عليهم تساعدهم في التفوق دراسيا و هذا ما أثبتته نتائج الجدولين رقم (29-30).

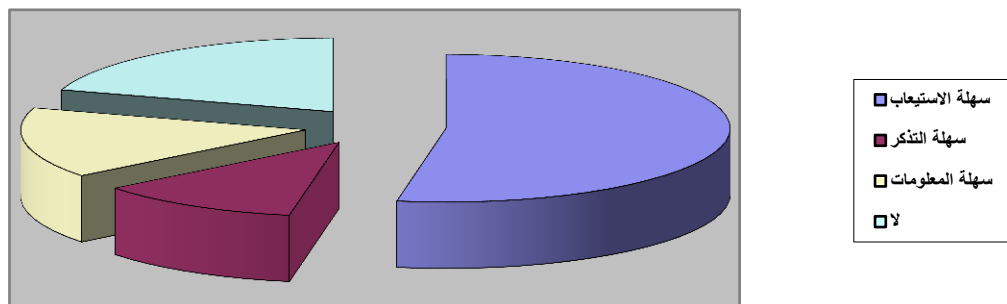
جدول رقم (32): يوضح المواد الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية منظمة بطريقة جيدة

الاحتمالات		التكرارات (ت)		النسبة المئوية%
نعم	سهولة الاستيعاب	124	82	66.13%
	سهولة التذكر		18	14.52%
	سهولة المعلومات		24	19.35%
لا		42		25.30%
المجموع		166		100%

شكل رقم (58): مدرج تكراري يوضح المواد الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية منظمة بطريقة جيدة



شكل رقم (59): تمثيل دائري يوضح المواد الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية منظمة بطريقة جيدة



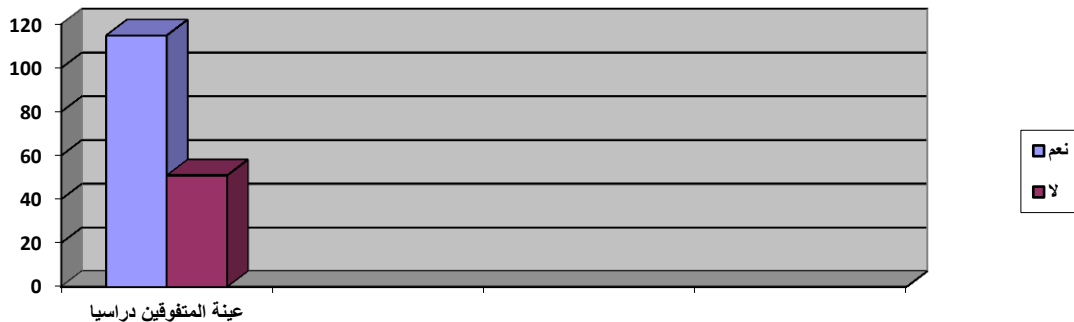
يتضح لنا من بيانات الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (32-58-59) أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم في أن المواد الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية منظمة بطريقة جيدة و قدرت نسبتهم ب 74.7% و بتكرار 124، و قد توزعت هذه النسبة

على الاحتمالات التالية: سهولة الاستيعاب و قدرت نسبتها ب 66.13% و تكرار 82، ثم تليها سهولة المعلومات بنسبة 19.35% و تكرار 24، ثم تليها سهولة التذكر بنسبة 14.52% و تكرار 18، أما أقلية المبحوثين فقد أجابوا بلا و قدرت نسبتهم ب 25.30% و بتكرار 42.

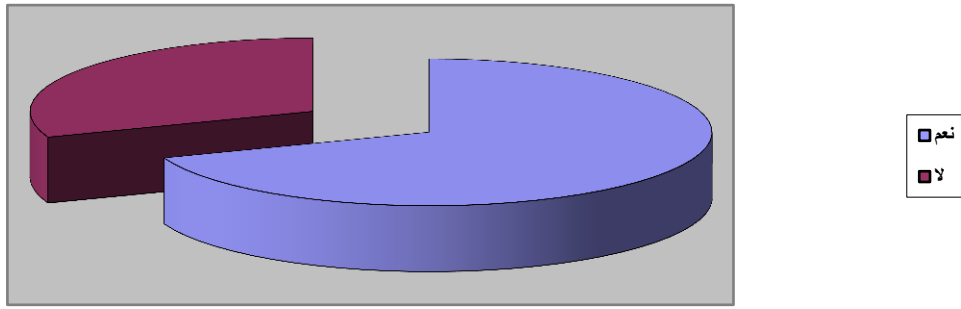
الملاحظ من البيانات المتحصل عليها أن المواد الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية منظمة بطريقة علمية و منطقية تتوافق و المرحلة العمرية و التعليمية لتلاميذ التعليم الثانوي و هذا ما أكدته المبحوثين و هذا ما أثبتته نتائج الجداول رقم (28-29-31).
جدول رقم (33): يوضح حجم المادة الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية تساهم في تفوقك.

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية%
نعم	115	69.28%
لا	51	30.72%
المجموع	166	100%

شكل رقم (60): مدرج تكراري يوضح حجم المادة الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية تساهم في تفوقك.



شكل رقم (61): تمثيل دائري يوضح حجم المادة الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية تساهم في تفوقك.

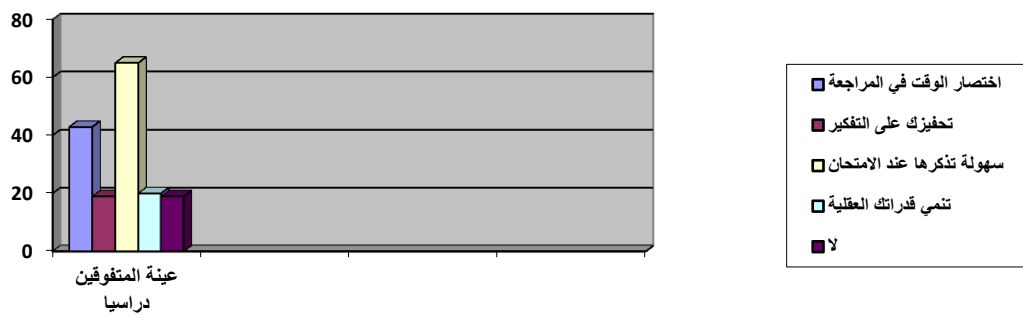


يتبين من الجدول أعلاه رقم (33)، أن 69.28% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن المادة الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية تساهم في تفوقهم بتكرار قدره 115 ، ثم تليها من أجابوا بلا في أن حجمها يفوق الحد و بالتالي لا يستطيعون دراستها كلها و تسبب لهم الإرهاق و قدرت نسبتهم بـ 30.72% وتكرار 51. و ذلك ما يتضح في المدرج التكراري رقم (60) أن حجم المواد الدراسية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي لا تتعارض مع المدة الزمنية المحددة لتدريسها و هي تساعدهم على المراجعة و الاستذكار و تحقيق التفوق الدراسي، و بالرجوع إلى التمثيل البياني رقم (61) نجد أن أفراد عينة الدراسة أكدوا أن حجم المادة الدراسية التي يدرسونها خلال العام الدراسي الواحد بالإمكان دراستها و استيعابها و مراجعتها من خلال الكتب المدرسية المقررة عليهم و بالتالي فهي تساعدهم على إحراز التفوق الدراسي، أما البعض من أجابوا بلا فعمل ذلك في أنها تتعارض مع المدة الزمنية المحددة سواء المواد العلمية لضرورة فهمها و تتطلب كثيرا من الجهد و الوقت، و المواد الأدبية كثيرة دروسها و تتطلب الجهد و الوقت في حفظها، كما أنها أيضا تسبب الإرهاق والتعب و كثيرا من الوقت و التركيز في المراجعة و الاستيعاب.

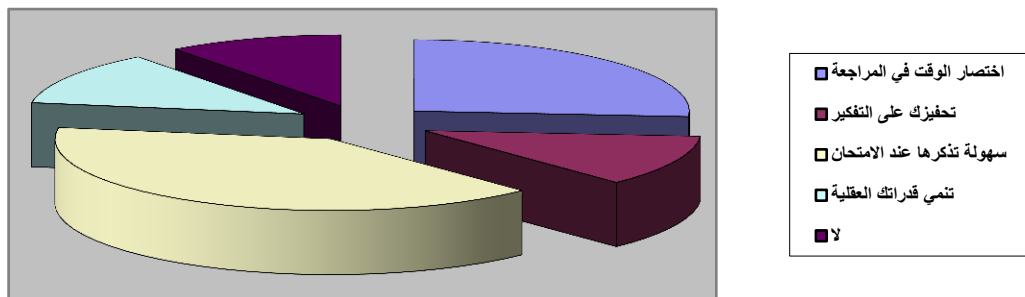
جدول رقم (34): يوضح الأشكال التوضيحية الموجودة في الكتب المدرسية و التي تساعد على الفهم الجيد.

النسبة المئوية%		التكرارات (ت)		الاحتمالات	
%88.55	%29.25	147	43	اختصار الوقت في المراجعة	نعم
	%12.93		19	تحفيزك على التفكير	
	%44.22		65	سهولة تذكرها عند الامتحان	
	%13.60		20	تنمي قدراتك العقلية	
%11.45		19		لا	
%100		166		المجموع	

شكل رقم (62): مدرج تكراري يوضح الأشكال التوضيحية الموجودة في الكتب المدرسية و التي تساعد على الفهم الجيد.



شكل رقم (63): تمثيل دائري يوضح الأشكال التوضيحية الموجودة في الكتب المدرسية و التي تساعد على الفهم الجيد.



نلاحظ من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (34-62-63)، أن أغلبية عينة الدراسة أجابوا بنعم في أن الأشكال التوضيحية الموجودة في الكتب المدرسية تساعد على الفهم الجيد لمحتواها و قدرت نسبتهم بـ %88.55 و بتكرار 147، و

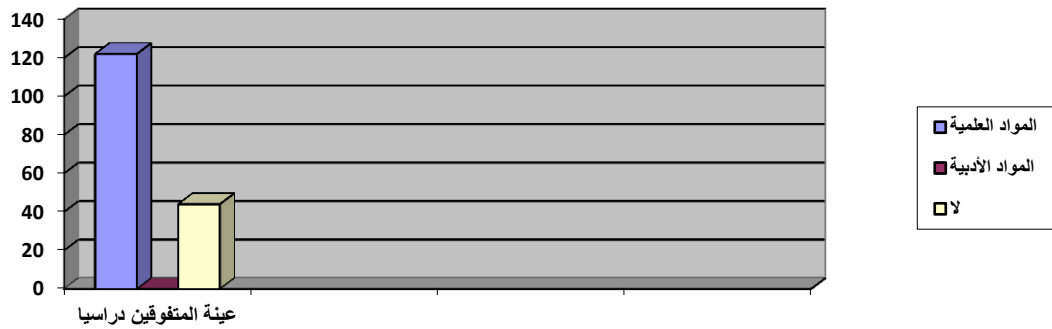
توزعت هذه النسب على الاحتمالات التالية: سهولة تذكرها عند الامتحان و نسبتها 44.22% و تكرار 65، ثم تليها اختصار الوقت للمراجعة بنسبة 29.25% و تكرار 43، ثم تليها تنمي قدراتك العقلية بنسبة 13.60% و تكرار 20، ثم تليها تحفزك على التفكير بنسبة 12.93% و تكرار 19، أما أقلية عينة الدراسة فأجابوا بلا في أن الأشكال التوضيحية لا تساعدهم في فهم الدروس الموجودة في الكتب المدرسية و ذلك أنها تعتبر تلخيصا للشرح المفصل للدروس، كم أنها بسيطة و لا تلم على جميع المعلومات الواجب تفصيلها لتسهل عليهم الفهم و قدرت نسبتهم بـ 11.45% و تكرار 19.

الملاحظ من البيانات أن الكتب المدرسية المعتمدة من قبل وزارة التربية و التعليم تتوفر على جميع الشروط العلمية الواجب توفرها من رسوم و أشكال و ألوان ليقدم للتلميذ في إطار علمي و مساعد على الدراسة، و هذا ما أكدته التلاميذ المتفوقين دراسيا في أن الأشكال التوضيحية التي تتواجد في الكتب المدرسية تساعدهم على اختصار الوقت في المراجعة و سهولة الفهم و استرجاعها عند الامتحان فهي تعتبر معلومات تدعيمية و توضيحية.

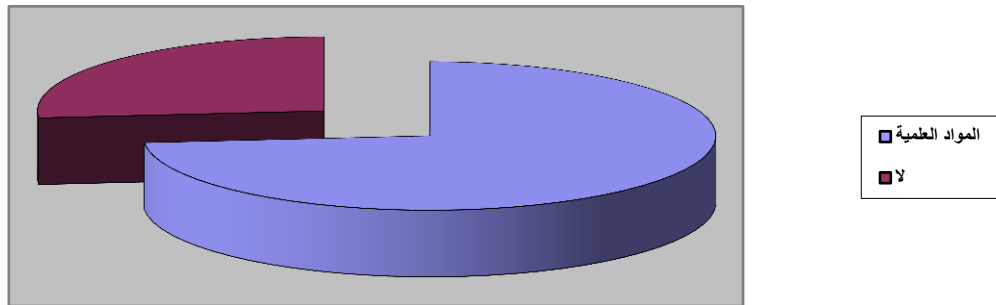
جدول رقم (35): يوضح المواد الدراسية المقررة تختلف في صعوبتها من مادة إلى أخرى

النسبة المئوية%		التكرارات (ت)		الاحتمالات	
26.51%	100%	44	44	المواد العلمية	نعم
	00%		00	المواد الأدبية	
73.49%		122		لا	
100%		166		المجموع	

شكل رقم (64): مدرج تكراري يوضح المواد الدراسية المقررة تختلف في صعوبتها من مادة إلى أخرى



شكل رقم (65): تمثيل دائري يوضح المواد الدراسية المقررة تختلف في صعوبتها من مادة إلى أخرى



من خلال الجدول رقم (35) المتعلق بالمواد الدراسية المقررة تختلف في صعوبتها من مادة إلى أخرى و الذي نستهل به عن المؤشر الخاص بالعلاقة بين مختلف المواد الدراسية المقررة على التلاميذ و مدى صعوبتها من مادة إلى أخرى، نلاحظ أن نسبة 73.49% و تكرار 122 ، من أفراد عينة الدراسة أجابوا بلا في أن المواد الدراسية المقررة عليهم لا تختلف في صعوبتها من مادة إلى أخرى فجميع المواد تتسم بالوضوح و التنظيم في معلوماتها و هذا ما أثبتته نتائج الجداول رقم (27-28-29-32-33)، أما نسبة 26.51% و تكرار 44 من أفراد عينة الدراسة فقد أجابوا بنعم في أنه توجد مواد صعبة تتطلب في دراستها على كثير من الجهد و الوقت و سرعة الفهم و الاستيعاب لأنها مواد تعتمد بالدرجة الأولى على الذكاء، و هذا ما نجده في المدرج التكراري رقم (64) إذ أكد أفراد عينة الدراسة أن هناك مواد صعبة على حساب أخرى خاصة لدى شعب جذع مشترك علوم سواء في السنة الأولى و الثانية و الثالثة ثانوي، عكس المواد الأدبية لأصحاب الشعب الأدبية و التي تعتمد فقط على الحفظ و الفهم و لا تأخذ كثيرا من الجهد العقلي، و بالعودة إلى التمثيل البياني رقم (65) نلاحظ أن أغلبية أفراد عينة

الدراسة أجابوا بلا في أن المواد الدراسية لا تختلف في صعوبتها من ماد إلى أخرى 73.49% ، في حين أقلية أفراد عينة الدراسة أجابوا بنعم في أنه يوجد هناك صعوبة للمواد الدراسية المقررة عليهم من مادة إلى أخرى 26.51%.

نستنتج من البيانات المتحصل عليها أن التلاميذ المتفوقين دراسيا، لا يجيدون في أن هناك اختلاف للمواد الدراسية المقررة عليهم على مستوى الصعوبة، بل العكس من ذلك فإن جميع المواد تتسم بالوضوح و الدقة في المعلومات و من السهولة عليهم مراجعتها من الكتب المدرسية و تساعدهم على تحقيق نتائج دراسية جيدة في الامتحانات الرسمية.

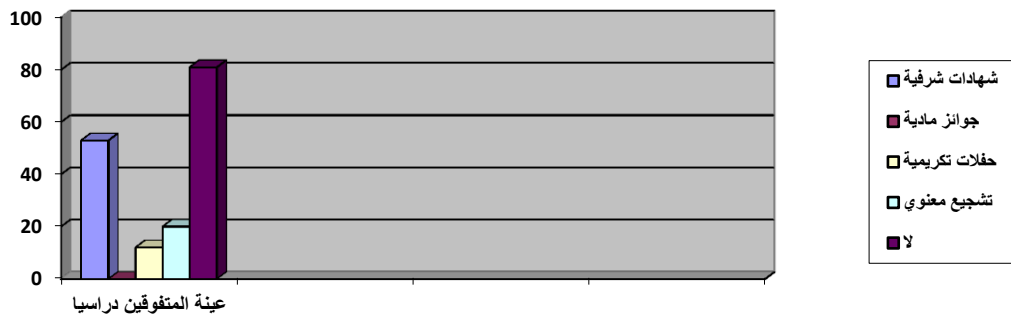
1-4- تفسير نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية الثالثة: تؤثر إدارة مدرسة غنية بالمشيرات التربوية الايجابية على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية.

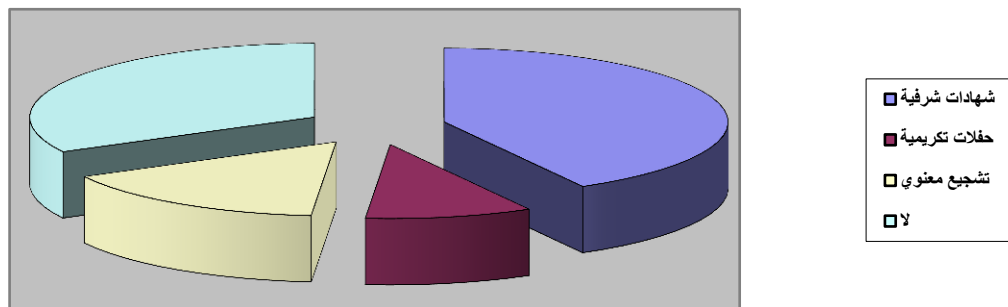
جدول رقم (36): يوضح مكافئة إدارة المؤسسة التعليمية للمتفوق دراسيا.

الاحتمالات		التكرارات (ت)		النسبة المئوية%
نعم	شهادات شرفية	85	53	62.35%
	جوائز مادية		00	00%
	حفلات تكريمية		12	14.12%
	تشجيع معنوي		20	23.53%
لا		81		48.79%
المجموع		166		100%

شكل رقم (66): مدرج تكراري يوضح مكافئة إدارة المؤسسة التعليمية للمتفوق دراسيا



شكل رقم (67): تمثيل دائري يوضح مكافئة إدارة المؤسسة التعليمية للمتفوق دراسيا



يتبين من الجدول أعلاه رقم (36) أن عدد المبحوثين أجابوا بنعم بأن إدارة مؤسساتهم التعليمية تكافئهم عند تفوقهم دراسيا بنسبة 51.20% و تكرار 85 وتتوزع هذه النسبة على الاحتمالات التالية: 62.35% و تكرار 53 ، من المبحوثين أجابوا على الشهادات الشرفية بنسبة 23.53% و تكرار 20 ، لمن أجابوا على التشجيع المعنوي، و نسبة 14.12% و تكرار 12 لمن أجابوا على حفلات تكريمية ، ثم تليها عدد المبحوثين الذين أجابوا بلا و قدرت نسبتهم بـ 48.79% و تكرار 81 ، و هذا ما يبينه المدرج التكراري رقم (66) في أن إدارة المؤسستين التعليميتين اللتين أجريت فيها الدراسة الميدانية تسعى دائما إلى تكريم متفوقيهما على مجهودهم الدراسي الجيد، من خلال إقامة حفلات تكريمية سواء بالشهادات الشرفية والتشجيع المعنوي المستمر على التفوق دراسيا، و كذلك المدح وحسن المعاملة من قبل إدارة المدرسة، و بالرجوع إلى التمثيل الدائري رقم (67) نرى أن المبحوثين يتلقون اهتماما من قبل إدارة المؤسسة التعليمية على تفوقهم الدراسي و تكريمهم على هذا السلوك الدراسي الجيد.

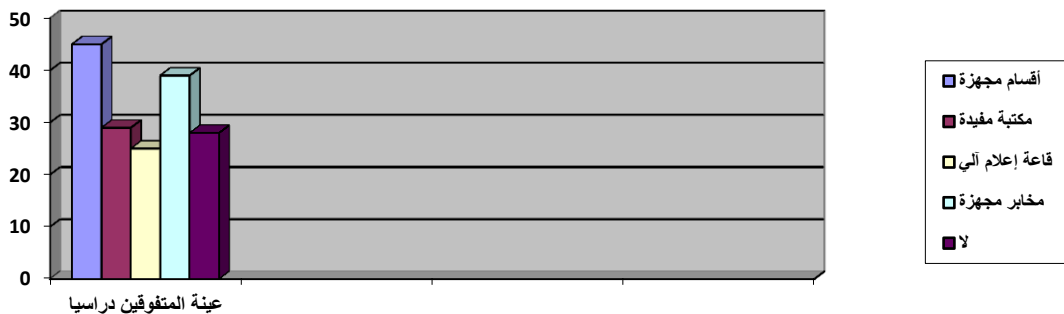
يتضح من البيانات أن المكافآت التي تقدمها المؤسسة التعليمية للمتفوقين دراسيا تؤثر في شخصية التلميذ إذ تكسبه الثقة و الاحترام لمجوده الدراسي و تعتبر دعم نفسي له

وتقديرًا لمجهوداته الدراسية من قبل أعضاء الإدارة المدرسية : المدير، مستشاري التربية، والتوجيه، و العمال، و أيضا من قبل الأولياء، وبناء عليه فإن المكافآت التي تنتهجها المؤسسات التعليمية تؤثر على المتفوق دراسيا في تحفيزه للدراسة والمثابرة أكثر، و هذا ما أكدته مستشارا التربية لكلا المؤسستين في استمارة المقابلة أن المؤسستين تقدم لتلاميذهما المتفوقين دراسيا مكافآت تقديرا لمجهودهم الدراسي و هذه المكافآت تتمثل في: شهادات شرفية، و تشجيع معنوي، و جوائز في احتفال 16 أفريل¹.

جدول رقم (37): يوضح الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها المؤسسة التعليمية و تساعد على التفوق دراسيا.

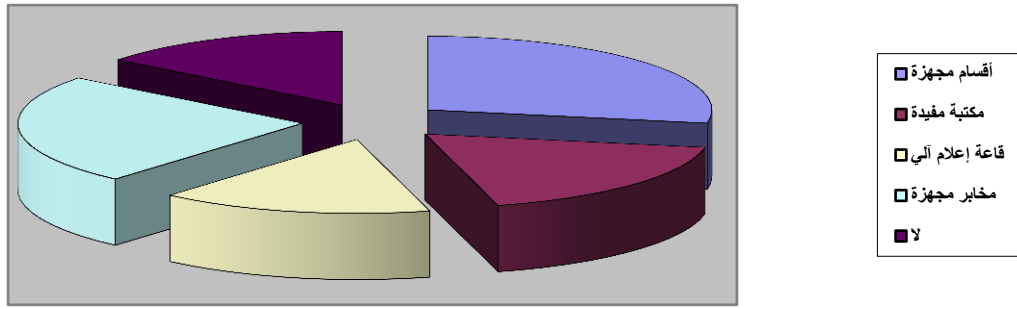
الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية%
أقسام مجهزة	53	31.93%
مكتبة مفيدة	33	19.88%
قاعة إعلام آلي	31	18.67%
مخابر مجهزة	49	29.52%
المجموع	166	100%

شكل رقم (68): مدرج تكراري يوضح الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها المؤسسة التعليمية و تساعد على التفوق دراسيا.



شكل رقم (69): تمثيل دائري يوضح الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها المؤسسة التعليمية و تساعد على التفوق دراسيا.

¹ - مقابلة مع مستشار التربية لثانوية الإخوة العمراني، يوم: 2016/05/11.



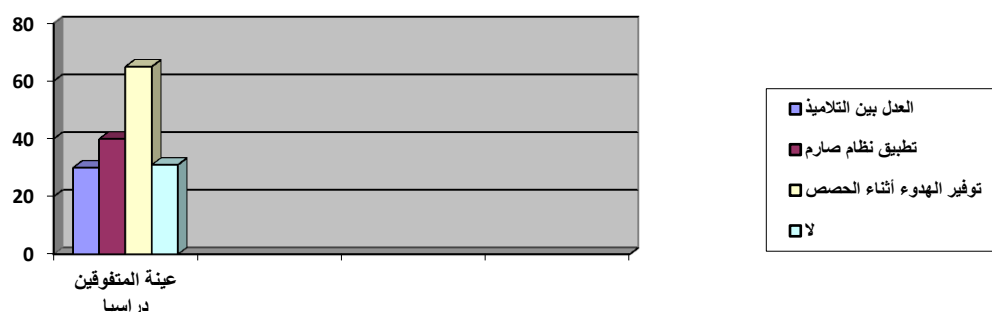
يتضح من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (37-68-69)، أن أغلبية عينة الدراسة يؤكدون أن مؤسساتهم التعليمية تتوفر على الإمكانيات المادية المساعدة على الدراسة و بالتالي تساعد على إحرازهم للتفوق الدراسي، و توزعت على الاحتمالات التالية: أقسام مجهزة و قدرت نسبتها بـ 31.93% و تكرار 53، ثم تليها مخابر مجهزة بنسبة 29.52% و تكرار 49، ثم تليها مكتبة مفيدة بنسبة 19.88% و تكرار 33، ثم قاعة إعلام آلي بنسبة 18.67% و تكرار 31.

نستنتج من البيانات أن المؤسسات التعليمية اللتين أجريت فيهما الدراسة تتوفران على كافة الإمكانيات المادية الواجب توفرها في مؤسسة تعليمية من أقسام مجهزة بوسائل تعليمية بصرية و سمعية و تدفئة و مقاعد و إضاءة، كما أنها تتوفر على مكتبات تسهل على التلاميذ الاطلاع و الاستفادة منها، و قاعات للإعلام الآلي و مخابر مجهزة فهي بالتالي تسهل على التلميذ العملية التعليمية في إطار جو دراسي محفز و تسهل على الأستاذ أداء وظيفته التربوية بشكل جيد.

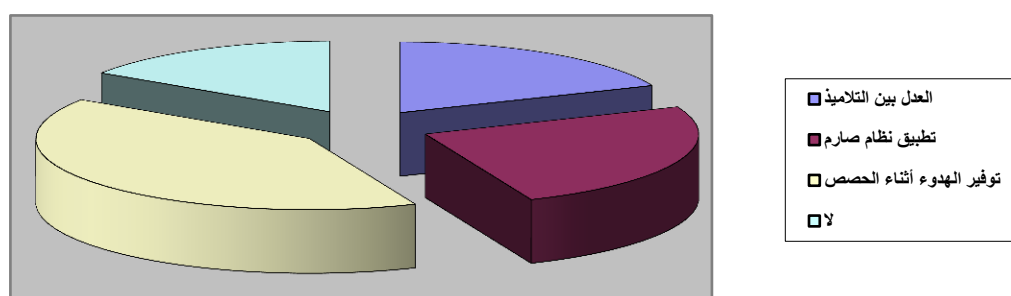
جدول رقم (38): يوضح توفير المؤسسة التعليمية على جو دراسي مناسب لتحقيق التفوق الدراسي

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
العدل بين التلاميذ	75	45.18%
تطبيق نظام صارم	51	30.72%
لا يتوفر الهدوء أثناء الحصص	40	24.09%
المجموع	166	100%

شكل رقم (70): مدرج تكراري يوضح توفير المؤسسة التعليمية على جو دراسي مناسب لتحقيق التفوق الدراسي.



شكل رقم (71): تمثيل دائري يوضح توفير المؤسسة التعليمية على جو دراسي مناسب لتحقيق التفوق الدراسي.



يتبين من الجدول أعلاه رقم (38) أن عدد المبحوثين يؤكدون أن مؤسساتهم التعليمية تتوفر على جو دراسي مناسب يساعدهم في تحقيق التفوق الدراسي و توزعت نسبتهم على الاحتمالات التالية: العدل بين التلاميذ و قدرت نسبتها ب 45.18% و تكرار 75 ، ثم تليها تطبيق نظام صارم بنسبة 30.72% و تكرار 51، ثم تليها لا يتوفر الهدوء أثناء الحصص بنسبة 24.09% و تكرار 40 ، و هذا ما يبينه المدرج التكراري رقم (70) من خلال إجابة المبحوثين نلاحظ أنهم أجمعوا في أن هناك جو دراسي مناسب في

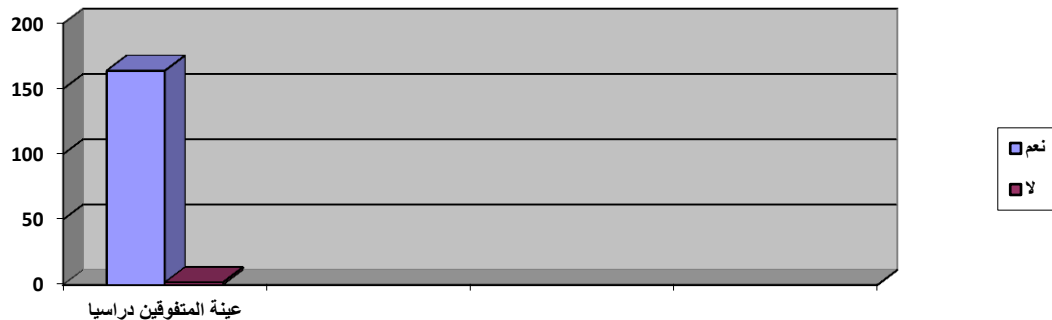
مؤسساتهم التعليمية إذ تتوفر على نمط إداري معين يتبعه المدير في تسيير مؤسسته ليسهل على كل من التلميذ و الأستاذ العملية التعليمية التعلمية و كذلك إنجاح الأهداف التربوية المسطرة من قبل وزارة التربية و التعليم. و بالعودة إلى التمثيل الدائري رقم (71) نرى أن المبحوثين توزعت إجاباتهم على النمط الديمقراطي للمؤسسة التعليمية و يليه النمط الإداري التسلسلي ثم النمط المتساهل و على العموم فإن النمط الأكثر تداولاً حسب إجابة المبحوثين هو النمط الديمقراطي.

و يمكن أن نفسر من هذه النتائج أن أي مؤسسة تعليمية يتبع طاقمها الإداري و نخص بالذكر المدير نمطاً إدارياً معيناً كي يستطيع تسيير مؤسسته التعليمية بشكل جيد و يحقق الأهداف التربوية المنشودة استوجب عليه إتباع أحد الأنماط الإدارية و التي تعود لطبيعة شخصيته فإما أن يتبع النمط المتساهل، أو النمط الديمقراطي أو النمط التسلسلي، و في هذه الدراسة أكد المتفوقون دراسياً أن النظام الإداري المتبع في تسيير كلا المؤسسات هو نمط إداري ديمقراطي.

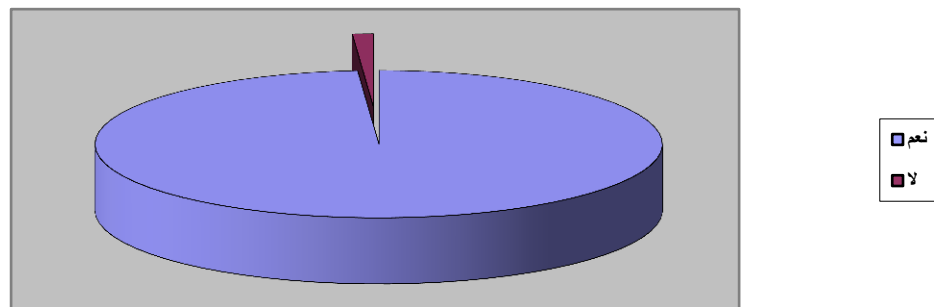
جدول رقم (39): يوضح توفير المؤسسة للنشاطات الرياضية المساعدة على الترفيه و إنقاص ضغط الدراسة

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية%
نعم	164	98.8%
لا	02	1.20%
المجموع	166	100%

شكل رقم (72): مدرج تكراري يوضح توفير المؤسسة للنشاطات الرياضية المساعدة على الترفيه و إنقاص ضغط الدراسة



شكل رقم (73): تمثيل دائري يوضح توفير المؤسسة للنشاطات الرياضية المساعدة على الترفيه و إنقاص ضغط الدراسة



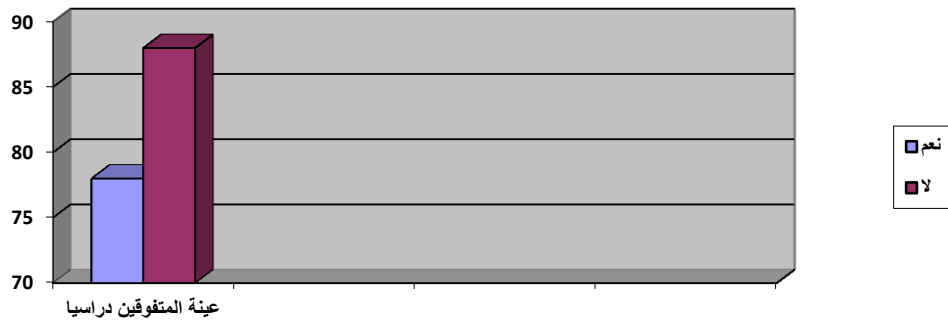
نلاحظ من الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (39-72-73)، أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة أجابوا بنعم في أن مؤسستهم التعليمية توفر النشاطات الرياضية المساعدة على الترفيه و إنقاص ضغط الدراسة و قدرت بـ 98.8% و تكرار 164، أما أقل نسبة لأفراد عينة الدراسة فأجابوا بلا و قدرت نسبتهم بـ 1.20% و تكرار 2. نستنتج من البيانات أن المؤسستين التعليميتين اللتين أجريت فيهما الدراسة توفر لتلاميذها النشاطات الرياضية و هي في الأساس مقرررة عليهم من قبل وزارة التربية و التعليم بغرض تنشيط أجسام و عقول التلاميذ و ترفيههم للخروج من ضغط الدراسة لأن العقل السليم في الجسم السليم و هي تساعدهم كذلك على استرجاع الطاقة الايجابية للدراسة و تحقيق نتائج دراسية جيدة.

جدول رقم (40): يوضح مشاركتك للنشاطات الثقافية التي تنظمها المؤسسة التعليمية

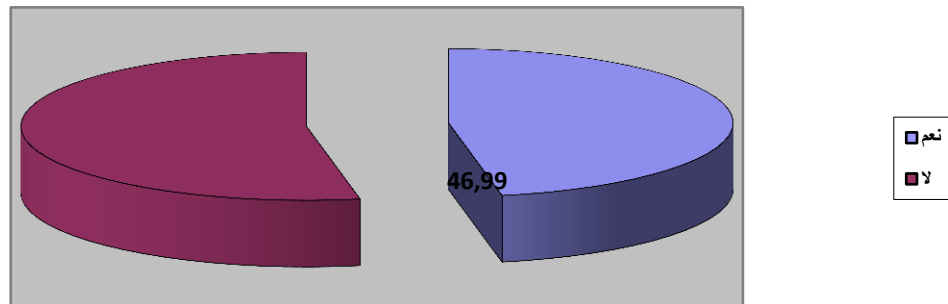
الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
------------	---------------	------------------

نعم	18	10.84%
لا	148	89.16%
المجموع	166	100%

شكل رقم (74): مدرج تكراري يوضح مشاركتك للنشاطات الثقافية التي تنظمها المؤسسة التعليمية



شكل رقم (75): تمثيل دائري يوضح مشاركتك للنشاطات الثقافية التي تنظمها المؤسسة التعليمية



من خلال الجدول أعلاه رقم (40)، و الذي نستهل به عن المؤشر الخاص بالعلاقة بين النشاطات الثقافية التي تنظمها المؤسسات التعليمية و مشاركة المتفوقين دراسيا فيها، نلاحظ أن نسبة 89.16% و تكرار 148 من المبحوثين أجابوا بلا فيما يخص النشاطات الثقافية التي لا تنظمها مؤسساتهم التعليمية، في حين أجابوا باقي المبحوثين بنعم و جاءت نسبتهم ب 10.48% و تكرار 18. و هذا ما نجده في المدرج التكراري رقم (74) إذ أكد المبحوثين أنه لا تنظم أي نشاطات ثقافية في مؤسساتهم التعليمية ،و بالعودة إلى التمثيل البياني رقم (75) نلاحظ أن أغلبية المبحوثين لا يجيدون في مؤسساتهم التعليمية أي نشاطات ثقافية و قد جاءت نسبتهم بـ 89.16%، في حين من أكدوا من المتفوقين

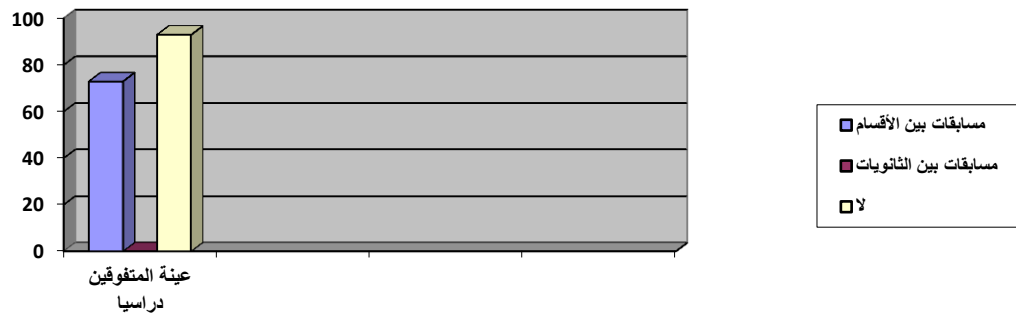
دراسيا أنه توجد مثل هذه النشاطات و قدرت نسبتهم بـ 10.48% في أن مؤسساتهم التعليمية تنظم مسابقات ثقافية.

الملاحظ من البيانات المتحصل عليها أن المؤسسات التعليمية لا تتضمن أية نشاطات ثقافية للتلاميذ المتفوقين دراسيا حيث أجاب المبحوثين في أنه يرجع سبب ذلك إلى عدم اكتراث إدارة مؤسساتهم التعليمية بمثل هذه الأنشطة الثقافية الترفيهية التعليمية، أو إلى أنها لا تتدرج ضمن واجبات المؤسسة التي سطرته لها الوزارة، أو المؤسسات لا تهتم في الأساس بإقامة مثل هذه النشاطات الثقافية و قد تعتبرها من اختصاص مؤسسات أخرى كما أن الوزارة لا تفرض على المؤسسات التعليمية إقامة نشاطات ثقافية و إنما تهتم بتحقيق الأهداف التربوية للبرامج الدراسية المقررة على التلاميذ في كل مرحلة تعليمية.

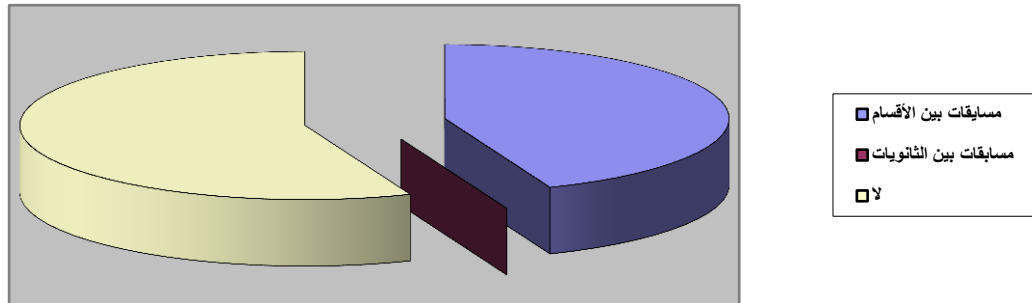
جدول رقم (41): يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية مسابقات علمية خاصة بالمتفوقين دراسيا

الاحتمالات		التكرارات (ت)		النسبة المئوية%	
نعم	مسابقات علمية بين الأقسام	73	73	100%	43.98%
	مسابقات علمية بين الثانويات	00	00	00%	
لا		93		56.02%	
المجموع		166		100%	

شكل رقم (76): مدرج تكراري يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية مسابقات علمية خاصة بالمتفوقين دراسيا



شكل رقم (77): تمثيل دائري يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية مسابقات علمية خاصة بالمتفوقين دراسيا

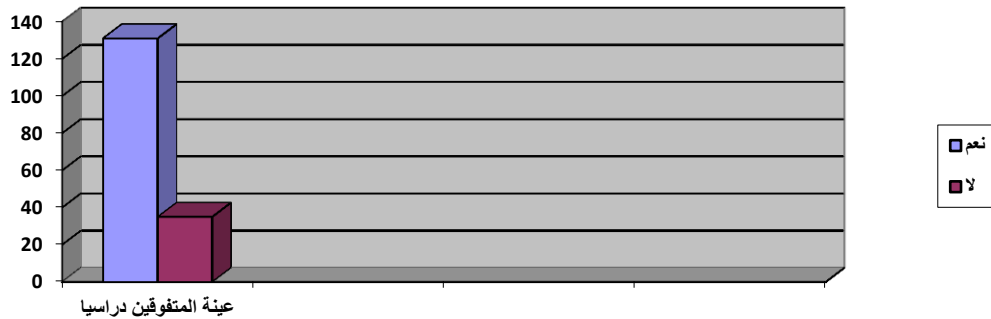


يتبين من الجدول أعلاه رقم (41)، أن أقلية أفراد عينة الدراسة أجابوا بنعم في أن المؤسسة التعليمية تنظم مسابقات علمية خاصة بالمتفوقين دراسيا و قدرت نسبتهم ب 43.98% و تكرر 73 ، وتوزعت هذه النسبة على احتمال مسابقات علمية بين الأقسام فقط أما احتمال مسابقات علمية بين الثانويات فلم تتحصل على أي نسبة ، ثم تليها أغلبية أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بلا في أن مؤسساتهم التعليمية لا تنظم أي نوع من المسابقات العلمية خاصة بالمتفوقين دراسيا و جاءت نسبتهم ب 56.02% و تكرر 93. و هذا ما يتضح في المدرج التكراري رقم (76) أن المؤسستين التعليميتين لأفراد عينة الدراسة لا تنظم مسابقات علمية للمتفوقين دراسيا، و بالرجوع إلى التمثيل الدائري رقم (77) نرى أن أفراد عينة الدراسة قالوا بأن المؤسسات التعليمية التي يدرسون فيها لا تهتم بإجراء مسابقات علمية خاصة بالمتفوقين دراسيا. و قد يعود عدم اهتمام المؤسسات التعليمية بمثل هذه النشاطات إلى نقص الوعي بأهميتها، فهي تهدف لتوضيح المواد الدراسية أكثر و ترسيخه في الأذهان و تمرين العقول على مختلف الأسئلة الصعبة لتحفيز التلاميذ المتفوقين دراسيا على الاستمرار في هذا السلوك الدراسي الجيد.

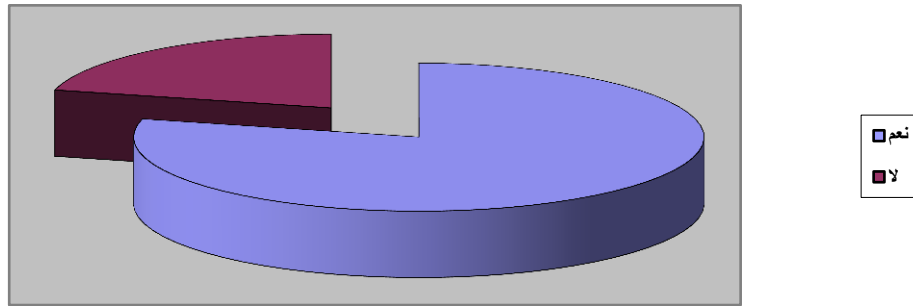
جدول رقم (42): يوضح الاستفادة من مكتبة المؤسسة التعليمية.

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية%
نعم	131	78.92%
لا	35	21.08%
المجموع	166	100%

شكل رقم (78): مدرج تكراري يوضح الاستفادة من مكتبة المؤسسة التعليمية



شكل رقم (79): تمثيل دائري يوضح الاستفادة من مكتبة المؤسسة التعليمية



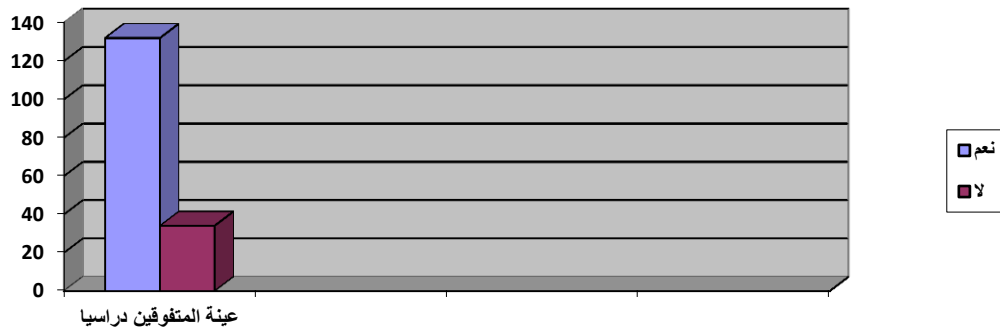
يتضح من معطيات الجدول رقم (42) أن أعلى نسبة لعينة الدراسة أجابوا بنعم في أنهم يستفيدون من مكتبة المؤسسة التعليمية التي يدرسون فيها و قدرت بـ 78.92% وتكرار 131، ثم تليها إجابة أفراد عينة الدراسة بلا و هي الأقل و قدرت نسبتهم بـ 21.08% و تكرار 35، و هذا ما يوضحه المدرج التكراري رقم (78) و من ذلك نستنتج أن المؤسستين التعليميتين اللتين أجريت فيهما الدراسة تتوفران على مكتبة و هي تعتبر من المنشآت الأساسية لأي مؤسسة تعليمية حيث يستفيد منها التلاميذ خلال أوقات الفراغ للاطلاع على الكتب و المراجع، لأجل الاستفادة منها في فهم الدروس و في زيادة

المعلومات الخاصة، و بالعودة إلى التمثيل البياني رقم (79) فإن عينة الدراسة أكدوا أنهم يستفيدون من مكتبة المؤسسة التعليمية سواء في الاستعانة بها في فهم بعض المواد الدراسية المقررة عليهم و أيضا في معرفة ما تتوفر عليه مكتبة المؤسسة من عناوين الكتب، التي من شأنها أن تفيدهم في الدراسة و كذلك الاطلاع لزيادة رصيدهم الثقافي و العلمي.

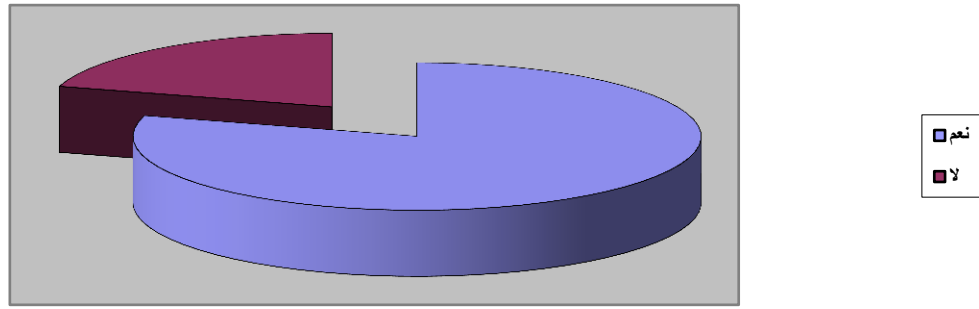
جدول رقم (43): يوضح الاستفادة من قاعات الإعلام الآلي الموجودة في المؤسسة التعليمية.

الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية%
نعم	132	79.52%
لا	34	20.48%
المجموع	166	100%

شكل رقم (80): مدرج تكراري يوضح الاستفادة من قاعات الإعلام الآلي الموجودة في المؤسسة التعليمية.



شكل رقم (81): تمثيل دائري يوضح الاستفادة من قاعات الإعلام الآلي الموجودة في المؤسسة التعليمية.



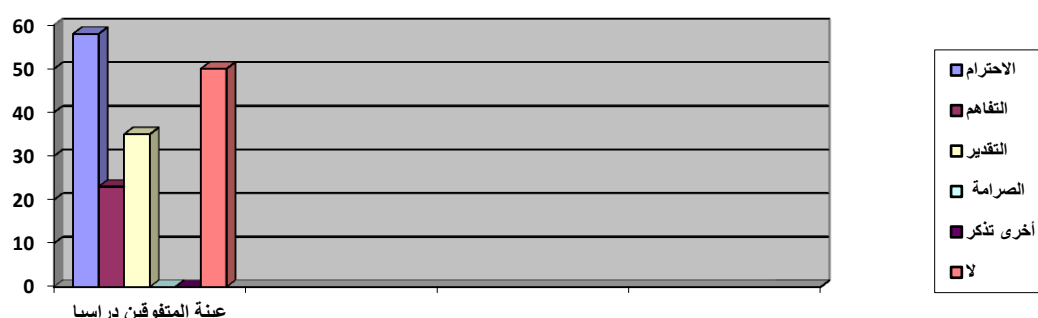
يتبين من خلال الجدول رقم (43) أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم في أنهم يستفيدون من قاعات الإعلام الآلي الموجودة في مؤسساتهم التعليمية للدراسة و التحصيل الدراسي الجيد بنسبة 79.52% و تكرار 132، ثم تليها إجابة لا لأقلية المبحوثين و قدرت نسبتهم بـ 20.48% و تكرار 34، و ذلك ما يتضح في المدرج التكراري رقم (80) و من ذلك نستنتج أن المؤسستين التعليميتين تتوفران على أحد المنشآت التعليمية الواجب توفرها في أي مؤسسة كما أن وجودها ضروري لتدريس مادة الإعلام الآلي و إنجاح العملية التعليمية التعلمية، كما أنه في الوقت الحالي و التطور العلمي و التكنولوجي الذي تمر به المؤسسات التعليمية للدول المتقدمة يستوجب على دول العالم الثالث مواكبة هذا التطور في الوسائل التعليمية إذ تسهل على التلاميذ إحراز نتائج دراسية جيدة و بالتالي التفوق دراسياً، و بالرجوع إلى التمثيل الدائري رقم (81) نرى أن المبحوثين أكدوا أنهم يستفيدون من قاعات الإعلام الآلي للتحصيل الدراسي الجيد و إحراز نتائج دراسية جيدة خاصة أنها تساعدهم في تطبيق ما درسوه و تعلم كيفية استعمال الحاسوب، و الاستفادة من ملاحظات الأساتذة بخصوص إتقان استخدام الحاسوب و الانترنت في الدراسة داخل القسم و خارجه.

جدول رقم (44): يوضح طريقة معاملة مدير المؤسسة التعليمية للمتفوقين دراسياً

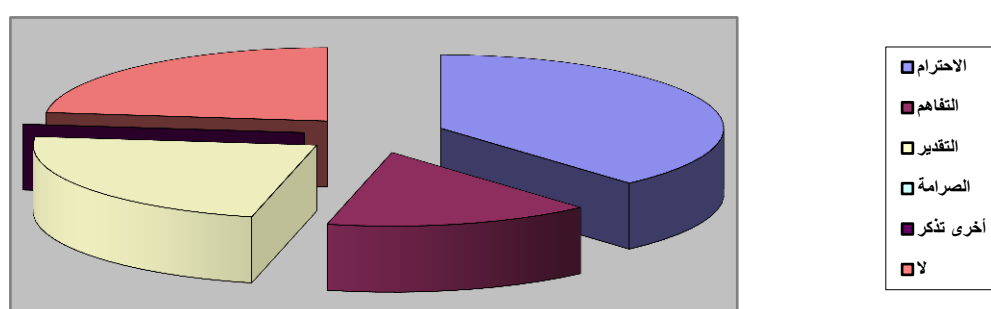
الاحتمالات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية %
------------	---------------	------------------

%69.88	%50	116	58	الاحترام	نعم
	%19.83		23	التفاهم	
	%30.17		35	التقدير	
	%00		00	الصرامة	
	%00		00	أخرى تذكر	
%30.12		50	لا		
%100		166	المجموع		

شكل رقم (82): مدرج تكراري يوضح طريقة معاملة مدير المؤسسة التعليمية للمتفوقين دراسيا



شكل رقم (83): تمثيل دائري يوضح طريقة معاملة مدير المؤسسة التعليمية للمتفوقين دراسيا



نلاحظ من الجدول رقم (44) أن أغلبية أفراد عينة الدراسة 69.88% و تكرار 116 يؤكدون أن مدير المؤسسة التعليمية التي يدرسون فيها يعاملهم بطريقة جيدة نتيجة لتفوقهم في الدراسة، و توزعت إجاباتهم على الاحتمالات التالية: الاحترام و قدرت النسبة ب 50%

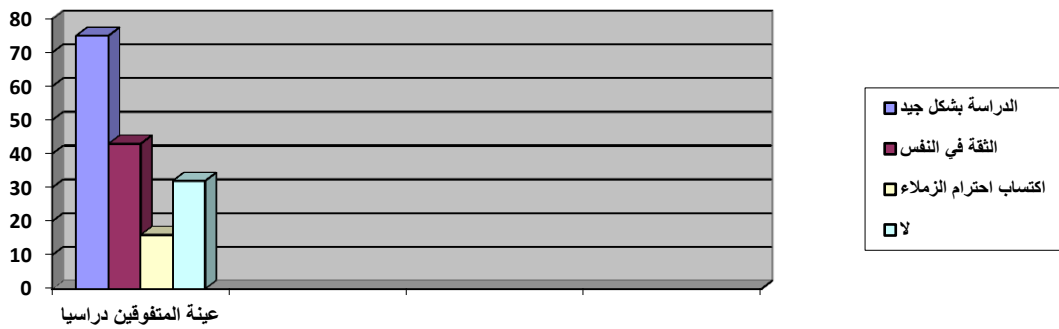
و تكرار 58، التقدير 30.17% و تكرار 35، التفاهم 19.83% و تكرار 23، ثم تليها أقلية أفراد عينة الدراسة 30.12% و تكرار 50 أجابوا بلا في أنهم لا يعاملون بطريقة جيدة من قبل مدير المؤسسة التعليمية و ذلك ما يتضح في المدرج التكراري رقم (82) و نستنتج من ذلك أن أفراد عينة الدراسة الذين أحرزوا تفوقا دراسيا يلقون اهتماما من قبل مدير المؤسسة التعليمية لأنهم يعبرون عن نجاح المؤسسة من حيث التسيير و الإدارة الجيدة للمواد البشرية و المادية للمؤسسة التعليمية و نتائجهم دلالة على مردود تربوي جيد، و بالعودة إلى التمثيل الدائري رقم (83) نرى أن أفراد عينة الدراسة أكدوا في أن العلاقة بينهم و بين مدير مؤسستهم التعليمية الثانوية تتميز بالاحترام و التفاهم و التقدير وهي تشجعهم على الاستمرار في التفوق دراسيا، و هذا ما أكدته النتائج حيث كلما اتسمت العلاقة بين التلميذ و مدير المؤسسة التعليمية بالاحترام و التفاهم و التشجيع و التقدير للمجهود الدراسي المبذول كلما ساهمت في إعطاء دافع للتلاميذ في الاجتهاد أكثر، أما إذا اتسمت بالجمود و الصرامة فإن العلاقة تكون مبنية على التذبذب و النفور، و هذا ما أكدته مديرا المؤسسات في استمارة المقابلة أن المدير الذي يعامل التلاميذ معاملة جيدة دون الإخلال بالنظام العام من احترام و تشجيع على التفوق الدراسي، و يحسن الإصغاء لانشغالات التلاميذ و التحقق منها بشكل عادل و حكيم¹.

جدول رقم (45): يوضح معاملة فريق الإدارة المدرسية بطريقة جيدة للمتفوقين دراسيا

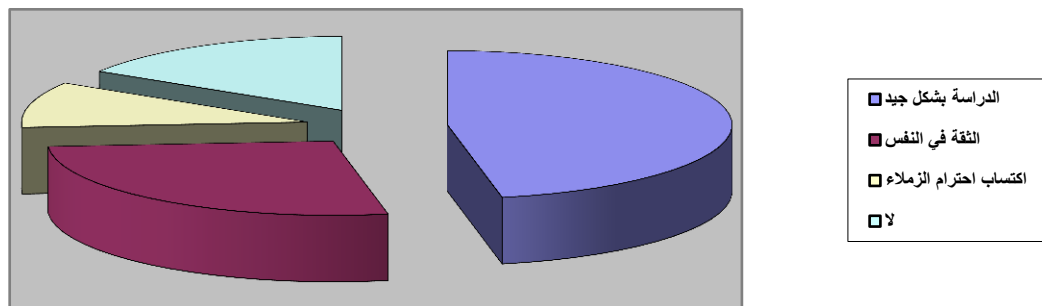
الاحتمالات		التكرارات (ت)		النسبة المئوية%
نعم	الدراسة بشكل جيد	134	75	55.97%
	الثقة في النفس		43	32.09%
	اكتساب احترام الزملاء		16	11.94%
لا		32		19.28%
المجموع		166		100%

شكل رقم (84): مدرج تكراري يوضح طريقة معاملة فريق الإدارة المدرسية للمتفوقين دراسيا

¹ - مقابلة أجريت مع مدير مؤسسة الإخوة العمراني، يوم: 2016/05/16.



شكل رقم (85): تمثيل دائري يوضح طريقة معاملة فريق الإدارة المدرسية للمتفوقين دراسيا



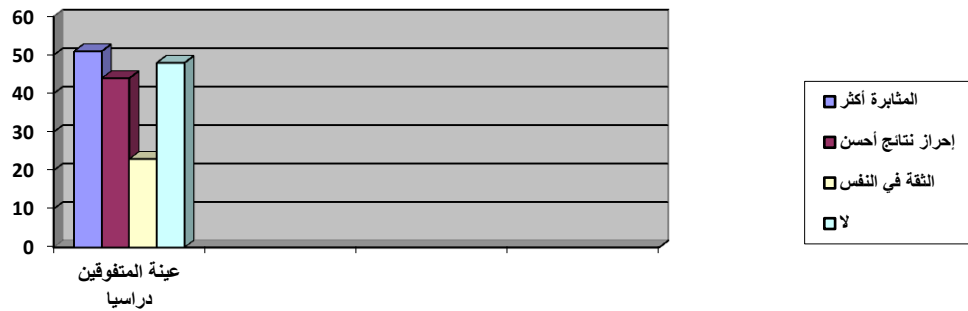
يتضح من بيانات الجدول و المدرج التكراري و التمثيل الدائري رقم (45-84-85)، أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم في أن فريق الإدارة المدرسية للمؤسسة التعليمية التي يدرسون فيها يعاملونهم بطريقة جيدة نتيجة لتفوقهم الدراسي و قدرت نسبتهم بـ 80.72% و تكرر 134 و قد توزعت الإجابة على الاحتمالات التالية: الدراسة بشكل جيد و نسبتها 55.97% و تكرر 75، الثقة في النفس و نسبتها 32.09% و تكرر 43، اكتساب احترام الزملاء و نسبتها 11.94% و تكرر 16، ثم تليها أقلية المبحوثين من أجابوا بلا و جاءت نسبتهم بـ 19.28% و تكرر 32 .

نستنتج من البيانات المتحصل عليها أن فريق الإدارة المدرسية لكلا المؤسستين التعليميتين يتعاملون مع المتفوقين دراسيا بالاحترام و التفاهم و التشجيع لهذه الفئة و هذا يدل على وعي مستشاري التربية و التوجيه بضرورة التعامل بطريقة جيدة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا، للاستمرار في هذا السلوك الدراسي الجيد و اكتساب ثقتهم أمام باقي التلاميذ ليكون حافزا لهم للاجتهاد كما يخلق في المؤسسة التعليمية الثانوية جوا دراسيا مريحا و محفزا لعملية التعلم.

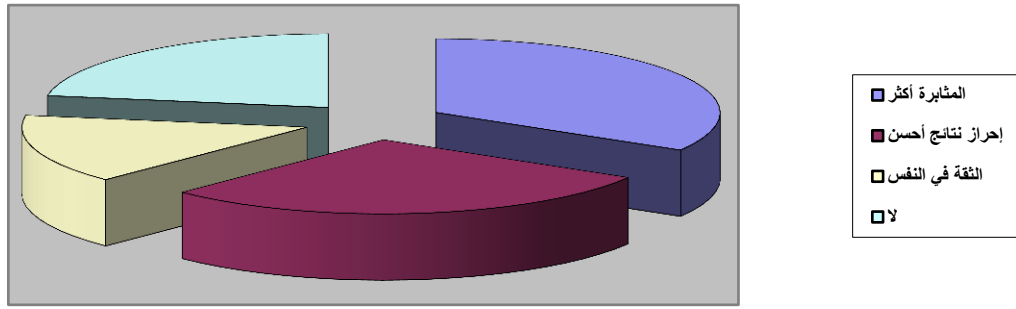
جدول رقم (46): يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية لاجتماعات دورية مع أولياء الأمور لمناقشة الأمور الدراسية.

الاحتمالات		التكرارات (ت)		النسبة المئوية%
نعم	المثابرة أكثر	118	51	%43.22
	إحراز نتائج أحسن		44	%37.29
	الثقة في النفس		23	%19.49
لا		48		%28.92
المجموع		166		%100

شكل رقم (86): مدرج تكراري يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية لاجتماعات دورية مع أولياء الأمور



شكل رقم (87): تمثيل دائري يوضح تنظيم المؤسسة التعليمية لاجتماعات دورية مع أولياء الأمور



يتبين من الجدول رقم (46) أعلاه أن أغلبية المبحوثين الذين أجابوا نعم في أن المؤسسة التعليمية تنظم اجتماعات دورية مع أولياء الأمور لمناقشة أمور التلاميذ الدراسية بنسبة 71.08 % و تكرار 188، موزعين على الاحتمالات التالية: المثابرة أكثر بنسبة 43.22 % و تكرار 51، إحراز نتائج أحسن بنسبة 37.29 % و تكرار 44، الثقة في النفس 19.49 % و تكرار 23، أما من أجابوا بلا في أن مؤسستهم التعليمية لا تنظم أية اجتماعات دورية مع أولياء الأمور بخصوص أمورهم الدراسية فنسبتهم 28.92 % و تكرار 48، و هذا ما يتضح في المدرج التكراري رقم (86) و من ذلك نستنتج أن مديرا المؤسستين التعليميتين اللتين أجريت فيهما الدراسة الميدانية يهتمان بإجراء اجتماعات دورية مع أولياء الأمور للتلاميذ سواء المتفوقين دراسيا و غير المتفوقين دراسيا، و ذلك لمناقشة التطورات الدراسية التي حققها التلاميذ في نتائجهم الدراسية، و طرح الحلول لبعض المشاكل و محاولة معالجة بعض النقائص التي تتواجد في المؤسسة التعليمية الثانوية سواء مادية أو بشرية، قصد إنجاح العملية التعليمية و تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، و بالعودة إلى التمثيل البياني رقم (87) نرى أن المبحوثين أجمعوا بأن مؤسساتهم تهتم بمثل هذه الاجتماعات الدورية مع أوليائهم، أما من أجابوا بلا و هي الأقلية فأرجحوا السبب إلى عدم اهتمام المؤسسة التعليمية لإجراء مثل هذه الاجتماعات و أيضا إلى انشغال أوليائهم في العمل.

2-1 - النتائج العامة للدراسة:

إن الهدف الرئيسي الذي انطلقت منه الدراسة هو معرفة الوسط المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي من خلال معرفة مدى تأثير السلوك الاتصالي للأستاذ على تفوق التلميذ دراسيا عن طريق المكونات التالية: العلاقات، التفاعل، المكافآت، الجو الدراسي، طريقة التدريس، الوسائل التعليمية الحديثة. و أيضا معرفة التأثير من خلال البرامج التعليمية المعتمدة في المرحلة الثانوية على التفوق الدراسي للتلاميذ عن طريق المكونات التالية: وضوح الكتب الدراسية من حيث المضمون و المحتوى، مستوى المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية، حجم المادة الدراسية، صعوبة المادة الدراسية. و أيضا معرفة التأثير من خلال الإدارة المدرسية المحفزة على تفوق التلاميذ دراسيا و ذلك عن طريق المكونات التالية: نظام المكافآت، الإمكانيات المادية، الجو الدراسي، النشاطات الدراسية، المنشآت التعليمية، العلاقات، التفاعل.

و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تم جمعها من الاستمارة التي بوبت بياناتها في جداول و مدرجات تكرارية و تمثيلات بيانية و تم تحليلها على أساس كل محور منها: البيانات العامة للمبحوثين، و محاور فرضيات الدراسة، و تمثلت النتائج في الآتي:

2-1-1- خصائص مجتمع الدراسة :

*تبلغ نسبة الإناث 70.48% من أفراد العينة وتبلغ نسبة الذكور و29.52% من أفراد العينة .

ويعود هذا الفرق لطبيعة الجنس وتأثيره على التفوق الدراسي للتلاميذ في الوسط المدرسي، فنسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور نتيجة التركيبة النفسية للإناث حيث تقضي معظم وقتها في المنزل مع الأسرة وبالتالي تذاكر دروسها وتستفيد من وقت فراغها كما أن لها رغبة في أن يكون لها مستقبل مهني و اجتماعي مرموق، عكس الذكور الذين يقضون معظم أوقات فراغهم في الخارج و بالتالي يقلل من المذاكرة كما أن الذكور في القسم تكون درجة الانتباه لديهم أقل بحكم عدم الاكتراث و لا يهتم لتحصيل نتائج ممتازة.

* بلغت نسبة الإناث الذين يبلغون سن 15 سنة 38.46% و نسبة الذكور 22.45% ، أما نسبة الإناث في سن 16 سنة والذين يبلغون سن 16 سنة فبلغ 41.88% و نسبة الذكور 34.69% من أفراد العينة ، و في سن 17 سنة فقد

بلغت نسبة الإناث 17.94 % و نسبة الذكور 36.73% من أفراد العينة ، و في سن 18 سنة فبلغت نسبة الإناث 1.71 % و نسبة الذكور 6.12 % من أفراد العينة.

يمكن القول أن هناك تفاوت نسبي بين قيم النسب المئوية لجميع الأعمار لدى المبحوثين ويرجع ذلك إلى الفروق الفردية بين الجنسين في مستوى القدرات العقلية بحكم أن الإناث أقل ذكاء من الذكور و هذا حسب ما أكدته الدراسات النفسية، كما يرجع الأمر إلى أن الذكور في سن المراهقة يتميزون على الإناث بسرعة الاستيعاب و الفهم.

* نسبة المبحوثين في السنة أولى ثانوي بلغت 50% ، و نسبة المبحوثين في السنة الثانية ثانوي بلغت 38.55% ، و نسبة المبحوثين في السنة الثالثة ثانوي 11.44

هناك تفاوت كبير بين النسب الخاصة بأفراد العينة في السنوات الدراسية الثلاثة، بحكم أن نسبة أفراد العينة في أولى ثانوي قدر بـ 50% و يرجع السبب إلى أن المواد الدراسية متقاربة من حيث المحتوى سواء في التعليم المتوسط و التعليم الثانوي، أما في باقي السنوات الدراسية: ثانية-ثالثة ثانوي، فجاءت نسب أفراد العينة منخفضة بحكم اختيارهم لشعب علمية أو أدبية و يتطلب منهم نوعا من الجهد و الاستيعاب للتمكن من محتوى المواد الدراسية الجديدة و كذلك انشغالهم للتحضير للشهادة البكالوريا.

* نسبة المبحوثين في السنة أولى ثانوي أعلى في شعبة جذع مشترك علوم إذ بلغت 97.59% و أقل في شعبة جذع مشترك آداب 2.40% ، و نسبة المبحوثين في السنة الثانية ثانوي عالية في شعبة علوم تجريبية إذ بلغت 54.68% و كذلك في شعبة رياضيات 40.63%، و أقل في شعبة هندسة مدنية 1.56% و كذلك شعبة آداب و فلسفة 1.56% و كذلك شعبة لغات أجنبية 1.56% ، و نسبة المبحوثين في السنة الثالثة ثانوي عالية في شعبة العلوم التجريبية إذ بلغت 68.42% و أقل في شعبة الرياضيات 31.58%

هناك تفاوت كبير بين النسب الخاصة بأفراد العينة في مختلف الشعب إذ تتواجد أعلى نسب للمتفوقين دراسيا في الشعب العلمية: علوم تجريبية و الرياضيات بالنسبة للسنوات الثلاثة، بحكم أن أغلبية المتفوقين دراسيا يتجهون لهذه الشعب إما رغبة منهم أو بتدخل الأولياء في توجيه أبنائهم من أجل تحقيق مستقبل مرموق، عكس الشعب الأخرى التي يكون الإقبال عليها من قبل التلاميذ ضئيلا و خاصة التلاميذ المتفوقين دراسيا.

* نسبة المبحوثين الذين تحصلوا على معدل 20/17 بلغت 45.18% في شهادة التعليم المتوسط.

نسبة المبحوثين الذين تحصلوا على معدل 20/16 بلغت 24.7% في شهادة التعليم المتوسط للموسم الدراسي 2015/2014م.

نسبة المبحوثين الذين تحصلوا على معدل 20/18 بلغت 21.67% في شهادة التعليم المتوسط للموسم الدراسي 2015/2014م.

نسبة المبحوثين الذين تحصلوا على معدل 20/15 بلغت 6.63% في شهادة التعليم المتوسط للموسم الدراسي 2015/2014م.

نسبة المبحوثين الذين تحصلوا على معدل 20/19 بلغت 1.81% في شهادة التعليم المتوسط للموسم الدراسي 2015/2014م.

هناك تفاوت نسبي بين معدلات 20/17، 16، 18، و هناك تفاوت كبير بين معدلات 20/15، 19، و هي نسب تدل على أن التلاميذ أحرزوا تفوقا دراسيا من خلال المعدلات المسجلة بـ 15 فما فوق في شهادة التعليم المتوسط للموسم الدراسي 2015/2014م بإجازة تهنئة و امتياز، و هذا ما أكدته مستشاري التوجيه لكلا المؤسسات الثانويتين في أن التلاميذ المتحصلين على هذه النتائج الدراسية هم من فئة المتفوقين دراسيا في شهادة التعليم المتوسط.

* نسبة المبحوثين الذين تحصلوا على معدل 20/15 بلغت 46.39% في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2015م.

نسبة المبحوثين الذين تحصلوا على معدل 20/16 بلغت 31.33% في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2015م.

نسبة المبحوثين الذين تحصلوا على معدل 20/17 بلغت 16.86% في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2015م.

نسبة المبحوثين الذين تحصلوا على معدل 20/18 بلغت 4.82% في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2015م.

نسبة المبحوثين الذين تحصلوا على معدل 20/19 بلغت 0.60% في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2015م.

هناك تفاوت نسبي بين معدلات 17،16،15/20 ، أما معدلات 18 و 19/20 فجاءت بنسب قليلة و بالتالي فأفراد العينة التي تم اختيارها حافظت على تفوقها الدراسي كذلك للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2015/2016م من خلال المعدلات التي حصلوا عليها و هذا ما أكده فريق الإدارة المدرسية لكلا المؤسسات الثانويتين.

* نسبة المبحوثين الذين حصلوا على معدل 20/16 بلغت 43.98% في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2015/2016م.

نسبة المبحوثين الذين حصلوا على معدل 20/15 بلغت 32.53% في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2015/2016م.

نسبة المبحوثين الذين حصلوا على معدل 20/17 بلغت 19.88% في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2015/2016م.

نسبة المبحوثين الذين حصلوا على معدل 20/18 بلغت 3.01% في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2015/2016م.

نسبة المبحوثين الذين حصلوا على معدل 20/19 بلغت 0.60% في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2015/2016م.

هناك تفاوت نسبي بين معدلات 17،15،16/20 ، أما معدلات 18 و 19/20 فجاءت بنسب قليلة و بالتالي فأفراد العينة التي تم اختيارها حافظت على تفوقها الدراسي كذلك للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2015/2016م ، ما يؤكد أن عينة الدراسة حافظت على تفوقها الدراسي للفصلين الدراسيين للعام الدراسي 2015/2016م ، و بالتالي فهي ممثلة لمجتمع الدراسة.

2-1-2- نتائج الفرضية الأولى:

1- تؤكد نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالفرضية الأولى و التي كان نصها:

يؤثر السلوك الاتصالي للأستاذ على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية.

- أن نسبة 89.76 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون في أن الأساتذة في كلا الثانويتين يشجعون المتفوقين دراسيا على اكتساب معلومات من المواد الدراسية، و يكون ذلك عن طريق مناقشة الأجزاء الهامة 49.66%، و عن طريق مناقشة الأجزاء الصعبة 46.98 %، وكذلك عن طريق مناقشة الملاحظات التي يسجلها التلميذ حول الدرس 3.36 %، و بالتالي فالأستاذ في المدرسة الجزائرية على علم و كفاءة مهنية في أسلوب التعامل مع التلاميذ عن طريق التشجيع لتحقيق التفوق الدراسي من أجل الاستفادة من محتوى المواد الدراسية و التي تلعب دورا في التأثير على شخصية المتعلم و تحفيزه على تحقيق نتائج دراسية جيدة ألا و هي شخصية الأستاذ و ما يترتب عنها من علاقات تربوية كالتشجيع والاحترام و الجو الدراسي المناسب و التفاعل الصفي. و التي من شأنها أن تحفز التلميذ على الاجتهاد أكثر و الاستفادة من نصائح الأساتذة فيما يخص المواد الدراسية المقررة عليه. "فالأستاذ الناجح هو ذلك الأستاذ القادر على أداء دوره بكل فعاليته واقتدار، وهو الذي يكرس جهوده في سبيل إيجاد فرص تعليمية أكثر ملائمة لتلاميذه، ويسعى باستمرار لأن يكون أكثر تأثيرا في طلبته في كافة المستويات"¹.

- أن نسبة 89.76 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون في أن أساتذة الثانويتين يسعون جاهدين في تشجيع التلاميذ على التفوق دراسيا من خلال إبداء آرائهم أثناء مناقشة الدروس، و بالتالي فالأستاذ واعي بضرورة توفير جو دراسي محفز أثناء العملية التعليمية التعليمية يساعده في إنجاحها، و إكساب المتعلم شخصية قوية ليثق بما عنده من معلومات و قدرات. فالأستاذ الكفاء هو من يسعى جاهدا إلى ترقية المردود التربوي و يحقق أهداف المدرسة التربوية " من ضمن مسؤولياته تهيئة المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه، و يقوي روح الابتكار و التفوق لديه ويهذب سلوكه، وينشط ويحفز تفكيره ويفتح آفاق التحصيل والإنجاز أمامه، وإنجازاته متعددة في البيئة الصفية والمدرسية من خلال تنفيذ المهارات التدريسية للوصول إلى تربية تشكيلية متفوقة وإبداعية"².

- أن نسبة 39.76 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون في أن العلاقة التي يسودها الاحترام بين التلميذ و الأستاذ أثناء العملية التعليمية التعليمية تساعدهم على التفوق الدراسي، كما

¹- رائد خضر و آخرون، مرجع سابق، ص 167.

²- أمل علي عبد الله الشلتي، مرجع سابق، ص 70.

أكد أفراد عينة الدراسة في أن علاقتهم مع أساتذتهم تتسم بالتفاهم مما يساعدهم على الدراسة و التركيز في القسم و إحراز التفوق الدراسي بنسبة 30.12%، فالأستاذ الذي يوفر بيئة دراسية مع تلاميذه تتسم بالاحترام و التفاهم المتبادل يؤدي إلى تفاعل ايجابي داخل القسم مما يساهم في تحقيق التلاميذ للتفوق الدراسي.

- أن نسبة 94.58 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون في أن أساتذتهم يعاملون التلاميذ المتفوقين دراسيا بطريقة مميزة عن باقي التلاميذ نتيجة إحرازهم تفوقا دراسيا، و تكون طبيعة هذه العلاقة إما بتشجيع على التفوق الدائم 35.67% ، أو توجيه الأسئلة الصعبة 29.94% ، أو المنافسة الشريفة داخل القسم 19.10% ، أو مساعدتهم في إثراء المناقشة بمعلوماتهم الخاصة 15.29%، فالأستاذ إذن على دراية بدوره في تشجيع التلاميذ على الدراسة قصد إحراز نتائج دراسية جيدة ، كما يسعى لخلق جو دراسي يزيد من دافعية التعلم لدى التلاميذ من خلال التشجيع و الاحترام، فالعلاقة الحسنة بين الأستاذ والتلميذ المتفوق دراسيا تساعد في نجاح العملية التعليمية التعلمية و إنجاح التفاعل اللفظي داخل القسم.

- أن نسبة 54.22% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن الأساتذة يقدمون مكافآت للتلاميذ بخصوص إحرازهم للتفوق الدراسي و تتمثل هذه المكافآت في التشجيع المعنوي 54.22% ، فنظام المكافآت يؤثر على زيادة دافعية التلاميذ للتفوق الدراسي خاصة إذا كان من قبل الأستاذ فهو من يعزز لدى تلاميذه هذا السلوك الدراسي الجيد من خلال التشجيع و التقدير و الثناء.

- أن نسبة 90.36% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن الأساتذة يوفرّون الجو الدراسي الملائم للتعلم داخل القسم، و هو الجو الدراسي الهادئ 89.33%، و بالتالي بين تحكم الأساتذة في إدارة القسم لفرض الهدوء و التركيز أثناء سير العملية التعليمية التعلمية للوصول بالأهداف التربوية المنشودة، و يرجع ذلك لعوامل عديدة منها: الخبرة في مجال التعليم لاكتساب ثقة التلاميذ، و الإعداد المهني و الأكاديمي. فكلما كان " الجو الدراسي السائد بين الأستاذ و التلميذ من القبول و الرضى و الثقة و الاحترام المتبادل يؤدي إلى تعلم أفضل و تحقيق الأهداف التربوية المنشودة" ¹.

¹ - حنا غالب: مرجع سابق، ص 361.

- أن نسبة 92.17% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة أثناء التدريس تلعب دورا في تفوقهم دراسيا، حيث أكد أفراد عينة الدراسة أن أساتذتهم يتبعون أسلوب الحوار والمناقشة بنسبة 52.29 %، و أسلوب حل المشكلات بنسبة 44.44 %، و أسلوب التلقين بنسبة 3.27 %، فطريقة التدريس التي يتبعها الأستاذ لتبسيط المواد الدراسية سواء العلمية و الأدبية تختلف في طريقة طرحها و يرجع ذلك إلى محتوى المادة الدراسية، لذا يجب أن يكون الأستاذ ملما بها لتسهيل عملية الاستيعاب و الفهم و جذب انتباه و تركيز التلاميذ. "فهي تمثل عنصرا هاما من عناصر المنهج، فهي ترتبط بالأهداف وبالمحتوى ارتباطا وثيقا، كما أنها تؤثر تأثيرا كبيرا في اختيار الأنشطة والوسائل التعليمية الواجب استخدامها في العملية التعليمية، ويمكننا القول أن طرق التدريس تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق الأهداف، لأنها هي التي تحدد دور كل من الأستاذ و التلميذ في العملية التعليمية، وهي التي تحدد الأساليب الواجب إتباعها والوسائل الواجب استخدامها والأنشطة الواجب القيام بها"¹.

- أن نسبة 93.98% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أنهم يعتمدون على شرح الأساتذة في فهم الدروس، فالأستاذ هو المحرك الرئيسي للعملية التعليمية التعليمية، و يسعى جاهدا لإنجاحها و تحقيق أهدافها بكافة الطرق التدريسية و الوسائل التعليمية المختلفة. "نجد أن التلاميذ اللذين يتعلمون في جو دراسي ايجابي وبتفاعل صفي جيد وبدافعية عالية هم الأكثر قدرة على التعلم"².

- أن نسبة 93.98% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن أساتذتهم في كلا الثانويتين يستخدمون وسائل تعليمية حديثة أثناء تقديم الدروس، فالأستاذ الذي يستخدم الوسائل التعليمية لإيصال محتوى المواد الدراسية فهو يقتصر في الوقت و الجهد، و يخلق جوا دراسيا بعيدا عن الوسائل التعليمية التقليدية، مما يحفز التلاميذ على التفاعل مع الأستاذ في القسم و معرفة التلاميذ كيفية الاستفادة من هذه الوسائل خارج إطار المدرسة للمراجعة و الاستذكار، و نظرا للإصلاحات التربوية التي تمر بها المنظومة التربوية الجزائرية فإن استخدام الوسائل التعليمية الحديثة أصبحت حاجة ملحة على الأساتذة استخدامها أثناء

¹ عبد السلام مصطفى عبد السلام : مرجع سابق، ص 89.

² اللقائي أحمد حسين: مرجع سابق، ص 2.

العملية التعليمية التعليمية من أجل تفعيل عملية التعلم و إحرار التلاميذ للتفوق الدراسي. "فجميع الوسائط التي يستخدمها الأستاذ في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق، و الأفكار و المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة و تشويقاً و لجعل الخبرة التربوية خبرة حية صادقة و مباشرة في نفس الوقت"¹.

- أن نسبة 83.13 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن أساتذتهم متمكنين من اللغات الأجنبية في مادتهم التدريسية سواء ما تعلق الأمر باللغة الفرنسية و اللغة الانجليزية، مما يساعد التلاميذ على إتقانها و يحفز لديهم الرغبة في تعلمها لأجل إحرار نتائج دراسية جيدة خلال الامتحانات.

- أن نسبة 43.98 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن أسئلة الأساتذة الصعبة في الامتحانات تحثهم على الاجتهاد أكثر، كما أكد أفراد عينة الدراسة بنسبة 31.93 % أن أسئلة الأساتذة الصعبة في الامتحانات تحثهم على الإصرار في التفوق الدائم، كما أكد أفراد عينة الدراسة بنسبة 24.09 % أن أسئلة الأساتذة الصعبة في الامتحانات تحثهم على تعميق المعلومات. فمنهجية الأسئلة الصعبة التي يتبعها الأساتذة مع التلاميذ خاصة خلال الامتحانات تعتبر دافعا للتلاميذ في اختبار معلوماتهم و حافزا لحصولهم على نتائج دراسية جيدة تمكنهم من التفوق دراسياً، و بالخصوص مع تلاميذ السنة الثالثة الثانوي المقبلين على امتحان شهادة البكالوريا.

- أن نسبة 72.29 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن ردة فعل الأساتذة عند إجابة التلاميذ على أسئلتهم الصعبة تكون بالتشجيع، كما أكد أفراد عينة الدراسة بنسبة 13.25 % أن ردة فعل الأساتذة عند إجابة التلاميذ على أسئلتهم الصعبة تكون بالمدح، كما أكد أفراد عينة الدراسة بنسبة 11.45 % أن ردة فعل الأساتذة عند إجابة التلاميذ على أسئلتهم الصعبة تكون باللامبالاة، كما أكد أفراد عينة الدراسة بنسبة 3.01 % أن ردة فعل الأساتذة عند إجابة التلاميذ على أسئلتهم الصعبة تكون بإضافة نقاط، فالعلاقة بين الأستاذ و التلميذ التي تتسم بالاحترام و التشجيع و المدح أثناء العملية التعليمية التعليمية تساعد في تفعيلها و نجاحها و بالتالي تحقيق الأهداف التربوية المنشودة و من بينها إحرار التلاميذ للتفوق الدراسي في جميع المستويات الدراسية.

¹ - قاسي أونيسة: مرجع سابق، ص 50.

و نستنتج مما سبق أن الفرضية الأولى تحققت بنسبة كبيرة و هذا من خلال إجابات المبحوثين التي تعدت النصف، و بالتالي فمؤشر السلوك الاتصالي للأستاذ يؤدي إلى تفوق التلميذ دراسيا، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة من خلال مجموعة من المؤشرات التي تم قياسها ميدانيا: العلاقات، و التفاعل داخل القسم، و المكافئة، و الجو الدراسي الملائم، و طريقة التدريس، و الوسائل التعليمية الحديثة و توصلت جميعها إلى أن للأستاذ دورا في تفوق التلاميذ دراسيا عن طريق تمكنه من أداء عمله التربوي خلال العملية التعليمية التعليمية بشكل جيد، و الوصول بها إلى الأهداف التربوية المنشودة.

و تؤيد نتائج هذه الدراسة نتائج دراسة "تعيم حبيب جعيني" حول: "أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة و المدرسة في الأردن و علاقة ذلك بالتفوق الدراسي"، أن احترام الأساتذة لتلاميذهم و استخدامهم استراتيجيات حديثة في التدريس تقوم على الحوار و النقاش، و حل المشكلات و التعامل مع الطلاب كأفراد لا كجماعات: حيث يراعي الأساتذة الفروق الفردية للتلاميذ إلى حد ما إلى جانب تنظيم العملية التعليمية التعليمية، وفق أنماط التلاميذ و حسب رغباتهم و بمشاركة حقيقية في التفاعل على مستوى الأنشطة المدرسية، و على مستوى الأنشطة الصفية، و استخدامهم لطرق تدريسية حديثة تستند في فلسفتها إلى التعاون والتواصل و احترام آراء التلاميذ وتقبل أفكارهم، و الأساتذة الأردنيون ديمقراطيون من حيث الاتجاه و لديهم رغبة كبيرة في تنشئة التلاميذ تنشئة متكاملة و متوازنة من النواحي الاجتماعية، و النفسية، و الجسمية، و العقلية بعيدا عن التلقين و النبذ و التسلط.

كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة "ليندزي" و توصلت إلى أن أهم سمات الأساتذة و سلوكياتهم المفضلة لدى المتفوقين دراسيا هي أن يكون: ديمقراطيا في التعامل مع التلاميذ أثناء عملية التعلم و ليس مستبدا و أن يكون متسامحا، و يستخدم طريقة التدريس التي تقوم على أسلوب حل المشكلات، و هذا ما اتفقت معه كذلك دراسة "الحارثي" في أن الأساتذة يرفضون استخدام العقاب و التسلط و الإهمال أثناء العملية التعليمية التعليمية، بل العكس من ذلك فاعتماد الأساتذة على العلاقات الايجابية يفعل من ايجابية التفاعل داخل القسم و يؤدي إلى تفوق التلاميذ دراسيا

وكذلك اتفقت النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة مع دراسة "فاطمة جميل عبد الله صوص" حول: " استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين و المديرين"، حيث أن الأستاذ الذي يكون على كفاءة مهنية يراعي جميع مستويات التلاميذ الدراسية، المتفوق و المتوسط و الضعيف، وهذا الأمر يجعله يستخدم الأنشطة والفعاليات والأساليب التعليمية التعليمية المناسبة لجميع التلاميذ، بحيث يسموا بهم إلى تحقيق نتائج ايجابية و جيدة، فحرصه لتحقيق التلاميذ نتائج ايجابية لا ينصب على مجموعة و يهمل مجموعة أخرى بل يكون منصبا على الجميع.

2-1-3- نتائج الفرضية الثانية:

2- تؤكد نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالفرضية الثانية و التي كان نصها:

تؤثر البرامج التعليمية على زيادة فرص التفوق عند تلاميذ المرحلة الثانوية في المدرسة الجزائرية.

- أن نسبة 84.94 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن الكتب المدرسية تساعدهم في فهم المواد الدراسية المقررة عليهم، فالكتاب المدرسي يعتبر الوسيلة التعليمية التي يعتمدها الأستاذ في نقل محتواه إلى التلاميذ كما أنه يعتبر وسيلة علمية للتلميذ تمكنه من فهم و مراجعة محتوى الدروس. " فالكتاب المدرسي أداة ضرورية و ذات أهمية تعليمية و تربوية، لا تقل إن لم تزد أهمية عن الأدوات المدرسية الأخرى، إذ أن له صلة وثيقة بالمنهج التعليمي من حيث كونه الأساس الجامع للفرص التعليمية التي ينبغي على التلميذ بمساعدة الأستاذ أن يتعرض لها"¹.

- أن نسبة 74.1 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون في أن مضامين الكتب المدرسية المقررة عليهم كافية من حيث المعلومات و التي تفيدهم في إحراز نتائج دراسية جيدة، فالكتاب المدرسي الذي تتوفر فيه مجموعة هذه الشروط: الوضوح في المحتوى، التدرج في المعلومات، الاتساق الداخلي في المعرفة، مراعاة المبادئ التربوية و النفسية

¹- دكاكن ابتسام: مرجع سابق، ص 42.

للمتعلم و غيرها، جميعها عوامل تفيد التلميذ في الدراسة سواء داخل القسم و خارجه و تمكنه من تحقيق التفوق الدراسي.

- أن نسبة 80.12 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن المواد العلمية الموجودة في الكتب المدرسية واضحة المحتوى حيث أنها تساعدهم على التفوق دراسيا من خلال أنها شيقة في مراجعتها 49.62%، و تساعد على التفكير 36.84%، و سهلة الفهم 11.28%، و تساعد على حل المشكلات في كل من مادة الرياضيات و الفيزياء و العلوم، بالنسبة للشعب العلمية 2.26%.

- أن نسبة 87.95 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن مستوى المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية تتفق مع معلوماتهم الخاصة حيث أن مضمون الكتب المدرسية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تتناسب مع مستواهم الدراسي الذي اكتسبوه طوال السنوات الدراسية الماضية و هي تكملة لمكتسباتهم العلمية السابقة.

- أن نسبة 91.57 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن المواد الدراسية المقررة عليهم تساعدهم في اكتساب مصطلحات علمية جديدة، فهي تتوفر كذلك على معلومات و معارف جديدة يستفيد منها التلميذ المتفوق دراسيا من مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية أخرى كما أن المواد الدراسية تتناسب مع مستوى التلاميذ الدراسي و تسعى إلى الارتقاء بمستواهم العلمي و المعرفي.

- أن نسبة 85.54 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن المواد الدراسية المقررة عليهم واضحة المعلومات و تساعدهم على إحراز التفوق دراسيا، من خلال أنها تساعدهم في استذكار الدروس في المنزل 42.96%، و التحضير الجيد للدروس 29.58%، و فهم الدروس 15.49%، كما تساعدهم كذلك على اكتساب أفكار جديدة 11.97%، فالمواد الدراسية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تتسم بالوضوح و التدرج في المعلومات فهي تساعد التلاميذ على فهمها و استيعابها في المنزل و بالتالي تسهل عليه إحراز التفوق الدراسي في المدرسة.

- أن نسبة 74.7 % من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن المواد الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية منظمة بطريقة جيدة، حيث أن تسلسل المواد الدراسية في معلوماتها تساعدهم على سهولة استيعابها 66.13%، و سهولة معلوماتها 19.35%، فالمواد

الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية لمرحلة التعليم الثانوي تتوفر على الشروط العلمية الواجب توفرها في أي كتاب مدرسي حيث أن هناك تسلسل للمعلومات من حيث الصعوبة و السهولة و الانتقال من الجزء إلى الكل، لتكون سهلة للتلاميذ في استيعابها، و سهلة المعلومات، و سهلة التذكر خاصة خلال الامتحانات.

- أن نسبة 74.7% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن حجم المادة الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية تساهم في تفوقهم الدراسي، وبالتالي فإن حجم المواد الدراسية المقررة على التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي تتفق مع المدة الزمنية المبرمجة لدراستها خلال عام دراسي و لا يفوق حجمها الزمن المخصص لها و بالتالي لا تسبب الإرهاق للتلاميذ خلال مراجعتها و استذكارها، فهي بالتالي تساعدهم على تحقيق التفوق الدراسي.

- أن نسبة 74.7% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن الأشكال التوضيحية الموجودة في الكتب المدرسية تساعدهم على الفهم الجيد لمحتواها، من خلال سهولة تذكرها عند الامتحان 44.22%، و اختصار الوقت للمراجعة 29.25%، و تنمي قدراتهم العقلية 13.60%، و تحفزهم على التفكير 12.93%، فالأشكال التوضيحية التي تتواجد في الكتب المدرسية تساعد التلاميذ على اختصار الوقت في المراجعة و سهولة الفهم و استرجاعها خاصة عند الامتحان فهي بمثابة معلومات توضيحية للمواد الدراسية.

- أن نسبة 73.49% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن المواد الدراسية المقررة عليهم لا تختلف في صعوبتها من مادة إلى أخرى، فجميع المواد الدراسية المقررة على جميع الشعب العلمية و الأدبية لجميع السنوات تتسم بالوضوح و التنظيم في معلوماتها، و لا يجد التلاميذ المتفوقين دراسيا صعوبة في دراستها بل العكس من ذلك فهي تتسم بالدقة و الوضوح مما يساعدهم في تحقيق نتائج دراسية جيدة و الذي يظهر جليا في تفوقهم الدراسي.

ونستنتج مما سبق أن الفرضية الثانية تحققت بنسبة كبيرة و هذا من خلال إجابات الباحثين التي تعدت النصف، و بالتالي فمؤشر البرامج التعليمية يؤدي إلى زيادة فرص التفوق عند تلاميذ المرحلة الثانوية، و هذا ما أثبتته نتائج الدراسة من خلال مجموعة من المؤشرات التي تم قياسها ميدانيا: الكتب المدرسية من حيث المضمون و المحتوى، وضوح وتنظيم المواد الدراسية المقررة، حجم المواد الدراسية، صعوبة المواد الدراسية، و توصلت

جميعها إلى أن المواد الدراسية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في جميع الشعب العلمية و الأدبية و بجميع مستوياتها الدراسية (أولى - ثانية - ثالثة ثانوي) تؤدي إلى تفوق التلاميذ دراسيا حيث أنها تتلاءم مع مستوى التلاميذ الدراسي و لا تخرج على ما اكتسبوه في السنوات الدراسية السابقة كما أن باستطاعتهم مراجعتها و دراستها بشكل جيد أثناء العملية التعليمية التعليمية.

وقد تعارضت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة "فاطمة جميل عبد الله الصوص" التي أكدت أن من بين المعوقات التي تعيق عمل الأستاذ أثناء العملية التعليمية التعليمية هو صعوبة المناهج المقررة في فلسطين على التلاميذ وكبرها مما يصب في بعض الأحيان إتمامها، و كذلك تعارضت نتائج الدراسة مع دراسة "حربي سميرة" حول "اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو فعالية التخطيط التعليمي في تنمية قدرات التلميذ"، و التي أثبتت أن التلاميذ يعانون من تعب فكري و جسدي نظرا لكثافة المواد الدراسية و صعوبتها، و عدم تمكن الأساتذة من استيعاب التغيرات الجديدة الموضوعة في المواد الدراسية نظرا لأقدميتهم في قطاع التربية و التعليم و عدم وجود دورات تكوينية، و اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة "نعيم حبيب جعيني" في أن المناهج المدرسية الأردنية ساهمت في سيادة أنماط التنشئة الاجتماعية الايجابية بسبب مراعاتها الخصائص النمائية للتلاميذ و قدراتهم العقلية إلى جانب مسايرتها للمستجدات الحديثة في أساليب التدريس و استخدام مصادر التعلم التي تساعد على نمو المتعلمين معرفيا و فكريا. كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة "عبلة غربي" حول: "التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين" في أن المواضيع التي احتوت في الكتب المدرسية (المواد الدراسية) فقد تبين أنها مترابطة وواضحة فيما يخص علاقة الإنسان بالبيئة و نشر الوعي البيئي بين التلاميذ و نسبتهم على التوالي: 87.50 %، 93.25 %، 79.25 %.

2-1-4- نتائج الفرضية الثالثة:

3- تؤكد نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالفرضية الثالثة و التي كان نصها:

تؤثر إدارة مدرسة غنية بالمشيرات التربوية الايجابية على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية.

- أن نسبة 51.20% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن إدارة مؤسساتهم التعليمية تكافئهم عند تفوقهم دراسيا، من حيث تكريمهم بالشهادات الشرفية، و التشجيع المعنوي أمام زملائهم على الجهد الدراسي الجيد الذي بذلوه، و إقامة حفلات تكريمية خاصة في عيد العلم 16 أفريل أين يتم تكريم المتفوقين دراسيا، فالمكافئات التي تقدمها المؤسسة التعليمية للمتفوقين دراسيا تؤثر إيجابا في شخصية التلميذ إذ تكسبه الثقة و الاحترام لمجهوده الدراسي، و تعتبر دعم نفسي له و تقديرا لمجهوداته الدراسية من قبل فريق الإدارة المدرسية.

- أن نسبة 31.93% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن مؤسساتهم التعليمية تتوفر على أقسام مجهزة تساعدهم على التفوق دراسيا، و أكد أفراد عينة الدراسة بنسبة 29.52% أن مؤسساتهم التعليمية تتوفر على مخابر مجهزة تساعدهم على التفوق دراسيا، و أكد كذلك أفراد عينة الدراسة بنسبة 19.88% أن مؤسساتهم التعليمية تتوفر على مكتبة مفيدة تساعدهم على التفوق دراسيا، كما أكد أفراد عينة الدراسة بنسبة 18.67% أن مؤسساتهم التعليمية تتوفر على قاعة إعلام آلي تساعدهم على التفوق دراسيا، فالإمكانات المدرسية من العوامل الدراسية التي تؤثر على العملية التعليمية التعلمية لكل من التلميذ و الأستاذ، لأنها تتم داخل مبنى و يحب أن يتوفر هذا الأخير على الشكل التربوي السليم لأنه من العوامل الأساسية المؤثر في المسار التعليمي للتلاميذ. "فالمبنى المدرسي يعتبر المكان الذي يقضي فيه التلاميذ جل وقتهم، و الاتجاهات التربوية المعاصرة تؤكد على ضرورة أن يكون بناء هذا المبنى و تجهيزه بما يتوافق و الأهداف التربوية المراد تحقيقها و ليس العكس"¹.

- أن نسبة 45.18% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن مؤسساتهم التعليمية تتوفر على جو دراسي مناسب يسوده العدل بين التلاميذ مما يساعدهم على تحقيق التفوق الدراسي، فالمؤسسة التعليمية يجب أن تتوفر على نمط إداري معين لتسهيل على المدير عملية تسييرها بشكل جيد مما يضمن له تحقيق الأهداف التربوية التي سطرها وزارة التربية و

¹ - جهاد أحمد خليل سلمى: مرجع سابق، ص 23-24.

التعليم، و على العموم فالنمط الإداري المستخدم من قبل مدراء الثانويات هو النمط الإداري الديمقراطي، و الذي يخلق جوا تربويا منظما و منضبطا من قبل التلاميذ و من قبل جميع فريق الإدارة المدرسية و الذي ينعكس إيجابا على المردود التربوي للمؤسسة التعليمية.

- أن نسبة 98.8% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن مؤسساتهم التعليمية توفر النشاطات الرياضية المساعدة على الترفيه و إنقاص ضغط الدراسة، وتشكل النشاطات الرياضية حافزا نفسيا للتلاميذ لتنشيط أجسامهم و تفريغ عقولهم من ضغط الدراسة و هي تعتبر وسيلة صحية للترفيه، كما أنها وسيلة تساعد التلاميذ على إبراز مواهبهم و طاقاتهم، و تشجع النشاطات الرياضية العمل الجماعي بين التلاميذ من جهة و بين التلاميذ و أساتذتهم من جهة أخرى و كذلك بين التلاميذ و فريق الإدارة المدرسية.

- أن نسبة 89.16% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن المؤسسات التعليمية التي يدرسون فيها لا تنظم أية نشاطات ثقافية، و هي من بين النشاطات التي لا تعيرها المؤسسات التعليمية الثانوية أي اهتمام، خاصة أنها في نظر التلاميذ المتفوقين دراسيا مجالا من مجالات إبراز المواهب الثقافية و صقلها من خلال الاستفادة من خبرات الآخرين.

- أن نسبة 56.02% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن مؤسساتهم التعليمية لا تنظم أي نوع من المسابقات العلمية خاصة بالمتفوقين دراسيا لا بين تلاميذ المؤسسة الواحدة و لا بين الثانويات، و يرجع عدم اهتمام المؤسسات التعليمية الثانوية بمثل هذه المسابقات إلى أن تركيزها ينصب على إكمال المنهاج الدراسي في الوقت الزمني المحدد له، و أن مثل هذه المسابقات في نظر فريق الإدارة المدرسية قد يعرقل إتمامه كما أنه في الآونة الأخيرة تناقص الوعي لدى المشرفين في قطاع التربية و التعليم الاهتمام بمثل هذه النشاطات.

- أن نسبة 78.92% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أنهم يستفيدون من المراجع الموجودة في مكتبة مؤسساتهم، فالمكتبة المدرسية من المنشآت التربوية الواجب توفرها في أي مؤسسة تعليمية ليستفيد منها التلاميذ في مرحلة التعليم لأنها تعزز لديهم حب المطالعة و الاكتشاف، كما أنها تساعد في الاطلاع كذلك على بعض المراجع الممكن الاستفادة منها في بعض المواد الدراسية المقررة عليهم. " إن المكتبة المدرسية هي

مجموعة من المواد الدراسية و التثقيفية المختلفة تم اختيارها و تنظيمها تنظيماً فنياً ملائماً، بحيث يمكن تقديم الأنشطة و الخدمات المكتبية المتعددة إلى التلاميذ و إلى أعضاء هيئة التدريس و الإداريين بالمدرسة بصورة كافية و فعالة، وتعد المكتبة المدرسية من أهم أنواع المكتبات في وقتنا الحاضر¹.

- أن نسبة 79.52% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أنهم يستفيدون من قاعات الإعلام الآلي الموجودة في مؤسساتهم التعليمية للدراسة و التحصيل الدراسي الجيد، وكذلك الأمر بالنسبة لقاعات الإعلام الآلي فهي من المنشآت التعليمية التي أصبحت من الضروري توفرها نظراً للتطور التكنولوجي لمختلف العلوم، و كذلك وجود هذه القاعات ضروري ليتم تعليم التلاميذ فيها مادة الإعلام الآلي.

- أن نسبة 69.88% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن مدير المؤسسة التعليمية التي يدرسون فيها يعاملهم بطريقة جيدة نتيجة لتفوقهم في الدراسة، و هذه المعاملة تنسم بالاحترام 50%، و كذلك تنسم بالتقدير 30.1%، و تنسم بالتفاهم 19.83%، فالعلاقة بين المدير و التلاميذ المتفوقين دراسياً تكون مبنية على الاحترام و التقدير لهذا المجهود الدراسي الجيد، وإدراك مدير المؤسسة التعليمية في توفيره الجو الدراسي الجيد للتلاميذ من خلال إتباعه لنمط إداري معين يساهم في زيادة المردود التربوي و بالتالي إثبات نجاحه في تسيير مؤسسته التعليمية من خلال شخصيته التربوية و مهاراته القيادية.

- أن نسبة 80.72% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن فريق الإدارة المدرسية للمؤسسة التعليمية التي يدرسون فيها يعاملونهم بطريقة جيدة نتيجة لتفوقهم الدراسي، و هذا يساعدهم على الدراسة بشكل جيد 55.97%، و يساعدهم كذلك على الثقة في النفس 32.09%، كما يساعدهم على احترام الزملاء 11.94%، ففريق الإدارة المدرسية الذين يتعاملون مع المتفوقين دراسياً بالاحترام و التفاهم و التشجيع لهذه الفئة يدل على الوعي لمستشاري التربية و التوجيه بضرورة التعامل بطريقة جيدة مع التلاميذ المتفوقين دراسياً للاستمرار في هذا السلوك الدراسي الجيد.

- أن نسبة 71.08% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن المؤسسة التعليمية تنظم اجتماعات دورية مع أولياء الأمور لمناقشة أمورهم الدراسية، مما يساعدهم على المثابرة

¹ - محمد فتحي عبد الهادي و آخرون، مرجع سابق، ص 19.

أكثر 43.22%، و يساعدهم كذلك على إحراز نتائج أحسن 37.29%، و يساعدهم على الثقة في النفس 19.49%، فالمؤسسات التعليمية التي تهتم بإجراء مثل هذه الاجتماعات التي تناقش فيها الايجابيات و السلبيات الموجودة في المؤسسة ليتوصلوا إلى نتائج عامة تخدم العملية التعليمية، و إجراء هذه الاجتماعات مع الأولياء تجعلهم على اطلاع بمستوى أبنائهم التعليمي و الإجراءات التي يتبعها فريق الإدارة المدرسية في تسيير المؤسسة الثانوية و تعتبر تحفيزا للتلاميذ المتفوقين دراسيا للاستمرار على هذا المنوال.

و نستنتج مما سبق أن الفرضية الثالثة تحققت بنسبة كبيرة و هذا من خلال إجابات المبحوثين التي تعدت النصف، و بالتالي فمؤشر الإدارة المدرسية الغنية بالمشيرات التربوية الايجابية تؤدي إلى تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي، و هذا ما أثبتته نتائج الدراسة من خلال مجموعة من المؤشرات التي تم قياسها ميدانيا: المكافآت، الإمكانيات المادية الدراسية، الجو الدراسي المناسب داخل المدرسة، النشاطات التعليمية، المسابقات، المكتبة، قاعات الدراسة، العلاقات، و توصلت جميعها إلى أن فريق الإدارة المدرسية لكلا المؤسستين الثانويتين يوفران كافة الإمكانيات المادية و المعنوية المساعدة و المحفزة على الدراسة و بالتالي تؤدي إلى تفوق التلاميذ دراسيا.

و قد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة "نعيم حبيب جعيني" التي توصلت إلى أن أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في المدرسة الأردنية ايجابية بدرجة كبيرة من الفاعلية بحيث أسهمت في تفوق التلاميذ دراسيا، إذ أن البيئة المدرسية الأردنية بيئة غنية من حيث العلاقات السائدة بين أفرادها من إدارة و أساتذة و تلاميذ. و اتفقت كذلك مع دراسة "فاطمة جميل عبد الله الصوص" أن مدرء الثانويات الحكومية يتبنون السياسات التربوية التي تشرعها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، من خلال النشرات التي تصدرها الوزارة الداعية إلى دعم الطلبة بمختلف مستوياتهم بعامة، و التلميذ المتفوق دراسيا وضعيف التحصيل بخاصة. وهذا الأمر يجعل مدير المدرسة يقدم التسهيلات اللازمة، و يوفر البيئة التعليمية التعليمية المناسبة للتلميذ المتفوق دراسياً. و تعارضت نتائج هذه الدراسة مع دراسة "حري سميرة" في أن المدرسة الجزائرية و خاصة في التعليم الابتدائي توفر للتلاميذ بصورة ضعيفة بعضا من النشاطات التعليمية و الرياضية داخل المدرسة و

خارجها: كالرياضة ،و بعض الرحلات الاستكشافية الخاصة بالمجتمع المحلي، وتعاني معظم المدارس الابتدائية العديد من مشاكل الهيكلية التنظيمية كنقص التجهيزات الثقافية و العلمية و الرياضية داخل المؤسسة و كثرة التلاميذ داخل الفصل الدراسي مما يؤثر سلبا على الأستاذ و التلميذ على حد سواء..

2-2-النتيجة العامة:

خلصت هذه الدراسة إلى الإحاطة العلمية بالجانب النظري و الإجرائي لموضوع الدراسة من خلال اكتشاف مدى تأثير البيئة المدرسية على التفوق الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية ، وكانت الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة تابعة لمدى تحقق الفرضية العامة للدراسة وذلك استنادا إلى ما أثبتته نتائج الفرضيات الثلاثة، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج العامة التالية:

إن الفرضيات الجزئية الثلاث تحققت بنسب كبيرة و بالتالي فالفرضية العامة للدراسة تحققت كذلك بنسبة 75.60% ، و هذا ما أثبتته النتائج المتوصل إليها من خلال أن السلوك الاتصالي للأستاذ يؤثر على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي فهو يساهم بشكل كبير في إنجاح العملية التعليمية التعليمية من خلال مجموعة من العلاقات الايجابية التي يتجاوب فيها التلميذ مع الأستاذ، و نجاح التفاعل الصفي بين التلميذ و الأستاذ ليصل بذلك الأستاذ إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، و من بينها تحقيق التلاميذ للتفوق الدراسي. كما أن البرامج التعليمية تؤثر على زيادة فرص التفوق عند تلاميذ المرحلة الثانوية من خلال أن المواد الدراسية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في جميع الشعب العلمية و الأدبية و بجميع مستوياتهم الدراسية (أولى - ثانية - ثالثة ثانوي) تؤدي إلى تفوق التلاميذ دراسيا حيث أنها تتلاءم مع مستوى التلاميذ الدراسي و لا تخرج عن نطاق ما اكتسبوه و تعلموه في السنوات الدراسية السابقة كما أن باستطاعتهم مراجعتها و دراستها بشكل جيد سواء في المدرسة و المنزل. كما أن الإدارة المدرسة الغنية بالمشيرات التربوية الايجابية تؤثر على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي ففريق الإدارة المدرسية مسؤول على توفير كافة الإمكانيات المادية و المعنوية المساعدة و المحفزة على الدراسة و التي تؤدي إلى تفوق التلاميذ دراسيا.

و يمكن القول أن الدراسة الحالية توصلت إلى أن البيئة المدرسية التي يدرس فيها تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تلعب دورا مهما في تفوق التلاميذ دراسيا، عن طريق تكامل أدوار كافة العاملين فيها لإنجاح العملية التربوية، فهي البيئة التعليمية الثانية بعد الأسرة التي يستفيد منها المتعلم، و هي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يوكل إليها المجتمع مهمة تنشئة و تربية التلاميذ حتى يكون بالإمكان اندماجهم في الحياة الاجتماعية فهي تتكامل مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى في تنشئة و تربية الفرد و الوصول به إلى أن يكون مفيدا في مجتمعه.

فالمجتمع يسعى إلى تربية الأجيال و نقل المعارف عن طريق مجموعة من المؤسسات الاجتماعية و التي تشكل النسق الاجتماعي ككل " فالنسق الاجتماعي يمثل نسقا حقيقيا، فيه تؤدي أجزائه وظائف أساسية لتأكيد الكل و تثبيته، و أحيانا اتساع نطاقه و تقويته، و من ثم تصبح هذه الأجزاء متساندة و متكاملة على نحو ما"¹.

و قد ذهب أصحاب البنائية الوظيفية في تحليلهم للتربية بنظرة شمولية باعتبارها نسقا من الأنساق الاجتماعية التي تؤدي دورا وظيفيا، ويرى أصحاب هذا الاتجاه من بينهم "دوركايم" "أن التربية شيء اجتماعي تغير المجتمع ككل، و تعد بمثابة الوسط الاجتماعي الذي يحدد الأفكار و المثل و القيم، كما أن المجتمع لا يستطيع أن يبقى إلا عندما يحدث نوع من التجانس الكاف،" و يعتبر التربية هي الوسيلة التي تعزز بقائه و وجوده كما أنها تعتبر جزء أساسي من عناصر و متطلبات الحياة الجمعية"². كما يعرفها أيضا على أنها "التأثير الذي يمارس بواسطة الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة الذين لم يتأهلوا بعد لمرحلة الحياة الاجتماعية"³. فهي تهدف إلى تنشئة الأطفال فيزيقيا و فكريا و أخلاقيا بواسطة التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة.

و المدرسة حسب الاتجاه البنائي الوظيفي إحدى هذه المؤسسات الاجتماعية التي لها الصدارة عن باقي مؤسسات المجتمع الأخرى لما تقوم به من تربية الأجيال تربية مقصودة

¹ - نيقولا تيماشيف: ترجمة: محمود عودة و آخرون، نظرية علم الاجتماع طبيعتها و تطورها، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص 321.

² - عبد الله محمد عبد الرحمان: علم الاجتماع الحديث، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 2000، ص 171.

³ - سمير أحمد السيد: علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 171.

" فالمؤسسات التربوية أنساق اجتماعية كلية تتكون من مجموعة وحدات متميزة ومتكاملة تعمل معا لتحقيق أهدافها التربوية في المجتمع لضمان بقاءه و استقراره الاجتماعي"¹. ناقش "دوركايم" قضايا تربوية ذات وحدات كبرى كما ناقش وحدات تربوية صغرى و هي ما يعرف بسوسيولوجيا المنهج، حيث تطرق إلى نوعية المقررات الدراسية المعطاة للتلاميذ، و علاقة المدرس و التلميذ كذلك من القضايا الهامة التي تناولها بوضوح مستخدما مدخله السوسيولوجي التربوي المميز، و اعتبر دور المدرس مهما في عمليات التنشئة الاجتماعية، باعتباره الوكيل أو العميل الأخلاقي الذي أعطى له المجتمع، كل الصلاحيات لأداء مهامه المهنية.

" و قد حرص "دوركايم" على توضيح العلاقة بين دور الدولة و المؤسسات التربوية، المدرسة و الأسرة ،و نوعية المناهج و عمليات الإبداع و التعلم الأخلاقي، و تنمية المهارات الفردية و تكون الشخصية، و اكتساب القيم و المعايير و السلوكيات المجتمعية السليمة"².

و يظهر بوضوح ربط "دوركايم" الوحدات الكبرى و الوحدات الصغرى من خلال ربط عملية التنشئة الاجتماعية و التربية و التعليم والعلاقات المتداخلة بينهم ، وذهب إلى أن النظام التربوي التعليمي لا يأتي إلى من خلال النظام الاجتماعي ككل، إذ يجب أن تسيطر التربية نحو غرس القيم والعادات لدى الأفراد و تمكنهم من إبراز قدراتهم لخدمة المجتمع، و هذا الدور الواجب على الأستاذ أدائه لأنها عملية اجتماعية لا تكتفي بإكساب الفرد العلوم و المعارف فحسب و إنما إكسابهم الروح الاجتماعية و تعتبر " المدرسة التي يرتادها الطفل هي قطعة من الحياة في المدرسة يتكيف الطفل و يتطبع و يتفهم معنى القيم السلوكية الأولى، حيث يلحق قواعد الضبط الاجتماعي مع مبادئ الأخلاق و الدين، فالتربية هي عملية سوسيولوجية تهدف في النهاية إلى التطبيع الاجتماعي و التكيف الثقافي، حيث يتلقى الدارس و يتلقن تربويا أنماط المفاهيم الأولى، القيم ،المجتمع ومبادئ الدين، و أنماط السلوك الخلقى"³.

¹ - عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2002، ص 93.

² - عبد الله محمد عبد الرحمان: علم الاجتماع الحديث، مرجع سابق، ص 176.

³ - محمد إسماعيل قباري: أسس البناء الاجتماعي، منشآت المعارف، الإسكندرية، 1989، ص 115.

و نتيجة التحقق الكبير لفرضيات الدراسة فإن الوسط المدرسي يوفر البيئة التعليمية و الاجتماعية المناسبة و التي تساعد التلاميذ على التعلم و اكتساب مبادئ و قيم المجتمع فالمدرسة تتكامل مع باقي مؤسسات المجتمع الأخرى : الأسرة و المساجد و جماعة الرفاق والجمعيات في إعداد الأفراد إعدادا علميا و أخلاقيا و ثقافيا، و هذا ما أثبتته نتائج الدراسة في أن جميع مكونات الوسط المدرسي من الأستاذ و المواد الدراسية و الإدارة المدرسية تتكامل جميعها في أداء أدوارها و وظيفتها التربوية قصد تحقيق الأهداف التربوية و التي من بينها استمرار التلاميذ على إحراز التفوق الدراسي بتجديد كافة الوسائل و الأشخاص لأداء هذه المهمة التربوية في أحسن الظروف.



خاتمة

خاتمة

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة المسؤولة على التنشئة الاجتماعية للتلاميذ، وهي من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي ينتمي إليها التلميذ و التي لها تأثير واضح على سلوكه ، ليكون متعلما و صالحا ، فالمدرسة لها دور هام في تكوين شخصية التلميذ و تحفيزه على التفوق دراسيا من خلال توفير كافة الأجواء التعليمية المناسبة و المشجعة على إنجاح العملية التعليمية التعلمية و تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ، فالوسط المدرسي يلعب دورا أساسيا في توجيه سلوك التلاميذ بطريقة ايجابية ، وذلك من خلال العلاقات التي تجمع التلاميذ مع العاملين فيها و التأثير الذي تمارسه في سبيل زيادة المردود التربوي للمؤسسات التعليمية و المتمثل في التفوق الدراسي للتلاميذ.

حيث تلعب المكونات الأساسية للوسط المدرسي تأثيرا ايجابيا في تفوق التلاميذ دراسيا من خلال أن القسم الذي يمارس فيه الأستاذ سلوكا اتصاليا ايجابيا مع تلاميذه من خلال تدريس المواد الدراسية و ذلك بإتباع كافة الأساليب التدريسية المناسبة، و الوسائل التعليمية الحديثة، و كذلك الجو الدراسي الايجابي و المفعم بالعلاقات الجيدة ،كلها تساهم في تفوق التلاميذ دراسيا و استمرارهم على هذا السلوك الدراسي الجيد، و كذلك الأمر بالنسبة للمواد الدراسية المقررة على تلاميذ التعليم الثانوي فإتسامها بالوضوح و التنظيم جميعها عوامل تؤثر في إحراز التلاميذ نتائج جيدة و ذلك لسهولة فهمها و استيعابها و دراستها، و كذلك الأمر بالنسبة للإدارة المدرسية التي توفر لتلاميذها كافة الإمكانيات المادية المسهلة للعملية التعليمية من منشآت تربوية و علاقات جيدة بين فريق الإدارة المدرسية، هذا التكامل بين مكونات الوسط المدرسي في أداء أدوارهم التعليمية يؤثر في تفوق التلاميذ دراسيا.

و لكي يحقق الوسط المدرسي أهدافه التربوية لا ننسى الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى من الأسرة و دور العبادة و جماعة الرفاق و الجمعيات فهي تتكامل فيما بينها، حيث أن لها تأثير على شخصية التلميذ فالأسرة التي توفر الجو الأسري الجيد لأبنائها من أجل الدراسة فهي تساعد المدرسة على نجاح العملية التعليمية بشكل جيد، و كذلك الأمر بالنسبة لجماعة الرفاق فالتواصل بين التلاميذ فيما بينهم داخل

الوسط المدرسي و خارجه يساعد في تبادل الخبرات العلمية و المعرفية فيما بينهم و بالتالي توظيفها خلال عملية التعلم.

ولذلك يجب على هذه المؤسسات الاجتماعية أن يتوفر لديها الوعي الكامل في أن تتكامل وتتعاون مع بعضها البعض لتنشئة فئة المتفوقين دراسيا وتحفيزهم على الاستمرار في هذا السلوك الدراسي الجيد ، بما توفره لهم من بيئة اجتماعية و تعليمية مساعدة على التفوق الدراسي .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: المصادر

- 1- إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1973.
- 2- إبراهيم أنيس و آخرون: المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، الجزء 1-2، ط2.
- 3- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت/ لبنان، ج3.
- 4- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، لبنان ، 1986
- 5- حسن شحاته و زينب النجار : معجم المصطلحات التربوية و النفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، القاهرة .
- 6- محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت /لبنان،م7.

ثانياً: المراجع

- 1- المراجع باللغة العربية:
- 1-1- الكتب:
- 7- أبو الفتوح رضوان و آخرون : الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه، دار الميسرة للنشر، عمان، دت.
- 8- أحمد إبراهيم أحمد: الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة، مكتبة المعارف الحديثة، ط1، الإسكندرية، 2001.
- 9- أحمد حافظ فرج و حافظ محمد صبري: إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- 10- أحمد سليمان عودة و فتحي حسن ملكاوي : أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية (عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي للبيانات)، ط1 ، بغداد ، مكتبة المنار للنشر والتوزيع ، 1987.

- 11- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتنميته لدى أطفالنا ، الناشر مكتبة الدار العربية للكتاب، ط3 ، القاهرة ، 2002.
- 12- إسماعيل محمد دياب: الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة للنشر ، 2001.
- 13- إسحاق الفرحان و توفيق مرعي: المنهاج التربوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، 2009.
- 14- أعضاء هيئة التدريس: فلسفة أسس المنهج، قسم المنهاج و طرق التدريس، كلية التربية، جامعة الدمنهور.
- 15- أفنان نظيرة دروزة: النظرية في التدريس و ترجمتها عمليا، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2000.
- 16- إيناس محي الدين: مدير المدرسة ودوره في الإدارة المدرسية الناجحة والفعالة، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- 17- السيد عبد العزيز البهواشي : الإدارة المدرسية و الصفة بين التجديد و التجويد، عالم الكتب، ط1، 2012، القاهرة.
- 18- السيد على شتا و فادية عمر الجولاني: علم اجتماع التربوي، دار النشر مكتبة و طباعة الإشعاع الفنية، القاهرة، دط، 1997.
- 19- الخوالدة محمد محمود: أسس المنهاج التربوية و تصميم الكتاب التعليمي، دار الميسرة، ط1، الأردن، 2004.
- 20- العزاوي و رحيم يونس كرو: المنهاج و طرق التدريس، دار دجلة، دط، الأردن، 2009.
- 21- العربي فرحاتي: أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2010.
- 22- اللقائي أحمد حسين: تحليل التفاعل اللفظي في تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1978.
- 23- أمل عبد السلام الخليلي: تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال ، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان ، 2005.

- 24- انشراح إبراهيم محمد المشرقي، تقديم: حامد عمار، تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة ، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 2005.
- 25- أنطوان صياح : كفايات التعليم والتعلم ، دار النهضة العربية، لبنان.
- 26- إيناس محي الدين: مدير المدرسة و دوره في الإدارة المدرسية الناجحة و الفعالة، مراجعة و تدقيق: سامر أيمن، مركز الرواد، دار جليس الزمان، الأردن.
- 27- بلقسام سلاطينية و حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004.
- 28- تركي رابح ، مناهج البحث في علوم التربية و علم النفس ، المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1984 .
- 29- جودت أحمد سعادة: صياغة الأهداف التربوية و التعليمية في جميع المواد الدراسية، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2001.
- 30- جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، مفاهيمها النظرية و تطبيقاتها العملية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، ط8، 2014.
- 31- حسن عمر المنسي: إدارة الصفوف ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن، 2000.
- 32- حسن محمد إبراهيم حسان و محمد حسنين العجمي، الإدارة التربوية. دار المسيرة، الأردن، 2007 .
- 33- حمدي عبد الحارس البخشوني و سيد إبراهيم : الخدمة الاجتماعية التربوية، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 1998.
- 34- حنا غالب: مواد و طرائق التعليم في التربية المتجددة، دار النشر، بيروت، 1966.
- 35- خالد محمد السعود: تكنولوجيا وسائل التعليم و فاعليتها، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، ط1، 2008.
- 36- خليل عبد الرحمن المعاينة و محمد عبد السلام البواليز: الموهبة والتفوق ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، ط1، 2000.

- 37- ربي ناصر المصري الشعراني: الإبداع في التربية المدرسية في التعليم الأساسي ، دار النهضة العربية، 2009م، لبنان.
- 38- رافدة عمر الحريري : التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2007.
- 39- رشاد صالح الدمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، الأزيطة، دار المعرفة الجامعية ،2002.
- 40- رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، 2002.
- 41- سامي محمد ملحم : مناهج البحث في التربية و علم النفس، دار السيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1 ، عمان 2000.
- 42- سعيد حسني العزة: تربية الموهوبين والمتفوقين، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.
- 43- سعيد سعدون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، 2012.
- 44- سعيد محمد السعيد و آخرون: برامج التربية الخاصة و مناهجها بين الفكر و التطبيق و التطوير، عالم الكتب القاهرة، 2006.
- 45- سمير أحمد السيد: علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1993.
- 46- سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
- 47- سيد صبحي: النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003.
- 48- صلاح عبد الحميد مصطفى: المناهج الدراسية عناصرها و أسسها و تطبيقاتها، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000.
- 49- عبد الله الرشدان : علم اجتماع التربية، دار الشروق، الأردن، 2008.

- 50- عبد الله الراشدان ونعيم جعيني: المدخل إلى التربية والتعليم ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط5، ، الأردن، 2006.
- 51- عبد الله بن عايش سالم الثبتي: علم الاجتماع التربوي ، المكتب الجامعي الحديث،، ط1، الأزاريطة، 2002.
- 52- عبد الله محمد عبد الرحمان: علم الاجتماع الحديث، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2000.
- 53- عبد اللطيف الغاري : البرامج و المنهاج من الهدف إلى النسق، دار الخطابي، دط، المغرب، 1992.
- 54- عبد الحافظ سلامة: تصميم الوسائل التعليمية و إنتاجها لذوي الاحتياجات الخاصة، دار اليازوري للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2000.
- 55- عبد الرحمن سيد سليمان و صفاء غازي أحمد: المتفوقون عقليا، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.
- 56- عبد السلام مصطفى عبد السلام : أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم ، دار الجامعة الجديدة، ط2، 2006م، الإسكندرية.
- 57- عبد الفتاح سعيد الخواجا : تطوير الإدارة المدرسية و القيادة الإدارية، دار الثقافة و النشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2004.
- 58- عزت جرادات و آخرون : التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2008.
- 59- عفت مصطفى الطناوي: التدريس الفعال، دار المسيرة للطباعة و النشر، ط2، الأردن، 2011.
- 60- علي أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط4، 2004.

- 61- على حسن الدوري: أصول التربية في مفهومها الحديث، مكتبة الجامعة، الأردن، 2009.
- 62- علم الدين عبد الرحمان الخطيب: أساسيات طرق التدريس، منشورات الجامعة المفتوحة، ط2، ليبيا.
- 63- عماد شوقي ملقى سيفين: التعليم والتعلم من النمطية إلى المعلوماتية (رؤية عصرية في أساليب التدريس) ، عالم الكتب، القاهرة.
- 64- عماد عبد الرحيم الزغول: الإحصاء التربوي، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2005.
- 65- عيد أبو المعاطي الدسوقي: معلم المستقبل و التعليم، المكتب الجامعي الحديث، 2011.
- 66- فاروق السيد عثمان: إستراتيجية المهارات السلوكية للقادة الإداريين، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 1997.
- 67- فضيل دليوز وآخرون : أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، منشورات جامعة منتوري دار البعث ، ط1 قسنطينة ، 1999.
- 68- فوزي غرابية و فهيم دهمس: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، دار وائل للنشر و التوزيع، ط3، عمان، 2002.
- 69- فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ط1، 1956.
- 70- كمال بكداش: نظريات في علم النفس، المؤسسة الجامعي للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1986.
- 71- ماهر حمادة محمد: علم المكتبات و المعلومات، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1953.
- 72- محمد إسماعيل دياب : الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2001.

- 73- محمد إسماعيل قباري: أسس البناء الاجتماعي، منشآت المعارف، الإسكندرية، 1989.
- 74- محمد الطاهر وعلي: الإدارة المدرسية، الوسم للنشر و التوزيع، ط2، 2015.
- 75- محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة و المدرسة من منظور تكاملي ، عالم الكتب، ط1، 2005، القاهرة.
- 76- محمد حسن العميرة: أصول التربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 1999.
- 77- محمد حسن حمادات: المناهج التربوية، نظرياتها، مفاهيمها، أسسها، عناصرها، تخطيطها، تقويمها، دار الحامد، الأردن، 2009.
- 78- محمد حسن حمادات: السلوك التنظيمي و التحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية، دار الحامد للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2007.
- 79- محمد سامي منير: المدرس المثالي (نحو تعليم أفضل)، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة ، 2000.
- 80- محمد شفيق : البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، المكتب الجامعي الحديث، ط1، القاهرة، 1985.
- 81- محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة ، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2001.
- 82- محمد فتحي عبد الهادي و آخرون : المكتبة المدرسية و دورها في تنظيم التعليم المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1999.
- 83- محمد محمود الحيلة: تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2000.
- 84- مجدي عزيز إبراهيم: تربية الإبداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة، عالم الكتب، ط1، القاهرة .
- 85- مختار محمد عبد الله، فاطمة عبد السلام شريبي: أساسيات الإحصاء الاجتماعي، دار غريب للطباعة، ط1، القاهرة.

- 86- محي عبد الكريم حبيب: تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2005.
- 87- مدحت أبو النصر : قواعد و مراحل البحث العلمي ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2004.
- 88- ملحم محمد: سيكولوجية التعليم و التعلم الأسس النظرية و التطبيقية، دار الميسرة، عمان، 2006.
- 89- موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية ، ترجمة: بوزيد صحرابي و آخرون ،إشراف: مصطفى ماضي، دار القصة ، الجزائر ، 2004.
- 90- ترجمة : ميسون يونس عبد الله beverly jardcastle stanford/ forrest w.parkay: فن التدريس (مستقبلك في مهنة التدريس) ، دار الكتاب الجامعي، ط1، فلسطين، 2005.
- 91- نادر فهمي الزيود و آخرون : التعلم و التعليم الصفي ، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، 1999.
- 92- نبيل السيد حسن: سيكولوجية الإبداع ، دار فرحة للنشر و التوزيع ، ط1، المنيا، 2006.
- 93- نيقولا تيماشيف: ترجمة: محمود عودة و آخرون، نظرية علم الاجتماع طبيعتها و تطورها، دار المعارف، القاهرة، ط7.
- 94- هادي مشعان ربيع: تطوير الإدارة المدرسية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2008.
- 95- هندي، صالح ذياب و آخرون: تخطيط المنهج و تطويره، دار الفكر، ط1 ، الأردن، 1999.
- 96- وفيق صفوت مختار: (سيكولوجية الأطفال الموهوبين)، دار العلم والثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1 ، 2005.

97- يحي محمد نبهان : الإدارة التربوية بين الواقع و النظرية، دار صفاء، الأردن، 2007.

1-2- المقالات المنشورة في المجلات العلمية:

98- حسان جيلاني: الإبداعية و المجتمع (محاولة للاقترب من بعض معوقات الإبداعية في المجتمعات العربية-الجزائر نموذجا) ، رابطة الفكر و الإبداع بولاية الوادي، الوادي، 2004.

99- حسان الجيلاني و فوزي لوحيدي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد9 ، ديسمبر 2014، جامعة الوادي.

100- خالد عبد السلام: متى يجرؤ التلميذ على ضرب أستاذه المعلم، مجلة ثقافية تربوية مستقلة، دار الحضارة للطباعة و النشر و التوزيع، العدد12، بئر توتة ، الجزائر، 2002.

101- رائد خضر و آخرون: خصائص معلم اللغة العربية الفعال دراسة مقارنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد8، العدد2، 2012/05/20، جامعة اليرموك، الأردن.

102- دبراسو فطيمة: دور المعلم في اكتشاف و رعاية الطفل الموهوب، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الرابع، جانفي 2009، جامعة محمد خيضر بسكرة.

103- عبد الله لبوز و عمر حجاج: الدافعية للتدريس كأهم خاصية للمدرس الفعال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد4، 2011، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

104- عبد الوافي بوسنة: ماهية العولمة والمدرسة كمؤسسة اجتماعية، العدد الأول، ديسمبر 2004، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، الملتقى الدولي الثاني: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، جامعة محمد خيضر -بسكرة- ، قسم علم النفس، ديسمبر 2005.

105- فريجة أحمدو بن زاف جميلة: تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي - . الرهانات الأساسية لتفعيل الإصلاح التربوي في الجزائر، منشورات مخبر المسألة التربوية

في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، دفاتر المخبر، أعمال الملتقى الثالث، المنعقد 6-7 ماي 2009 ، العدد الخامس، جوان 2009 .

106- ماهر إسماعيل صبري : مفاهيم مفتاحية في المنهاج و طرق التدريس، دراسات عربية في التربية و علم النفس، المجلد الثالث، العدد 2، مارس 2009.

107- مراد بوقطاية: مقومات التربية الحديثة في المدرسة، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 3 ، أكتوبر 2002، جامعة محمد خيضر بسكرة.

108- منا بنت عمار رمزيو: الدور التربوي للأنشطة الطلابية في تنمية بعض المبادئ التربوية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم التربوية، المجلد 1، العدد 4، أكتوبر 2014، كلية التربية، جامعة تبوك.

1-3- المذكرات و الرسائل الجامعية:

109- ابن خروير خير الدين : علاقة ضغوط العمل بالرضا الوظيفي للمدرسين في المؤسسة التربوية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010.

110- الزهرة الأسود: الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي و علاقتها ببعض متغيرات الشخصية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: منصور بن زاهي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس و علوم التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013/2014.

111- العايب نورة: متطلبات الممارسة الإدارية لدى مدراء الكليات في تسير مؤسساتهم التربوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أنماط التكوين، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرتوفونيا، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2008.

112- أماني محمد ناصر : ألتكيف المدرسي عند المتفوقين و المتأخرين تحصيليا في مادة اللغة الفرنسية و علاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة، مذكرة ماجستير، قسم التربية الخاصة جامعة دمشق، 2005-2006.

113- أمل علي عبد الله الشلتي: أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، دراسة لنيل

شهادة الماجستير، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430/ 1431 هـ.

114- جهاد أحمد خليل سلمى: البيئة المدرسية من وجهة نظر مديري و مديرات المدارس الأساسية العليا و مساعدتهم في محافظة غزة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 1998.

115- حربي سميرة: اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو فعالية التخطيط التعليمي في تنمية قدرات التلميذ، رسالة دكتوراه علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2011.

116- حورية علي الشريف: السلوك التنظيمي للمؤسسة التعليمية و علاقته بالمرود التربوي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014/2015.

117- دكاكن ابتسام: الانتماء الاجتماعي للتلميذ و علاقته بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع التربية، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007/2008.

118- رندة نمر توفيق مهاني: دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة غزة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، ، كلية التربية قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010.

119- زهية دباب: دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف الأسري في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2015.

120- عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي (دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المتفوقين)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة منتوري/ قسنطينة، 2004/2005.

121- فاطمة جميل عبد الله الصوص: استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين و المدرسين، مذكرة ماجستير في الإدارة التربوية ،جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2009-2010.

122- قاسي أونيسة: الوسائل التعليمية و طرق التدريس و علاقتها بالضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم التربية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013/2014.

123- لطيفة طبال: التنشئة السرية والتحصيل الدراسي للأبناء (دراسة ميدانية بثانويات بلدية مليانة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة سعد/دحلب، 2003/2004.

124- لعشيش آمال: أهم مشكلات الإدارة الصفية بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011-2012.

125- ماجد بن سالم حميد الغامدي: فاعلية الأنشطة التعليمية في تنمية المهارات الحياتية في مقرر الحديث لطلاب الصف الثالث المتوسط، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2011.

126- مازيا عيساوي: آليات تفعيل الثقافة البيئية في الوسط المدرسي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015.

127- محمود شحادة حسين الأمير: أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة و المدرسة في الأردن و علاقة ذلك بالتفوق الدراسي، رسالة دكتوراه في أصول التربية ،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004.

1-4- المراجع باللغة الأجنبية:

128- Grass (Alain). Sociologie de léducation: Textes fondamentaux. Larousse, paris.1974

129- P.lebel, audio- viruel et pédagogie, Edition ESF, Paris, 1979

130- L'éducateur revue algérienne de l'éducation :la reforme du système éducatif mai 2004

131- grawitz-madeleine lexique des scineces sociale
(4eme ed) paris dollez _ 1998

132- Russel A.Jones: Méthodes de recherche en sciences humaines, De Boeck université,paris,2000

الملاحق

الملحق رقم (01)

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة 1-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

الموضوع : استمارة خاصة بدراسة ميدانية موسومة بـ

الوسط المدرسي وعلاقته بالتفوق الدراسي للتعلم
***دراسة ميدانية على متفوقي ثانويتي الإخوة عمراني و علي النمر-باتنة-**
للموسم الدراسي 2015/2016

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في: علم اجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية.

إشراف الأستاذ :

أ/ سلاطينة بلقاسم

إعداد الطالبة:

غفالي سميرة

ملاحظة:

- بيانات هذه الاستمارة لا تستعمل إلا لأغراض علمية والمعلومات المقدمة من طرفكم تعتبر مساهمة منكم في البحث العلمي.
- يرجى من المبحوث وضع إشارة (X) أمام العبارة التي يرى أنها مناسبة لوضعيته.

السنة الجامعية: 2015/2016

استمارة الدراسة:

• بيانات عامة:

1. الجنس : ذكر: ☐ أنثى: ☐

2. السن:.....

• بيانات خاصة بالمؤسسة:

3. السنة الدراسية:أولى ثانوي ☐ ثانية ثانوي ☐ الثالثة ثانوي ☐

4. التخصص:.....

• معلومات خاصة بالمعدل:

5- المعدل السنوي لسنة 2014/2015:.....

6- معدل الثلاثي الأول لسنة 2015/2016:.....

7- معدل الثلاثي الثاني لسنة 2015/2016:.....

المحور الثاني: الفرضية الأولى: كيف يؤثر السلوك الاتصالي للأستاذ و تفوق التلميذ دراسيا؟

8- هل يشجعك أساتذتك على اكتساب معلومات من المواد الدراسية؟

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم كيف يكون ذلك؟:

- مناقشة الأجزاء الهامة: ☐

- مناقشة الأجزاء الصعبة: ☐

- مناقشة ملاحظاتي التي أسجلها حول الدرس: ☐

9- هل يشجعك أساتذتك على إبداء رأيك أثناء مناقشة الدروس؟

نعم: ☐ لا: ☐

10- هل ترى أن علاقتك بأساتذتك تسودها؟:

- الاحترام: ☐

- التفاهم: ☐

- الصرامة: ☐

- الجمود: ☐

11- هل يعاملك أساتذتك بطريقة مميزة عن باقي زملائك نتيجة تفوقك؟:

نعم: ☐ لا: ☐

- إذا كان الجواب نعم كيف يكون ذلك؟:

- تشجيعك على التفوق الدائم: ☐

- توجيه الأسئلة الصعبة إليك: ☐

- مساعدتهم في إثراء المناقشة بمعلوماتك الخاصة: ☐

- المنافسة الشريفة داخل القسم: ☐

12- هل يكافئك أساتذتك على تفوقك؟:

نعم: ☐ لا: ☐

- إذا كان الجواب نعم فيما تتمثل هذه المكافآت؟:

- جوائز مادية: ☐

- تشجيع معنوي: ☐

13- هل يوفر أساتذتك الجو المناسب للدراسة داخل القسم؟:

نعم: ☐ لا: ☐

- إذا كان الجواب نعم هل هو؟:

- جو دراسي هادئ: ☐

-جو دراسي فوضوي: ☐

-إذا كان الجواب لا كيف ذلك؟

.....

14-هل تعتقد أن طريقة التدريس التي يتبعها أساتذتك دورا في تفوقك؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم فيما تتمثل هذه الطرق؟:

- أسلوب الحوار و المناقشة: ☐

- أسلوب حل المشكلات: ☐

- أسلوب التلقين: ☐

أخرى

تذكر:.....

15-هل ترى أنك تعتمد في فهم دروسك على شرح أساتذتك فقط؟.

نعم: ☐ لا: ☐

.....إذا كان الجواب لا كيف ذلك؟.....

16-هل ترى أن أساتذتك يجتهدون من أجل تقديم الدروس عبر استخدام مجموعة من

الوسائل التعليمية الحديثة؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب لا في رأيك ما سبب ذلك؟

.....

17-هل ترى أن تمكن أساتذتك اللغات الأجنبية في مادتهم التدريسية يساعدك على

إتقانها؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم كيف ذلك؟

.....

18-هل تحثك أسئلة أساتذتك الصعبة في الامتحانات على؟:

- إصرارك على التفوق دراسيا: ☐

- تعميق معلوماتك: ☐
- الاجتهاد أكثر: ☐
- التذكر السريع للمعلومات: ☐

19- كيف تكون ردة فعل أساتذتك عند إجابتك على أسئلتهم الصعبة؟:

- المدح: ☐
- التشجيع: ☐
- إضافة نقاط: ☐
- لا مبالاة: ☐

المحور الثالث: الفرضية الثانية: كيف تؤثر البرامج التعليمية و زيادة فرص التفوق الدراسي للتلميذ؟

20- هل تساعدك الكتب المدرسية في فهم المواد الدراسية المقررة عليك؟:

- نعم: ☐
- لا: ☐

- إذا كان الجواب نعم كيف ذلك؟

.....

21- هل تجد أن مضامين الكتب المدرسية كافية من حيث المعلومات؟:

- نعم: ☐
- لا: ☐
- حسب المادة: ☐

- إذا كان الجواب نعم هل تفيدك في إحراز نتائج جيدة؟:

- نعم: ☐
- لا: ☐

22- هل تعتقد أن المواد العلمية الموجودة في الكتب المدرسية واضحة؟:

- نعم: ☐
- لا: ☐

- إذا كان الجواب نعم كيف تساعدك على التفوق دراسيا؟:

- شيقة في مراجعتها: ☐
- سهولة الفهم: ☐
- تساعدك على التفكير: ☐
- تساعدك على حل المشكلات: ☐

23- هل تعتقد أن مستوى المعلومات الموجودة في الكتب المدرسية تتفق مع معلوماتك الخاصة؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم كيف ذلك؟

.....

24- هل ترى أن المواد الدراسية المقررة عليك تساعدك في اكتساب مصطلحات علمية جديدة؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم كيف ذلك؟

.....

25- هل تعتقد أن المواد الدراسية المقررة عليك تساعدك في التفوق دراسياً؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم هل يكون ذلك من خلال؟:

- تحضيرك الجيد: ☐

- فهم الدروس: ☐

- الاستذكار: ☐

- اكتساب أفكار جديدة: ☐

26- هل ترى أن المواد الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية منظمة بطريقة جيدة؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم كيف يساعدك ذلك؟:

- سهولة الاستيعاب: ☐

- سهولة التذكر: ☐

- سهولة المعلومات: ☐

27- هل تعتقد أن حجم المادة الدراسية الموجودة في الكتب المدرسية تساهم في تفوقك؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب لا كيف ذلك؟

28-هل ترى أن الأشكال التوضيحية الموجودة في الكتب المدرسية تساعدك على الفهم الجيد؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم كيف يتم ذلك؟: من خلال:

- اختصار الوقت في المراجعة: ☐

- تحفيزك على التفكير: ☐

- سهولة تذكرها عند الامتحان: ☐

- تنمي قدراتك العقلية: ☐

-إذا كان الجواب لا كيف ذلك؟

29-هل ترى أن المواد الدراسية المقررة عليك تختلف في صعوبتها من مادة إلى أخرى؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم أي المواد التي تجد فيها صعوبة؟:

- المواد العلمية: ☐

- المواد الأدبية: ☐

المحور الرابع: الفرضية الثالثة: كيف تؤثر إدارة مدرسية غنية بالمتغيرات التربوية المحفزة و تفوق التلميذ دراسيا؟:

30-هل ترى أن إدارة مؤسستك التعليمية تكافئك عندما تتفوق دراسيا؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم كيف تكافئك؟:

- شهادات شرفية: ☐

- جوائز مادية: ☐

- حفلات تكريمية: ☐

- تشجيع معنوي: ☐

31- ما هي الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها مؤسستك التعليمية و تساعدك على التفوق دراسيا؟:

- أقسام مجهزة: ☐

- مكتبة مفيدة: ☐

- قاعة إعلام آلي مجهزة: ☐

- مخابر مجهزة: ☐

32- هل تتوفر مؤسستك العلمية على جو دراسي مناسب لتحقيق التفوق الدراسي؟:

- العدل بين التلاميذ: ☐

- تطبيق النظام الصارم: ☐

- توفير الهدوء أثناء الحصص: ☐

33- هل توفر لك إدارة مؤسستك التعليمية نشاطات رياضية تساعدك في الترفيه و إنقاص ضغط الدراسة؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب لا ما سبب ذلك؟

.....

34- هل تشارك في النشاطات الثقافية التي تنظمها المؤسسة؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم ما هي؟

.....

-إذا كان الجواب لا لماذا؟

.....

35- هل تنظم مؤسستك التعليمية مسابقات علمية خاصة بالمتفوقين دراسيا؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم كيف تتم هذه المسابقات؟:

- مسابقات علمية بين الأقسام: ☐

- مسابقات علمية بين الثانويات: ☐

36-هل تستفيد من المراجع الموجودة في مكتبة مؤسستك؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم كيف ذلك؟

.....

37-هل ترى أنك تستفيد من قاعات الإعلام الآلي الموجودة في مؤسستك للتحصيل

الدراسي الجيد؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم كيف ذلك؟

.....

38-هل يعاملك مدير مؤسستك التعليمية بطريقة جيدة نتيجة لتفوقك دراسيا؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم ما هي الطريقة التي يعاملك بها؟:

- الاحترام: ☐

- التفاهم: ☐

- التقدير: ☐

- الصرامة: ☐

- أخرى تذكر:

39-هل يعاملك فريق الإدارة المدرسية بطريقة جيدة نتيجة لتفوقك دراسيا؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم هل يساعدك في؟:

- الدراسة بشكل جيد: ☐

- الثقة في النفس: ☐

- اكتساب احترام زملاء: ☐

-و إذا كان الجواب لا ما سبب ذلك؟

.....

40- في رأيك هل تنظم إدارة مؤسستك التعليمية اجتماعات دورية مع أوليائك لمناقشة أمورك الدراسية؟:

نعم: ☐ لا: ☐

-إذا كان الجواب نعم هل يساعدك ذلك في؟:

- المثابرة أكثر:

- إحراز نتائج أحسن:

- الثقة في النفس:

-إذا كان الجواب لا ما سبب ذلك؟

.....

استمارة مقابلة خاصة بدراسة ميدانية

رقم (01): موجهة إلى المدرسين

في إطار انجاز مذكرة دكتوراه العلوم تخصص علم اجتماع التربية والموسومة بـ: "الوسط المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي للتلميذ" نرجو منك الإجابة على الأسئلة التالية :

• المعلومات الشخصية:

- 1- السن:
- 2- المستوى التعليمي:
- 3- عدد سنوات الخبرة في مهنة الإدارة:
- 4- عدد سنوات العمل في المؤسسة الحالية:

• الأسئلة:

1- هل ترى أن مدير المؤسسة التعليمية الثانوية له علاقة بتفوق التلاميذ دراسيا؟.

.....
.....

2- هل ترى أن ظاهرة التفوق الدراسي في مؤسستك ترجع إلى؟.

.....
.....

3- بصفتك مدير المؤسسة التعليمية الثانوية هل ترى أن المعاملة الجيدة يشجع التلاميذ على التفوق دراسيا؟

.....
.....

4- ما هي الصفات التي يجب أن تتحقق في المدير الذي يصبو إلى أن تحقق مؤسسته أفضل النتائج الدراسية و بالتالي زيادة نسبة التفوق بين التلاميذ؟

.....
.....

5- بصفتك مدير المؤسسة التعليمية الثانوية ما هو النظام المدرسي المفضل لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا؟

.....
.....

6- هل ترى أن الأستاذ يلعب دورا في تفوق التلاميذ دراسيا؟ من خلال:

.....
.....

7- بصفتك مدير المؤسسة التعليمية الثانوية هل ترى أن هناك صفات يجب أن تتوفر في الأستاذ الذي يصبو إلى تحقيق تلاميذه التفوق الدراسي؟.

.....
.....

8- هل ترى أن محتوى المواد الدراسية المقررة كافي من حيث المعلومات و بالتالي تزيد من فرص تفوق التلاميذ دراسيا؟ فسر ذلك؟.

.....
.....

9- هل تجد أن حجم المادة الدراسية في الكتب المدرسية تساعد التلاميذ على استيعاب الدروس؟ فسر ذلك؟.

.....
.....

10- هل تجد أن وضوح معلومات الكتب المدرسية المقررة تساعد في تفوق التلاميذ دراسيا؟ فسر ذلك؟.

.....
.....

شكرا على تعاونكم

استمارة مقابلة خاصة بدراسة ميدانية

رقم (02): موجهة إلى مستشاري التوجيه

في إطار انجاز مذكرة دكتوراه العلوم تخصص علم اجتماع التربية والموسومة بـ: "الوسط المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي للتلميذ" نرجو منك الإجابة على الأسئلة التالية :

• المعلومات الشخصية:

- السن:.....
- المستوى التعليمي:.....
- عدد سنوات الخبرة في مهنة التوجيه :.....
- عدد سنوات العمل في المؤسسة الحالية:.....

• الأسئلة:

1-من خلال وظيفتك الاستشارية كيف تنتظر إلى ظاهرة التفوق الدراسي؟.

.....
.....

2-من خلال وظيفتك الاستشارية ما هو التعريف التربوي للمتفوقين دراسيا؟.

.....
.....

3-من خلال وظيفتك الاستشارية هل تجد أن موقع المؤسسة يلعب دورا في تفوق التلاميذ دراسيا؟ فسر ذلك؟.

.....
.....

4-من خلال وظيفتك الاستشارية هل ترى أن هناك ثانويات تضم إليها التلاميذ المتفوقين دراسيا؟و هل يساعد في تنامي هذه الظاهرة أم العكس؟.

.....
.....

5-من خلال وظيفتك الاستشارية كيف تتعامل مع المتفوقين دراسيا؟

.....
.....

6-من خلال وظيفتك الاستشارية ما هي الأساليب التربوية التي تعتمد عليها في تحديد فئة المتفوقين دراسيا؟

.....
7-من خلال وظيفتك الاستشارية هل تساعد التلاميذ المتفوقين دراسيا في توجيههم حسب رغبتهم؟

.....
8-من خلال وظيفتك الاستشارية هل ترى أن المتفوقين دراسيا يحبذون شعبة على حساب شعبة أخرى؟ فسر ذلك؟.

.....

شكرا على تعاونكم

استمارة مقابلة خاصة بدراسة ميدانية

رقم (03): موجهة إلى مستشار التربية

في إطار انجاز مذكرة دكتوراه العلوم تخصص علم اجتماع التربية والموسومة بـ: "الوسط المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي للتلميذ" نرجو منك الإجابة على الأسئلة التالية :

• المعلومات الشخصية:

- السن:.....
- المستوى التعليمي:.....
- عدد سنوات الخبرة في مهنة الإدارة:.....
- عدد سنوات العمل في المؤسسة الحالية:.....

• الأسئلة:

1-هل ترى أن للفريق الإداري دورا في إحراز التلاميذ للتفوق الدراسي؟.

.....
.....

2-هل ترى أن فريق الإدارة المدرسية للمؤسسة التعليمية الثانوية يعتمد على أساليب تربوية في تحديد فئة المتفوقين دراسيا؟.

.....
.....

3-هل تشجع إدارة المؤسسة الثانوية التلاميذ المتفوقين دراسيا؟ وإذا تم تشجيعهم كيف يتم ذلك؟

.....
.....

4- هل تعمل إدارة المؤسسة الثانوية على فتح مجال للحوار و المناقشة مع التلاميذ المتفوقين فيما يخص انشغالاتهم الخاصة؟

.....
.....

5- كيف ترون طبيعة العلاقة الاجتماعية بين طاقم الإدارة المدرسية و التلاميذ المتفوقين دراسيا؟

.....

6- هل تعتقد أن التفاعل التربوي الايجابي بين فريق الإدارة المدرسية و التلاميذ يساعدهم على التفوق دراسيا؟

.....

7- هل تتوفر المؤسسة التعليمية الثانوية على منشآت ووسائل تعليمية حديثة تساعد التلاميذ للوصول بنتائج دراسية جيدة؟

.....

8- هل تنظم المؤسسة الثانوية نشاطات تربوية وثقافية و رياضية للتلاميذ من أجل التفوق دراسيا؟

.....

.....

شكرا على تعاونكم

الملحق رقم (02)

ملخص الدراسة:

إن الوسط المدرسي مؤسسة اجتماعية داخل المجتمع، فهو يدفع الأجيال الناشئة إلى إكسابهم نماذج سلوكية معينة تخدم الحياة الاجتماعية التي ينتمي إليها التلاميذ، ومن بين هذه السلوكيات الايجابية و التي يحبها المجتمع هو إحراز التلميذ للتفوق الدراسي من خلال تحصيل نتائج مدرسية جيدة، و يكون ذلك ضمن وسط مدرسي متكامل الوظائف بين جميع عناصره الأساسية قصد تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، و لا تستطيع المدرسة أداء وظيفتها التربوية دون تدخل باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، فهي تتعاون فيما بينها باعتبارها الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها التلميذ فتؤثر فيه و يتأثر بها، و ذلك من خلال مختلف الوسائل البيئية المساعدة على التفوق الدراسي.

ومنه جاءت هذه الدراسة بعنوان "الوسط المدرسي و علاقته بالتفوق الدراسي للتلميذ"، و تم حصر مكونات الوسط المدرسي التي لها علاقة بالتفوق الدراسي للتلميذ في الأستاذ و المواد الدراسية و الإدارة المدرسية، و مدى التأثير الذي تمارسه هذه العوامل على المتفوق دراسيا.

و انطلاقا مما سبق يتضح بأن التساؤل الرئيس لهذه الدراسة هو:

• كيف تؤثر البيئة المدرسية المحيطة بالتلميذ في المرحلة الثانوية على تفوقه

الدراسي ؟.

و للإجابة على هذا التساؤل تم طرح ثلاث تساؤلات فرعية بغية إيجاد حل لمشكلة البحث، و هذه التساؤلات هي:

أولا: كيف يؤثر السلوك الاتصالي للأستاذ على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية؟.

ثانيا: كيف تؤثر البرامج التعليمية على زيادة فرص التفوق عند تلاميذ المرحلة الثانوية في المدرسة الجزائرية ؟

ثالثا: كيف تؤثر إدارة مدرسة غنية بالمشيرات التربوية الايجابية على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية؟.

للإجابة على هذه التساؤلات عرضنا الموضوع نظريا من خلال توضيح كل ما يتعلق بمكونات الوسط المدرسي، و التفوق الدراسي من عناصر و نظريات، و علاقة الوسط المدرسي بالتفوق الدراسي.

و تم إجراء دراسة ميدانية لتدعيم الجانب النظري و التي اخترنا أن تكون في ثانويتين، حيث تم توظيف المنهج الوصفي بالتحليل و مناقشة النتائج، بالإضافة إلى الاعتماد على أساليب إحصائية و أدوات منهجية و هي: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة. من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج الآتية:

1- أن السلوك الاتصالي للأستاذ يؤثر على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي فهو يساهم بشكل كبير في إنجاح العملية التعليمية التعليمية من خلال مجموعة من العلاقات الايجابية التي يتجاوب فيها التلميذ مع الأستاذ، و نجاح التفاعل الصفي بين التلميذ و الأستاذ يساعد في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، و من بينها إحراز التلاميذ للتفوق الدراسي.

2- أن البرامج التعليمية تؤثر على زيادة فرص التفوق عند تلاميذ المرحلة الثانوية من خلال أن المواد الدراسية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في جميع الشعب العلمية و الأدبية و بجميع مستوياتهم الدراسية (أولى - ثانية - ثالثة ثانوي)، تؤدي إلى تفوق التلاميذ دراسيا حيث أنها تتلاءم مع مستوى التلاميذ الدراسي و لا تخرج عن نطاق ما اكتسبوه و تعلموه في السنوات الدراسية السابقة كما أن باستطاعتهم مراجعتها و دراستها بشكل جيد سواء في المدرسة و المنزل.

3- أن الإدارة المدرسة الغنية بالمشيرات التربوية الايجابية تؤثر على تفوق التلميذ دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي، ففريق الإدارة المدرسية مسئول على توفير كافة الإمكانيات المادية و المعنوية المساعدة و المحفزة على الدراسية و التي تؤدي إلى تفوق التلاميذ دراسيا.

Summary of: 'The study of the school and its relation to the student's academic excellence'

Study Summary:

The school environment is a social institution within the society. It motivates the younger generations to acquire certain behavioural models that serve the social life to which the students belong. Among these positive behaviours, which are favoured by society, is the success of students by achieving good school results. The school can not perform its educational function without the intervention of other social institutions. They cooperate with one another as the social circles in which the student lives, influenced by, and through various environmental aids to academic excellence.

The study included a study entitled, "**The middle school and its relation to the student's academic excellence.**" The components of the school's curriculum, which have to do with the student's academic superiority in the teacher, subjects and school administration, were limited.

Based on the above, it is clear that the main question of this study is:

How does the school environment surrounding the student affect his / her high school graduation?

To answer this question, three sub-questions were asked in order to find a solution to the problem of research. These questions are:

Firstly, how does the communicative behaviour of the teacher affect the student's superiority in the secondary education stage in Algerian schools?

Summary of: 'The study of the school and its relation to the student's academic excellence'

Secondly, How do educational programs affect the chances of excellence among high school students in Algerian schools?

Thirdly, How does the management of a school affect the positive educational stimuli and the student's academic superiority in secondary school in Algeria?

To answer these questions, we presented the subject theoretically by clarifying all the components of the school, the academic excellence of elements and theories, and the relation of the school to the superiority of the school.

A descriptive approach was used to analyze and discuss the results, as well as relying on statistical methods and methodological tools: observation, interview, and form. Through this study we reached the following results:

- 1.) The communicative behavior of the professor affects the student's superiority in the secondary education stage. It contributes significantly to the success of the educational process through a series of positive relationships that respond to the student with the professor, and the success of class interaction between the student and the professor helps to achieve the educational goals Including student achievement for academic excellence.
- 2.) Educational programs affect the increase of the chances of excellence in secondary school students through the subjects that are scheduled for secondary school students in all the scientific and literary subjects and at all levels of study (first - second - third

secondary), leading to the superiority of students study where they fit the level of students and do not exceed the scope of what they have learned and learned in previous school years and can be reviewed and studied well both in school and at home.

- 3.) A school administration rich in positive educational stimuli affects the student's superiority in the secondary education stage. The school management team is responsible for providing all required material as well as inspiring students to reach their potential in order to help and stimulate and enable the superiority of students' study.